عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

# تاريخ المذهب الشّافعيّ في فلسطين

محمد إبراهيم سعيد صبري

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1433هـ - 2011م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

# تاريخ المذهب الشّافعيّ في فلسطين

إعداد

**محمد إبراهيم سعيد صبري**

بكالوريوس التّربية الإسلامية ، جامعة القدس المفتوحة في القدس

إشراف

**د. محمّد مطلق عسّاف**

**قدّمت هذه الرّسالة لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتّشريع**

**من برنامج الفقه والتّشريع وأصوله / كلّيّة الدّعوة وأصول الدّين / جامعة القدس**

**القدس – فلسطين**

**1433هـ / 2011م**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

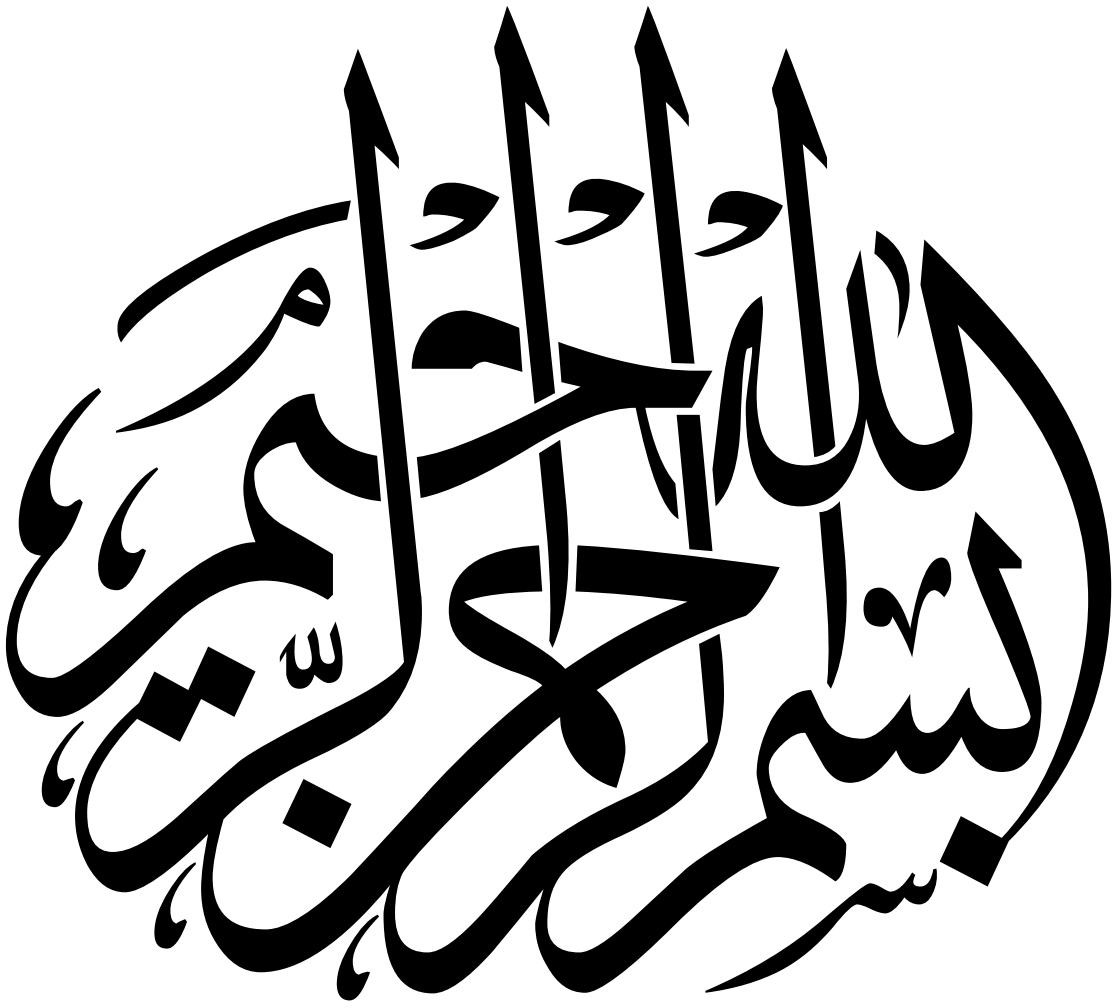


PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الفقه والتّشريع وأصوله

## إجازة الرّسالة

# تاريخ المذهب الشّافعيّ في فلسطين

اسم الطّالب: محمد إبراهيم سعيد صبري

الرّقم الجامعي: 20812415

الدكتور المشرف: محمّد مطلق عسّاف

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ 2011/12/3م من قبل لجنة المناقشات المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

| | | |
|---|---|---|
| 1. الدكتور المشرف: | د. محمّد مطلق عسّاف | التّوقيع:..... |
| 2. الممتحن الدّاخلي: | د. محمّد سليم محمّد علي | التّوقيع:..... |
| 3. الممتحن الخارجي: | د. عبد الله أبو وهدان | التّوقيع:..... |

القدس – فلسطين

**1433هـ – 2011م**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الإهداء:**

إلى روح النبي المصطفى ﷺ وعترته آل بيته المطهّرين.

إلى أرواح الصّحابة والتابعين والفقهاء والعلماء العاملين.

إلى أساتذتي ومشايخي الذين تربّيت وتعلّمت على أيديهم.

إلى والِدَي الحبيبين ، وزوجتي الغالية ، وعمّتي العزيزة ، وإخوتي ، الذين ساندوني وساعدوني في إعداد هذه الرّسالة.

إلى كلّ من كان له فضل عليّ.

إلى كل طالب للعلم محبّ لأهله.

أهدي هذا العمل المتواضع...

محمد إبراهيم سعيد صبري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## إقرار

أقرّ أنا مقدّم الرّسالة محمّد إبراهيم سعيد صبري ، أنّني قدّمت هذه الرّسالة لجامعة القدس ، لنيل درجة الماجستير ، وأنّ ما احتوته هذه الرّسالة كان نتيجة لأبحاثي الخاصّة ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد ، وأنّ هذه الرّسالة أو أيّ جزء منها لم يقدّم لنيل أيّ درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد.

التّوقيع

محمد إبراهيم سعيد صبري

7/محرّم/1433هـ

2011/12/3م



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## شكر وتقدير:

أحمد الله عز وجل في البدء والختم ، وأصلّي وأسلّم على النّبيّ الأكرم ﷺ ، وإنطلاقاً من قَولَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللهَ)[1] ، فإنّني أتقدم بالشّكر والتّقدير إلى شيخي ومعلمي والدي فضيلة الشيخ إبراهيم سعيد صبري الذي ساندني وساعدني وأمدّني بالمادّة العلميّة وأفادني بإرشاداته وتوجيهاته.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى المشرف على هذه الرّسالة د.محمّد مطلق عسّاف الذي أتاح لي فرصة كتابة هذا البحث ، وساعدني بإرشاداته وتوجيهاته وأولاني جلّ وقته واهتمامه.

كما أتقدّم بالشّكر والتّقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة وهما: فضيلة الدكتور عبد الله أبو وهدان، رئيس قسم الفقه والتشريع في كلية الشّريعة في جامعة النّجاح الوطنيّة ، وفضيلة الدكتور محمّد سليم خطيب المسجدِ الأقصى المبارك وأستاذ الفقه المقارن في كلّيّتَي الدّعوة والقرآن والدراسات الإسلامية في جامعة القدس ، فأشكرُهما على ما بذلاه من جهد مبارك ، في قراءة هذه الرّســـالة ، وإبداء توجيهاتهما ونصائحهما ، حتّى تخرج في أبهى حُلّة وأحسن صورة.

كما أتقدم بالشّكر والتّقدير إلى الأستاذ الدكتور حسام الدّين عفانة الّذي كان له دور كبير في طرح موضوع تاريخ المذاهب الفقهيّة في فلسطين لتكون رسائل جامعيّة يستفيد منها العامّة والخاصّة من طلبة العلم الشّرعيّ.

كما أتقدّم بالشكر والتقدير إلى جامعة القدس ، هذا الصرح العلميّ الشّامخ ، الذي لطالما خرّج أجيالا ، صارت منارة للسّائرين في دروب العلم والمعرفة.

كما أتقدّم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الذين استفدت وتعلّمت منهم واكتسبت خبرة وعلوماً كثيرة على أيديهم ، خلال فترة دراستي في هذه الجامعة ، ولا أخصّ أحداً بذكر ، فكلّهم كان لهم فضل ومنّة عليّ ولو من بعيد.

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير إلى والدتي الحبيبة الغالية ، التي سهرت ليلها الطّويل على راحتي ولم تألُ جهداً في تقديم النّصح والعون لي.

كما أتقدّم بالشّكر والتقدير إلى عمّتي العزيزة عهاد صبري ، التي قامت بتنقيح هذه الرسالة لغوياً ونحوياً وتعبت في تدقيقها لتكون على وضعها التي هي عليه الآن.

---

[1]) رواه الترمذي، كتاب البرّ والصّلة، باب مَا جَاءَ فِى الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، حديث رقم (1189)، ص(283)، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت:279هـ)، **سنن الترمذي**، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1417هـ. قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حديث صحيح.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما أتقدم بالشـــكر والتقدير لكلٍّ من مكتبة الجامعة الأردنيّة في عمّان والمكتبة الختنيّة ومكتبة المسجد الأقصى في المســـجد الأقصى المبارك ، ممثلّة بأمنائها ، حيث فتحوا لي المجال للإفادة من الكتب والمراجع ، وسهّلوا لي السّبل إلى ذلك.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكلّ من ساعدني وساندني ولو بدعاء في ظهر الغيب.

والحمد لله رب العالمين

محمّد إبراهيم سعيد صبري



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الملخّص

يهدفُ هذا البحثُ إلى التّعرّفِ على تاريخ المذهبِ الشّافعيِّ في فلسطينَ ونشأتِه فيها وانتشارِه في ربوعِها ، والتّعرّفِ على أهمِّ فقهائِه الّذين خرجوا منها أو سكنوا وأقاموا فيها أو انتسبوا إليها ، فجابوا الأرضَ نشراً للدّينِ وتعليماً للنّاس ، فانتشرَ المذهبُ على أيديهم ، وكانت آراؤهم وأقوالُهم معتمَدةً فيه ، تكمنُ أهميّته في لفتِ أنظارِ المسلمينَ في شتّى بقاعِ الأرضِ إلى الأرضِ المقدّسة ، وما خرّجتْه من علماء وفقهاء في شتّى المجالات ، لربْطهم بهذه البلادِ الطّاهرة ، والّتي هي جزءٌ من عقيدةِ المسلمين ، كذلك تكمنُ أهميّتِه لدى طلبةِ العلمِ الشّرعيِّ لمعرفةِ طبقاتِ فقهاءِ الشّافعيّةِ الّذينَ انتسبوا إلى بيتِ المقدسِ وأكنافِه ، حتّى يتعرّفوا على ماضيهُمُ العريق ، وتاريخُهُمُ المجيدِ ، فيفتخروا بانتسابهم إلى هذه الأمّةِ العظيمة ، التي أنجبتْ رجالاً كانوا أرسخَ من الجبالِ في دينِهم وعقيدتِهم.

ولقد اتّبعتُ في هذا البحثِ منهجينِ أساسيّين ، المنهجَ الاستقرائيَّ التّاريخيَّ والمنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ ، حيثُ قمتُ بدراسةِ تاريخِ المذهبِ الشّافعيِّ ومراحلِ تطوّرِه في فلسطينَ ، مع بعضِ التّحليلِ لأهمِّ آثارِ فقهاءِ المذهبِ الّذينَ انتسبوا إلى فلسطينَ أو سكنوا فيها ، وكذلك دراسةِ حياتِهم.

ومن أهمّ النّتائجَ الّتي توصّلتُ إليها في هذا البحث ، أنّ أوّلَ دخولٍ للمذهبِ الشّافعيِّ إلى فلسطينَ ، كان على يد إمامِ المذهبِ محمّدِ بنِ إدريسَ الشّافعيّ ، ثمّ ظهر بشـــكلٍ مؤصّلٍ ممنهجٍ واضحٍ على يدِ الشّيخِ أبي الفتحِ نصرِ المقدسيِّ ، وبرز ظهورُه جليّاً بعدَ زيارةِ الإمامِ الغزّاليِّ لبيتِ المقدسِ ، ثمّ ازداد انتشاره بعد تسلّم فقهائه لمراكز القضاء والخطابة ومشيخة المدارس في فلســطين ، وخاصة في القدس الشّريف ، وكان ذلك بعد التّحرير الإسلامي لها بقيادة صلاح الدّين الأيّوبيّ ، حيث قام بفتح مدارس تعنى بالفقه الشّافعيّ ، وأولى هذه المناصب لفقهاء الشّافعيّة ، فكانت هذه المرحلة هي بداية ظهور المذهب في فلسطين بشكل واسع ملحوظ.

وتُعدّ القرونُ السّابعُ والثّامنُ والتّاسعُ الهجريّةَ ، أكثرَ القرونِ الّتي انتشرَ فيها المذهبُ الشّافعيُّ في فلسطين ، ومن أسباب ذلك ما ذكر في الفقرة السّابقة ، لكنّ تركيزُ فقهاءِ الشّافعيّةِ في فلسطين ، كان على الخطابةِ والتّدريسِ والقضاء ، أكثرَ من تركيزِهم على التّصنيف.




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الختام أوصي مدرّسي العلمِ الشّرعيِّ وحملتِه وطلبتِه ، بالتّركيزِ في مرحلةِ التّعليمِ الشّرعيّ على دراسةِ كتبِ التّراجمَ والطّبقات ، وبخاصّةٍ الّتي تتناولُ ذكرَ طبقاتِ المذاهبِ الفقهيّةِ ، واعتمادِ كتبِ الفقهِ القديمةِ في المرحلةِ التّعليميّةِ ، لأنّها الأصل ، وأن تكون الكتبُ الحديثةُ المبسّطةُ هي المساعدةَ لفهم الكتبِ القديمةِ وليس العكسُ ، كما أوصي بإعادة الالتزام بالمذهبيّة في عمليّة تدريس المناهج الشّرعيّة ، حتّى تتكون لدى طلبة العلم الشّرعيّ ملكة فقهيّة ، ينتقلون بعدها إلى المذاهب الأخرى ، فيسبرون أغوار المعاني والدّقائق لمعرفة أسباب الخلاف والمقارنة بينها ، فيسهل عليهم التّرجيح ، والله تعالى أعلم.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**History of the Shafi'i school in Palestine**

**Prepared by: Mohammad Ibrahim Sai'id Sabri**

**Supervisor: D. Mohammad Motlak Assaf**

## Abstract

This research targets the Shafi' doctrine, it's history in Palestine ; birth, spread out and knowing the most important scholars who lived there, came out of this blessed land and roamed around all over the world teaching and leading people through the Shafi' fiqh.

Two major methods were followed in perusing this task. The first was the related historic follow up and secondly the descriptive, analytical method. In the study an emphasis has been put on the development and the effect of this doctrine in Palestine starting around the third hijri century.

The research dealt with the history of the Shafi' doctrine, which was first revealed by Mohammad bin Idris AlShafi' and progress through the efforts of Nasser AlMaqdessi. The Shafi doctrine became very popular after the visit of Imam AlGhazali to Jerusalem.

The Shafi' doctrine achieved its greatest impact, when its scholars held important positions in schools and government services in Palestine during the seventh, eighth and nineth hijri centuries. In addition the scholars of the Shafi' school in Palestine focused on public speaking, teaching and judiciary more that classifying.

The study recommends to all those who want to study Islamic doctrines to concentrate during their studies on translation books and books discussing different fiqh schools and use them as the bases for their studies because they are the real roots for building up fiqh skills after which they can move on to other schools. It will be much easier to understand, evaluate and judge correctly.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ الّذي بِحَمْدِهِ تَتِمُّ الصَّالِحاتِ ، وَتُجْلَبُ الحَسَنَاتِ ، رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ، مُقِيلِ العَثَرَاتِ ، غَافِرِ الخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ صَاحِبِ المُعْجِزَاتِ ، مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ بِالرَّحْمَةِ وَبَعَثَهُ بِالآيَاتِ ، فَجَعَلَ رِسَالَتَهُ خَاتِمَةَ الرِّسَالاتِ ، وَجَعَلَ بِعثَتَهُ للسَّاعَةِ أَوَّلُ العَلامَاتِ ، جَمَعَ بِهِ الدِّيَانَاتِ وَوَحَّدَ بِهِ الكَلِمَاتِ ، فَكَانَ أَفْضَلَ المَخْلُوقَاتِ وَسَيِّدَ السَّادَاتِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ المُنَزَّهِينَ عَنْ جَمِيعِ الآفاتِ ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ أَهْلِ الكَمَالاتِ وَأَصْحَابِ الكَرَامَاتِ ، الّذينَ رفعوا لِلإِسْلامِ رايَاتٍ وَرَايَاتٍ ، وَوَقَفُوا كَالجِبَالِ الشُّمِّ الرّواسِي في جَمِيعِ المَعَارِكِ وَالغَزَوَاتِ ، وعَلَى التَّابِعِينَ العَالِمِينَ العَامِلِينَ فِي جَمِيعِ المَجَالاتِ ، الذين سَطّرُوا أَعظَمَ مواقف العِزِّ في حَيَاتِهِم وَتَعَالَوْا عَن التُّرَّهَات ، وَعَلَى مَنْ سَار عَلَى نَهْجِهِم وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ تُبعَثُ المَخْلُوقَاتِ.

سبحان اللهِ الفَتَّاحِ المُلْهِمِ الشَّارِحِ لِمَا فِي الصُّدورِ ، المُنِيرِ بِعِلْمِهِ مَفَاتِيحَ العُقُولِ ، عَالِمِ الخَفَايَا وَدَقَائِقِ الأُمُورِ ، المُعَلِّمِ المُرَبِّي لِعِبَادِهِ ، الإلهِ الأكْرَمِ ، الّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ ، عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، أمَّا بَعْدُ:-

فَقَدْ حَثَّ اللهُ ﷻ عِبَادَهُ عَلَى تَعَلُّمِ الدِّينِ الإسلامِيِّ بِأَحْكَامِهِ وَتَعَالِيمِهِ ، فَقَالَ ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[1] ، وَقَالَ أَيْضاً:﴿ n m l k j i h g f e d o ﴾[2]، وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ à ٱلْعِلْمَ â ﴾[3]، وَقَالَ أَيْضاً: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4].

---

[1]) سورة التّوبة، آية رقم (122).
[2]) سورة النّساء، آية رقم (83).
[3]) سورة المجادلة، آية رقم (11).
[4]) سورة الزّمر، آية رقم (9).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكَذَلِكَ نَدَبَ الرَّسُولُ الأَكْرَمُ ﷺ إِلَى تَعَلُّمِ أَحْكَامِ الدِّينِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)**[1]، وقال أَيْضاً: **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَىً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)**[2]، وقال أيضاً: **(إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ ، صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ)**[3].

فَلِلّهِ دَرُّ عُلَمَاءِ أُمَّتِنا وَفُقَهَائِهَا ، كَيْفَ فَهِمُوا هَذِهِ النُّصُوصِ ، وَتَلَقَّوْهَا بِهِمَمٍ عَالِيَةٍ ، وَنُفُوسٍ إِلَى العُلا نَاظِرَةٌ ، فَشَـمَّرُوا عن ساعِدِ الجِدِّ والمُثَابَرَةِ ، حَتَّى فَاقَت عُلومُهُم عُلومَ الأَكَاسِرَةِ وَالقَيَاصِرَةِ ، وَذَاعَ صِيتُهُمْ حَتَّى فَاقَ ذِكْرَ الأُمَمِ الغَابِرَةِ ، وَبَاتَ عِلْمُهُم يَنْتَفِعُ بِهِ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، فَمَا انقَطَعَ يَوْمَاً ذِكْرُهُم ، وَلا خَبَا يَوْمَاً صَوْتُهُم ، مُذْ كَانُوا للعِلْمِ حَمَلَةً وَدُعَاة.

ثُمَّ تَوَالَتِ الأَجْيَالُ ، جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ، يَغْرِسُ النَّبَاتَ الأَوَّلُونَ ، فَيَجْنِي الثِّمَارَ التَّالُونَ ، هَكَذا دَوَالَيْكَ ، "غَرَسُوا فَأَكَلْنَا وَنَغْرِسُ فَيَأْكُلُونَ"[4] ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْنَا عُلُومُهُمْ ، صَافِيَةً نَقِيَّةً ، تَدْعُو كُلَّ مُسْلِمٍ لِلارْتِشَافِ مِنْ يَنَابِيعِهَا وَالاسْتِقَاءِ مِنْ عُيُونِهَا ﴿ Z [ \ [ ^ ﴾[5] ، فَكَانَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ شُيُوخُهُ الّذِينَ يَتَلَقَّى مِنْهُمْ وَيَفْهَمُ دِينَهُ عَنْهُمْ ، حَتَّى عُرِفُوا بِهِمْ ، فَهَذَا حَنَفِيٌّ ، وَذَاكَ مَالِكِيٌّ ، وَالآخَرُ شَافِعِيٌّ ، وَرَابِعُهُمْ حَنْبَلِيٌّ ، وهكذا.. تناقلت الأجيال هذه المَذَاهِبَ والمدارس الفِقْهِيَّةِ ونَشَرَت آرَاءَهَا.

---

[1]) رواه البخاريّ، كتاب العلم، باب مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّين، حديث رقم (71)، ص(31)، البخاريّ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل (ت:256هـ)، **صحيح البخاريّ**، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، المنصورة، مكتبة الإيمان، طبعة جديدة، 1423هـ.

[2]) رواه التّرمذيّ، كتاب العلم، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ، حديث رقم (2682)، ص(604). وقال الألباني: حديث صحيح.

[3]) رواه التّرمذيّ، كتاب الأحكام، باب في الوقف، حديث رقم(1376)، ص(325). قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حديث صحيح.

[4]) عبارة اقتبستها من كلام أحد حكماء الفرس، حفظتها منذ الصغر.

[5]) سورة البقرة، آية رقم (60).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد كان للمذهب الشّافعيّ[1] ، فقهاء حمَلوا أصولَه ، ونشروا مبادئه ، وانتصروا لأفكاره ، فجابوا الأرض ناشرين له ومؤصّلين ، مشرّقين به ومغرّبين ، ذاعَ صيتُهُم بَينَ فُقَهاءِ الأمّة أنّهم على مَذهَبِ الشّافعيّ وطريقَتِهِ ، فعُرِفَ المذهبُ بِهِم وعُرِفوا به ، فَمِنهُم مَن جالَسَ الشّافعيّ واستقى مِن نَبعِهِ مُبَاشَرَة ، وَمِنهُم مَن أَتَى بَعدَهُ سَالِكاً دَرْبَهُ وَمُقتَفِياً أَثَرَهُ ، فَمِثْلُ هؤلاء كُثُر ، عَجزَت كُتُبُ التّراجمِ عَن ذِكرِهِم مُجْتَمِعين أو حتّى عن إحصاءَ عَدَدِهِم ، ومن المناطق التي حظيت باهتمام الفقهاء لنشر المذهب فيها فِلِسْطِين ، هذه الأرْضِ المُبارَكَةِ المقدَّسَة ، التي بارَكَهَا اللهُ وبارَكَ ما حولَها ، ببرَكَةِ المسْجِدِ الأَقْصَى المبارك الذي زيَّنَ قُدْسَهَا ، فَهِيَ المَوْطِنُ الأَصِيلُ لإِمَامِ هَذَا المَذْهَبِ - مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسِ الشَّافِعِيِّ - ، وَإِلَيْهَا انْتَسَبَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ وَفُقَهَائِهِ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ سَائِرِ المَذَاهِبِ ، حَيْثُ إِنَّ عُلَمَاءَ الأُمَّةِ أَدْرَكُوا أَهَمِّيَّةَ المَسْجِدِ الأَقْصَى وَبَيْتَ المَقْدِسِ ، وَمَا حَبَا اللهُ به هَذِهِ الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ مِنْ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ ، فَتَسَابَقُوا لِشَدِّ الرِّحَالِ إِلَيْهَا وَالمُرَابَطَةِ فِيهَا ، وَإِنْشَاءِ المَدَارِسِ وَالجَامِعَاتِ الّتِي تُعْنَى بِنَشْرِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ فِيهَا.

وإِنَّنَا بَعْدَ مُرُورِ هَذِهِ الأَعْوَامِ الطِّوَالِ ، لا نَرَى لَنَا جُهْدَاً أَمَامَ مَا قَدَّمُوهُ مِنْ تَضْحِيَاتٍ ، خِدْمَةً لِلعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَأَهْلِهِ ، تَأْصِيلاً وَتَعْلِيماً وَنَشْرَاً ؛ إِلاّ أَنْ نَدْرُسَ تَارِيخَهُمْ ، وَنَسْتَفِيدَ مِنْ تَجَارِبِهِمْ ، وَنَجْمَعَ عِلْمَهُمْ المَنْثُورِ بَيْنَ السُّطُورِ ، لِيَكُونُوا لَنَا نِبْرَاسَاً يُحْتَذَى بِهِ ، وَأَمَلاً مُشْرِقَاً يُضِيءُ لَنَا الطَّرِيقَ.

ولعلّ ما دَفَعَنِي لاخْتِيَارِ هَذَا المَوْضُوعِ لِيَكُون عُنْوانَاً لِهَذَه الرِّسَالَةِ ، هو اطّلاعي على رِسَالَةٍ سَابِقَةٍ عُنْوَانُها "تَاريخُ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ فِي فِلِسْطِين"[2] ، حَيْثُ وَجَّهَ الأخ الباحث نُصْحَهُ لِطَلَبَةِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ أَنْ يَبْحَثُوا فِي تَارِيخِ بَاقِي المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ فِي فِلِسْطِينَ ، فَكَانَتْ هِدَايَةً مِنَ اللهِ ﷻ لأَبْحَثَ فِي هَذَا المَوْضُوعِ ، وَأَتَعَرَّفَ عَلَى أَشْهَرِ فُقَهَاءِ المَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ الّذِينِ انْتَسَبُوا إِلَى فِلِسْطِينَ أَوْ عَاشُوا فِيهَا ، فَمِنَ اللهِ العَزْمِ وَهو المُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلانُ ، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَهُوَ الهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

---

[1] نسبة إلى شافع بن السّائب، وهو الجدّ الأعلى الذي انتسب إليه إمام المذهب محمّد بن إدريس. / السّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميميّ (ت:562هـ)، **الأنساب**، ج(3) ص(378)، تعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ط1، 1408هـ.

[2] الأوزبكي، يوسف، **تَارِيخُ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ فِي فِلِسْطِين**، رسالة ماجستير، بإشراف د.محمّد عسّاف، جامعة القدس، برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله، 2009م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على تاريخ المذهب الشّافعيّ في فلسطين ونشأته فيها وانتشاره في ربوعها ، وأهمّ علمائه وفقهائه الّذين خرجوا من فلسطين أو انتسبوا إليها ، فجابوا الأرض نشراً للدّين وتعليماً للنّاس ، فانتشر المذهب على أيديهم ، وكانت آراؤهم وأقوالهم معتمدة فيه.

ويهدف البحث كذلك إلى تأصيل مكانة المسجد الأقصى المبارك ، والقدس الشريف ، وأرض فلسطين قاطبة ، لدى علماء الأمّة وفقهائها ، بالتّعرّف على من تخرّج من هذه الدّيار المباركة المقدّسة من علماء ، ومدى تأثيرهم في الحركة العلميّة والفكريّة والثّقافيّة على مرّ العصور.

## أهمية البحث:

من خلال أهداف البحث المذكورة آنفاً ، فإنّ أهميّة هذا البحث تكمن في التّعرف على جذور المذهب الشّافعي في فلسطين ونشأته ، ومتى كان أوّل دخول لهذا المذهب إلى فلسطين ، وذلك بِالتّعرّف على أبرز فقهاء المذهب الّذين خرجوا من فلسطين أو انتسبوا إليها أو حتّى قاموا بزيارتها ومكثوا فيها ، ناشرين لمذهبهم وآرائهم ، فكلّ هذا له أهمّيّة كبيرة في ربط الخلف بالسّلف ، والماضي بالحاضر ، والقديم بالجديد ، حتّى تتعرّف الأجيال اليوم على ماضيهم العريق ، وتاريخهم المجيد ، فيفتخروا بانتسابهم إلى هذه الأمّة العظيمة ، في هذه البقعة المقدّسة المباركة.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## حدود البحث:

اقتصرت في هذا البحث على ذكر فقهاء المذهب الشّافعيّ في فلسطين ، من القرن الثّالث الهجريّ وحتى القرن الرّابع عشر الهجريّ ، سواء في ذلك الّذين خرجوا منها أم الّذين انتسبوا إليها دون أن يقيموا فيها ، وكذلك الذين قدِموا إليها وماتوا فيها ، ولم أتطرّق إلى ذكر فقهاء المذاهب الأخرى الفلسطينيين إلا فيما تقتضيه الحاجة.

ونظراً لكثرة فقهاء وعلماء الشّافعيّة في فلسطين ، فإن هذه الدّراسة لا تتّسع للشّرح والتّفصيل عن كلّ واحد منهم ، من حيث العلم والأثر والدّوْر ، لذلك فقد قمت بدراسة بعضهم دراسة مفصّلة ، وبيّنت عنه حياته ، من حيث مرحلة الولادة ، مروراً بمرحلة تلقّي العلم ، والأثر الذي تركوه ودورهم في خدمة المذهب الشّافعيّ ، واقتصرت على ذكر باقي من توصّلت إليهم مجرّد ذكر ، مع الاسم الكامل وسنة الولادة والوفاة في الملحق رقم (1) في هذه الرّسالة.

## مشكلات وعوائق البحث:

هذا البحث - وكغيره من البحوث – اعترته بعض المشاكل والعوائق ، ومن هذه العوائق:

1. أكثر المراجع كانت تنقل عن بعضها البعض ، بل إنّ بعض المراجع التزمت النّقل الحرفي ، فمع تنوّع المراجع لم أجد تنوّعاً في المعلومات ، من غير تعميم على جميع المراجع.
2. هذا الأمر سبّب قلّة في المراجع التي تمكّن من الإحاطة بترجمة الفقيه ومعرفة كمّ أكبر من المعلومات عنه.
3. بعض الفقهاء انتســب إلى فلسطين بإحدى مدنها ، لكن المؤرّخين لم يذكروا سبب هذه النّسبة ، ولم ترد إشارة إلى زيارته لهذه البلاد المقدّسة ، فكان الاكتفاء بإدراجه ضمن فقهاء الشّافعيّة في فلسطين دون توضيح وبيان سبب النّسبة.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4. تفاوت نسبة المعلومات المجمّعة من فقيه إلى آخر ، الأمر الذي أدى إلى عدم التّناسق بين حجم الفصول والمباحث ، فبعضها بحاجة إلى تمهيد وإسهاب ، والأخرى لا تحتوي سوى معلومات قليلة ، وهذا أمر قصريّ لم أتمكّن من تفاديه.
5. تضارب المعلومات في بعض الأحيان ، كاختلافٍ كبيرٍ في سنة الوفاة ، أو حتّى في الاسم أو النّسب ، فيظنّ الباحث أنهما اثنان وهما بالأصل اسمان لعَلم واحد.
6. كثرة الأعلام الواردة في البحث مع عدم التّمكن من تفادي ذكرهم أو التّرجمة لهم ، لأنّ ذلك يؤدي إلى بعض خللٍ في مسار البحث.
7. قلّة كتب طبقات الشّافعيّة فيما بعد القرن التّاسع ، ما أدّى إلى قلّة المراجع في هذه القرون.
8. قلّة الكتب المحقّقة لفقهاء الشّافعيّة في فلسطين ، بخلاف المذهب الحنبليّ ، الذي تولّت خدمة نشر كتبه دول واعتمدته وأشبعت كتبه تحقيقاً.
9. صعوبة وضع ضابط لمن ستتم دراسة تفاصيل حياتهم العلميّة وأثرهم ودورهم في خدمة المذهب ، لذلك اعتمدت ذكر نموذج من فقهاء الشّافعيّة في فلسطين ، كأساس لكتاب موسّع أسأل الله أن يعينني في إتمامه ، فما ذكر في الرّسالة ليس شاملاً لجميع هؤلاء الفقهاء حاصراً لهم ، لأنّ ذكرهم مجتمعين يحتاج إلى مجلّدات ، وقد اكتفيت بعمل ملحق يحوي أسماء بعض الفقهاء الذين لم يذكروا في الرّسالة ، وذكر تاريخ وفاتهم والقرن الذي عاشوا فيه في فلسطين ، دون ذكر تفاصيل حياتهم ، تجنّباً للإطالة.

## منهج البحث:

اتّبعت في هذا البحث منهجين أساسيين ، المنهج الاستقرائي التّاريخيّ والمنهج الوصفيّ التحليليّ ، حيث قمت بدراسة تاريخ المذهب الشّافعيّ ومراحل تطوّره في فلسطين ، مع بعض التّحليل لأهمّ الآثار لفقهاء المذهب الذين انتسبوا إلى فلسطين ، وكذلك دراسة حياة بعض فقهاء الشّافعيّة الذين سكنوا في فلسطين ، أو نُسبوا إليها.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن الأعمال التي التزمت بها في هذا البحث:

- وضعت الآيات القرآنية بين إشارتين ﴿ ﴾ ، ووثّقت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش على النحو الآتي: اسم السّورة، آية رقم ( ).
- وضعت الأحاديث النبوية الشريفة بين قوسين( ) ، وخرّجتها ووثّقتها في الهامش بالطريقة الآتية: رواية المصنِّف، الكتاب، الباب، رقم الحديث -إن وجد-، الجزء، رقم الصفحة، اسم المصنِّف، المصنَّف، التحقيق –إن وجد-، بلد النشر، دار النشر، الطّبعة، سنة النشر، ثمّ الحكم على الحديث إذا كان من غير الصّحيحين، وإذا كان هناك عدة روايات للحديث وعدة رواة ، اكتفيت بذكر رواية واحدة وراوٍ واحد، مع التنويه في بعض الأحيان إلى الروايات الأخرى إن اقتضى الأمر.
- وعند رواية حديث آخر من مصنَّف مذكور سابقاً ، فإنّني اقتصرت في تخريجه وتوثيقه على ذكر: رواية المصنِّف، الكتاب، الباب، رقم الحديث، الجزء -إن وجد-، رقم الصّفحة، ثمّ الحكم على الحديث إذا كان من غير الصّحيحين.
- عند الإحالة للكتاب أول مرة ، ذكرت اسم الشهرة للمؤلف ثم اسمه كاملا وتاريخ وفاته -إن كان من المتقدمين، أما المتأخرين الذين ماتوا فيما بعد القرن الثّالث عشر الهجري فلا-، واسم كتابه، ثم الجزء -إن وجد- ورقم الصفحة، ثمّ بلد النّشر، ثمّ دار النّشر، ثمّ رقم الطّبعة ، ثمّ سنة النّشر بالتّاريخ الهجري فإن لم يوجد فبالتّاريخ الميلادي ، وإذا لم توجد بلد النّشر وضعت (د.ب)، وإذا لم توجد دار الطّباعة والنّشر وضعت (د.د)، وإذا لم توجد الطّبعة وضعت (د.ط)، وإذا لم توجد سنة الطّباعة وضعت (د.ت).
- عند التّوثيق من الكتاب بعد المرّة الأولى، اقتصرت على ذكر اسم الشّهرة للمؤلف واسم الكتاب مختصراً بما يُعرف به، ثم الجزء – إن وجد – ورقم الصّفحة.
- وضعت النّصّ المنقول بين علامتيّ تنصيص أي شولتين " " ، وإذا كان النّص مذكورا في عدّة كتب ، فإنّني اكتفيت بنقله من مرجع واحد ، مع الإشارة إلى المراجع الأخرى في بعض الأحيان حسب اقتضاء الحاجة.
- قُمْتُ بترتيب المباحث في الفصول حسب تاريخ الوفاة بالنسبة للفقيه تصاعدياً.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إذا كانت ترجمة الفقيه بحاجة إلى استفاضة ، فإنّني قسّمتها إلى مطالب مفصّلة ، وإلا ذكرت ترجمته ضمن المبحث المخصّص له دون تقسيمها إلى مطالب.
- إذا كان هناك اختلاف في الرّوايات بخصوص تاريخ الولادة أو الوفاة أو بعض الأحداث التاريخيّة بالنّسبة للمترجم لهم في الحواشي ، فإنّني اكتفيت بذكر أشهر الرّوايات وأقواها ، دون التّطرّق لذكر هذه الرّوايات تجنّباً للإطالة ، إلا إذا دعت ضرورة البحث لذلك.
- قُمْتُ بالترجمة لجميع الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث ، واعتمدت في ذلك على بعض كتب التراجم مثل كتاب أسد الغابة في معرفة الصّحابة[1] وكتاب سير أعلام النّبلاء[2] وكتاب الوافي بالوفيات[3] وكتاب شذرات الذّهب[4] وكتاب الأعلام[5] وغيرها ، وكذلك استعنت بموقع الموسوعة الحرّة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية[6] دون الإشارة إليه لأنني لم أنقل عنه بشكل مباشر ، إلا إذا كان النّقل منه فقط.
- قُمْتُ بالتّرجمة لبلاد الفقهاء التي ورد ذكرُها في البَحث ، وكذلك البلاد قليلة الشُّهرة وإن لم تتعلّق بموضوع البَحث ، أمّا البلاد المَشهورة فلا.
- اعتمدت في كتابة تاريخ الولادة والوفاة للمترجم له طريقة الكتابة من اليمين إلى اليسار قراءة لا العكس ، لأنّها أقرب إلى عُرفنا اليوم وأسهل للقارئ ، مع أنّ الطريقة الأخرى أبلغ وهي المعتمدة في الكتب القديمة إلا أنّني اخترت الأسهل للقارئ ، وكلا الطّريقتين صحيح.
- قُمْتُ بترتيب قائمة المصادر والمراجع وفق الحروف الهجائية (الترتيب الأبتثي) لأسماء المؤلفين ، مع إهمال (ال) التّعريف و (أبو) و (ابن).
- قُمْتُ بعمل قوائم للمسارد من آيات وأحاديث وآثار وأعلام وبلاد ، ووضعتها في نهاية البحث.

---

[1]) ابن الأثير، عز الدّين علي بن محمّد الجزري (ت:630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الجواد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

[2]) الذّهبيّ، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط2، 1402هـ.

[3]) الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1420هـ.

[4]) ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدّين عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العَكريّ (ت:1089هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1406هـ.

[5]) الزّركلي، خير الدّين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

[6]) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org/wiki.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الدراسات السابقة:**

من خلال بحثي المتواضع عبر الشّبكة العنكبوتيّة (الإنترنت) ، وبالدّخول على أشهر المنتديات التي تُعنى بالرّسائل الجامعيّة ، لم أجد رسائل جامعيّة تناولت هذا الموضوع بشكلٍ مستقلٍّ مخصّص لفقهاء الشّافعيّ في فلسطين.

لكنّني وجدت بعض من أفرد تأريخاً للمذهب الشّافعيّ وفقهائه ، قديماً وحديثاً ، على صورة كتاب أو رسالة جامعيّة ، فمن الكتب القديمة التي تناولت طبقات فقهاء الشّافعية:

أ. طبقات الشّافعيّة الكبرى: [1]

تأليف الإمام أبي نصر تاج الدّين عبد الوهّاب بن علي السّبكي (ت:771هـ) ، وهو كتاب يقع في عشرة مجلّدات ، ذكر فيه المؤلف ترجمة لسبع طبقات ، كل طبقة ترجم فيها لأعلام مائة سنة ، رتّبها حسب الحروف الهجائية لأسماء الفقهاء ، وقد شملت هذه الطّبقات فقهاء الشّافعيّة ممن أخذوا العلم عن إمام المذهب ، وقد تحدّث صاحب الكتاب عن كتابه فقال: "وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوائد تنسل إليه الرغبات من كل حدب نذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والأدبا ونورد نكتا تسحر عقول الألبّا"[2].

ب. طبقات الشّافعيّة: [3]

تأليف الإمام أبي الفداء عماد الدّين إسماعيل بن كثير (ت:774هـ) ، وهو كتاب يقع في ثلاثة مجلّدات ، استطاع مؤلّفه أن يضع له مكانة رفيعة بين كتب الطّبقات والتراجم ، فقد ذكر فيه ترجمة لعشر طبقات ، كل طبقة قسّمها لعدّة مراتب ، وكانت كل مرتبة عشر

---

[1] السّبكيّ، أبو نصر تاج الدّين عبد الوهّاب بن علي (ت:771هـ)، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، ط1، 1383هـ.

[2] السّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(1) ص(25).

[3] ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت:776هـ)، **طبقات الشّافعيّة**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط1، 2004م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سنين ، وقد بدأ في كتابه بالحديث عن الإمام الشّافعيّ وعصره ، وذكر فقهاء الشّافعيّة حتى آخر القرن السّابع وأوّل القرن الثّامن ، وقد اتّبع في كتابه هذا أسلوب النّقل من الكتب السّابقة ، وذلك بتجميع كل ما يتعلق بالفقيه الشّافعيّ من كتب المؤرّخين السّابقين كالذهبي والنسفي وابن خلّكان وابن عساكر ، لكنّه أيضاً كمن سبقه لم يفرد فقهاء الشّافعيّة في بلد معيّن ، وإنما في جميع البلدان. [1]

ج. طبقات الشّافعيّة:[2]

تأليف الإمام أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شُهبة (ت:851هـ) ، وهو كتاب يقع في خمسة مجلّدات ، ويعدّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب في طبقات الشّافعيّة ، بل من أهمّ المراجع للمؤرّخين بعده ، لكنّه اقتصر في كتابه على الفقهاء المشهورين فقط ، ممن يحتاج إلى معرفتهم طالب العلم ، وهذه هي وجهة نظره في تأليف هذا الكتاب ، ذكرها في الافتتاحية حين قال: "وبعد ، فهذا مختصر لطيف ، أذكر فيه طبقات الشافعية ، أقتصر فيه على تراجم من شاع اسمه واشتهر ذكره واحتاج طالب العلم إلى معرفة حاله ، أو نقل عنه الرّافعيّ[3]وغيره في تصانيفهم المشهورة ، وهذا في الحقيقة هو المقصود من طبقات الشافعية"[4].

فهذه الكتب القديمة - وغيرها مما سيذكر خلال هذا البحث - قد ذكرت فقهاء الشّافعية وطبقاتهم بشكل عام ، دون التّركيز على فقهاء بلد معيّن ، لكنّني في هذه الدّراسة اقتصرت على ذكر فقهاء الشّافعيّة الذين انتسبوا إلى فلسطين فحسب ، منذ نشأة المذهب الشّافعيّ في نهاية القرن الثّاني الهجريّ وحتّى القرن الرّابع عشر الهجريّ ، إضافة إلى ذكر تاريخ المذهب في فلسطين ، مع التّطرّق إلى بعض آثارهم والبصمات التي تركوها في المذهب ، وتعرّضت عند التّرجمة لبعضهم إلى مكانتهم عند فقهاء المذهب.

---

[1]) ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(6).

[2]) ابن قاضي شُهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت:851هـ) ، **طبقات الشّافعيّة**، حيدر أباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1398هـ.

[3]) هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرّافعيّ القزوينيّ (557-623هـ)، نسبته إلى الصّحابيّ رافع بن خديج ، فقيه من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وتوفي فيها، أقواله معتمدة في المذهب، وإليه يرجع أصحاب المذهب في جميع الأعصار، له تصانيف كثيرة منها: (شرح الوجيز)، (شرح المحرّر). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(94). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(189).

[4]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(1).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وممّا وقع في يديّ أيضاً من كتب معاصرة:

أ. المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي:[1]

تأليف أكرم يوسف عمر القواسمي ، وأصل هذا الكتاب أطروحة لنيل الدكتوراه في الفقه وأصوله من الجامعية الأردنية - كلّيّة الشّريعة - ، وقد نوقشت بتاريخ 2002/7/28م وأجيزت.

وقد تعرّض الكاتب في رسالته إلى سيرة الإمام الشّافعيّ ، وأصول المذهب الشّافعيّ وأهم الكتب والمؤلفات في هذا المذهب ، كذلك فقد ذكر أبرز علمائه وفقهائه دون تخصيص.

ب. كتاب الشّافعيّ حياته وعصره – آراؤه الفقهية:[2]

تأليف محمد أبو زهرة رحمه الله ، وأصل هذا الكتاب دروسٌ ومحاضرات ألقاها الشيخ على طلبة الشّريعة في قسم الدّكتوراة بكلّيّة الحقوق في القاهرة عام (1944 – 1945م).

وقد عرض الكاتب في هذا الكتاب دراسة كاملة حول الإمام الشّافعيّ ونشأته وفقهه وخصائص مذهبه بشكل موسّع مفصّل ، دون تخصيص أيضاً.

ج. الإمام الشّافعيّ فقيه السّنة الأكبر:[3]

تأليف عبد الغني الدّقر ، وهو كتيّب من الكتيّبات القيّمة ، وهو عبارة عن جزء من سلسلة أعلام المسلمين ، تعرّض فيه الكاتب إلى سيرة الإمام الشّافعي بشكل مفصّل موسّع ، حيث انتهج فيه الكاتب المنهج التاريخي ، ولم يتطرّق فيه إلى الجانب الفقهي للمذهب الشّافعيّ ، لكنّه تميّز بكثرة مراجعه وتنوّعها ، مما أفادني وسهّل عليّ عملية البحث في حياة الإمام الشّافعيّ خاصة.

وهذه الكتب الحديثة لم تتطرّق لذكر طبقات الشّافعيّة ، وإنما كان تركيزها على حياة الإمام الشّافعيّ وفقهه والأصول التي بنى عليها مذهبه ، كذلك لم يُخَصّص فيها الحديث عن نشأة المذهب وانتشاره في بلد معيّن ، وإنما تحدّثت عنه بشكل عام ، وأنا في هذه الرّسالة قد ركّزت على حياة

---

[1]) القواسمي، أكرم يوسف عمر، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، عمّان، دار النفائس، ط1، 1423هـ.

[2]) أبو زهرة، محمّد، **الشافعي حياته وعصره – آراؤه الفقهية**، دار الفكر العربي، ط2، 1978م.

[3]) الدّقر، عبد الغني، **الإمام الشّافعي فقيه السنة الأكبر**، دمشق، دار القلم، ط6، 1417هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإمام الشّافعيّ أيضاً ، ولكن كأحد أئمّة المذهب المنتسبين إلى فلسطين ، وأتبعته بما توصّلت إليه من الفقهاء المنتسبين إليها ، وهذا ما حاولت جاهداً في إضفائه على الرّسالة التي أسأل الله أن أكون قد وفّقت في إعدادها.

## خطّة البحث:

قُمْتُ بتقسيم البحث إلى عدّة فصول ، وتناولت في كلّ فصل قرناً هجرياً أو أكثر تبعاً لما توصّلت إليه من علماء في القرن الواحد ، ومن ظهر من فقهاء الشّافعيّة في فلسطين أو انتسب إليها في هذا القرن ، مخصّصاً مَبحثاً لكلّ فقيه ، ومقسِّماً المباحث إلى مطالب وفق ما يقتضيه الحديث عن حياة كل فقيه وأثره في خدمة انتشار المذهب ، وقمت بتخصيص الفصل الأوّل للتّحدث عن المذهب الشّافعي ونشأته وأهم البلدان التي انتشر فيها ، فكانت خطّة البحث على النّحو الآتي:

الفصل الأوّل : تاريخ المذهب الشّافعيّ وأصوله الاجتهاديّة ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: نشأة المذهب الشّافعيّ وانتشاره.

المبحث الثّاني: معالم الفقه الشّافعيّ.

المبحث الثّالث: إمام المذهب محمّد بن إدريس الشّافعيّ (150-204)هـ.

الفصل الثّاني: علماء القرنين الرّابع والخامس الهجريّين: وفيه ستّة مباحث:

المبحث الأوّل: أحمد بن شعيب بن عليّ النَّسائي (215-303)هـ.

المبحث الثّاني: إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعِيّ المقدسي (325)هـ.

المبحث الثّالث: سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسيّ الضّرير (480)هـ

المبحث الرّابع: عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني الفرضي المقدسي (489)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس: نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي (377-490)هـ.

المبحث السّادس: مكّيّ بن عبد السّلام الأنصاريّ المقدسيّ (432-492)هـ.

الفصل الثّالث: علماء القرن السادس الهجري: وفيه تمهيد وثمانية مباحث:

المبحث الأوّل: إدريس بن حمزة بن عليّ الرّملي (504)هـ.

المبحث الثّاني: سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي (442-518)هـ.

المبحث الثّالث: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني المقدسي (463-521)هـ.

المبحث الرّابع: علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الربعي المقدسي (531)هـ.

المبحث الخامس: عيسى بن محمد بن عيسى الهكاري (585)هـ.

المبحث السّادس: عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيزريّ (590) هـ.

المبحث السّابع: عبد الرحيم بن عليّ اللّخميّ. المعروف بالقاضي الفاضل (529-596)هـ.

المبحث الثّامن: طاهر بن نصر الله بن جَهبَل (596)هـ.

الفصل الرّابع: علماء القرن السّابع الهجريّ: وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأوّل: يوسف بن رافع بن تميم بن شدّاد (539-632)هـ.

المبحث الثاني: عبد الرّحمن بن نوح بن محمّد المقدسيّ (654)هـ.

المبحث الثالث: خالد بن يوسف بن سعد النّابلسيّ (585-663)هـ.

المبحث الرابع: عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (599-665)هـ.

المبحث الخامس: أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسيّ المقدسيّ (579-665)هـ.

المبحث السّادس: إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ (596-675)هـ.

المبحث السّابع: محمّد بن أحمد بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ (618-682)هـ.

المبحث الثّامن: عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشيّ الزهريّ النّابلسيّ (603-687)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث التّاسع: أحمد بن أحمد  بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ (622-694)هـ.

المبحث العاشر: محمّد بن محمّد بن سالم المقدسيّ (620-694)هـ.

الفصل الخامس: علماء القرن الثامن الهجري: وفيه واحد وعشرون مبحثاً:

المبحث الأوّل: يوسف بن أبي عبد الله النّابلسيّ (640-710)هـ.

المبحث الثاني: إبراهيم بن عبد الرّحمن بن نوح المقدسيّ (639-720)هـ.

المبحث الثالث: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبريّ (640-732)هـ.

المبحث الرابع: محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ (639-733)هـ.

المبحث الخامس: عمر بن عبد الرّحيم بن يحيى القُرشيّ الزُّهريّ النّابُلسيّ (734)هـ.

المبحث السادس: عبد الرّحيم بن محمّد بن إبراهيم بن جماعة المقدسيّ (739)هـ.

المبحث السابع: عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ (666-748)هـ.

المبحث الثّامن: محمّد بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (690-749)هـ.

المبحث التّاسع: أحمد بن المظفّر بن بكّار النابلسيّ (675-758)هـ.

المبحث العاشر: صلاح الدين خليل بن سيف الدّين كيْكَلدي (الحافظ العلائيّ) (694-761)هـ.

المبحث الحادي عشر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَديّ الدِّمشقيّ (696-764)هـ.

المبحث الثّاني عشر: شهاب الدّين أبو محمود بن تميم المقدسيّ (714-765)هـ.

المبحث الثّالث عشر: عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الكنانيّ (694-767)هـ

المبحث الرّابع عشر: محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّيّ (716-770)هـ.

المبحث الخامس عشر: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الكنانيّ (710-776)هـ.

المبحث السّادس عشر: إسماعيل بن عليّ بن الحسين القلقشنديّ (702-778)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث السّابع عشر: محمّد بن عبد الرّحمن الصّفديّ (780)هـ.

المبحث الثّامن عشر: محمّد بن أحمد بن عثمان التُّركمانيّ (القرميّ) (720-788)هـ.

المبحث التّاسع عشر: إبراهيم بن عبد الرّحيم بن محمّد الكنانيّ (725-790)هـ.

المبحث العشرون: إبراهيم بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ (748-790)هـ.

المبحث الحادي والعشرون: عيسى بن عثمان بن عيسى الغزّيّ (739-799)هـ.

الفصل السّادس: علماء القرن التّاسع الهجريّ: وفيه أربعون مبحثاً:

المبحث الأوّل: يوسف بن أحمد بن غانم النّابلسيّ (802)هـ.

المبحث الثّاني: أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدي (723-802)هـ.

المبحث الثّالث: عمر بن رسلان بن نصير العسقلانيّ البُلقينيّ (724-805)هـ

المبحث الرّابع: محمّد بن محمّد الأسدي الزّبيريّ العيزريّ المقدسيّ (724-808)هـ.

المبحث الخامس: محمّد بن إسماعيل بن علي القلقشنديّ (745-809)هـ.

المبحث السّادس: أحمد بن محمّد بن عماد المقدسيّ (ابن الهائم) (753-815)هـ.

المبحث السّابع: إبراهيم بن محمّد بن زُقّاعة الغزّيّ (745-816)هـ.

المبحث الثّامن: أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (751-816)هـ.

المبحث التّاسع: محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة (749-819)هـ.

المبحث العاشر: عبد الرّحيم بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (769- 820)هـ.

المبحث الحادي عشر: شهاب الدّين أحمد بن عبد الله العامريّ الغزّيّ (760- 822)هـ.

المبحث الثّاني عشر: عبد الرّحمن بن عمر بن رسلان الكنانيّ العسقلانيّ البُلقينيّ (763-824)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثّالث عشر: عبد الرّحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (782-826)هـ.

المبحث الرّابع عشر: محمّد بن عبد الدّائم بن موسى النّعيميّ العسقلانيّ البرماويّ (763-831)هـ.

المبحث الخامس عشر: أحمد بن صلاح بن محمّد بن المحمرّة (767-840)هـ.

المبحث السّادس عشر: شمس الدّين محمّد بن أبي الحياة الخضر الحلبيّ (768-841)هـ.

المبحث السّابع عشر: شهاب الدين أحمد بن حسين (ابن رسلان) الرّمليّ (773- 844)هـ.

المبحث الثّامن عشر: عزّ الدّين عبد السّلام بن داود الشهير بالعزّ المقدسيّ (771-850)هـ.

المبحث التّاسع عشر: شهاب الدّين أحمد بن عليّ (ابن حجر العسقلانيّ) (773-852)هـ.

المبحث العشرون: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن إبراهيم القلقيليّ (776-852)هـ .

المبحث الحادي والعشرون: شمس الدّين محمّد بن محمّد الخليليّ المقدسيّ (776-852)هـ.

المبحث الثّاني والعشرون: عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (782-852)هـ.

المبحث الثّالث والعشرون: محمّد بن محمّد بن عليّ الموصليّ المقدسيّ (800-855)هـ.

المبحث الرّابع والعشرون: محمّد بن علي بن منصور الحَصكفيّ المقدسيّ (819-859)هـ.

المبحث الخامس والعشرون: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الكنانيّ المقدسيّ (825-861)هـ.

المبحث السّادس والعشرون: محمّد بن أحمد بن عبدالله العامريّ الغزّيّ (811-864)هـ.

المبحث السّابع والعشرون: عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (783-867)هـ.

المبحث الثّامن والعشرون: صالح بن عمر بن رسلان العسقلانيّ البُلقينيّ (791-868)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث التّاسع والعشرون: ماهر بن عبد الله بن نجم المصريّ (779-869)هـ.

المبحث الثّلاثون: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (777-870)هـ.

المبحث الحادي الثّلاثون: محمّد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (780-870)هـ.

المبحث الثّاني والثّلاثون: أحمد بن عبد الله بن داود الكنانيّ المجدليّ المقدسيّ (809-870)هـ.

المبحث الثّالث والثّلاثون: محمّد بن عبد الوهّاب بن خليل بن غازي المقدسيّ (819-873)هـ.

المبحث الرّابع والثّلاثون: يوسف بن أحمد بن ناصر الباعونيّ المقدسيّ (805-880)هـ.

المبحث الخامس والثّلاثون: محمّد بن أحمد بن محمّد بن خِضر الغزّيّ (812-881)هـ.

المبحث السّادس والثّلاثون: محمّد بن محمّد بن أحمد العامريّ الغزّيّ (840-885)هـ.

المبحث السّابع والثّلاثون: أبو الفضل محمّد بن عبد القادر النّجار المقدسيّ (840-887)هـ.

المبحث الثّامن والثّلاثون: محمّد بن خليل بن يوسف البلبيسيّ الرّمليّ المقدسيّ (817-888)هـ.

المبحث التّاسع والثّلاثون: خليل بن عبد الله بن محمّد الكنانيّ المجدليّ المقدسيّ (825-898)هـ.

المبحث الأربعون: محمّد بن محمّد بن أحمد المكيّ الغزّيّ (854-000)هـ.

الفصل السّابع: علماء القرن العاشر الهجريّ: وفيه ستّة عشر مبحثاً:

المبحث الأوّل: محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ (833-901)هـ.

المبحث الثّاني: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرّحيم الخليليّ المقدسيّ (846-901)هـ.

المبحث الثّالث: أبو الجود محمّد بن إبراهيم الأنصاريّ الخليليّ (845-902)هـ

المبحث الرّابع: أبو المعالي الكمال بن محمّد بن أبي شريف المقدسيّ (822-906)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس: أبو سعيد خليل بن زين الدّين أبو المفاخر الجعبريّ الخليليّ (869-906)هـ.

المبحث السّادس: شمس الدّين أبو العون محمّد الغزّيّ القادريّ (910)هـ.

المبحث السّابع: موسى بن عبد الله بن جماعة (845-916)هـ.

المبحث الثّامن: شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن قاسم الغزّيّ (859-918)هـ.

المبحث التّاسع: برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن أبي شريف المقدسيّ (836-923)هـ.

المبحث العاشر: أحمد بن أحمد بن محمّد الرّمليّ الدّمشقيّ (854-923)هـ.

المبحث الحادي عشر: محمّد بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسيّ (859-928)هـ.

المبحث الثّاني عشر: عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي (931)هـ.

المبحث الثّالث عشر: علي بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسي (856-934)هـ.

المبحث الرّابع عشر: رضيّ الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الغزّيّ (862-935)هـ.

المبحث الخامس عشر: محمّد بن أبي اللطف الحَصكفيّ المقدسيّ (960)هـ.

المبحث السّادس عشر: بدر الدّين محمّد بن محمّد بن محمد الغزّيّ (904-984)هـ.

الفصل الثّامن: علماء القرن الحادي عشر الهجريّ: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل : زين الدين حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الغزّيّ (1051)هـ.

المبحث الثّاني: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (977-1061)هـ.

المبحث الثّالث: أبو الفتح محمّد بن صالح المقدسيّ الدّجانيّ ( 1071)هـ.

المبحث الرّابع: أبو بكر بن عبد الله بن الأخرم النّابلسيّ (1001-1091)هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل التّاسع: علماء القرون الثّاني عشر والثّالث عشر والرّابع عشر الهجريّة: وفيه أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأوّل: أحمد بن عبد الكريم بن مسعودي الغزّيّ (1078-1143)هـ

المبحث الثّاني: محمّد بن محمّد الخليلي (1104-1147)هـ .

المبحث الثّالث: عبد المعطي بن محيي الدّين الشّافعيّ الخليليّ المقدسيّ (1154)هـ

المبحث الرّابع: أحمد بن محمّد بن طه المقدسي (1110-1180)هـ.

المبحث الخامس: عبد العال بن محمّد بن أحمد الخليليّ (1182)هـ.

المبحث السّادس: عبد الحليم بن عبد الله الشّويكيّ النّابلسيّ (1185)هـ.

المبحث السّابع: أحمد بن محمّد الباقانيّ النّابلسيّ (1118-1195)هـ.

المبحث الثّامن: كمال الدين محمّد بن محمّد شريف الغزّيّ العامريّ (1173-1214)هـ.

المبحث التّاسع: محمّد بن محمود بن بدير المقدسي (1160- 1220)هـ.

المبحث العاشر: محمد نجيب بن مصطفى بن محمد النّخّال العامريّ (1206-1296)هـ.

المبحث الحادي عشر: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (1265-1350)هـ.

ثمّ بعد ذلك كتبت خاتمة البحث والنتائج التي توصّلت إليها ، والتّوصيات التي أوصي بها مدرّسي العلم الشّرعي وطلبته.

وبعد ، فإني أحمد الله على نعمائه وأشكره على آلائه ، وأسأله تعالى أن أكون قد وفّقت في طرح هذا الموضوع وأعطيته حقّه بإذن الله ، وما هو إلا جهد المُقِلّ ، فإن أصبتُ فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري وأستغفر الله عز وجل ، ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[1].

[1]) سورة هود، آية رقم (88).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الأوّل

# تاريخ المذهب الشّافعيّ وأصوله الاجتهاديّة

### المبحث الأوّل

### نشأة المذهب الشّافعي وانتشاره

عند الحديث عن نشأة مذهب معيّن ، فإنّه لا بدّ لنا أن نتعرّف على معنى النّشأة ومعنى المذهب ، فالنّشأة في اللغة هي: بداية بروز الشّيء وظهوره على الملأ ، وانتشاره بين النّاس[1]، والمذهب في اللغة هو: السّير والمرور ، وهو مصدر بمعنى الذّهاب أي الطّريق[2] ، وهو عند الفقهاء عبارة عن "الأحكام التي اشتملت عليها المسائل ، شُبِّهت بمكان الذّهاب بجامع أنّ الطّريق يوصل إلى المعاش ، وتلك الأحكام توصل إلى المعاد"[3]، إذن عند الحديث عن نشأة المذهب الشّافعيّ ، فهذا يعني بداية انتشار أحكامه وطريقة استنباطه لهذه الأحكام بين النّاس ، وتلقّي النّاس لها بالقبول وتداولها فيما بينهم واتّباعها كطريقٍ موصلةٍ إلى الفوز والنّجاة في يوم المعاد ، وهذا ما سيتمّ بيانه من خلال المطالب الآتية:

---

[1]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرّم بن أبي الحسن الأنصاريّ الخزرجيّ (ت:711هـ)، **لسان العرب**، مجلد(6) ج(50) ص(4418)، مادة: (نَشَأَ)، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، طبعة مزيدة، د.ت.

[2]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(3) ج(17) ص(1522)، مادة: (ذَهَبَ).

[3]) البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر (ت:1221هـ)، **حاشية البجيرمي على الخطيب (تحفة الحبيب على شرح الخطيب)**، ج(1) ص(72)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المطلب الأوّل: التّاريخ والنّشأة:**

المذهب الشّـــافعيّ شـــأنه شـــأن بقيّـــة المذاهب ، له بدايةُ ظهورٍ وبروزٍ وانتشـــارٍ بين النّاس ، وله مناطق وبلاد انتشـــر فيها وتوسَّـــع أكثر من أخرى ، فقد كانت نشـــأته في عصر الخلافـــة العبّاســـيّة ، أي في أواخر القرن الثّاني الهجريّ ، لأنّ صاحب المذهب ومؤسّســـه محمّد بن إدريـــس الشّـــافعيّ ، ولد في أواسط هذا القرن ، وقد تتلمذ على الإمام مالك بن أنـــس[1] إمام المذهب المالكيّ ، فبرع في مذهبـــه ، وصار من المقرّبين لديه ، ثمّ نهل من معيـــن المذهب الحنفيّ ، على يد الإمام محمّد بن الحســـن الشّـــيبانيّ[2] ، صاحب الإمام أبي حنيفة[3] ، فجمع بين طريقـــة أهل الحديث الموجودة في المدينة وطريقـــة أهل الرأي الموجودة في العراق[4] ، ثمّ تلقّى العلـــم على أصحاب الإمام الأوزاعي[5] فقيـــه الشّـــام ، وكذلك على أصحاب الإمام اللّيث بن

---

[1]) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحيّ الحميريّ (93-179هـ)، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة، كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضرب بالسياط فانخلعت منها كتفه، من أشهر مواقفه مع الخلفاء أنّ هارون الرشيد العباسي دعاه ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه فحدثه، من أشهر كتبه (الموطأ). / ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبيّ (ت:463هـ)، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ص(36)، تحقيق: عبد الفتّاح أبو غدّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1417هـ./ الزّركلي، **الأعلام**، ج(5) ص(257).

[2]) هو أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ (131-189هـ)، من موالي شيبان، أصله من حرستة في غوطة دمشق، ولد بواسط في العراق، ثمّ انتقل إلى الكوفة فسمع من الإمام أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف من بعده، فصار أحد الصّاحبين، يعد من علماء الفقه وأصوله، ومن أبرز علماء الحنفية الذين نشروا المذهب ودوّنوه، ولي قضاء البغداد زمن الرّشيد، أثنى عليه كثير من العلماء ومنهم الشّافعيّ، مات في الريّ، من أشهر كتبه (المبسوط). / القرشيّ، محي الدّين أبو محمّد عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن نصر الله الحنفيّ (ت:775هـ)، **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة**، ج(3) ص(123)، تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو، مصر، هجر للطّباعة والنّشر، ط2، 1413هـ./ الزّركلي، **الأعلام**، ج(6) ص(80).

[3]) هو أبوحنيفة النّعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة (80-150هـ)، أوّل الأئمة الأربعة وإمام أهل الرأي، لقي ستة من صحابة رسول الله ﷺ، لكنّه لم يرو عن أحد منهم قط، وإنما روى عن التّابعين كعطاء بن أبي رباح وغيره، تفقه على حمّاد بن سليمان، وكان من الأذكياء النّبهاء، برع في الفقه وأصوله وعلوم القرآن والحديث واللغة، اشتهر بعبادته وخشوعه وورعه، قال عنه الشّافعيّ: "النّاس في الفقه عيال على أبي حنيفة"، مات في الكوفة وبها دفن./ ابن عبد البر، **الانتقاء**، ص(186)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(229).

[4]) سيأتي الحديث عن المقصود من الطّريقتين بالتّفصيل في مطلب الجذور الفقهيّة للمذهب الشّافعيّ ص(7).

[5]) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعيّ (88-157هـ)، من قبيلة الأوزاع وهي قرية في دمشق، ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها، إمام الدّيار الشامية، ومن كبار تابعي التّابعين وأئمتهم البارعين، كان فقيهاً زاهداً رأساً في العلم والعمل، جمّ المناقب، وأحد الكتّاب المترسّلين، عرض عليه القضاء فامتنع، كان عظيم الشّأن بالشام، وكان أمره فيها أعزّ من أمر السّلطان، له كتاب (السّنن) في الفقه، سئل عن سبعين ألف مسألة فأجاب عليها كلها، وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه، إلى زمن الحكم بن هشام./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(256). /الزركلي، **الأعلام**، ج(3) ص(320).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سـعد[1] فقيه مصر ، عندما التقى بهم أثناء مقامه في اليمن ، ثمّ خرج بعدها على الناس بمذهب جامع وفّق به بين الطريقتين ، حتى عدّه الإمامُ أحمد بن حنبل[2] مجدّدَ القرن الثاني الهجريّ ، لذا يمكننا القول أنّ نشأة المذهب الشّافعيّ جاءت نتاجاً لهاتين الطريقتين ، علماً بأنّ الشّافعيّ لم يصرّح بمذهبه في حياة شيخه الإمام مالك ، لأنّه كان يعدّ نفسه مالكيّ المذهب ، يدافع عنه وينشر آراءه.[3]

وبعد انتقال شيخه مالك للرّفيق الأعلى سنة مائة وتسعٍ وسبعين للهجرة ، ودراسته لمذهب أهل الرأي ، بدأ الشّافعيّ ببلورة مبادئ فقهه وتدوين أصوله ، وكان ذلك ببغداد سنة مائة وخمسٍ وتسعين للهجرة ، عندما ألّف كتابه الأصوليّ الشّهير (الرّسالة) ، والذي جمع فيه أصوله وقواعده التي بنى عليها مذهبه ، وكذلك كتاب (الحجّة) ، والذي جمع فيه فقهه وآراءه ، ثمّ أعاد تعديلهما عندما ذهب إلى مصر ، فيما عُرف بالمذهب الجديد والذي دوّنه في كتابيه (الأمّ) في الفقه ، و(الرّسالة) في الأصول والذي لم يتغيّر اسمه ، حيث حوى الكتابان ثمرة علمه وفقهه ، لذا يَعدُّ المؤرّخون المرحلة الثّانية من حياة الشّافعيّ في بغداد هي بداية ظهور مذهبه بشكل مؤصّل ممنهج مستقل ، وهناك رواية أخرى تذكر أنّ تأليف كتاب (الرّسالة) كان في مكّة ، وذلك بناء على طلب من عبد الرّحمن بن مهديّ[4] ، فألّفه ثمّ أرسله إليه في بغداد ، وعلى الرّوايتين تكون بداية ظهور

---

[1]) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرّحمن الفهميّ مولى خالد بن ثابت بن ظاعن (94-175هـ)، أصله فارسيّ من أصبهان، ولد في قرية قَرْقَشَنْدَة في محافظة القليوبيّة بمصر، ويعدّ من كبار تابعي التّبعين، روى عن كثير من التّابعين منهم عطاء بن رباح، وروى عنه خلق كثير، وقد كان الليث فقيه مصر ومحدّثها ورئيسها، وقد كان والي مصر وقاضيها وناظرها يرجعون إلى أمره ومشورته، كان كثير العلم صحيح الحديث ثقة ثبت، وكان نبيلا سخيّاً له ضيافته، اشتهر بجوده وكثرة إنفاقه، وكان يحب الأكل مع النّاس. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(339)./ الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(8) ص(136).

[2]) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذُّهليّ الشّيبانيّ المروزيّ ثمّ البغداديّ (164-241هـ)، ولد ببغداد وبها عاش ودفن، أحد الأئمة الأربعة، كان إماماً في الحديث والسّنّة والفقه، إماماً في الزّهد والورع، وكان من خواصّ أصحاب الشّافعيّ، اشتهر برواية الحديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث، ومن أشهر كتبه (المسند)، خرج في جنازته ثمانمائة ألف رجل وستون ألف امرأة، وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنّصارى والمجوس. / الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(11) ص(177). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(3) ص(185).

[3]) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت:776هـ)، **البداية والنّهاية**، ص(228)، حلب، دار الرشيد، د.ط، د.ت. / القطان، مناع، **تاريخ التشريع الإسلامي**، ص(358)، الرّياض، مكتبة المعارف، ط2، 1417هـ. / سزكين، فؤاد، **تاريخ التّراث العربيّ**، ج(3) ص(29) وص(180)، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الرّياض، جامعة الإمام محمّد بن سعود، د.ط، 1411هـ.

[4]) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبريّ البصريّ اللؤلؤيّ (135-198هـ)، من كبار حفّاظ الحديث، وله فيه تصانيف، سمع سفيان الثّوري ومالك وشعبة وغيرهم كثير، حدّث ببغداد، وروى عنه عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وخلق كثير، ولد وتوفّي في البصرة، قال الشّافعيّ: لا أعرف له نظيراً في الدنيا، وهو الذي طلب من الشّافعيّ أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع فنون الأخبار فيه وحجّة الإجماع وبيان النّاسخ والمنسوخ من القران والسّنّة فوضع له كتاب الرّسالة . / الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت:463هـ)، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)**، ج(11) ص(512)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ. / الزّركلي، **الأعلام**، ج(3) ص(339).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المذهب ببغداد في نهاية القرن الثّاني الهجريّ ، علماً بأنّ الشّافعيّ يُعدّ من علماء القرن الثّالث الهجريّ ، لأنّ وفاته كانت سنة مائتين وأربعٍ للهجرة ، أي في بداية القرن الثّالث الهجريّ.[1]

**المطلب الثّاني: البُلدان التي انتشر فيها المذهب الشّافعي:**

لقد انتشر المذهب الشّافعيّ في كثير من البلدان انتشاراً واسعاً قديماً وحديثاً ، شأنه في ذلك شأن بقيّة المذاهب ، لكنّ انتشاره كان في بلادٍ أكثرَ منها في أخرى ، وأعظم ما كان انتشـــاره في مصر ، حيث كانت آخر محطّة للشّـــافعيّ وبها كانت وفاته ، وكذلك فقد عظُم انتشـــاره في العراق وخراسان[2] وما وراء النّهر[3] ، وكذلك انتشر في بلاد الشّام ، ولئن كان انتشـــار المذهب يضمحلّ في فترة من الفترات ، بسبب تعصّبٍ لمذهب آخر - كما حدث في مصر على يد دولة الرّافضة[4] ، حيث لجأ العبيديّون[5] للتّعصّب لفقه آل البيت وردّوا مذاهب السّنّة الأربعة -، فسرعان ما كان يستعيد قوّته ويعود إلى ازدهاره وانتشاره من جديد.[6]

---

[1]) القطّان، منّاع، **تاريخ التّشريع الإسلامي**، ص(360). / مدكور، محمد سلام، **مناهج الاجتهاد في الإسلام**، ص(645)، الكويت، جامعة الكويت، ط1، 1393هـ.

[2]) هي بلاد واسعة أولّ حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، ومن أهمّ المناطق فيها نيسابور وتّسا ومَرو وسرخس، وقد فتحت هذه البلاد خلال فترات من عهد الخلافة الرّاشدة، والنّسبة إليها خرسي وخراسي وخراساني، وقد اختلف في سبب تسيتها بذلك، فقيل إنه اسم فارسيّ معناه (كل سهلاً) وقيل أنّه يعود إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح وهو أوّل من سكنها والله أعلم، وقد خرّجت هذه البلاد كثيراً من فقهاء المذاهب وعلماء السّنّة والحديث، وبل وفي شتّى مجالات العلوم والمعارف. / الحموي، أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، **معجم البلدان**، ج(2) ص(350)، بيروت، دار صادر، د.ط، 1397هـ..

[3]) يقصد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فالمناطق التي تقع شرقيّه يقال لها بلاد الهياطلة، والتي عرفت في الإسلام ببلاد ما وراء النّهر، وأمّا المناطق الغربيّة فهي خراسان وولاية خوارزم. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(45).

[4]) الرّافضة هم فرقة من الشّيعة، وسبب تسميتهم بذلك أنّه لمّا سئل إمامهم زيد بن علي –وكان من آل البيت- عن أبي بكر وعمر ﷺ ترحّم عليهما فرفض قوم منهم قوله، فقال: رفضتموني. فسموا رافضة لرفضهم إيّاه، وسميّ من لم يرفضه زيديّاً. / ابن تيمية، أبو العبّاس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ)، **منهاج السنة النّبيويّة**، ج(1) ص(35)، تحقيق: محمّد رشاد سالم، الرّياض، مطبعة جامعة الإمام، ط1، 1406هـ.

[5]) العبيديّون هم فرقة من الشّيعة الإسماعيلية الفاطمية، كانوا يدعون أنهم من ولد علي، إلا أنّ أهل العلم بالنسب أثبتوا أنّ نسبهم هذا باطل، وأنّ جدهم يهوديّ، وهذه الفرقة هي التي حكمت في مصر، وسمّوا بذلك نسبة إلى عبد الله بن ميمون بن ديعان القدّاح اليهودي./ ابن تيمية، **منهاج السنة النّبيويّة**، ج(8) ص(11).

[6]) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ)، **مقدّمة ابن خلدون**، ص(540)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، دار الفجر للتراث، ط1، 1425هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأمّا في فلسطين فقد انتشر المذهب الشّافعي بشكل كبير ، خاصّة في غزّة[1] ، تيمّناً بمولد الإمام الشّافعيّ فيها ، وحتى مع تراجع الاهتمام بالمذهبيّة بشكل كبيرٍ ملحوظٍ ، إلا أنّ هذا المذهب ما زال يحتلّ مكانة كبيرة عند أهل غزّة ، حتّى إنّ علماء الشّافعية فيها ظلّوا يتصدّرون مناصب الإفتاء ، ويجهرون بانتمائهم المذهبي ، ويتوارثونه كابراً عن كابر ، حتّى يومنا هذا.[2]

وفي القدس[3] الشّريف كان للمذهب الشّافعيّ انتشار واسع أكثر من غزّة كما سيذكر لاحقاً ، والسّبب في ذلك يعود لتأسيس مدارس الفقه الشّافعيّ في محيط المسجد الأقصى المبارك ، وبالتّالي إقامة فقهاء الشّافعيّة فيها وتخرّج طلاب المذهب منها ، وقصدها كثير من فقهاء الشّافعيّة لتولّي مشيخة مدارسها وتولّي منصب القضاء فيها [4]، وسيأتي الحديث عن عن انتشاره في القدس وغزّة عند الحديث عن بعض هؤلاء الفقهاء.

وهناك سبب آخر لهذا الانتشار ، وهو أنّ أرض فلسطين ، وبالتّحديد بيت المقدس ، كانت مقصداً لزيارة الفقهاء والعلماء والأولياء والصّالحين على مرّ العصور ، وكان من هؤلاء فقهاء على مذهب الإمام الشّافعيّ ، وبعض هذه الزّيارات كان لها أثر كبير في نشر المذهب ونشأته في فلسطين ، ومن أشهر هؤلاء الفقهاء أبي حامد

---

[1]) غزّة بلدة تقع على السّاحل الفلسطيني، بالقرب من عسقلان، على الحدود مع مصر، وهي إحدى الرّحلتين المذكورتين في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ % & ' ﴾ [قريش:2]، فرحلة الصيف بلاد الشام، ورحلة الشّتاء بلاد اليمن، وقد ارتادها العرب في رحلاتهم التّجاريّة كثيراً، وفيها توفي هاشم بن عبد مناف وفيها دفن، لذلك يطلق عليها غزّة هاشم، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين للميلاد. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(4) ص(202). / شرّاب، محمّد محمّد، **معجم بلدان فلسطين**، ص(567)، دمشق، دار المأمون للتّراث، ط1، 1407هـ

[2]) موقع عائلة النّخّالة، 2011/5/23م ، http://alnakhala.net/index.php?action=pages&id=4.

[3]) القدس أو بيت المقدس، من أقدم مدن فلسطين، وهي أشهر من أن تعرّف، يرجع تاريخها إلى نحو خمسة وثلاثين قرناً، فتحها المسلمون في عهد الخليفة العادل عمر بن الخطّاب ﷺ، حيث أعطى أهلها العهدة العمريّة، واحتلها الصّليبيّون قرابة مائة عام، ثمّ عاد وحرّرها صلاح الدّين الأيّوبي، فيها المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشّريفين، أخذت مكانتها الدّينية عند المسلمين بحادثة الإسراء والمعراج، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 ﴾ [الإسراء:1]، وقد احتلّ اليهود قسم منها سنة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد، وقاموا باحتلال باقي المدينة سنة ألف وتسعمائة وسبعة وستّين للميلاد، ولا تزال محتلّة حتّى الآن. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(166). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(596).

[4]) العليمي، مجير الدّين أبو اليمن عبد الرّحمن بن محمّد الحنبليّ (ت:860هـ)، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، ج(2) ص(101-116)، بيروت، دار الجيل، د.ط، 1973م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الغزّاليّ[1] ، فقد قام بزيارة القدس الشّريف ، وأقام بالمسجد الأقصى المبارك ، في زاوية تقع في الجهة الشّرقيّة من سور المسجد فوق باب الرّحمة ، وقد عُرفت بعده بالزّاوية الغزّاليّة نسبة له ، وقد اجتهد خلال فترة إقامته بالعبادة والتّدريس ، وزيارة المشاهد والمواقع العظيمة ، وكان له حلقة لتدريس المذهب الشّافعيّ في المسجد الأقصى المبارك ، وقام خلال هذه الفترة بتأليف أشهر تصانيفه (إحياء علوم الدّين) وهو كتاب مطبوع[2] ، (القسطاس المستقيم) وهو كتاب مطبوع[3] ، (محكّ النّظر)[4] وغيرها ، ولقد كانت هذه الفترة الزّمنيّة ضمن فترة العزلة والخلوة التي بدأها الغزّاليّ من دمشق ، وتنقّل خلالها في بلاد الشّام وبيت المقدس وفي النّهاية خرج إلى مصر ، واستمرّت عشر سنين ، خرجها متزهّداً متقشّفا ، مجاهداً لنفسه ، باحثاً عن معاني الحقائق الذّوقيّة والمعارف اللدنيّة[5] ، لكنّني لم أتمكّن خلال بحثي المتواضع ، من معرفة المدّة التي أقامها ببيت المقدس بالتّحديد ، إلا أنّ المراجع ذكرت أنها ضمن هذه السّنين العشر.

وبغض النّظر عن مدّة إقامته في القدس ، المهم أنّ هذه الزّيارة كان لها أثر بالغ في انتشار المذهب في فلسطين ، بل وتعد نقطة تحوّل للمذهب في هذه البلاد ، ليكون انتشاره بشكل مؤصّل ممنهج ، وتكون هذه الزّيارة بذرة طيّبة تنمو في تربة خصبة ، ألا وهي تربة بيت المقدس.

---

[1]) هو زين الدّين أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الغزّاليّ الطّوسيّ النّيسابوريّ (450-505هـ)، الملقّب بحُجّة الإسلام، الفقيه الأصوليّ، الصّوفيّ طريقة الشّافعيّ مذهباً الأشعري عقيدة، مجدّد القرن الخامس الهجريّ، ولد بطوس، وابتدأ طلبه للعلم في صباه، ولازم إمام الحرمين الجوينيّ، فأخذ عنه جملة من العلوم في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، حتّى صار أحد أهمّ أعلام عصره وعلمائه، وله مصنفات كثيرة أشهرها: (إحياء علوم الدين)، (المستصفى)، (مكاشفة القلوب)، (تهافت الفلاسفة)، (المنخول)، (ميزان العمل)، وغيرها الكثير، والغزّاليّ بتشديد الزّاي، وقد اشتهر بتخفيف الزّاي والصّواب الأوّل، وهي نسبة إلى حرفة والده وهي الغزل، فقد كان والده يغزل الصّوف ويبيعه في دكانه بطوس. / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(510). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(6) ص(191).

[2]) الغزّاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد (ت:505هـ)، **إحياء علوم الدّين**، بيروت، دار الجيل، د.ط، د.ت.

[3]) الغزّاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد (ت:505هـ)، **القسطاس المستقيم**، تعليق: محمود بيجو، دمشق، المطبعة العلميّة، د.ط، 1412هـ.

[4]) لم أعثر على نسخة مطبوعة لهذا الكتاب.

[5]) ابن تميم المقدسي، شهاب الدّين أبو محمود (ت:765هـ)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشّام**، ص(363)، تحقيق: أحمد الخطيمي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1415هـ. / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(510). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(6) ص(191). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(326). / ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، ج(4) ص(216)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ط، 1414هـ. / اليافعيّ، أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن عليّ (ت:768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزّمان**، ج(3) ص(136)، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(34).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني

## معالم الفقه الشّافعيّ

قبل أن أبدأ بذكر فقهاء المذهب الشّـــافعيّ وحَمَلَته في فلسطين ، لا بدّ أن أعرض في عجالة ، بعض معالم المذهب الشّافعيّ ، من حيث الجذور الفقهيّة للمذهب الشّافعيّ ، والأصول الفقهيّة التي بنى عليها الشّافعيّ مذهبه ، لمعرفة مدى ارتباط الإمام الشّافعيّ ومذهبه بالمذاهب الفقهيّة الأخرى ، ويكون طرح هذا الأمر من خلال مطلبين اثنين:

### المطلب الأوّل: الجذور الفقهيّة للمذهب الشّافعيّ:

ذكرت سابقاً أنّ الإمام الشّافعيّ ، نهل من علم الإمام مالك ، واستقى من نبع الإمام أبي حنيفة عن طريق صاحبه محمّد بن الحسن ، وأنّه جمع بين طريقتي الحديث والرأي ، وهذا يعود بنا إلى معرفة المقصود من كلّ طريقة.

لقد كانت بداية نشأة هذه الطّرق والمدارس الفقهيّة في عهد الصّحابة ﷺ ، وكانت هذه النّشأة بشكلٍ طبيعيٍّ نابعٍ عن طريقة الفهم لنصوص الشّريعة الإسلاميّة ، فكان من الصّحابة من توقّف عند نصوص الكتاب والسّنّة ، دون الخوض في دقائق معانيها وتأويلها ، وحامل لواء هذا الفريق من فقهاء الصّحابة عبد الله بن عمر بن الخطّاب[1] وعبد الله بن عمرو بن العاص[2] ﷺ ، وكان منهم

---

[1]) هو الصّحابيّ الجليل عبد الله بن عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشيّ العدويّ (ت:84هـ)، قيل أنّه ولد بعد البعثة بسنتين، كان من فقهاء الصّحابة وأشدّهم التزاماً بأقوال النبيّ ﷺ وأفعاله، وكان شديد التقوى والزهد والورع، لم يشهد بدراً ولا أحداً لصغر سنّه حيث ردّه النبيّ ﷺ، وأوّل مشاهده كان يوم الخندق، وقد كان الصّحابة يرجعون إليه في أمورهم، انتشر علمه وكثرت روايته، قيل في موته أنّ الحجّاج أمر رجلا فوخز قدمه برمح مسموم، فمرض ومات، وصلى عليه الحجّاج. / ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(3) ص(336)./ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **الإصابة في تمييز الصّحابة**، ج(4) ص(107)، كلكتا، د.د، د.ط، 1853م.

[2]) هو الصّحابيّ الجليل أبو محمّد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشيّ السهميّ (ت:65هـ)، كان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة، أسلم قبله وكان فاضلا عالما قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه فأذن له فقال: يا رسول الله أكتب ما أسمع في الرضا والغضب قال: (نعم فإني لا أقول إلا حقا)، كان من فقهاء الصّحابة وأكثرهم حفظاً وعلماً، شهد الغزوات مع النبي ﷺ، وشهد فتوحات الشام، توفي بمصر ودفن ببيته. / ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(3) ص(345). / ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(192).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من خاض بحر المعاني دون الاكتفاء بما ظهرت به المباني ، وسبر لجج الفهم الدّقيق ، وأعمل عقله لمعرفة علل الأحكام ، وفتح باب الاجتهاد بالرّأي ، وحامل لواء هذا الفريق عمر بن الخطّاب[1] وعبد الله بن مسعود[2] رضي الله عنهما ، لكنّ هذا الأمر لم يكن على هيئة التّقسيم أو المذهبيّة ، وإنما ظهرت هذه الصّبغة على كلّ فريق ، حتى توارثها التّابعون ومن بعدهم ، فكانت عاملاً مؤثراً في نشأة المذاهب الفقهيّة.[3]

وبعد أن انتشر الصّحابة في الأمصار في خلافة عثمان بن عفّان ﷺ ، خرج كلّ صحابيّ بما حمله من فقه وطريقة فهم ، لينشره في أرجاء البلد الذي حلّ فيه ، وكانت العراق من نصيب عبد الله بن مسعود ﷺ ومنْ نهَجَ طريقه ، فانتشر فقهه في أرجائها ، وهذا ما أدى إلى انتشار طريقة الرّأي فيها ، حتى عُرف أتباع هذه الطّريقة بالعراقيّين ، وبقي جمهور الصّحابة ومنهم عبد الله بن عمر ﷺ في المدينة المنوّرة ، فأصّلوا مذهبهم فيها ونشروه بشكل كبير ، حتى عُرِف أتباع هذه الطّريقة بالحجازيّين.[4]

وتعتمد طريقة أهل الحديث على حفظ أحاديث الرسول ﷺ وفتاوى الصّحابة ﷺ ، ثمّ تطبيقها على الوقائع والمستجدّات ، دون اللجوء إلى الرّأي والاجتهاد ، أو التّعمّق لمعرفة علل الأحكام ، فإذا لم يجدوا نصّاً رجعوا إلى إجماع من قبلهم ، وقد نشأت هذه المدرسة في الحجاز ، وكان مركزها في المدينة المنورة ، وكان حامل لوائـــها الصّحابيّ الجليل عبد الله بن عمر ﷺ ، والتزم

---

[1]) هو الصّحابيّ الجليل أبو حفص عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزى القرشيّ العدويّ (ت:23هـ)، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الرّاشدين، أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا وامرأة فكان تمام الأربعين، فازداد المسلمون بإسلامه قوّة ومَنَعة، كان شديد القوّة في دين الله، سريع الغضب للحق لا يخاف في الله لومة لائم، كان يلقب بالفاروق، اشتهر في خلافته بشدّة عدله وتقواه وورعه، وهو أحد المبشرين بالجنة، لقب بشهيد المحراب بعد أن طعنه المجوسي أبو لؤلؤة في صلاة الفجر في المسجد النبويّ، ودفن بجوار النبيّ ﷺ وصاحبه أبي بكر الصّدّيق ﷺ في الحجرة المطهّرة. / ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(4) ص(137). / ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(279).

[2]) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة (ت:32هـ)، أمّه أم عبد الله بنت وُدّ بن سواءة أسلمت وصحبت، أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها ولازم النّبي ﷺ وكان صاحب نعليه يحملهما له، وحدّث عن النبي ﷺ بالكثير، قال عن نفسه: لقد رأيتني سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا، وقد آخى النّبيّ ﷺ بينه وبين أنس ، وكان يقول أخذت مِن فِي رسول الله ﷺ سبعين سورة، وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكّة، وقال النبي ﷺ: (من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد)، وهو يُعدّ من فقهاء الصّحابة ﷺ./ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(129). / ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبيّ (ت:463هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ص(407)، تحقيق: عادل مرشد، عمّان، دار الأعلام، ط1، 1423هـ.

[3]) الثّعالبي، محمد بن الحسن الحجويّ (ت:1376هـ)، **الفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(88)، الرّباط، مطبعة إدارة المعارف، د.ط، 1340هـ.

[4]) الثّعالبي، **الفكر السّامي**، ج(2) ص(94-96) / مدكور، محمد سلام، **مناهج الاجتهاد في الإسلام**، ص(646).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منهجه من التّابعين سعيد بن المسيّب ، وقد التزم كل من المذهب المالكيّ والشّافعيّ والحنبليّ هذه الطّريقة ، إلا أنّ الشّافعيّ وبحكم انخراطه بأهل الرّأي لم يقف عند حدّ طريقة معيّنة ، بل كانت له طريقة جديدة في الفهم والاستنباط. [1]

وأمّا طريقة أهل الرّأي فهي تعتمد على عدم الاكتفاء بظاهر النّصوص ، بل على إعمال العقل ومعرفة علل الأحكام ، والاجتهاد بالرّأي ، وقد نشأت هذه المدرسة في العراق ، وكان مركزها الكوفة ، وكان حامل لواء هذه المدرسة عبد الله بن مسعود ﷺ ، والذي تأثر بفكر عمر بن الخطّاب ﷺ ، والتزم نهجه من التّابعين إبراهيم النخعي[2] ، وعنه أخذ حمّاد بن أبي سليمان[3] ، وعنه أخذ أبو حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفيّ ، وقد ساهمت هذه المدرسة في نشوء فقه جديد وهو الفقه الافتراضي[4] ، والذي قدّم للفقه الإسلامي ثروة فقهيّة كبيرة. [5]

ويعود السّبب في اختلاف هاتين المدرستين إلى طبيعة البلد التي نشأت فيه كلّ مدرسة ، فبيئة المدينة المنوّرة بيئة محافظة ، لم تظهر فيها مستجدات تحتاج إلى مزيد إعمال للعقل ، فكان اعتمادهم على النّص أصلاً في منهجهم لاكتفائهم بما جاء فيه من أحكام ، وعدم افتقارهم إلى دليل في الأحداث التي كانت تمرّ عليهم ، بخلاف أهل العراق ، الذين كانوا يتعرّضون إلى أحداث كثيرة نظراً للتّطوّر السّريع الذي عاشته هذه البلاد ، إضافة إلى كونها الأرض التي دارت عليها بعض

---

[1]) العزيزي، عزت وآخرون، **مدخل إلى الفقه الإسلامي**، ص(87)، عمان، جامعة القدس المفتوحة، طبعة 2008، 2008م./ أبو زهرة، **الشّافعيّ**، ص(347-350).

[2]) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النّخع (47-96هـ)، وقيل أبو عمّار، الفقيه النخعيّ الكوفيّ، وأحد أشهر أئمّة عصره، تابعيّ جليل، رأى أمّ المؤمنين السّيدة عائشة رضي الله عنها ودخل عليها، لكنّه لم يثبت له سماع منها، توفي وله تسع وأربعون سنة، ونسبته إلى النّخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن. والنخع هو جسر بن عمرو بن علة بن خالد ابن مالك بن أدد، وسميّ بالنّخع لأنه انتخع من قومه: أي بعد عنهم. / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(1) ص(25). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(6) ص(108).

[3]) هو أبو إسماعيل حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعريّ الكوفيّ (ت:120هـ)، فقيه العراق وصاحب إبراهيم النّخعي، يعد من صغار التّابعين، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وغيرهم، وقد كان جواداً كريماً ذكيّاً صدوق اللسان، وكان أقيس أصحابه وأبصرهم بالمناظرة والرّأي، وعنه أخذ أبو حنيفة فقهه. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(5) ص(231). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(89).

[4]) الفقه الافتراضي هو اجتهاد الفقيه فى وضع الحكم الشرعى لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة، فيفترض وقوع المسألة ويضع لها حكماً قبل وقوعها، ويكثر فيه استخدام السّؤال (أرأيت لو كان كذا؟). / القطان، **تاريخ التّشريع الإسلامي**، ص(291).

[5]) العزيزي، عزت وآخرون، **مدخل إلى الفقه الإسلامي**، ص(89)./ أبو زهرة، **الشّافعيّ**، ص(347-350).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفتن[1] ، مما اضطر فقهاءها إلى مزيد إعمال للعقل والاجتهاد نظراً لافتقارهم إلى دليل منصوص عليه ، فكانت نشأة هذه المدارس أمراً طبيعيّا صحيّاً لنهضة الفقه الإسلامي وتجدّده. [2]

وبهذا نرى أن الجذور الفقهيّة للمذهب الشّافعيّ ، ترجع إلى النبع الصّافي ، فالإمام الشّافعيّ له سند من طريق أهل الحديث ، وسند آخر من طريق أهل الرّأي ، وهو في الحالتين يستقي من فكر الصحابة ﷺ الذين مدحهم رسول الله ﷺ بقوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...) [3].

وقد ذكرت بعض الكتب[4] أنّ مؤسّس مدرسة الحديث هو عبد الله بن عمر ﷺ ، ومؤسس مدرسة الرّأي هو عبد الله بن مسعود ﷺ ، إلا أنّ الباحث يرى أن إطلاق لفظ (مؤسّس) يشير إلى ترتيب منظّم يراد به تشكيل مدرسة مستقلة أو تجمّع محدّد ، وهذا لم يكن وارداً في عرف الصّحابة أو فكرهم ، بل كانوا يبحثون المسألة ويتدارسونها فيما بينهم ، فغلبت روح الالتزام بالنّص على بعضهم ، وظهرت ملامح الاجتهاد بالرأي على آخرين ، وصار لكلّ فريق أنصاره ممّن اقتنعوا بفكره ، أمّا إذا كان يراد بهذا اللفظ المعنى اللغويّ له ، أي مبتدأ الشّيء وأصله[5] فهذا لا بأس ، وأمّا المعنى الذي أشرت إليه سابقاً ففيه نظر.

**المطلب الثّاني: رأي الإمام الشّافعيّ في الأصول الاجتهاديّة:**

عند القول بأنّ الإمام الشّافعيّ جمع بين طريقتي الحديث والرّأي ، فهذا لا يعني التزامه بالطّريقتين التزاماً كاملاً ، بل لقد كان للمذهب الشّافعيّ - وكغيره من المذاهب – أصولاً اجتهاديّةً ،

---

[1]) ومنها الفتنة التي حصلت بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ، وما تبعها من فتن، وظهور الشّيعة والخوارج فيها. / القطّان، **تاريخ التّشريع الإسلامي**، ص(290).

[2]) القطّان، **تاريخ التّشريع الإسلامي**، ص(289-293).

[3]) رواه البخاري، كتاب الرقائق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، رقم(6428)، ص(1308)، وهو جزء من حديث ونصّه: عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: لا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ).

[4]) العزيزي، عزت وآخرون، **مدخل إلى الفقه الإسلامي**، ص(87).

[5]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(1) ج(2) ص(78)، مادة: (أسَسَ).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اعتمد عليها الشّافعيّ في استنباط الأحكام الشّرعيّة ، مآلها إلى هاتين الطّريقتين ، وهناك بعض الأصول عند المذاهب الأخرى ، رفض الشّافعيّ اعتمادها وأنكر على من أخذ بها.

هذا ويعدّ الإمام الشّافعي أوّل من كتب في علم الأصول وألّف فيه كتاباً منفصلاً على الرّاجح من أقوال أهل العلم ، وهو كتاب (الرّسالة) ، وقد بيّن فيه أصوله التي بنى عليها طريقته في الاجتهاد والاستنباط ، علماً بأنّ هذا الكتاب لم يحوِ جميع أصوله ، وإنما كان له كتب أصوليّة أخرى مثل كتاب (إبطال الاستحسان) وغيره [1]، وأورد هنا الأصول التي اعتمد عليها الإمام الشّافعيّ في اجتهاداته وكذلك الأصول التي لم يعتمد عليها لمعرفة رأيه فيها ، أوردها بشكل مقتضب تجنّباً للخروج عن طبيعة البحث:

1. القرآن الكريم:

يرى الإمام الشّافعيّ أنّ القرآن الكريم هو أوّل الأدلة الشّرعيّة التي دلّت على سُبل الهدى التي توصل إلى معرفة الأحكام الشّرعيّة ، فيقول: "فليست تنزل في أحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدّليل على سبيل الهدى فيها"[2] ، ويصرّح بأنّ القرآن حوى كلّ هذه الأحكام ، لكنّ بعضها جاء واضح الدّلالة لا يحتمل التّأويل ، كما في أحكام الفرائض ، ومنها ما جاء محكماً وجاء تفصيله على لسان النّبيّ ﷺ ، ومنها ما جاء ضمناً بطلب طاعة رسول الله ﷺ ، والذي نصّ على أحكام كثيرة لم ترد في كتاب الله ﷻ ، ومنها ما حثّ الله تعالى به عباده على ضرورة الاجتهاد وفرضه عليهم.[3]

فالشّافعيّ يعمل بالقرآن الكريم مقروناً بالسّنّة المطهّرة ، لأنّها هي التي تبيّن أحكامه وتوضّحها وتشرحها ، وهي التي تخصّصه وتقيّده ، وهو كذلك يأخذ بظاهر النّص القرآنيّ حتى يقوم الدّليل على خلافه.[4]

---

[1]) الزّركشيّ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (ت:794هـ)، **البحر المحيط في أصول الفقه** ، ج(1) ص(10)، الغردقة، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ./ أبو زهرة، **الشّافعيّ**، ص(186).

[2]) الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **الرّسالة**، ص(20)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

[3]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(21-23).

[4]) عقلة، محمّد، **دراسات في الفقه المقارن**، ص(13)، عمّان، مكتبة الرّسالة، ط1، 1403هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2. السّنّة النّبويّة:

يعتمد الشّافعيّ على ربط السّنة النّبويّة بالقرآن الكريم ربطاً وثيقاً ، بل ويرفض التّفريق بينهما في التّشريع ، ذلك أنّ السّنّة النّبويّة هي وحي من الله ﷻ ، وهي المفسّرة الشّارحة والموضّحة لما في القرآن من الأحكام ، وله أسس وقواعد في أخذ الحديث والعمل به ، ومن هذه القواعد:

أ) يرى أن السّنّة النّبويّة هي المصدر الثّاني من مصادر التّشريع الإسلاميّ ، ويرفض كلّ قول يخالف سنّة صحيحة عن النّبيّ ﷺ.[1]

ب) يأخذ بخبر الآحاد[2] ويعمل به وفق شـــروط وضوابط ، وأهمّها أن تكون رواية صحيحة ، مرويّة عن العدل الضّابط ، ويقدّمه على القياس ، وقد ذكر على ذلك أدلّة كثيرة تثبت ما ذهب إليه.[3]

ج) يأخذ بالحديث المرســل[4] ويعمل به وفق شروط وضوابط ، فهو يأخذ بمراسيل الصّحابة ، وأمّا التّابعون فلا يأخذ إلا بمراسيل الثّقات منهم كسعيد بن المسيّب ، وأمّا من بعد كبار التّابعين فلا يأخذ بمراسيلهم ولا يقبل بها ، وهو مع ذلك لا يثبت به الحجّة ثبوتها بالمتّصل.[5]

3. الإجماع:

الإجماع في اللّغة له عدّة معانٍ ، فمنها: الإعداد والعزيمة على الشّيء وإمضاؤه ، ومنها: أن تجمع الشّيء المتفرّق جميعاً ، فإذا اجتمعت هذه الأمور لم تتفرّق بعد ، ومنه الاتفاق

---

[1]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(199).

[2]) الآحاد في اللغة جمع أحد وهو بمعنى واحد، وخبر الواحد هو ما يرويه شخص واحد، وهو في مصطلح المحدثين: ما لم يجمع شروط المتواتر. / الطّحّان، محمود أحمد، **تيسير مصطلح الحديث**، ص(23)، الإسكندريّة، مركز الهدى للدّراسات، ط7، 1415هـ. / الزركشي، **البحر المحيط**، ج(4) ص(403).

[3]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(433-453).

[4]) الحديث المرسل عند المحدّثين: هو قول التابعي: قال رسول الله ﷺ، أمّا إذا قال ذلك من بعد التابعي فلا يعد مرسلا، وإنما هو منقطع، وأما عند الأصوليين فإن الكل يعدّ مُرسلا، أي أنّه قول من لم يلقَ النبي ﷺ: قال رسول الله ﷺ، سواء كان تابعياً، أو من تابعي التابعين، أو ممن بعدهم، وعلى هذا فتعبير الأصوليين أعمّ من تعبير المحدّثين. / ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت:643هـ)، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر، ص(51)، دمشق، دار الفكر، د.ط، 1406هـ./ الزركشي، **البحر المحيط**، ج(4) ص(403).

[5]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(461-468).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعدم الافتراق.[1] وأمّا في اصطلاح الفقهاء فهو: "اتّفاق مجتهدي أمّة محمّد ﷺ بعد وفاته في حادثة على أمر من الأمور في عصر من الأعصار"[2] ، والإجماع نوعان: إجماع صريح: وهو أن يتّفق المجتهدون بأقوالهم وأفعالهم على حكم مسألة معيّنة ، وإجماع سكوتيّ: وهو أن يقول بعض المجتهدين قولاً في مسألة معيّنة ، ويسكت الباقون دون أيّ تعقيب على هذا القول مع علمهم به ، فيُعدّ سكوتهم إقراراً لهذا الحكم.[3]

ورأي الإمام الشّافعيّ في الإجماع أنّه يأخذ بالإجماع الصّريح فقط ، ويعتبره ثالث مصدر من مصادر التّشريع الإسلامي ، ولا يأخذ بالإجماع السّكوتيّ بل لا يعدّه إجماعاً.[4]

4. القياس:

القياس في اللّغة هو تقدير الشّيء على مثله[5] ، وأمّا في اصطلاح الفقهاء فهو: "حمل معلوم معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بجامع حكم أو صفة نفيهما "[6] ، وعرّفه آخرون على أنّه "إلحاق أمر غير منصوص على حكمه الشّــرعي بأمر منصوص على حكمه ، لاشتراكهما في علّة الحكم"[7].

وقد ذهب الشّافعيّ إلى الاعتدال بالأخذ بالقياس ، فهو لا يقدّمه على حديث ولو خبر آحاد ، ويجيز التّعبّد به عقلاً ويوقعه شرعاً ، ويجيز إثباته في الحدود والكفّارات والأسباب.[8]

ولقد توسّع فقهاء الشّافعيّة في ذكر القياس وأحكامه وأصوله وتفريعاته ، والمسائل المتّفق عليها والمختلف فيها ، لكنّ المجال لا يتّسع لذكر هذه المسائل تجنّباً للخروج عن مضمون البحث.

---

[1]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلّد(1) ج(8) ص(681)، مادّة: (جَمَعَ).
[2]) الزّركشيّ، **البحر المحيط**، ج(4) ص(436). / الزّحيلي، وهبة، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(1) ص(490)، بيروت، دار الفكر، ط1، 1406هـ.
[3]) الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(1) ص(552).
[4]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(472). / عقلة، **دراسات في الفقه المقارن**، ص(14). / الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(1) ص(552).
[5]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلّد(5) ج(42) ص(3793)، مادّة: (قَيَسَ).
[6]) الزّركشيّ، **البحر المحيط**، ج(5) ص(8).
[7]) الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(1) ص(603).
[8]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(477). / الآمدي، سيف الدّين أبو الحسن علي بن أبي علي (ت:631)، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج(4) ص(272) وما بعدها وص(323)، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت. / عقلة، **دراسات في الفقه المقارن**، ص(14). / الخِن، مصطفى سعيد، **أثر الاختلاف في القواعد الأصوليّة في اختلاف الفقهاء**، ص(417)، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط10، 1427هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. قول الصّحابيّ:

ويُطلَق عليه عمل الصّحابيّ أو مذهب الصّحابي ، ويُقصد به فتوى الصّحابيّ باجتهاده المحض ، والقول في المسألة برأيه ، دون عزو هذا الرأي إلى دليل من كتاب أو سنّة ، فهل يُؤخذ بهذه الفتوى ويُعمل بها كحجّة شرعيّة أم لا ؟ وقد اتّفق الفقهاء على أنّ مذهب الصّحابيّ في مسألة من مسائل الاجتهاد لا يكون حجّة على غيره من الصّحابة المجتهدين ، لكنّ الاختلاف كان على كونه حجّة على التّابعين ومن بعدهم من الأئمّة المجتهدين.[1]

لقد كان الشّافعي يحتجّ بقول الصّحابي وعمله ويأخذ به في المذهب القديم ، وأمّا في المذهب الجديد فهو يرى أنّه ليس بحجّة ، وإنّما يأخذ منهم ويترك.[2]

والحاصل المعتمد في المذهب أنّه "لا حجة في قول الصّحابيّ على انفراده عند الشّافعيّ ﷺ ، ولا يجب على من بعده تقليده"[3].

6. الاستحسان:

وهو في اللغة أن يُعدّ الشيء حسناً [4]، وأمّا في اصطلاح الفقهاء فهو: ترجيح قياس خفي على قياس جلي بدليل ، أو استثناء حكم جزئي من أصل كلي أو قاعدة عامة ، بناء على دليل خاص يقتضي ذلك[5] ، ولقد اختلف الفقهاء في تعريف الاستحسان وورد عنهم تعريفات كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، ما أدّى إلى الاختلاف في قبول الاحتجاج به أو عدم قبوله وردّه ، وقد عرّفه بعض الحنفيّة على أنّه: "ترك وجه من وجوه الاجتهاد غير شامل شمول الألفاظ ، لوجه هو أقوى منه وهو في حكم الطّارى على الأوّل"[6].

ولذلك يرى الشّافعيّ عدم الاحتجاج بالاستحسان ، ويشدّد النّكير على من أخذ به ، ويعدّه نوعاً من التّلذّذ ، بل لقد نقل عنه قوله: "من استحسن فقد شرّع"[7] ، والسّبب يعود في ذلك

---

[1]) الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(385). / الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(851).

[2]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(597). / ابن الفركاح، تاج الدّين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت:690هـ)، **شرح الورقات**، ص(92)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ. / الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(385).

[3]) الزّنجاني. شهاب الدّين محمود بن أحمد (ت:656هـ)، **تخريج الفروع على الأصول**، ص(161)، تحقيق: محمّد أديب الصّالح، الرّياض، مكتبة العبيكان، ط2، 1427هـ.

[4]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلّد(2) ج(11) ص(879)، مادّة: (حَسَنَ).

[5]) الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(739).

[6]) الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(390). / الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(738).

[7]) الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(390).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى الاختلاف في تعريف الاستحسان ، فالشّـــافعيّ استخدم في بعض عباراته لفظ الاستحســـان ، لكنّ التّعريف الذي وضعه الشّافعية للاستحسان هو الذي لم يقبلوا الاحتجاج به ، أمّا تعريف الحنفيّة فهو مقبول عند الشّافعيّة وإن لم يصرّحوا بذلك.[1]

7. المصلحة المرسلة:

وهي "الأوصاف التي تلائم تصرّفات الشّارع ومقاصده ، ولكن لم يشهد لها دليل معيّن من الشّرع بالاعتبار أو الإلغاء ، ويحصل من ربط الحكم بها جلب مصلحة أو دفع مفسدة عن النّاس"[2].

وبالنّسبة للمصلحة المرسلة فإنّ الإمام الشّافعيّ لم يتطرّق إليها كدليل مستقل ، وإنما أشار إليها في عدّة مواقع من كتابه (الأمّ) ، ولذلك فإنّ فقهاء الشّافعيّة من بعده تطرّقوا لها وأسهبوا في الحديث عنها ، واختلفوا بالاحتجاج بها في مذهبهم.[3]

8. الاستصحاب:

وهو في اللغة كل ما لازم الشّيء[4] ، وأمّا في اصطلاح الفقهاء فمعناه "أنّ ما ثبت في الزّمن الماضي فالأصل بقاؤه في الزّمن المستقبل"[5] ، وله صور عدّة ، وهو من الأدلّة المعتبرة شرعاً عند الشّافعي وإن لم يصرّح به ، وقد عدّه فقهاء الشّافعية حجّة ، وذكروه ضمن أصولهم ، وهو المعتمد في المذهب.[6]

---

[1]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(504-508). / الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(390). / الزركشي، **البحر المحيط**، ج(6) ص(87)./ الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(735). / البُغا، مصطفى ذيب، **أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي**، ص(132)، دمشق، دار القلم، ط4، 1428هـ.

[2]) الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(552).

[3]) الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **الأمّ**، ج(7) ص(97)، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ./ الزّركشيّ، **البحر المحيط**، ج(6) ص(76). / عقلة، **دراسات في الفقه المقارن**، ص(14). / البُغا، **أثر الأدلّة المختلف فيها**، ص(49).

[4]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلّد(4) ج(27) ص(2401)، مادّة: (صَحَبَ).

[5]) الزّركشيّ، **البحر المحيط**، ج(6) ص(17).

[6]) الآمدي، **الإحكام**، ج(4) ص(367). / الزّركشيّ، **البحر المحيط**، ج(6) ص(17). / البُغا، **أثر الأدلّة المختلف فيها، فيها**، ص(188).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

9. عمل أهل المدينة:

يرى الشّافعيّ عدم الاحتجاج بإجماع أهل المدينة ، بل ويردّ على من أخذ به وقدّمه على خبر الآحاد ، وينكر إطلاق لفظ الإجماع على عمل أهل المدينة ، لمخالفته شروط الإجماع.[1]

10. العُرف:

وهو في اللغة: من الأصل (عَرَفَ) ، "والعُرْفُ والعارفة والمعروف واحد: ضدّ النُّكر ، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه".[2] وفي اصطلاح الفقهاء: "هو ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم ، أو لفظ تعارفوا إطلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة ، ولا يتبادر غيره عند سماعه ، وهو بمعنى العادة الجماعية ، وقد شمل هذا التعريف العُرف العملي والعُرف القولي"[3] ، واختصره الزرقا من عدة تعاريف للفقهاء المتقدمين فقال: "هوعادة جمهورُ قومٍ في قولٍ أو عملٍ".[4]

ويرى الشّافعيّة حجّيّة العُرف العمليّ أي الفعل الذي شاع بين النّاس وتعارفوا عليه ، دون القوليّ أي اللفظ الذي أطلقوه على أمر مخصوص ، ســـواء ورد به نصّ أكّد عليه أم لم يرد ، بشرط أن لا يرد نصّ ينفي هذا الفعل الذي تعارفوا عليه ، لأنّه إذا ورد نصّ ينفيه صار عرفاً فاسداً لا يُعمل به.[5]

11. سد الذّرائع:

الذّرائع جمع ومفردها ذريعة ، وهي في اللغة الوسيلة والسّبب إلى الشّيء [6]، وهي في مجال الأحكام الشرعيّة ذات حدّين ، أي سدّ الذّرائع: ومعناه الحيلولة دون الوصول إلى المفسدة إذا كانت النّتيجة فساداً ، لأنّ الفساد ممنوع ، وفتح الذّرائع: ومعناه الأخذ بالذّرائع إذا كانت النّتيجة مصلحة ، لأن المصلحة مطلوبة ، ولكنّ الشّافعيّ لم يتطرق إليها في

---

[1]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(534). / الشّافعيّ، **الأم**، ج(7) ص(456).
[2]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(4) ج(32) ص(2899).
[3]) الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج(2) ص(829).
[4]) الزرقا، مصطفى أحمد، **المدخل الفقهي العام**، ج(1) ص(131)، دمشق، دار الفكر، ط9، 1387هـ.
[5]) الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ص(756-760).
[6]) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلّد(3) ج(17) ص(1498)، مادّة: (ذَرَعَ).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرّسالة ، مع أنّه أشار ببعض عبارات في كتابه (الأمّ) ظاهرها ردّ القول بسد الذّرائع ، ولم يأخذ بها أتباعه.[1]

وبهذا نرى أنّ الشّافعيّ ، قد جمع في أصوله التي استند عليها في اجتهاده بين طريقتي العقل والنّقل ، وقد قدّم النّقل دائما ، بما صحّ لديه من حديث ، وأمّا ما افتقر عنده لدليل ، فإنّه كان يبدع في استخدام الأدلة العقليّة فيه ، ليتسنّى له الوصول إلى أدقّ حكم وأصوبه ، وهذا الإبداع قلّما نجد له نظيراً عند مجتهد. [2]

[1]) الزّحيلي، **أصول الفقه الإسلاميّ**، ج(2) ص(873). / عقلة، **دراسات في الفقه المقارن**، ص(14). / البُغا، **أثر الأدلّة المختلف فيها**، ص(575-579).
[2]) مدكور، **مناهج الاجتهاد**، ص(653).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثالث**

## إمام المذهب محمّد بن إدريس الشّافعيّ (150 - 204)هـ

عند الحديث عن أيّ موضوع يتعلّق بمذهب معيّن ، فلابدّ من ذكر سيرة إمام هذا المذهب ، من باب الشّكر والعرفان لهذا الإمام ، لكنّ الحديث عن الشّافعيّ ضمن هذا البحث له لون خاصّ ، فهو من الجهة الأولى إمام هذا المذهب ، وهو من جهة أخرى أوّل فقهاء الشّافعيّة الذين خرجوا من فلسطين وانتسبوا لها ، وسأتناول طرح هذا المبحث من خلال المطالب التّالية.

### المطلب الأوّل: نسبه ومولده ونشأته:

هو حَبْرُ الأُمَّةِ وَسُلطَانُ الأَئِمَّةِ ، الإِمَامُ الرَّبَّانِيُّ ذو الشّرف الرّفيع والجاه المنيع ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ القرشـــيّ المطّلبيّ الغزّيّ[1] ، فهو يلتقي في جدّه العاشر عَبْدِ مَنَافٍ مع النّبيّ ﷺ ، لأَنَّهُ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[2] بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وهذا النّسب متفق عليه بين أهل العلم والخبرة والمعرفة بأنساب قريش وأنساب العرب.[3]

---

[1]) نسبة إلى غزّة مسقط رأس الشّافعيّ. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(6).

[2]) واسمه شيبة بن هاشم بن عبد مناف، وأمّه سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النّجّار، ظلّ عندها في المدينة حتّى صار شابّا وصيفاً، فجاء عمّه المطّلب فأخذه من المدينة إلى مكة، فدخل به مكة مردفه معه على بعيره، فقالت قريش: عبد المطّلب، ابتاعه، فقال المطّلب: ويحكم! إنّما هو ابن أخي هاشم، قدمت به من المدينة، فبها سُمّي شيبةُ عبدَ المطّلب، ويعدّ من سادات قريش وأشرافها، مات وعمره اثنتان وثمانون سنة. / المعافري، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت:218هـ)، **السيرة النّبويّة**، ج(1) ص(186)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الرّياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(154).

[3]) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت:430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج(9) ص(67) بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت. / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(10) ص(227). / ابن عبد البر، **الانتقاء**، ص(115)./ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(5). / البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(76)، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط1، 1390هـ. / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(12).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبهذا فإنّ الشّافعيّ يُعدّ من الأشراف ، فهو قُرشيٌّ عربيٌّ أصيلٌ ، أجداده عرب أقحاح ، وصحابة كرام ، وأتقياء وصلاّح ، وله في نسبه أربعة من الصّحابة ، جدّه عبد يزيد بن هاشم هو الصّحابي الجليل أبو ركانة[1] ، وجدّه عُبيد بن عبد يزيد ذُكر في الصّحابة[2] ، وجدّه السّائب بن عبيد[3] أسلم يوم بدر ، وجدّه شافع بن السّائب يعدّ من صغار الصّحابة وقد لقي النّبيّ ﷺ وهو مترعرع[4] ،[5] وهو الذي عُرف الشّافعيّ به وانتسب إليه ، وجدّه عثمان بن شافع عاش في بداية الخلافة العبّاسية وله مواقف مشهورة مع الخليفة ، وجدّه العبّاس بن عثمان له حديث واحد مرويٌّ عنه[6] ، ومع ذلك فهو يعدّ من رواة الحديث[7] ، وأمّا والده فلا يُعلم عنه الكثير ، فقد ورد أنّه كان رجلاً من تَبَالَة[8] ، فظهر فيها بعض ما يكرهـــه ، فخرج إلى عسقلان ، ومات فيها وهناك دفن ، وكان عُمرُ الشّافعيّ آنذاك سنتين.[9]

---

[1]) وهو الذي طلّق زوجته ثلاثاً وأوقعها رسول الله ﷺ واحدة، وقد اختلف في هذه الواقعة هل حدثت معه أم مع ولده ركانة على روايتين، وقد وفق ابن حجر بين الرّوايتين على أنّهما يمكن أن يكونا ضمن واقعتين مختلفتين./ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(192).

[2]) ذكره ابن حجر في الصّحابة، وقال أنّ أمّه هي الشّفاء بنت الأرقم بن نضار بن هاشم بن عبد مناف./ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(205).

[3]) وقد كان السائب يشبه النبي ﷺ، أسلم يوم بدر، فقد كان صاحب راية بني هاشم وأسر وفدى نفسه وأسلم، فقيل له: لو أسلمت قبل أن تفدي نفسك، فقال: ما كنت أحرم المؤمنين طعماً لهم./ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(2) ص(396). / ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(3) ص(60).

[4]) الرّعراع اليافع الحسن الاعتدال مع حُسن شباب، وترعرع الصّبيّ إذا تحرّك ونشأ وشبّ. / الفيروزأبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب (ت:817هـ)، **القاموس المحيط**، ص(722)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط8، 1426هـ.

[5]) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(3) ص(191).

[6]) نص الحديث هو: عن العبّاس بن عثمان عن عمر بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: (الدِّينَارُ بالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ لا فَضْلَ بَيْنَهُمَا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بوَرِقٍ فَلْيَصْطَرِفْهَا بذَهَبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بذَهَبٍ فَلْيَصْطَرِفْهَا بالوَرِقِ وَالصَّرْفُ هَاءَ وَهَاء) رواه ابن ماجه، كتاب التجارات، باب صرف الذّهب بالورق، حديث رقم (1848). ابن ماجه، أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت:275هـ)، **صحيح سنن ابن ماجه**، ج(2) ص(237)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، الرّياض، مكتبة المعارف، ط1، 1417هـ. وقال الألباني: حديث صحيح.

[7]) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(2) ص(396). / ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(3) ص(60). / المزّي، جمال الدّين أبو الحجّاج يوس (ت:742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرّجال**، ج(14) ص(232)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 1402هـ.

[8]) تَبَالة بفتح التّاء وتخفيف الباء، وهي قرية تقع بين الطّائف واليمن، بينهما مسيرة ستة أيام، وبينها وبين مكة مسيرة ثمانية أيام، بها يضرب المثل (أهون من تبالة على الحجّاج)، وذلك أنّ الحجّاج لمّا قدم والياً عليها وكانت أوّل ولايته، فلمّا اقترب منها سأل عنها، فقيل له: هي وراء الأكمة، فرجع وقال: لا خير في بلدة يسترها أكمة./ الحموي، **معجم البلدان**، ج(2) ص(9).

[9]) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **توالي التأسيس لمعالي محمّد بن إدريس**، ص(51)، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1406هـ. / ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج(4) ص(193). / ابن عبد البر، **الانتقاء**، ص(116)./ الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(8). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(12).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأمّا أمه فقد قيل إنّها هاشـــميّة من آل البيت ، واســـمها فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحســـن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، وإنّها هي التي حملت ابنها إلى اليمن وأدّبتـــه ، وقيل إنّها أزديّـــة[1] من اليمن ، واستدل أصحاب هذا الرّأي بروايات عن الشّافعيّ [2]، لكنّني وجدت اسمها ونسبها عند من ذكر أنّها هاشميّة ، ولم أجد ذكر اسمها عند من قال أنّها أزديّة يمنيّة ، ويميل الباحث إلى أنّها هاشمية ، لقوّة أدلّة من قالوا بذلك ووضوح حجّتهم ، وهذا ما رجّحه السُّبكيّ[3] في طبقاته[4] ، وقد مال الشيخ أبو زهرة إلى ترجيح أنّها يمنيّـــة أزديـــة ، بل ويَذكر أنّ الإجماع قد انعقد على ذلك[5]، والله تعالى أعلم ، فهذه المسألة ظلّت خلافاً بين المؤرّخين ، وإنمّا تفاخر العرب بأنسابهم من جهة الآباء لا الأمهات ، وفي هذا ما يكفي الشّافعيّ ويُغنيه.

وحتّى إن صحّت الرّواية أنّها أزديّة ، فإنّ في ذلك مفخرة له أيضاً ، لشرف الأزد عند العرب وتفضيل النّبيّ ﷺ لهم في أحاديث كثيرة ، ومنها قول رَسُول اللهِ ﷺ: **(الأَزْدُ أُسْدُ اللهِ فِي الأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً)**[6] ، وقوله: **(الْمُلْكُ فِي قُرَيْـــشٍ ، وَالْقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَـــةِ ، وَالأَمَانَـــةُ فِي الأَزْدِ)**[7] ، وبالإضافـــة إلى شـــرف نســـب

---

[1]) قبيلة عربية تنتمي لكهلان من سبأ من القحطانية، هجروا اليمن بعد تصدع سد مأرب، انقسموا إلى أزد السراة وأزد شنوءة وأزد عمان وأزد غسان، وتفرّع الأزد إلى قبائل عديدة،ومنها الأوس والخزرج، وتنتسب قبائل الأزد جميعًا إلى الأزْد بن الغوث بن نَبْتٍ بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان.والأزد لقبه، واسمه دِراء بوزن (فِعَال)، والأزْد والأسْد لغتان، والأخيرة أفصح، إلا أن الأولى أكثر. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(1) ص(137).

[2]) ذهب إلى ذلك الذّهبيّ والنّوويّ وابن كثير وغيرهم من المحققين. / الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(8).

[3]) هو تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن عليّ بن تمّام بن يوسف السُّبكي الشّافعيّ (727-771هـ)، قاضي القضاة، المؤرخ الباحث، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها، كان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، وتعرض لمحن كثيرة وأوذي فصبر، وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام إلى مصر، ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون في شهر ذي الحجّة، من أشهر تصانيفه (طبقات الشافعية الكبرى) و (جمع الجوامع). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(378)./ الزّركلي، **الأعلام**، ج(4) ص(184).

[4]) السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(1) ص(193).

[5]) أبو زهرة، **الشّافعيّ**، ص(16).

[6]) رواه التّرمذيّ، كتاب المناقب، باب في فضل اليمن، حديث رقم (3937)، ص(882). وقال الألباني: حديث ضعيف.

[7]) رواه التّرمذيّ، كتاب المناقب، باب في فضل اليمن، حديث رقم (3936)، ص(882). وقال الألباني: حديث صحيح.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمّه ونبلها ، فإنّ العلماء قد أثبتوا رجاحة عقلها وفقهها وحسن استنباطها ، وتقواها وخشيتها لربّها.[1]

ومن المواقف التي تبيّن رجاحة عقل والدته ، أنّها تقدّمت هي وامرأة مع رجل للشّهادة أمام قاض في مسألة ، فأراد القاضي أن يفرّق بينها وبين المرأة فيستمع لشهادة كل واحدة على حدا ، فقالت له: "ليس لك ذلك ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ m l k j i h ﴾[2]، فأسقط في يد القاضي وانصاع لحجّتها".[3]

وقد وُلد الشّافعيّ في يوم الجمعة سنة مائة وخمسين للهجرة بغزّة على أرجح الرّوايات ، في نفس اليوم والسّنة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة النّعمان ، إمام المذهب الحنفيّ ، وقيل أنّه ولد بعسقلان[4] ، وقد وفّق الحافظ ابن حجر العسقلانيّ[5] بين الرّوايتين فقال بعد ذكرهما: "لا مخالفة بينه وبين الذي قبله ، لأنّ عسقلان هي الأصل في قديم الزّمان ، وهي وغزّة متقاربتان ، وعسقلان هي المدينة ، فحيث قال الشّافعيّ غزّة أراد القرية ، وحيث قال عسقلان أراد المدينة"[6] ، وخلاصة الرّوايات الواردة في ذلك أنّ الشّافعيّ ولد بغزّة ، ثم حملته أمّه إلى عسقلان ، ثم انتقلت به إلى مكّة وهو ابن ســـنتين[7] ، وهذا ما صرّح به الشّافعي عن نفسه فقال: "ولدت بغزّة سنة خمسين ومائة ، وحُمِلتُ إلى مكّة وأنا ابن سنتين"[8].

---

[1]) السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(1) ص(193). / البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(85). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(52). / ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت:852هـ)، **تهذيب التّهذيب**، ج(3) ص(499)، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 1416هـ. / أبو زهرة، **الشّافعيّ**، ص(16).

[2]) سورة البقرة، آية رقم (282).

[3]) ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(52).

[4]) بلدة ساحليّة قديمة من أعمال فلسطين، ويقال لها عروس الشّام، بناها الكنعانيّون، تقع بين غزّة وبيت جبرين، فتحها فتحها المسلمون على يد معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاثة وعشرين للهجرة، اشتهرت بكثرة من نسب إليها من الحفّاظ والعلماء والفقهاء، احتلها الصّليبيّون، ثمّ حرّرها صلاح الدّين الأيّوبيّ، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(248). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(533).

[5]) تأتي ترجمته مفصّلة ص(138) من هذا البحث.

[6]) ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(51).

[7]) الأصفهاني، **حلية الأولياء**، ج(9) ص(67). / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(10) ص(227). / ابن عبد البر، **الانتقاء**، ص(116). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(52)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(229)./ البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(71). / الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **العِبر في خبر من غبر**، ج(1) ص(164)، تحقيق: أبو هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ. / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(20). / سزكين، **تاريخ التّراث العربيّ**، ج(3) ص(179).

[8]) ابن عبد البر، **الانتقاء**، ص(116). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(50).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويشهد لذلك حبّ الشّافعيّ لمسقط رأسه غزّة ، وحنينه إليها ، حتّى نظم الشّعر في حبّها والاشتياق إليها فقال:[1]

وإنّي لمشـــتاقٌ إلى أرض غــزّة وإن خانني بعد التّفــرّق كتماني

سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها كحلت به من شدّة الشّوق أجفاني

وقد عاش الشّافعيّ طفولته ونشأته بين أهله في أحضان مكّة ، بعد قُدومه مع أمّه من غزّة ، وقد كان كغيره من الأطفال لابدّ له من معلّم يعلّمه لقاء أجر معيّن ، لكنّ والدته لم تكن تملك من المال شيئاً ، ومع ذلك فإنّ هذا الطّفل اليتيم ، كفى أمّه مؤونة التّعليم ، وذلك بما وهبه الله من ألمعيّة وفطنة وذكاء ، تفوّق بها على أقرانه ، فاستحقّ أن يعفيه المعلّم من تكاليف الدّرس ، مقابل أن يخلفه إذا قام أو غاب ، بل ويقدّم له المزيد والمزيد.[2]

ثمّ بعد أن وصل سنّ البلوغ خرج من مكّة إلى البادية ، ولازم هُذيلاً[3] يتعلّم كلامها ويأخذ عنها اللغة والشّعر والأدب ، فقد كانت أفصح العرب وأقواهم حجّة وأتقنهم لهجة ، حتّى قال عنه الأصمعيّ[4] مع قوّته في الشّعر واللغة: "صَحّحتُ أشعار الهذليّين على شاب من قريش بمكّة يقال له محمّد بن إدريس"[5]، وقد قيل عنه أيضاً أنّه حجّة في اللغة ، وقال الشّافعيّ مادحاً نفسه:[6]

فلولا الشّـــــعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

وأشجع في الوغى من كلّ ليث وآل مهلّب وابني يزيـــــد

---

[1]) الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **ديوان الإمام الشّافعيّ**، ص(193)، تحقيق: عبد المجيد همّو، دمشق، دار البشائر، الطّبعة الأولى، 1417هـ.

[2]) ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(54).

[3]) هذيل من القبائل العربية القديمة في الحجاز من الجزيرة العربية، وقد ظلّت تحتفظ باسمها منذ العصر الجاهلي القديم إلى الآن، بعكس بعض القبائل التي تغيّر اسمها عبر العصور، ويلتقي نسب هذه القبيلة العريقة بقبيلة قريش التي ينتسب لها أشرف خلق الله محمد بن عبد الله ﷺ في جدّهم الأكبر مدركة بن إلياس، ومن أشهر من النتسب إليهم اصّحابيّ الجليل عبد الله بن مسعود. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(5) ص(631).

[4]) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهليّ الأصمعيّ (122-216هـ)، نسبته إلى جده أصمع، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، أخباره كثيرة جدا، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر، قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي، وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة، وله تصانيف كثيرة منها: (الإبل)، (الأضداد)، (خلق الانسان)، (المترادف)، وغيرها الكثير./ الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(19) ص(126). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(162).

[5]) السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(1) ص(193).

[6]) الشّافعيّ، **ديوان الإمام الشّافعيّ**، ص(76). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(4) ص(167).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولولا خشـــــية الرّحمن ربّي  جعلتُ النّاس كلّهم عبيدي

وخلاصة القول: إنّ كل هذه العوامل ، من خلطة للفقهاء والأدباء والشّعراء ، ومعاشرة لأهل اللّغة والفصاحة ، والتّربية في البادية ، وغيرها من طبيعة الحياة الاجتماعيّة والعلميّة التي عاشها ، كان لها بالغ الأثر في صقل نفسيّة الشّافعيّ وبناء شخصيّته ، وتعزيز ثقته بنفسه ، وتكوين ملكته الفقهيّة ، حتى صار بعد ذلك كلّه ناصر السّنة وفقيه الأمّة.

**المطلب الثّاني: رحلاته في طلب العلم:**

لقد كان الشّافعيّ مشغوفاً بحبّ العلم منذ نشأته ، فقد رُويَ عن عمرو بن سوّاد[1] قال: "قال لي الشّافعيّ: (وُلِدتُ بعسقلان ، فلمّا أتى عليّ سنتان حملتني أمّي إلى مكّة ، وكانت نهمتي في شيئين: في الرّمي وطلب العلم ، فنلت من الرّمي حتّى كنت أصيب من عشرة عشرة) ، وسكت عن العلم ، فقلت: أنت والله في العلم أكبر منك في الرّمي"[2] ، وقد كان يتتبّع حِلق العلم في المسجد الحرام ، ويحفظ الحديث من خلال سماع المحدّثين ، ومن أشهر من سمع منهم الحديث ودوّنه سفيان بن عيينة[3] ، وكان يكتب الحديث على أكتاف الجمال وعظامها وعلى الدّفوف والفخّار.[4]

---

[1]) هو عمرو بن سوّاد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي سرح العامريّ القرشيّ السرحيّ، أبو محمد المصري (ت:245هـ)، روى عن خلق كثير منهم أشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن كليب المرادي وعبد الله بن وهب والشّافعيّ، وقد ذكروه في الثّقات، وكان صدوقاً مؤموناً، وكان من أهل مصر لذلك لقب بالمصري. / المزّي، **تهذيب الكمال**، ج(22) ص(57).

[2]) الرّازي، أبو محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم (ت:327هـ)، **آداب الشّافعي ومناقبه**، ص(22)، تحقيق: عبد الغنيّ عبد الخالق، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّانية، 1413هـ. / الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت:463هـ)، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)**، ج(2) ص(397)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(11).

[3]) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي (107-198هـ)، محدث الحرم المكي وإمامه، من الموالي، ولد بالكوفة وسكن مكة وتوفّيّ بها ودفن بالحجون وهو جبل بأعلى مكّة، حجّ سبعين سنة، كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدّين ممّن علم كتاب الله وكثر تلاوته له، وكان أعوراً، وكان له أربعة أخوة كلّهم حملوا العلم. / ابن حبّان، أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التّميميّ البستيّ (ت:354هـ)، **الثّقات**، ج(6) ص(403)، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ. / الزّركلي، **الأعلام**، ج(3) ص(105).

[4]) البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(92). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(54). / الرّازي، **آداب الشّافعي**، ص(24).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فبدأ بتعلم اللّغة والشّعر ، ثمّ بعدها بدأ بتعلّم الفقه ، حيث لازم في هذه الفترة شيخه مسلم بن خالد الزّنجيّ[1] ، الذي نصحه بتعلّم الفقه ، والذي أذن له بالفتيا بعد ذلك وهو ابن خمس عشـــرة سنة ، ثمّ رحل بعدها إلى المدينة المنوّرة للقاء عالِمها وفقيهها الإمام مالك بتوصية من شيخه.[2]

وعندما وصل الشّافعيّ إلى أرض المدينة المنوّرة - وكان عمره آنذاك خمس عشرة سنة على الرّاجح[3] - لقي الإمام مالك ، وطلب منه أن يقرأ عليه الموطّأ وألحّ عليه في الطّلب ، حتى استمع إليه مالك وأعجبته قراءته ، ثمّ لزمه إلى أن مات سنة مائة وتسعٍ وسبعين للهجرة ، وقد لازمه طيلة هذه المدّة لم يفارقه فيها ، واستقى من علمه وتشبّع من حكمته ، وطوال هذه الفترة كان الشّافعيّ يعدّ نفسه مالكيّ المذهب ، يدافع عن آراء شيخه وينتصر لها.[4]

ثمّ بعد وفاة شيخه مالك انتقل إلى اليمن ، ليكون والياً على نجران ، فأبدع في الحكم والقضاء ، حتّى أنّه ابتكر طريقة في الشّهادة ، لأنّه لا يعرف أهل البلد ، فقد جمعهم وطلب إليهم أن يختاروا سبعة منهم ممن اتّصفوا بالصّلاح والتّقوى والمعرفة بالنّاس ، فإذا حضر شاهد ليشهد في أمر التفت إلى هؤلاء السّبعة ، فإن عدّلوه كان عدلاً ، وإذا جرّحوه طلب شهوداً أخر ، ثمّ كاد له والي اليمن واتُّهم بالتّشيّع والرّفض ، فحُمل مكبّلاً لملاقاة الخليفة[5] مع بعض من اتّهموا إلى بغداد.[6]

وهناك عند الخليفة ، التقى بمحمّد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وكان قد سمع عن الشّافعيّ وعن علمه ، فطلب إلى الخليفة أن يدعه له ، فاستضافه في بيته وأكرمه وهيّأ له سبل الإقامة ، وبعد أن استقرّ مقامه في بغداد ، بدأ بتعلّم مذهب أهل الرّأي ، على يد صاحب أبي حنيفة

---

[1]) هو أبو عبد الله مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة الزّنجيّ المكّيّ القرشيّ المخزوميّ (179هـ)، وقيل أبو خالد، كان أبيض مشربا بحمرة فلذلك قيل زنجيّ، وهو من تابعي التّابعين ومن فقهاء أهل الحجاز، منه تعلم الشافعي الفقه حيث كان يجالسه، وهو الذي أوصاه بالذّهاب إلى الإمام مالك. روى عن عمرو بن دينار، وروى عنه ابن المبارك والشّافعيّ، وكان مسلم يخطىء أحيانا. / ابن حبّان، **الثّقات**، ج(7) ص(448).

[2]) البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(96). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(54). / الرّازي، **آداب الشّافعي**، ص(24).

[3]) قيل لقيه وهو ابن ثلاثة عشر سنة، ورجّح الذّهبي أنّه لقيه وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(13). / البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(101).

[4]) الرّازي، **آداب الشّافعي**، ص(27). / ابن حجر العسقلاني، **توالي التأسيس**، ص(56). / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(14).

[5]) وكان في ذلك الوقت الخليفة العبّاسي هارون الرّشيد. / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(25).

[6]) البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(106). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(23). / ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(129).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وشـــيخ الحنفيّة في وقته محمّد بن الحسن[1] ، وجمع ما تعلّمه منه في كتب كتبها بخط يده سماعاً منه ، وأخذ عنه الكثير ، ولازمه وانتفع به ، وقال في ذلك: "أخذت - وفي رواية سمعت – من محمّد بن الحسن وِقر[2] بعير ، وما رأيت رجلاً سميناً أفهم منه"[3] ، ثمّ بعد ذلك عاد إلى مكّة فمكث فيها سنة ، ثمّ رجع إلى بغداد للمرّة الثّانية ، لكنّ هذه المرّة كانت مختلفة عن سابقتها ، فقد كانت بداية لظهور مذهبه وتبلور طريقته ، حيث ألّف في هذه المرحلة كتابه الأصوليّ الأوّل (الرّسالة) ، وبعدها خرج إلى مصر ، وهناك أصّل لمذهبه ، وهو ما يعرف اليوم بالمذهب الجديد ، وعدّل في كتابيه (الأمّ) و(الرّسالة) ، ووضع فيهما خلاصة علمه وفقهه.[4]

وبالإضافة إلى رحلاته المختلفة في طلب العلم ، فقد قام الشّافعيّ بزيارة بيت المقدس ، وصلّى فيه ، وقال لأهلها: "سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ..."[5] ، ولكنّني لم أجد خلال بحثي المتواضع ، أثراً يدلّ على زمن هذه الزّيارة أو أيّة تفاصيل عنها ، لكنّ بعض المراجع التّاريخيّة ذكرتها ووثّقتها ، وبناء على هذه الرّواية يكون أوّل دخول للمذهب الشّافعيّ إلى أرض فلسطين هو من خلال هذه الزّيارة ، أي في نهاية القرن الثّاني الهجري أو بداية القرن الثّالث الهجري ، لأن تاريخ هذه الزّيارة لم يُعلم بالتّحديد.

**المطلب الثّالث: بعض آدابه ومناقبه وآثاره:**

اتّفق الفقهاء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللّغة والنّحو وغيرهم ، على ثقة الشّـــافعي وأمانتـــه وعدالتـــه ونزاهتـــه وتقواه وورعه وزهده وعفّة نفسه وحسن ســـيرته وعلوّ قدره وســـخائه[6] ، من أجل ذلك تعدّدت مناقبه واجتمعت فيه من العلوم والمعارف ما لم تجتمع في

---

[1]) حيث إنّه لم يدرك أبا يوسف صاحب أبي حنيفة، فقد كان قدومه لبغداد بعد موته بسنتين، وما ورد عن ملاقاته له ومناظرته إياه فغير صحيح ولم تثبت به رواية قط. / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(23).

[2]) الوِقر بالكسر هو الثّقل يحمل على الرّأس أو الظّهر، وهو الحمل الثّقيل./ ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(6) ج(54) ص(4889)، مادة: (وَقَرَ).

[3]) القرشيّ، **الجواهر المضيّة**، ج(3) ص(123).

[4]) ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(130). / القرشيّ، **الجواهر المضيّة**، ج(3) ص(123).

[5]) ابن تميم المقدسي، **مثير الغرام**، ص(357). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(294).

[6]) ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(4) ص(166).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في غيره ، فقد كان "كثير المناقب جمّ المفاخر منقطع القرين"[1] ، حتّى لقد كثرت التآليف والكتب في ذكر شمائله وتعداد آثاره وآدابه ، بداية من نسبه إلى ولادته ، ومن حياته إلى مماته ، ولا أبالغ القول أنّ بضع صفحات في كتب ، لا تفي لهذا الإمام الجليل حقّه ، ولكنّه غيضٌ من فيضٍ.

ومن أعظم ما حظي به الشّافعيّ من إكرام الله له ، نسبه الشّريف الذي انحدر منه ، فقد ذكرتُ سابقاً أن نسب الشّافعيّ قُرشيٌّ محض ، وأنّه ابن عمّ المصطفى ﷺ ، بالتقائه به في الجدّ العاشر عبد مناف ، لكنّه لم يقتصر على الشّرف الرّفيع الذي ناله من هذا النّسب ، بل لقد نالته بشارة النّبيّ ﷺ بسبب هذا النّسب ، فقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: **(لا تَسُبُّوا قُرَيْشَاً فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلأُ الأَرْضَ عِلْمَاً ، اللّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا عَذَابَاً وَوَبَالاً فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالاً)**[2].

وقد عقّب البيهقيّ[3] على هذا الحديث بقوله: "وقد حمله جماعة من أئمتنا على أنّ هذا العالِم الذي يملأ الأرض عِلماً من قُريش هو الشّافعيّ ..... وهو قول منقول عن الإمام أحمد بن حنبل" [4] ، وقال إنّ أسانيد هذا الحديث إذا ضُمّ بعضها إلى بعض صارت قويّة[5]، وهذا ما استظهر استظهر عند كثير من العلماء والفقهاء واتّفقوا عليه.[6]

---

[1]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج(4) ص(163).

[2]) رواه البيهقيّ، المقدّمة، حديث رقم (413)، ج(1) ص(206). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **معرفة السّنن والآثار**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، القاهرة، دار الوفاء، ط1، 1412هـ. وقال الألباني: ضعيف جدّاً. الألباني، محمّد ناصر الدّين، **سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة**، ج(1) ص(573)، الرّياض، مكتبة المعارف، ط1، 1412هـ.
**تنبيه**: ذكرت هذا الحديث مع ضعفه لعدة أسباب: 1. هذا الحديث اشتهر على لسان العامة فأحببت أن يعرفوا حكمه. 2. اختلف بعض العلماء القدماء في الحكم على هذا الحديث، فمنهم من صحّحه ومنهم من ذكر له طرقا أخرى مرسلة. 3. جواز الأخذ بالحديث الضّعيف في التّرغيب والتّرهيب وفضائل الأعمال عند بعض العلماء. 4. لقد ذكر العلماء القدماء هذا الحديث وتلقوه بالقبول وذهب غالبيتهم إلى أنّه بشارة بالإمام الشّافعي. 5. هذا الحديث ورد بألفاظ أخرى من روايات صحيحة ذكرها الألباني وصححها.

[3]) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (384-458هـ)، من أئمة الحديث وفقهاء المذهب الشّافعيّ، ولد في خسروجرد -من قرى بيهق بنيسابور- ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها، ثم عاد إلى نيسابور وظلّ فيها إلى أن مات، ودفن بلده، كان كثير التحقيق والإنصاف، زاهداً تقيّاً ورعاً، له فصاحة وحدّة ذكاء تعجب من يستمع له، قال إمام الحرمين: ما من شافعيّ إلا وللشّافعيّ فضل عليه غير البيهقيّ، فإن له المنّة والفضل على الشّافعيّ لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. له تصانيف كثيرة قرابة الألف منها: (السّنن الكبرى)، (السنن الصغرى)، (دلائل النبوة). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(226)./ الزّركلي، **الأعلام**، ج(1) ص(116).

[4]) البيهقيّ، **معرفة السّنن**، ج(1) ص(206).

[5]) البيهقيّ، **معرفة السّنن**، ج(1) ص(206). / البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(25).

[6]) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج(2) ص(399).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأمّا عن البشارة التي تلقّتها أمّه فيه ، فقد روي أنّها لمّا حملت به ، "رأت كأنّ المشتري خرج من فرجها ، حتّى انقضّ بمصر ، ثمّ وقع في كل بلدة منه شظيّة ، فتأوّله المعبّرون أنّها تلد عالماً ، يخصّ علمه أهل مصر ، ثمّ يتفرّق في البلدان"[1] ، فهذه بشارة ربّانيّة لوالدته الصّالحة التّقيّة النّقيّة ، ولوالده الرّجل الصّالح حفيد الصّحابة والتّابعين ، بشارة باستمرار هذا النّسل الطّيّب الطّاهر والنّسب الشّريف الرّفيع.

وقد حفّت العنايةُ الإلهيّةُ الشّافعيَّ منذ الصّغر ، وكانت تربيته ربّانيّة ، فقد روى عن نفسه أنّه رأى النّبيّ ﷺ في منامه عدّة مرّات ، مرّة مسح من ريقه الشّريف على لسانه وفمه وشفته ، فلم يلحن في حديث بعدها ، وأخرى بُشّر بها بإمامة العلم ، وثالثة أُعطي بها الميزان علامة على عدالة مذهبه ، وغيرها الكثير.[2]

ولقد كان الشّافعيّ جميل الهيئة حسن الوجه والمنظر ، وقد وصفه تلميذه المزنيّ[3] بقوله: "ما رأيت أحسن وجهاً من الشّافعيّ ، إذا قبض على لحيته لا تفضل عن قبضته"[4] ، وكان يتّصف أيضاً بقوّة فراسته وسرعة بديهته وقدرته على الحفظ منذ نعومة أظفاره[5] ، فقد ورد عنه أنّه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وحفظ الموطّأ وهو ابن عشر سنين ، وبرع في الشّعر واللّغة ، وجلس للفتيا[6] وهو ابن خمس عشرة سنة ، بعد أن أذن له شيخه مسلم بن خالد بذلك.[7]

---

[1]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(9). / الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج(2) ص(394).

[2]) البيهقي، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(103).

[3]) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصريّ المُزنيّ الشّافعيّ (175-264هـ)، تلميذ الشّافعيّ وناصر مذهبه، كان رأساً في الفقه، وكان يغسّل الأموات حسبة لله تعالى، وهو الذي غسّل الإمام الشّافعيّ يوم وفاته، تعدّ تصانيفه وكتبه هي الأصل المعتمد في المذهب، ومن أشهرها: (الجامع الكبير والصّغير)، (مختصر المُزني)، (المنثور)، (المسائل المعتبرة)، مات بمصر ودفن بجوار قبر الشّافعيّ بالقرافة الصّغرى. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(12) ص(492). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(3) ص(278).

[4]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(3) ص(19).

[5]) جمع ظُفْر، ويجوز جمعها على أظافير، والأوّل أشهر./ ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(4) ج(31) ص(2749)، ص(2749)، مادة: (ظفْر).

[6]) الفتوى في اللغة: من الأصل (فَتا)، أفتاه في الأمر أبانَه له وأفتَى الرجلُ في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء وفُتَى، وأفتَيته في مسألته إذا أجبته عنها، وفي الحديث أن قوماً تَفاتَوا إليه، معناه تحاكموا إليه وارتفعوا إليه في الفُتْيا، يقال أفتاه في المسألة يُفتِيه إذا أجابه، والفُتيا تبيين المشكل من الأحكام، وأفتَى المفتي إذا أحدث حكماً. / ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(5) ج(37) ص(3348)، مادة: (فتَا).

[7]) ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ (ت:744هـ)، **مناقب الأئمّة الأربعة**، ص(105)، تحقيق: سليمان الحرش، دار المؤيّد، د.ط، د.ت. / السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت:911هـ)، **طبقات الحفّاظ**، ص(157)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط2، 1414هـ. / المزّي، **تهذيب الكمال**، ج(14) ص(232). / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(11).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن مناقبه أيضاً ما ورد عنه أنّه كان يختم القرآن في كلّ يوم مرّة ، فإذا جاء رمضان ختمه في الشّهر ستّين مرّة ، أي في كلّ يوم مرّتين ، وكان شديد جمال الصّوت في القرآن ، لا يملّ سامعه ، بل يبكي خشوعاً وخشية ، وقد كان يحيي الليل إلى أن مات.[1]

هذا ولقد أكثر الفقهاء من مدحه والثناء عليه ، وذلك من خلال معاشـــرتهم له ، أذكر هنا غيضاً من فيض ما قيل فيه ، فمنها ما قاله أحمد بن حنبل: "ما أحد مسّ بيده محبرة ولا قلماً إلا وللشّافعيّ في رقبته منّة" ، وقد ســـألته ابنته يوماً عن الشّـــافعيّ فقال: "هو رجل كالشّـــمس في الدّنيا والعافيـــة في البدن ، فإذا ذهبا هل لهما من خلف؟" ، وكان يقول فيه أنّه: "فيلســـوف في أربعة أشـــياء: في اللغة واختلاف النّاس والمعاني والفقه" ، ومن المعروف أنّ الإمام أحمد التقى بالشّـــافعي عدّة مرّات واســـتضافه في بيتـــه ، وكان بينهما محاورات ومناظرات كثيرة ، وكان الإمام أحمد يَعدّ الإمام الشّـــافعيّ أحد شـــيوخه الذين تلقّى عنهم علمـــه وفقهـــه ، وكان يعدّه أفقـــه النّاس في كتاب الله ﷻ وسنّة رسوله ﷺ ، وكان يعدّه مجدّد القرن الثّاني الهجريّ ، وقال أبو داود[2] صاحب السُّنن: "ما أعلم للشّافعيّ حديثاً خطأ" ، وقال أبو ثور[3]: "ما رأيت مثل الشّافعيّ ولا رأى مثل نفســـه" ، وقال يونس بن عبد الأعلى[4]: "لو جُمعتْ أمّة لوسعهم عقل الشّافعيّ" ، وما ذكر هنا ما هو إلا غيضٌ من فيضِ ما ذكره العلماء والفقهاء ، عن هذا الإمام الجليل الذي ملأ الأرض علماً وفقهاً ، وذاع صيته حتّى انتشر في ربوع الأرض مشرقاً ومغرباً.[5]

---

[1]) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج(2) ص(402). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(2) ص(121).

[2]) هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديّ السجستانيّ (202-275هـ)، إمام أهل الحديث في زمانه، شيخ السنّة مقدّم الحفّاظ، أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة، له تصانيف كثيرة منها: (السّنن) وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه أرعة آلاف وثمانمائة حديث انتقاها من خمسمائة ألف حديث كان يحفظها ، و(المراسيل) في الحديث، و (كتاب الزهد) وغيرها الكثير. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(13) ص(203). / ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التّهذيب**، ج(2) ص(83). / الشّيرازي، أبو إسحق إبراهيم بن عليّ (ت:476هـ)، **طبقات الفقهاء**، ص(171)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الرّائد العربيّ، د.ط، 1970م.

[3]) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي (ت:240هـ)، الفقيه صاحب الإمام الشافعي وناقل الأقوال القديمة عنه، اشتغل في بدايته بمذهب أهل الرّأي، فلما قدم الشّافعيّ للعراق سلك طريقه واتّبع مذهبه، قال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً، مات ببغداد ودفن فيها بمقبرة الكنائس، له مصنفات كثيرة منها كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(12) ص(72). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(5) ص(226).

[4]) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان الصّدفيّ (170-264هـ)، مولده ووفاته في مصر، من كبار الفقهاء والمقرئين والمحدّثين، انتهت إليه رياسة العلم بمصر، كان عالماً بالأخبار والحديث، وكان وافر العقل، صحب الشّافعيّ وأخذ عنه، وقال عنه الشّافعيّ: ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(3) ص(280). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(249).

[5]) الذّهبي، **العِبَر**، ج(1) ص(269). / الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(10) ص(15). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(14-19).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المطلب الرّابع: شيوخه:**

لقد تفقّه الشّافعيّ على أئمّة وكبار فقهاء عصره ، فتربّى ونشأ على أيدي أصحاب الهمم العالية ، والعقول النّيّرة ، والأذهان المتوقّدة ، والقلوب التّقيّة العامرة ، وهم كُثر ، وقد تعرّضت لذكر أشهر هؤلاء الشّيوخ في المطالب السّابقة ، وقد ذكر ابن حجر العسقلانيّ جميع شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه وروى عنهم الحديث والأخبار[1]، لكنّ المجال لا يتّسع لذكرهم كافة ، تجنّباً للخروج عن حدود البحث ، وإنّني في هذا المطلب أتعرّض بالذّكر لأشهر شيوخه الذين تلقّى عنهم علمه وأخذ عنهم فقهه وانتفع بهم أكثر من غيرهم ، بذكر اسمه الكامل وتاريخ وفاته والإشارة إلى موضع ذكره السّابق تجنّباً للتّكرار:

1. مسلم بن خالد بن سعيد الزّنجيّ (ت:179هـ). [2]
2. سفيان بن عيينة بن أبي عمرو ميمون الهلاليّ (ت:198هـ).[3]
3. مالك بن أنس بن مالك الحميريّ الأصبحيّ (ت:179هـ). [4]
4. محمّد بن الحسن بن فرقد الشّيبانيّ (ت:189هـ). [5]
5. وكيع بن الجرّاح بن مليح بن عديّ الكوفيّ (ت:208هـ).[6]

فهؤلاء هم أكثر الشّيوخ الذين انتفع بهم الشّافعيّ ، وقد ذكرت في المطالب السّابقة طرفاً من حياته معهم ، وكيف تلقّى عنهم وتتلمذ على أيديهم ، وفيما ذُكر كفاية تُغني عن التّكرار.

---

[1]) ابن حجر العسقلانيّ، **توالي التأسيس**، ص(62-71).
[2]) سبقت ترجمته ص(24).
[3]) سبقت ترجمته ص(23).
[4]) سبقت ترجمته ص(2).
[5]) سبقت ترجمته ص(2).
[6]) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (129-197هـ)، نسبة إلى رؤاس وهو بطن من قيس عيلان، الحافظ الثبت الفقيه، كان محدث العراق في عصره، ولد بالكوفة، وكان أبوه ناظراً على بيت المال فيها، وقد عرض الخليفة الرّشيد عليه قضاء الكوفة فأبى تورّعاً، وقد كان تقيّاً ورعاً كثير الصّوم، وله مؤلّفات منها: (تفسير القرآن)، (السّنن)، (المعرفة والتاريخ)، (الزّهد)، وقد قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: "ما رأيت أحداً أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع"، وكانت وفاته بفَيد وهو راجعٌ من الحج، وكان عمره سبعة وستّين سنة. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(458). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(117).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المطلب الخامس: كتبه ومؤلّفاته:**

وأمّا كتبه ومصنّفاته فهي كثيرة جداً ، إذ إنّ الشّافعيّ من الأئمّة القلّة الذين دوّنوا مذهبهم وأصولهم بأيديهم ، حتّى قال الإمام أحمد بن حنبل: "ما سبق أحدٌ الشّافعيّ إلى كتاب الجزية"[1] ، وكما ذكرت سابقاً أنّه أوّل من ألّف في علم الأصول ، ولذلك نقلت لنا كتبه ، ومن أهمّها (الأمّ) و (الرّسالة) ، وله كتب أخرى مثل: (الحُجّة) وقد ألّفه في بغداد في زيارته الثّانية للعراق ، وهو ما يُعرف عند الفقهاء بالمذهب القديم ، (المسند) وهو كتاب مشهور في الدّنيا ، يضمّ أحاديث مجموعة من مؤلّفات مختلفة للشّافعيّ ، وهو كتاب مطبوع ومحقّق ، وله شروح كثيرة ، (المبسوط في الفقه) وهو كتاب يشتمل على كتب الطّهارة والصّلاة والزّكاة والحجّ ، (إبطال الاستحسان) ، (الجزية) ، (السّنن) ، (جماع العلم) ، ورسائل أخرى كثيرة ، جُعل بعضها ضمن كتاب (الأمّ) ، مثل كتب خلافه مع الفقهاء كأبي حنيفة ومالك[2] ، وقد ذكرت كتب الفهارس مصنّفات الشّافعيّ ومؤلّفاته ، أذكرها هنا لتعمّ الفائدة ، وهذه الكتب هي:

"كتاب الرّسالة ، كتاب الطّهارة ، كتاب الإمامة ، كتاب استقبال القبلة ، كتاب الجمعة ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب العيدين ، كتاب صلاة الخسوف ، كتاب الاستسقاء ، كتاب صلاة التّطوع ، كتاب المرتد الصّغير ، كتاب المرتد الكبير ، كتاب الزّكاة ، كتاب فرض الزّكاة ، كتاب أحكام القرآن ، كتاب المناسك ، كتاب البيوع ، كتاب اختلاف مالك والشّافعيّ ، كتاب جراح العمد ، كتاب الرّهن الكبير ، كتاب الرّهن الصّغير ، كتاب اختلاف الحديث ، كتاب اختلاف العراقيّين ، كتاب اليمين مع الشّاهد ، كتاب قتل المشركين ، كتاب قتال أهل البغي ، كتاب الغصب ، كتاب الأسارى والمغلول ، كتاب التّعريض بالخطبة، كتاب الاستبراء والحيض ، كتاب غسل الميت ، كتاب الجنائز ، كتاب السّبق والرمي ، كتاب الأحباس والبلوغ ، كتاب الحدود وكِرى الرقاب ، كتاب الرّضاع ، كتاب الطّعام والشّراب ، كتاب البحيرة والسّائبة كتاب المزارعة ، كتاب العمرى والرقبى ، كتاب الأشربة ، كتاب فضائل قريش ، كتاب الشّغار ، كتاب النشوز والخلع ، كتاب مسألة الخنثى ، كتاب الاعتكاف ، كتاب المساقاة ، كتاب الصيد ، كتاب الوليمة ، كتاب الشفعة ،

---

[1]) البيهقيّ، **مناقب الشّافعيّ**، ج(1) ص(261).
[2]) البيهقيّ، **مناقب الشّافعيّ**، ج(2) ص(291). / ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(147-151). / سزكين، **تاريخ التّراث العربيّ**، ج(3) ص(183-191).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كتاب القراض ، كتاب قرض الله ، كتاب الإجارات والغارمين والرجل يكرى الدابّة ، كتاب إحياء الموات ، كتاب الشّـــروط ، كتاب الظّهار ، كتاب الإيلاء ، كتاب اختلاف الزوجين ، كتاب الضّحايا ، كتاب اختلاف المواريث ، كتاب عتق أمهات الأولاد ، كتاب اللّقطة ، كتاب اللّقيط ، كتاب بلوغ الرّشد ، كتاب مختصر الحجّ الصّغير ، كتاب مسألة المنيّ ، كتاب إباحة الطّلاق ، كتاب الصّيام ، كتاب المدبّر ، كتاب المكاتب ، كتاب الولاء والحلف ، كتاب الإجارات الكبير ، كتاب الإجماع ، كتاب الصّداق ، كتاب الشـــهادات ، كتاب ما خالف العراقيّون عليّاً وعبد الله ، كتاب اللّعان ، كتاب مختصر الحجّ الكبير ، كتاب قِسَم الفيء ، كتاب القرعة ، كتاب الجزية ، كتاب الوصايا ، كتاب الدّعوى والبيّنات ، كتاب تحريم الخمر ، كتاب الرّجعة ، كتاب أدب القاضي ، كتاب عِدد النّساء ، كتاب القطع والسّرقة ، كتاب الأيمان والنذور ، كتاب الصّيد والذّبائح ، كتاب الصّرف ، كتاب الرّد على محمّد بن الحسن ، كتاب عسرة النّساء ، كتاب سير الواقديّ ، كتاب سير الأوزاعيّ ، كتاب الحكم على السّاحر والسّاحرة ، كتاب الوديعة والأقضية ، كتاب وصيّة الحامل ، كتاب شهادة القاذف ، كتاب صدقة الحيّ عن الميت ، كتاب الرّجل يضع مع الرّجل بضاعة ، كتاب العارية ، كتاب المواريث ، كتاب الحكم بالظّاهر ، كتاب إبطال الاستحسان"[1] ، وسأعرض هنا لأهمّ مؤلّفاته التي وضع فيها أساس مذهبه وجمع فيها اجتهاداته ومسائله:

1. كتاب الأم:

وقد وضع فيه الشّافعيّ خلاصة ما انتهى إليه علمه واجتهاده ، وفيه ما يُعرف بالمذهب الجديد ، كتبه في مصر ، وقد عدّه الفقهاء ناسخاً لكتاب الحُجّة الذي ألّفه في بغداد ، فالمعتمد الذي عليه الفتوى عند الشّافعيّة هو المذهب الجديد ، وأمّا المذهب القديم فقد تراجع عنه ما عدا بعض المسائل ، وقال في ذلك: "لا أجعل في حلّ من رواه عنّي"[2] وفي ذلك نظم الشّاعر:[3]

---

[1]) ابن النّديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ت:438هـ)، **الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم** ، ج(6) ص(264)، تحقيق: رضا تجدّد، د.ب، د.د، د.ط، د.ت./ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(116).، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 1414هـ.

[2]) البجيرمي، **حاشية البجيرمي**، ج(1) ص(77).

[3]) البجيرمي، **حاشية البجيرمي**، ج(1) ص(78).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد فالحقّ القويم المعتبر المذهب الجديد طيّب الأثر

والهجر للقديم حقّاً قد ثبت إلا مســـــائلاً قليلـــةً أتت

وقد حوى كتاب الأمّ جميع الكتب الواردة آنفاً ، مع التّعديل الذي قام بعمله في مصر ، والثّابت أنّه ألّفه أثناء إقامته في مصر ، أي في آخر حياته ، لذلك يُعدّ هذا الكتاب خلاصة فقهه ونتاج علمه.[1]

وقد كثر الرّواة والشّرّاح والمعلّقون على كتاب الأمّ ، ناشرين له ومفصّلين لمســـائله ، وموضّحين لمبهمه ، مع أنّ كلّ من قرأه شعر بقوّة ألفاظه ورصانة بنائه وبديع بيانه ، ومن أشـــهر هذه الشّـــروحات كتاب الحاوي الكبير في فقه الإمام الشّافعيّ[2] ، وهو من تأليف الإمام الماورديّ[3] ، وهو شرح لـــ(مختصر المُزني) لكتاب الأمّ الذي رواه عن الإمام الشّافعيّ ، وهو من أجلّ الكتب وأوسعها في الفقه الشّافعيّ.

2. كتاب الرّسالة:

وهو الكتاب الذي أوضح فيه الشّافعيّ معالم أصوله وطرق استنباطه للأحكام الشّرعيّة ، وقد ألّفه الشّافعيّ في بغداد بطلب من عبد الرّحمن بن مهديّ ، وقيل ألّفه بمكّة وأرسله إليه في بغداد ، وذلك في سنة مائة وثمانٍ وتسعين للهجرة ، وهو أوّل كتاب يوضع في علم الأصول ، وهذه هي الرّسالة القديمة ، وأمّا الرّسالة الجديدة فقد ألّفها في مصر بعد كتاب الأمّ ، وهذا الكتاب الجديد هو الذي تناقله العلماء حتى يومنا هذا ، وأمّا القديم فلا يُعلم عنه شيء ، وقد كان الشّافعيّ يطلق عليه اسم (الكتاب) ، والظّاهر الرّاجح أنّ اسم (الرّسالة) اطلق عليه في عصر الشّافعيّ لأنّه أرسله إلى عبد الرّحمن بن مهديّ كجواب له على سؤاله وطلبه ، ويُعد هذا الكتاب ، من أعظم كتب أصول

---

[1]) الشّافعيّ، **الأم**، ج(1) ص(26).

[2]) الماورديّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ (ت:450هـ)، **الحاوي الكبير في فقه الإمام الشّافعيّ**، تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1414هـ.

[3]) هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماورديّ البصريّ (364-450هـ)، من كبار فقهاء الشّافعيّة وأقضى قضاة عصره، مولده في البصرة ووفاته في بغداد، نسبته إلى بيع ماء الورد، له مكانة رفيعة عند الخلفاء والأمراء، ويعدّ من العلماء الباحثين، وله تصانيف كثيرة منها: (الحاوي الكبير)، (أدب الدّنيا والدّين)، (الأحكام السلطانيّة)، (الإقناع). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(3) ص(282). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(327).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفقه ، لاحتوائه - إضافة إلى القرآن والحديث والأصول – على علوم اللغة والأدب والثّقافة ، فهو كتاب جامع مانع ، فيه من الدّقائق والحقائق ، ما لم يأت به عالم قبله.[1]

**المطلب السّادس: مرضه ووفاته:**

لقد عاش الشّافعيّ جانباً من حياته ملازماً للمرض ، فقد ظهرت فيه علّة البواسير وهو بمصر ، وكان يظنّ أنّ هذه العلّة إنّما نشأت بسبب استعماله اللّبّان[2] - وكان يستعمله للحفظ - ، وقد قال الشّافعي في ذلك: "أخذت اللّبّان سنة للحفظ فأعقبني صبّ الدّم سنة"[3] ، وبسبب هذه العلّة ما انقطع عنه النّزيف ، وقد لقي من السّقم ما لم يلقاه أحد ، فالنّزيف أهلكه وأعْنَتَه[4] ، والعجيب في الأمر ، أن تكون هذه حال الشّافعيّ ، ويترك - في فترة مرضه وسقمه - من اجتهاده الجديد ما يملأ آلاف الورق ، مع مواصلة الدّروس والأبحاث والمناظرات والمطالعات في اللّيل والنّهار ، وكأنّ هذا الدّأب والنّشاط في العلم والبحث هو دواؤه الوحيد الشّافي.[5]

وقد قيل في سبب موته أنّ جماعة من أصحاب مالك في مصر ، كادوا له وضربوه بسب مناظرة في الفقه ، فمرض لشدّة الضرب ومات بعده بعدّة أيام ، وهذه الرّواية إن صحّت فهو دليل على الجهل والتّعصب للرّأي ، وهو ما ذمّه أصحاب المذاهب جميعها ، لكنّ هذه الرّواية لم تجد لها سبيلاً للصّحّة ، كما أشار إلى ذلك ابن حجر.[6]

---

[1]) الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(10-14). / سزكين، **تاريخ التّراث العربيّ**، ج(3) ص(186).

[2]) اللبان هو نبات عشبيّ عطريّ معمّر دائم الخضرة، يزرع في الحدائق، يصل ارتفاعه إلى حوالي مترين، ومن أسمائه الكُندُر وإكليل الجبل وحصا البان، والاسم العلمي له هو الروزماري، وتعتبر هذه العشبة علاجا نافعاً لأمراض كثيرة، منها أمراض المعدة والقلب، وهو مدرّ للبول والطّمث، ويعتبر مقوٍّ للحفظ معالج للنّسيان. / ابن قيّم الجوزيّة، شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن أيّوب الزّرعي (ت:751هـ)، **الطّبّ النّبويّ**، ص(301)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

[3]) الرّازي، **آداب الشّافعيّ**، ص(35).

[4]) العنت دخول المشقّة على الإنسان ولقاء الشّدّة، والعنت المشقّة والفساد والهلاك./ ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(4) ج(35) ص(3120)، مادّة: (عَنَتَ).

[5]) البيهقيّ، **مناقب الشّافعيّ**، ج(2) ص(291). / ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(177). / الدّقر، **الإمام الشّافعيّ**، ص(175).

[6]) ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(177). / الدّقر، **الإمام الشّافعيّ**، ص(175).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد روي عن المزنيّ أنّه قال: "دخلت على الشّافعيّ وهو عليل فقلت: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت من الدّنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقاً ، ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، وبكأس المنيّة شارباً ، ولا والله ما أدري أروحي تصير إلى الجنّة فأهنّيها أو إلى النّار فأعزّيها"[1] ، ثمّ أنشد قصيدة طويلة قال في مطلعها:[2]

إليك إله العرش أرفع رغبتـــي وإن كنتُ يا ذا المنّ والجود مجرماً

ولمّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرّجا منّـــي لعفــوك ســلّماً

تعاظمنـــي ذنبي فلما قرنتـــه بعفــوك ربّـــي كان عفــوك أعظما

وأيقنت أنّ العفو منك ســجيّة تجــود وتعفـــو منّـــة وتكرّمــاً

وقيل إنّه لمّا احتضر دخل عليه أصحابه ، فقال: "أمّا أنت يا أبا يعقوب[3] فتمــوت في قيودك ، وأمّا أنت يا مزنيّ فيكون لك بمصر هنّات وهنّات ، وأنت يا ابن عبد الحكم[4] ترجع إلى

---

[1]) البيهقيّ، **مناقب الشّافعيّ**، ج(2) ص(293). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(69). / الشّافعي، **ديوان الشّافعي**، ص(168).

[2]) البيهقيّ، **مناقب الشّافعيّ**، ج(2) ص(293). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(70). / الشّافعي، **ديوان الشّافعي**، ص(168).

[3]) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطيّ المصريّ(ت:231هـ)، نسبة إلى بويط من صعيد مصر، وهو أكبر أصحاب الشافعيّ المصريّين، وقد كان إماما جليلاً عابداً زاهداً فقيهاً عظيماً مناظراً جبلاً من جبال العلم والدين، قضى غالب أوقاته في الذّكر والتشاغل بالعلم، وقضى غالب ليله في التهجد والتلاوة، سريع الدمعة، تفقه على الشّافعيّ واختص بصحبته وكانت له مكانة عالية عنده، وكان يحيل إليه الفتيا ويعتمد عليه، وقد قام مكان الشّافعيّ في التّدريس والإفتاء بعد وفاته، وحدّث عن الشّافعيّ وعن عبد الله بن وهب وغيرهما، ولما كانت محنة القول بخلق القرآن، حُمل إلى بغداد (في أيام الواثق)، وكان مقيّداً محمولا على بغل، وعذّب ليقول ببدعة خلق القرآن، فأبى وامتنع، فسجن ومات في سجنه ببغداد مقيّداً كما تنبّأ له شيخه الشّافعيّ. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(2) ص(132). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(23). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(257).

[4]) هو أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصريّ (182-268هـ)، فقيه عصره، انتهت إليه رئاسة العلم بمصر، وقد كان مالكيّ المذهب، ثمّ لازم الشافعيّ وتفقه عليه، ثمّ رجع إلى مذهب أبيه المالكيّ، كما تنبّأ له الشّافعيّ، وقد حمل في فتنة القول بخلق القرآن إلى بغداد، فلم يجب لما طلبوه، فرد إلى مصر، وتوفي بها، وله مصنّفات منها: (أحكام القرآن)، (أدب القضاة)، وقد ذكر في طبقات الشّافعيّة لملازمته الشّافعيّ مدّة من الزّمن ونقله بعض المسائل عنه. / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(21). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(6) ص(223).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مذهب أبيك ، وأنت يا ربيع[1] أنفعهم لي في نشر الكتب ، قم يا أبا يعقوب فتسلّم الحلقة" ، فكان كما قال.[2]

وقد كانت وفاة الشّافعيّ بمصر يوم الجمعة بعد العصر ، في آخر يوم من رجب سنة مائتين وأربعٍ للهجرة ، وقد جلس بعض أصحابه عند رأسه يقرأون سورة ﴿ > ﴾ ، وحضروا غسله ، وما زالوا عنده حتّى كُفّن ، وقد رثاه خلق كثير ، وخرج في جنازته جمع غفير عظيم [3]، ودفن بالقاهرة بالقرافة الكبرى ، وقبره مشهور معروف يُزار ، وعليه قبّة كبيرة مشهورة ، وقد دفن كثير من العلماء والفقهاء بجواره ، وسيأتي ذكر بعضهم ضمن هذا البحث.

رحم الله الشّافعي ، وجزاه خيراً عن أمّة الإسلام ، بما قدّم لها من علوم ومعارف ، فكان بها مفتاحاً لخير عميم ، مغلاقاً لشرٍّ عظيم.

---

[1]) هو أبو محمد الرّبيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المراديّ المصريّ (174-270هـ)، الشيخ المؤذن، صاحب الإمام الشّافعيّ وراوي كتبه وناشر مذهبه الجديد، كان مؤذّناً، وهو أوّل من أملى الحديث بجامع ابن طولون، وقد رحل النّاس إليه من جميع الأقطار ليأخذوا علم الشّافعيّ عنه، ولقد كان الرّبيع أعرف بالحديث من المزنيّ، والمزنيّ أعرف بالفقه من الرّبيع، ولد ومات بمصر. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(2) ص(132). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(16).

[2]) النّبهانيّ، يوسف بن إسماعيل (ت:1350هـ)، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(133)، ضبط: عبد الوارث محمّد علي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ.

[3]) ابن حجر، **توالي التّأسيس**، ص(178). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(21).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثّاني

## علماء القرنين الرّابع والخامس الهجريّين

### المبحث الأوّل

### أحمد بن شعيب بن عليّ النَّسائي (215-303)هـ

هو أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراسانيّ النَّسَائِيّ ، نسبة إلى نَسَا[1] ، ولد بها في سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة ، وطلب العلم في صغره ، فبرع وأتقن ، وله رحلة واسعة جال فيها البلاد ، خرجها في طلب العلم وجمع الحديث ، حيث دخل خراسان والحجاز وبغداد والشّـــام والجزيرة ، وأقام مدّة في مصر ، وكان كثير العبادة ، يصلّي ويتهجّد بالليل ، ويصوم صوم داود ﷺ ، وكان تقيّاً ورعاً ، رئيساً نبيلاً كبير القدر شهماً ، حسن البزّة والهيئة ، نضر الوجه مع كبر سنّه ، وله أربع زوجات يعدل بينهن. [2]

---

[1]) بفتح النّون والسّين، مدينة في خراسان، قيل أنّ اسمها أعجميّ، وقيل في سبب تسميتها أن المسلمين لمّا قصدوها هرب رجالها، ولم يبقَ فيها إلا النّساء، فلمّا دخلها المسلمون قالوا هؤلاء نساء والنّساء لا يقاتلن، ننسأ أمرها حتى يعود رجالهن، فتركوها ومضوا، فلذلك سمّيت نَسا، وقد خرج منها علماء أجلاء./ الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(281).

[2]) الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(14) ص(125). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(4) ص(15). / الأسنوي، جمال الدّين عبد الرّحيم (ت:772هـ)، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(268)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1407هـ. / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(45). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(180-181). / ابن الدّمياطي، أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسينيّ (ت:749هـ)، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، ص(48)، تحقيق: قيصر أبو فرح، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اشتهر بعلم الحديث وروى عن خلق كثير ، فهو أحد أصحاب السّنن ، إلا أنّه من الأئمّة الذين جمعوا بين الفقه والحديث ، فهو محدّث فقيه ، وكان من أفقه مشايخ عصره ، وقد قيل فيه إنّه إمام من أئمّة المسلمين ، إلا أنّ صبغة الحديث كانت ظاهرة عليه ، وقد ذكره مؤرّخو حملة المذهب الشّافعيّ في طبقاتهم ، فقد كان شافعيّ المذهب ، له مناسك ألّفها على مذهب الشّافعيّ ، وله مصنّفات كثيرة منها: (السّنن الكبرى) وهو أحد الكتب الستّة المشهورة في الحديث ، (السّنن الصّغرى) ، (المجتبى من السّنن) ، (الخصائص) وهو كتاب في فضل عليّ بن أبي طالب ﷺ وآل البيت ، وله كتب كثيرة في الحديث والعلل.[1]

امتحن في أواخر عمره وهو في دمشق ، فطلب أن يحملوه إلى الرّملة[2] ، حيث توفّي بها سنة ثلاثمائة وثلاث للهجرة وهناك دفن[3]، وقبره معروف قرب مقام النّبي صالح ، وقد قمت بزيارته وشاهدته.

---

[1]) الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد (ت:365هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج(1) ص(236)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1409هـ. / ابن الملقّن، سراج الدّين أبو حفص عمر بن عليّ بن أحمد التكروري (ت:804هـ)، **العقد المذهّب في طبقات حملة المذهب**، ص(26)، تحقيق: أيمن الأزهري وسيّد مهنّى، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ. / السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن (ت:911هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ج(1) ص(349)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، ط1، 1387هـ.

[2]) مدينة تقع في الشّمال الغربي من القدس في فلسطين، وتعتبر الممر الذي يصل يافا بالقدس، بناها المسلمون ملاصقة بمدينة اللد، لأنّ اللد كانت بلدة رومانيّة بطباعها وعاداتها، وكانت تمتاز بموقعها الاستراتيجي العسكري، حيث بنى فيها صلاح الدّين الأيّوبي قاعدة عسكرية واسمها اليوم مقام النّبي صالح، وفي القرب منها قبر الإمام النّسائي، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد. وهناك عدّة مدن حملت نفس الاسم: فهناك رملة قرب بغداد في العراق، ورملة في نجد وواحدة في مصر قرب المنوفيّة وأخرى في سرخس. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(69). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(612).

[3]) ابن الدّمياطي، **المستفاد**، ص(48). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(4) ص(15). / الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(14) ص(125). / السّيوطي، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(350). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(268). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(2) ص(180).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني

### إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعِيّ المقدسي (325)هـ

هو أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد بن محمد الرَّبعيّ المقْدِسيّ[1] ، من كبار الشّافعيّة وفقهائها ، كان من الفضلاء النّبلاء ، قويّ الحفظ شديد الفهم ، وقد كان يدرّس العلوم والقرآن ، وولي قضاء مصر في شهر صفر سنة ثلاثمائة وإحدى وعشرين لمدّة شهرين ، وكان له رأي مسموع عند أمير مصر آنذاك وهو الأمير تكين[2] ، حتّى لا يكاد يخرج عن رأيه ، امتحن بعد موت الأمير تكين حيث حصل خلاف على ملكه ، وكاد له بعض حاشية الأمير ، وامتحن بسبب ذلك ، وعزل عن القضاء ، ثمّ ما لبث أن أصابه فالج ، فتحوّل إلى الرّملة وكانت وفاته بها سنة ثلاثمائة وخمسٍ وعشرين للهجرة.[3]

---

[1]) نسبة إلى القدس الشّريف. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(5) ص(363). / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(166).
[2]) هو الأمير تِكين أبو منصور التّركيّ الخَزَريّ (ت:321هـ)، ولي إمرة مصر عدّة مرّات في عهد المقتدر بالله وكانت أولاها سنة مائتين وسبع وتسعين، ومات وهو على إمرة مصر. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(14) ص(223).
[3]) السُّبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج(3) ص(222). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(210). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(192). / ابن حجر العسقلاني، شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ص(86)، تحقيق: علي محمّد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1418هـ./ الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج(24) ص(169)، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1413هـ. / السّيوطي، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(401).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسيّ الضّرير (480)هـ**

هو أبو الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسيّ الضّرير ، صاحب المصنّفات ، كان عديم النّظر في زمانه ، لا يأبه به ولا يُلقي له بالاً ، زاهداً بما فيه ، وهذا بما خصّه الله من صفاء قلب وذهن ، وبما رزقه من قوّة حفظ ، وقد كان محبوباً بين النّاس ، وأثنى عليه كثير من العلماء ، وكانت وفاته ســنة أربعمائة وثمانين للهجرة ، وله بعض المصنّفات ومنها: (شرح المفتاح) لابن القاص ، مصنّف في (التقاء الختانين) ، (الوسائل في فروق المسائل) ، وهي كتب في الفقه [1]، ولكنّني لم أقف له على كتب مطبوعة أو محقّقة خلال بحثي المتواضع ، ولم تذكر الكتب التي ترجمت له زمان ولادته أو مكانها ، أو سبب انتسابه لبيت المقدس.

[1]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(260). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(220). / ابن الملقن، **العقد المذهّب**، ص(119). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(297). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(1) ص(772).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني الفرضي (410-489)هـ**

هو أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد المقدسيّ الهمذانيّ[1] الشّافعيّ ، الفرضيّ المقرئ ، كان من كبار الشّـــافعيّة ، وأوحد عصره بالفرائض وقسمة التّركات ، ولذلك لقّب بالفرضيّ ، وكان تقيّاً ورعاً ظريف النّفس ، عابداً زاهداً عفيفاً ، كثير المحاسبة لنفسه والتّدقيق على أعماله ، حتّى اشتهر بين النّاس بذلك ، طُلب للقضاء لكنّه امتنع ، وقد قيل إنّه بلغ رتبة الاجتهاد ، وقد كان عالماً بفنون اللغة والعربيّة والحساب والفرائض والفقه ، وكان عالماً بمسائل الخلاف بين الفقهاء ، وكان يسير على طريقة السّلف ونهجهم ، ولم يُعرف عنه أنّه اغتاب أحداً قط ، حدّث عن خلق كثير ، وروى عنه خلق أكثر ، له تصانيف كثيرة منها: (شرائط الأحكام) ، وكتاب (فرخ التّوسّط) في الفرائض ، وله فتاوى في بعض المسائل إلا أنّها قليلة النّقل ، ومنها: أنّه لا حضانة للعمياء ، سكن بغداد وكانت وفاته بها ليلة الأربعاء في التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعمائة وتسعٍ وثمانين للهجرة وقد قارب عمره الثّمانين ، لكنّه لم يخبر عن مولده شيئاً ولذلك لا يُعلم متى ولد ، وقد قال عنه ولده: "كان أبي إذا أراد أن يؤدّبني يأخذ العصا بيده ويقول: نويت أن أضرب ولدي تأديباً كما أمر الله ، ثمّ يضربني ، قال: وربّما هربت قبل أن يُتمّ النّيّة". [2]

ولم أجد في الكتب التي ترجمت له سبباً في انتسابه للقدس ، حيث إنّ أصله من همذان ، وعاش ببغداد وكانت وفاته بها ، ولم يُذكر في ترجمته ولو حتى زيارة للقدس ، لكنّه انتسب لها ، ولذلك أوردتّه ضمن فقهاء الشّافعيّة الذين انتسبوا إلى فلسطين ، والله تعالى أعلم.

---

[1]) نسبة إلى همذان، وهو بلد واسع جليل القدر، يقع في الإقليم الرابع من بلاد فارس، كثير الأقاليم والكور، وافتتح سنة ثلاث وعشرين، كان خراجه يحمل في أعطيات أهل البصرة، وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفاً، خرج منها وانتسب إليها كثير من العلماء والفقهاء. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(5) ص(649). / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(410).

[2]) ابن النّجّار، محبّ الله أبو عبد الله محمّد بن محمود بن الحسن (ت:643هـ)، **ذيل تاريخ بغداد**، ج(1) ص(8)، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت. / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(5) ص(162). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(291). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(298). / ابن الملقن، **العقد المُذهَب**، ص(91). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(2) ص(315).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

**نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي (407-490)هـ**

فقهاء الأمّة على مرّ العصور ، بذلوا الغالي والنّفيس ، من أجل تفقيه النّاس وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم ، وإرشادهم إلى طريق الخير والصّلاح ، وكان لهم بصمة واضحة راسخة في الفقه الإسلامي ، حتّى ذكرهم القاصي والدّاني ، وتناقلت أخبارهم كتب الطّبقات والتّراجم ، وعندما نقف بين يدي أحد هؤلاء العلماء الأجلاء ، فلابدّ من وقفة متأنّية للتّعرّف على شخصه وأثره ، والاستفادة من علمه وفقهه ، ولذلك أتناول ترجمة هذا الفقيه النِّحرير من خلال المطالب الآتية:

**المطلب الأوّل: اسمه ونشأته ووفاته:**

هو الإمام العلامة ، الشّيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسيّ النّابلسيّ الشّافعيّ ، شيخ الشّافعيّة في عصره بالشام ، العالم العارف ، العابد الزّاهد ، أصله من نابلس[1] ، وكان يعرف بابن أبي حافظ ، ولد في سنة أربعمائة وسبعٍ للهجرة ، وأقام في القدس مدّة طويلة ، وكان يجلس في زاوية فوق باب الرّحمة في المسجد الأقصى المبارك ، عُرفت فيما بعد بالزّاوية النّاصريّة نسبة إليه[2]، ثمّ قام برحلة إلى دمشق ، ثمّ خرج إلى صور[3] فأقام فيها عشر

---

[1]) نابُلس بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة، أصلها كنعانيّ واسمها القديم (شكيم)، بمعنى منكب أو كتف، وقيل أنّها سميت بذلك لأنّه كان بها واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً وكانوا يسمونها بلغتهم لُس، فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها، وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة، فقيل: هذا نابُ لُس أي نابُ الحية، ثمّ كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابُلس، وغلب هذا الاسم عليها، وهي مدينة مشهورة تقع بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، كثيرة المياه لأنها وادٍ بين جبلين، أرضها حجر، وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فيه، ولليهود اعتقاد في هذا الجبل، واسمه كزيرم وهو مذكور عندهم في التوراة، والسّمرة تصلّي إليه، وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السّمرة، ولأجل ذلك كثرت السّمرة بهذه المدينة، وينسب إليها كثير من المحدّثين والعلماء والفقهاء، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين للميلاد. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(248). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(697).

[2]) وهي نفسها الزّاوية التي جلس فيها الغزّاليّ، والتي عرفت بالزّاوية الغزّاليّة، وتقع فوق باب الرّحمة في النّاحية الشّرقيّة من المسجد الأقصى المبارك. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(297).

[3]) مدينة جميلة مشهورة تقع على بحر الشّام بالقرب من صيدا، كانت من ثغور المسلمين، لأنها مدينة حصينة جدّاً، فتحها المسلمون في عهد الخليفة الرّاشد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وقد سكنها كثير من العلماء والفقهاء والزّهّاد. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(3) ص(433).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سنين ، منكبّاً على العلم والتّعلم ، بهمّة متوقّدة ونفس توّاقة ، وتفقّه خلالها على الشّيخ سليم بن أيّوب الرّازيّ[1] ، حيث صحبه ولازمه أربع سنين ، ثمّ عاد إلى دمشق فأقام فيها تسع سنين ، واجتمع فيها بالإمام الغزّاليّ ، فأخذ الأخير عنه واستفاد منه ، وانتفع به خلق كثير وتفقّهوا على يديه ، وروى عنه لما عُرف عنه من رواية للحديث ، ولقد كان من أبرز شيوخه الإمام الخطيب البغدادي[2]، حيث لازمه أيضاً وأخذ عنه وانتفع به ، ومن الأماكن التي زارها ونشر فيها فقهه ونتاج علمه وحدّث فيها ، بلاد صور وصيدا[3] وديار بكر[4] وغزّة ومكّة وبغداد ودمشق ، ولقد كان مصاحباً للشّيخ مكّيّ بن عبد السّلام الآتي ذكره ، ولهما رواية للحديث وتدارس وتفقّه معاً ، وقد اشتهر بعبادته وعلمه وزهده وتقواه وورعه وله كرامات ظاهرة غير منكرة ، وكان متقشّفاً منتهجاً نهج السّلف كأنّه واحد منهم ، إلا أنّهم فضلوه بالسّبق ، وكان كبير القدر عديم النّظير ، يرفض الطّمع ويجتنب الحكّام والسّلاطين ، وله مواقف عدّة معهم تظهر شموخ العالم وعلوّ قدره وهمّته ، وكان يرفض أن يقتات من أَحَد ، بل كان يعتمد على غلّة تساق له من أرضٍ له في نابُلس ، فكان يخبز له في كل ليلة قرصة على نار الكانون.[5]

---

[1]) هو أبُو الفَتْح سليم بن أيُّوب بن سليم الرَّازيّ (360-447هـ)، الشَّيْخ الإمَام، اشْتغل قبل الْفِقْه بالتفسير والْحَدِيث واللغة، ثمَّ سَافر إِلَى بَغْدَاد فتفقه بهَا على الشَّيْخ أبي حَامِد الإسفراييني، حَتَّى برع فِي الْمَذْهَب وَصَارَ إِمَامًا فيه، وقد تفقه عليه خلق كثير، وكانت وفاته غرقاً في بحر جدّة أثناء عودته من الحجّ، وله في مصنّفات منها: (الإشارة)، (البسملة) وغيرها. / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(2) ص(397). / الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ج(17) ص(645).

[2]) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (392-463هـ)، الإمام الفقيه الحافظ، صنّف الكتب وحدّث فأكثر، وكان من كبار حفّاظ عصره، وله رويات كثيرة، وبرع في الحديث والفقه والتّاريخ، وكان إمام عصره وفريد دهره، جمّ المناقيب كثير المحاسن، له مصنّفات كثيرة في ضروب العلم المختلفة تجاوزت الستّين مصنّفاً، ومنها: (تاريخ بغداد)، (الفقيه والمتفقه)، (الكفاية في علم الرّواية)، وغيرها الكثير. / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(254). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(172).

[3]) صيدا واسمها صيداء إلا أنّها تُقصر، وهي مدينة تقع على ساحل بحر الشّام، بالقرب من صور من أعمال دمشق قديماً، وهي الآن في لبنان، كانت تُعرف قديماً بصيدون نسبة لأحد أحفاد سيدّنا نوح عليه السلام./الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(437).

[4]) ديار بكر هي بلاد واسعة تقع في الغرب من نهر دجلة، وسمّيت بذلك نسبة إلى بكر بن وائل بن قاسط، وتقع فيها بلاد آمد التي منها الآمديّ الأصوليّ وحصن كيفا، والنسبة إليها الدّياربكريّ. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(2) ص(494).

[5]) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت:571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج(62) ص(15)، تحقيق: محب الدّين أبو سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، بيروت، دار الفكر، ط1، 1415هـ. / الذّهبي، **العِبر**، ج(2) ص(363). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(301). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(396). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(5) ص(351). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(207). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(468). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(297). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(4) ص(21). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(3) ص(116).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد كان آخر مستقرّ له بدمشق ، حيث كانت وفاته بها يوم عاشـــوراء - في العاشـــر من شـــهر المحرّم - سنة أربعمائة وتسعين للهجرة ، وخرجت له جنازة عظيمة مهيبة ، تليق بقدر هذا العالم الفقيه الجليل ، استمرت من وقت الظّهر حتّى وقت المغرب لكثرة النّاس الذين خرجوا فيها ، وقد حزن النّاس عليه حزناً شـــديداً ، ودفن بجانب قبر الصّحابيّ الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ[1] بمقبرة باب الصّغير.[2]

**المطلب الثّاني: آثاره ومصنّفاته:**

للشّيخ نصر المقدسيّ كثير من الكتب والمصنّفات ، ومنها : (التّهذيب) وهو كتاب في فروع الشّافعيّة ، (الانتخاب الدّمشقي) وهو كتاب أيضاً في فروع الشّافعيّة ، (الإشارة) وهو شرح متوسّط على مختصر شيخه سليم ، (الحجّة على تارك المحجّة) وهو كتاب قيّم في العقيدة ، بل ومن أعظم وأوسع الكتب الحديثيّة التي تحدّثت عن موضوع الاعتصام بالكتاب والسّنة ، وهو مطبوع ومحقّق[3]، (التّقريب) ، (المقصود) ، (الكافي) ، وغيرها الكثير[4]، وله آراء فقهيّة متميّزة في مسائل متعدّدة ، ذكرها هو في كتبه ونقلتها عنه كتب الفقه الشّافعيّ.

---

[1]) هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ (ت:60هـ)، أبوه أبو سفيان وأمّه هند بنت عتبة، أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمّه هند في فتح مكّة، وكان معاوية يقول: إنّه أسلم عام القضيّة وإنّه لقي رسول الله ﷺ مسلما وكتم إسلامه، ولي الشّام في خلافة عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان ﷺ، وتولّى الخلافة بعد استشهاد علي بن أبي طالب ﷺ حيث قام الحسن بن علي ﷺ بتسليمها له مخافة الفتنة. / ابن لأثير، **أسد الغابة**، ج(5) ص(201). / ابن عبد البرّ، **الإستيعاب**، ص(668).

[2]) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج(62) ص(15). / الذّهبي، **العبر**، ج(2) ص(363). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(301). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(396). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(5) ص(351). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(207). / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(468). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(297). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(4) ص(21). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(3) ص(116).

[3]) المقدسيّ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم (ت:490هـ)، **مختصر الحجّة على تارك المحجّة**، تحقيق: محمّد إبراهيم محمّد هارون، الرّياض، دار أضواء السّلف، ط1، 1425هـ.

[4]) / الذّهبي، **العبر**، ج(2) ص(363). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(301). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(396). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(5) ص(351). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(207). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(298). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(4) ص(21).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

## مكّيّ بن عبد السّلام الأنصاريّ المقدسيّ (432-492)هـ

هو الإمام العلامة الحافظ أبو القاسم مَكّيّ بن عبد السّلام بن الحسين بن القاسم بن محمّد الأنصاريّ الرّميليّ[1] المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد يوم عاشوراء سنة أربعمائة واثنتين وثلاثين للهجرة ، وهو من أهل بيت المقدس ، جاب البلاد وكان أحد الجوّالين ، تفقّه وجمع وكان من الحفّاظ ، مصاحباً لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وكان ثقة مأموناً ورعاً ، شديد التّحري والضبط في النّقل ، سمع من خلق كثير في القدس وعسقلان وبغداد ومصر ودمشق وطرابلس وغيرها ، وبرع في الفقه ، حتّى أنّ الفتاوى كانت تأتيه من مصر والسّاحل ودمشق ، شرع في كتابة تاريخ بيت المقدس وفضائله ، وحدّث في اليسير منه ، إلا أنّه لم يتمّه لأنّه قُتل قبل الشّيخوخة ، قبض عليه الفِرنج عندما دخلوا القدس ، ولمّا علموا أنّه من علماء المسلمين نادوا عليه ليُفتدى بألف دينار ، فلم يفتده أحد ، فقتلوه رجماً بالحجارة ببيت المقدس[2] في الثّاني عشر من شهر شعبان سنة أربعمائة واثنتين وتسعين للهجرة ، فكان من الذين استشهدوا في بيت المقدس على يد الفرنج.[3]

ولم تذكر الكتب التي ترجمت له ما إذا كان له تصانيف في الفقه ، لكن كتب طبقات الشّافعيّة ذكرته ضمن طبقات فقهاء الشّافعيّة ، ولذلك أوردته ضمن من ترجمتُ لهم في هذه الرّسالة.

---

[1]) نسبة إلى الرّميلة وهي من قرى بيت المقدس، وتقع في الجنوب الغربي منه، وهي بالقرب من قرية الزّاوية. / السّمعانيّ، **الأنساب**، ج(3) ص(93). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(423).

[2]) قيل أنّهم رجموه بالحجارة على باب أنطاكية، والله أعلم. / ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(490).

[3]) ابن كثير، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(490). / السُّبكيّ، **طبقات الشّفعيّة الكبرى**، ج(5) ص(332). / ابن الملقّن، **العقد المذهب**، ص(279). / الذّهبيّ، **العبر**، ج(2) ص(366). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(3) ص(118). / السّمعانيّ، **الأنساب**، ج(3) ص(93).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثّالث

# علماء القرن السّادس الهجريّ

### تمهيد

لقد كان القرن السّادس ، بداية عصر النّهضة للمذهب الشّافعيّ في فلسطين ، والسّبب في ذلك هو تحرير النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ[1] للقدس وسائر بلاد فلسطين ، وقد كان شافعيّ المذهب ، وللأمر جذور تاريخيّة يوم كان النّاصر صلاح الدّين في مصر ، فقد أسّس عدّة مدارس سُنّيّة بعد قضائه على الدّولة الفاطميّة[2] ، ومن هذه المدارس: المدرسة

[1]) هو أبو المظفّر صلاح الدّين يوسف بن أيّوب بن شاذي الأيّوبيّ (532-589هـ)، الملقب بالملك النّاصر، من أشهر القادة المسلمين، كان أبوه وأهله من قرية دوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذانية من الأكراد على أرجح الأقوال، وُلد بتكريت، ونشأ في دمشق، وتفقه وتأدّب وروى الحديث، دخل مع أبيه (نجم الدين) وعمّه (شيركوه) في خدمة نور الدّين زنكي وصاروا من كبار القادة عنده، ظهرت مهارته العسكريّة عندما حفظ زمام الأمور في مصر وسيطر عليها هو وعمّه شيركوه، قاد جيوش المسلمين لتحرير القدس وما حولها من بلاد من أيدي الصّليبيّين، وقد كان جمّ المناقب عالي الهمّة شديد الهيبة، عابداً زاهداً تقياً ورعاً طويل الفكرة سريع العبرة، وكان خليقاً للملك محبّباً للخلق، وكانت وفاته بقلعة دمشق في صفر رحمه الله. / الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(99). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(29) ص(48). / ابن شدّاد، أبو المحاسن بهاء الدّين يوسف بن رافع (ت:632هـ)، **النّوادر السُّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة**، ص(33-35)، تحقيق: جمال الدّين الشّيّال، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ.

[2]) الدّولة الفاطميّة هي دولة أسّسها عبيد الله المهدي، نشأت في شمال إفريقيا، في أواخر القرن الثّالث الهجريّ، وهي دولة شيعيّة، استطاع أتباعها أن يكوّنوا الجيوش، ودخلوا مصر والجزائر وليبيا وتونس والمغرب، وحاولوا السّيطرة على بلاد الشّام إلا أنّهم لم يُفلحوا، ونشروا مذهبهم في شمال إفريقيا وبسطوا نفوذهم فيه، وانتهى حكمهم في أواسط القرن السّادس الهجريّ على يد النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ. / غربال، محمّد شفيق وآخرون، **الموسوعة العربيّة الميسّرة**، ج(2) ص(1267)، بيروت، دار نهضة لبنان، د.ط، 1406هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصّلاحية[1]، وولّى عليها فقهاءَ شـــافعيّين لإدارتها ، وجعلها لتدريس المذهب الشّـــافعيّ بداية ، وكذلك مدرسة المشـــهد الحســـيني[2] ، وجعل عليها وقفاً كبيراً ، كذلك المدرسة الفاضليّة[3] ، وغيرها من المدارس ، وكان يقرّب فقهاء الشّافعيّة منه ويستمع لنصائحهم وتوجيهاتهم ، ويرفعهم إلى جانبه ويصطحبهم في جهاده ، ولمّا حرّر القدس من أيدي الصّليبيّين ، اشـــترى الكنيسة الواقعة في الجهة الشّمالية للمســـجد الأقصى ، وأسّـــس فيها المدرســـة الصّلاحية[4] في القدس ، وجعل عليها مشايخ الشّافعيّة قيّمين ، وقد عُنيت فيما بعد بتدريس المذاهب الأربعة ، ولقد كان لهذا الأمر دور عظيم وحافز كبير في توافد فقهاء الشّافعية إلى فلسطين بشكل عامّ والقدس بشكل خاصّ ليتسلّموا رئاسة المدرسة الصّلاحية وينشروا فقههم فيها ، ما أدى إلى إقامة كثير من فقهاء الشافعيّة في القدس وتخرّج طلاب هذا المذهب منها.[5]

---

[1]) هناك ثلاث مدارس سمّيت بهذا الاسم، فالأولى في الشّام وقد بناها القائد نور الدّين محمود زنكي سنة (569هـ)، وأوّل من وليها الشيخ عماد الدّين بن أبي زهران الموصليّ، والثانية في مصر وهي المقصودة هنا، وأوّل من وليها الشيخ الخبُوشانيّ الشّافعيّ، وقد بدأ بناؤها سنة (572هـ) عند ضريح الإمام الشّافعيّ، والثالثة في بيت المقدس وسيأتي الحديث عنها، وكلّها سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ. / السّيوطي، **حسن المحاضرة**، ج(2) ص(257). / الصّلابي، علي محمّد، **صلاح الدّين الأيّوبيّ وجهوده في القضاء على الدّولة الفاطميّة وتحرير بيت المقدس**، ص(254)، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1429هـ./ النّعيمي، عبد القادر بن محمّد الدّمشقيّ (ت:978)، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(250)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1410هـ.

[2]) سمّيت بهذا الإسم لأنّ النّاصر صلاح الدّين بناها في القاهرة بجوار الضّريح المنسوب للحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وقد كان لها دور كبير في محاربة بدع الفاطميّين في مصر. / الصّلابي، **صلاح الدّين الأيّوبيّ**، ص(254).

[3]) يأتي ذكرها عند الحديث عن القاضي الفاضل في هذا الفصل في المبحث السّابع ص(52).

[4]) هي مدرسة أوقفها النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ في الثالث عشر من شهر رجب سنة خمسمائة وثمانٍ وثمانين للهجرة، وتقع في الجهة الشّماليّة من المسجد الأقصى المبارك عند باب الأسباط، ولقد كانت في زمن الرّوم عبارة عن كنيسة وتعرف بقبر حنّة، لاعتقادهم أنّ فيها قبر حنّة أمّ مريم عليها السّلام، فاشتراها وأوقفها لتكون مدرسة من مدارس العلم الشّرعيّ في القدس الشّريف. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(41).

[5]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(101). / السّيوطي، **حسن المحاضرة**، ج(2) ص(258).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الأوّل

### إدريس بن حمزة بن عليّ الرّملي (504)هـ

هو الإمام العلامة أبو الحسن إدريس بن حمزة بن عليّ الشّاشيّ[1] الرّمليّ العثمانيّ ، من أهل الرّملة في فلسطين ، ومن الفقهاء الفحول ، كان فقيهاً فاضلاً فصيح اللغة ، تفقّه ببيت المقدس على أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، ثمّ ببغداد على أبي إسحق الشّيرازيّ[2] ، خرج إلى خراسان ومنها إلى سمرقند وتولّى تدريس أصحاب الشّافعيّ في مسجد المنارة ، وكان علماء سمرقند يهابونه لشدّة علمه وفصاحته ، فلا يخوضون معه في المسائل ، وظلّ بها إلى أن مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة خمسمائة وأربع للهجرة.[3]

ولم أجد له خلال بحثي المتواضع إذا كان له مصنّفات أم لا ، كذلك لم تذكر الكتب التي ترجمت له زمن ولادته أو مكانها.

---

[1]) نسبة إلى مدينة الشّاش الواقعة وراء نهر سيحون وهي من المناطق المتاخمة للتّرك، وقد خرج منها علماء وفقهاء كثر أمثال الإمام أبو بكر القفّال الشّاشيّ الشّافعي، وهو الذي نشر المذهب الشّافعيّ فيها. / السّمعانيّ، **الأنساب**، ج(3) ص(375)./ الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(308).

[2]) هو الشيخ جمال الدين أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادى الشّيرازي الشافعيَ (393-476هـ)، أحد الأعلام تفقه بشيراز وقدم بغداد فسكنها، وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعاً وبشراً، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا، رحل إليه الفقهاء من الأقطار وتخرّج به أئمة كبار، ولم يحجّ ولا وجب عليه لأنّه فقيراً متعفّفاً قانعاً باليسير، درّس بالنّظاميّة وله شعر حسن، توفي ببغداد في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وله ثلاث وثمانون سنة. / الذّهبيّ، **العبر**، ج(2) ص(334). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(323).

[3]) ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(12) ص(188). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(40). / ابن الملقن، **العقد المذهب**، ص(310). وفي هذا الكتاب ورد خطأ في تاريخ وفاته، لا أدري هل هو مطبعيّ أو أنّه من المصنّف، حيث ذكر فيه خطأ أنّه توفّي سن أربع وخمسين وخمسمائة، والصّواب ما ذكر في المتن.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثاني**

**سلطان بن إبراهيم بن مسلم (442-518)هـ**

هو الإمام العلامة أبو الفتح سـلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسيّ ، المعروف بالفقيه سلطان ، ويُعرف أيضا بابن رشا ، ولد في القدس سنة أربعمائة واثنتين وأربعين للهجرة ، وتفقّه على أبي الفتح نصر بن إبراهيم وأبي الخير سلامة المقدسيّين ، حتى برع في المذهب ، وصار من كبار فقهائه ، ثمّ بعد سنة أربعمائة وسبعين للهجرة خرج إلى مصر ، وسمع منه خلق كثير ، حتّى صار من أفقه الفقهاء فيها ، وقرأ عليه أكثر فقهائها ، وكانت وفاته بها سنة خمسمائة وثماني عشرة للهجرة.[1]

له مصنّفات عديدة ، منها كتاب (البيان) في أحكام التقاء الخِتان وكتاب (ذخائر الآثار) وهما كتابان في الفقه[2] ، لكنّني لم أقف لهما على نسخة مطبوعة أو محقّقة.

---

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(2) ص(410). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(312). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(3) ص(169). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(95). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(228). / ابن الملقن، **العقد المُذهَب**، ص(127). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(300). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(405).

[2]) البغدادي، إسماعيل باشا، **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين**، ج(1) ص(9)، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، د.ط، 1951م./ كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(73).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**محمد بن عبد الملك الهمذاني المقدسي (463-521)هـ**

هو أبو الحسن محمّد بن الشّيخ أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني المقدسيّ ، ولد في النصف من شعبان سنة أربعمائة وثلاثٍ وستين للهجرة ، وتعلّم الفقه على والده ، لكنّ اهتمامه كان في التّاريخ ، فبزغ نجمه كمؤرّخ ، وسمع أبا الحسين بن النّقور[1] وطراد الزّينبيّ[2] وغيرهما ، وروى عنه الحافظ ابن عساكر[3] المؤرّخ المشهور وغيره ، وقيل إنّ به ختم فنّ التاريخ ، وله تصانيف كثيرة في التّاريخ ، منها: (الذيل على تاريخ ابن جرير) ، (الذّيل) على الذّيل الذي عمله الوزير أبو شجاع لتاريخ ابن مسكويه ، (عنوان السير) ، (أخبار الوزراء) ، (طبقات الفقهاء) ، وكانت وفاته فجأة في شوال سنة خمسمائة وإحدى وعشرين للهجرة.[4]

ومع أنّه لم يلمع نجمه كفقيه شافعيّ ، إلا أنّ كتب طبقات الشّافعيّة ذكرته كواحد من أعلام الشّافعيّة ، وينطبق عليه ما انطبق على والده من جهالة سبب انتسابهم إلى القدس.

---

[1]) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النّقور البغداديّ البزّاز (470هـ)، المحدّث الصّدوق، روى عن علي الحربي وأبي القسم بن حبابة وطائفة وكان يأخذ على نسخة طالوت دينارا أفتاه بذلك الشيخ أبو اسحق لأن الطلبة كانوا يفوتونه الكسب لعياله، مات في رجب عن تسعين سنة. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(301). / الذّهبيّ، **العبر**، ج(2) ص(327).

[2]) هو أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزّينبيّ البغداديّ (398-491هـ)، نقيب النقباء، ومسند العراق في عصره، كان أعلى الناس منزلة عند الخليفة، أملى مجالس كثيرة، وولي نقابة العباسيين بالبصرة، مات في شوّال وعمر ثلاثة وتسعون سنة. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(5) ص(399). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(225).

[3]) هو أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (499-571هـ)، المؤرخ الحافظ الرحالة، كان فخر الشّافعيّة ومحدّث الدّيار الشامية، مولده ووفاته في دمشق، له تصانيف كثيرة، من أشهرها (تاريخ دمشق الكبير) المعروف بـ(تاريخ ابن عساكر). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(396). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(273). وهناك الكثير ممن يحملون اسم ابن عساكر من إخوانه وأبناء إخوانه وهم كذلك علماء وفقهاء، ولكن لقب الحافظ أطلق عليه فاشتهر به.

[4]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(6) ص(135). / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(12) ص(215).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الرَّبَعيّ المقدسيّ (531)هـ**

هو الإمام الجليل أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الرَّبَعي المقدسي الشافعي التاجر ، تفقّه على أبي إسحق الشّيرازيّ ، له سماع من أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وله رواية في الحديث ، سمع من النَّسائي بالرّملة[1] ، ومن زكريا بن عبد الله الحميريّ[2] بغزّة ، وروى عنه أبو نعيم[3] في كتابـــه معرفة الصّحابة أحاديث كثيرة ، ثمّ دخل بلاد المغرب وسكن فيها ، وكانت وفاته سنة خمسمائة وإحدى وثلاثين للهجرة.[4]

ولم أجد له خلال بحثي المتواضع أيّ كتب أو مصنّفات ، كذلك لم تذكر الكتب التي ترجمت له تأريخاً لولادته.

---

[1]) الضياء المقدسي، ضياء الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن أحمد (643هـ)، **الأحاديث المختارة**، ج(7) ص(55)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر، ط3، 1420هـ.

[2]) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم.

[3]) هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (336-430هـ)، الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء، كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وكتابه حلية الأولياء من أحسن الكتب، وله كتاب تاريخ أصبهان - وتجوز بالفاء (أصفهان)-. / ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج(1) ص(92). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(7) ص(52).

[4]) الذّهبي، **تاريخ الإسلام**، ج(36) ص(248). / ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت:578هـ)، **الصِّلة**، ج(2) ص(628)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1410هـ. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(301).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

## عيسى بن محمد بن عيسى الهكّاريّ[1] (585)هـ

هو الإمام الجليل ضياء الدّين أبو محمّد عيسى بن محمّد بن عيسى الهكّاريّ الحسنيّ الطّالبيّ ، مستشار السلطان صلاح الدين الأيّوبي ، وأحد وزراء الدّولة الصّلاحيّة ، اشتغل في بداية أمره بالفقه وكان مقامه في حلب حيث كان يدرّس الفقه في المدرسة الزّجاجيّة ، وقد كان شافعيّ المذهب ، وقد قرّبه أسد الدين شيركوه[2] إليه ، وصحبه معه إلى مصر ، وصار له مكانة رفيعة عنده ، ولما توفي شيركوه كان للهكّاريّ دور كبير في تثبيت النّاصر صلاح الدّين مكانه ، ولمّا تولّى صلاح الدين وعظم أمره ، عرف للضّياء فضله ، فقرّبه منه واعتمد عليه في الآراء والمشورات ، ولم يكن يخرج عن رأيه ، وكانت له مكانة كبيرة عند صلاح الدّين ، وكان كثير الإدلال عليه ، بحيث يخاطبه في شتّى الأمور بما لا يقدر أحد عليه دون تحرّج ، وقد كان له دور كبير في تجميع الجنود حول صلاح الدّين ، وهو المعروف بقوّة جهاده ، فكان يلبس زي الجند ويعتم بعمامة الفقهاء ، فيجمع بين الأمرين ، وقد عُرف بأسلوبه في التّفاوض ، فأنابه صلاح الدّين عنه في عدّة مواقف للتّفاوض ، فكان نعم المستناب ، وقد أسره الصليبيّون قرب الرّملة ، ولشدّة حبّ صلاح الدّين له ، افتداه بعد سنتين بستين ألف دينار ، وبعد خروجه ظلّت له كلمته وهيبته ،

---

[1]) نسبة إلى بلدة الهكّاريّة، وهي بلدة وناحية تقع فوق الموصل في العراق، يسكنها أكراد يقال لهم الهكّاريّة. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(408). / السّمعاني، **الأنساب**، ج(5) ص(645).

[2]) هو أبو الحارث أسد الدين شيركوه بن شاذي ابن مروان بن يعقوب الدّويني الكرديّ (ت:564هـ)، عمّ النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ، القائد المسلم، فاتح الدّيار المصريّة، مولده بدوين وهي بليدة بطرف أذربيجان، نشأ هو وأخوه بتكريت، وقيل أصلهم من الكرد الروادية. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(20) ص(587). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(2) ص(480).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واستمر على مكانته إلى أن توفّاه الله في الخروبة[1] بالقرب من عكا[2] ، سنة خمسمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة ، ونقل إلى القدس فدفن بمقبرة ماملا[3] في القدس الشّريف.[4]

[1]) هي بلدة وحصن مشرف على بحر الشّام مشرف على عكّا. / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(340).

[2]) مدينة تاريخيّة قديمة تقع شمال فلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط، فيها مسجد الجزّار نسبة لأحمد باشا الجزّار الذي صمد في وجه نابليون الذي عجز عن اختراق سورها الحصين في حملته الفرنسيّة، ذكرها ياقوت بلفظ (عَكّة) والعكّ هو الرّمل الحار. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(4) ص(143). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(539).

[3]) مقبرة ماملا هي مقبرة تقع في الجهة الغربية من سور القدس، وهي أكبر مقابر البلد، فيها خلق كثير من العلماء والصّالحين، وأصل تسميتها: مما من الله، وقيل: باب الله، وقيل: زيتون الملة. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(64).

[4]) ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(3) ص(497). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(255). / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(12) ص(360). /الصّلابيّ، **صلاح الدّين الأيّوبيّ**، ص(334-336)./العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(143).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

**عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر الشيزريّ (590)هـ**

هو أبو النّجيب جلال الدّين[1] عبد الرّحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرّحمن العدويّ الشـــيزريّ[2] الطّبريّ[3] ، قاضي طبريا وفقيهها وخطيبها ، كان شافعيّ المذهب ، وله مؤلّفات كثيرة ، منها: (النهج المسلوك في سياسة الملوك) ، وقد ألّفه للناصر صلاح الدين ، وضع فيه الحلول للحكّام لضمان بقاء سلطانهم باتّباع سياسة إصلاحيّة سليمة ، وهو كتاب محقّق مطبوع ، (نهاية الرّتبة الظّريفة في طلب الحسبة الشّريفة) وهو كتاب في الأحكام السّلطانيّة ، (خلاصة الكلام في تأويل الأحلام) ، (الإيضاح في أسرار النّكاح) ، ولقد كانت وفاته سنة خمسمائة وتسعين للهجرة.[4]

ومع كثرة علمه وتصانيفه ، إلا أنّ كتب التّراجم لم تذكره ، وحتّى من ذكره لم يعطه حقّه الوافي من التّرجمة ، فلا يُعلم متى كان مولده وأين كانت نشأته ، ولا يُعلم إلا القليل عنه مما ذُكر آنفاً ، وكذلك فقد تضاربت الرّوايات حول اسمه ولقبه وكنيته ، بل حتّى ونسبته ، وما ذكرته هنا فهو خلاصة ما ذكره محقّق كتابه (النهج المسلوك في سياسة الملوك).[5]

---

[1]) وله ألقاب أخرى هي: زين الدّين، تقيّ الدّن، جمال الدّين، وهذا إنّما يدلّ على مكانته العلميّة بين النّاس. / الشّيزريّ، عبد الرّحمن بن عبد الله (ت:590هـ)، **النّهج المسلوك في سياسة الملوك**، ص(76)، تحقيق: علي عبد الله الموسى، الأردن، مكتبة المنار، ط1، 1407هـ.

[2]) نسبة إلى شيزر وهي مدينة وقلعة قريبة من حمص في شمال سوريا. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(3) ص(500). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(340).

[3]) نسبة إلى طبرية في فلسطين، فيها بحيرة طبريّة الشّهيرة، تقع في الشمال الشّرقي من أرض فلسطين، وكذلك فهي تتّصل بأرض الأردن من الغرب وسوريا من الجنوب، وقد خرج منها علماء وفقهاء كثر، والأصحّ أن تكون النّسبة الطّبراني، لأنّ الطّبريّ نسبة إلى طبرستان في بلاد فارس. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(4) ص(42-44). / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(4) ص(17).

[4]) الشّيزريّ، **النّهج المسلوك**، ص(75). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(125). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(340).

[5]) الشّيزريّ، **النّهج المسلوك**، ص(84).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

**عبد الرحيم بن علي اللخميّ (القاضي الفاضل) (529-596)هـ**

عندما تكون حياة العالم حافلة بالأحداث والمواقف ، مليئة بالعلوم والمعارف ، غنيّة بالنّصائح واللّطائف ، فلابدّ لها من إسهاب وتفصيل ، وشرح وتعليل ، ولا بأس فيها من مزيدِ تطويل ، ولذلك سوف أتناول ترجمة هذا العالم الجليل من خلال المطالب الآتية:-

**المطلب الأول: نسبه ومولده وحياته:**

هو محيي الدّين[1] أبو عليّ عبد الرّحيم بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن المفرّج بن أحمد اللخميّ البيسانيّ[2] الأصل ، العسقلانيّ المولد ، المصريّ المنشأ والدّار ، الملقّب بالقاضي الفاضل ، ولد في عسقلان في النّصف من شهر جمادى الآخرة سنة خمسمائة وتسعٍ وعشرين للهجرة ، وكان أبوه قاضي بيسان ثمّ تولّى القضاء بعسقلان ، ولذلك لقّب القاضي الفاضل بابن البيسانيّ.[3]

وقد كانت نشأته بداية في عسقلان ، لكنّ والده وقع في محنة مع السّلطان ، فاستُحضر إلى القاهرة وصودر منه كل شيء ، حتّى لم يبق له مال ولا جاه ، ففُجع بذلك ومات ، فوقعت بالقاضي

---

[1]) ذكر السُّبكيّ أنّ لقبه مجير الدّين. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(166).

[2]) نسبة إلى بيسان، وهي من أقدم مدن فلسطين، تقع في الشّمال الشّرقي، ويعدّ سهل بيسان حلقة الوصل بين وادي الأردن شرقاً وسهل مرج ابن عامر غرباً، وتشرف على ممرّ وادي جالود، إحدى البوّابات الطّبيعيّة الشّرقيّة لسهل مرج ابن عامر، ولذلك ترتبط بشبكة مواصلات هامّة تربطها بكثير من المدن، فهي مدينة محوريّة لها أهميّة كبرى، وكغيرها من المدن الفلسطينية هناك بيسان القديمة والحديثة، وتكثر العيون المائيّة حول المدينة، وتساهم مع نهر جالود - وهو أحد روافد نهر الأردن والذي يجري شمالها - في ريّ الأراضي الزّراعيّة، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وثمان وأربعين للميلاد. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(69). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(217).

[3]) ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(3) ص(158). / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(21) ص(338). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(530)./ ابن الملقن، **العقد المُذهَب**، ص(333). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(201). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(166). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(37). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(3) ص(367). / الأتابكي، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:874هـ)، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج(6) ص(139)، تعليق: محمّد حسين شمس الدّين، بيروت، دا ر الكتب العلميّة، ط1، 1413هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفاضل وإخوته فاقة شديدة وفقر مدقع ، حتّى اضطرّه ذلك إلى الخروج إلى الإسكندريّة ماشياً ، فقصد بها القاضي ابن حديد[1] ولجأ إليه ، فاستضافه وأكرمه ، وأنابه في الكتابة عنه ، وفرض له ثلاثة دنانير في كل شهر ، فاشتغل بالإسكندريّة في صباه.[2]

ولقد كان لنشأته في أرض مصر ، دور كبير مهّد للسّمو والارتقاء الذي ناله فيما بعد ، وذلك بتقرّبه من الخلفاء الفاطميّين وتولّيه مناصب في الدّيوان ، لحسن كتابته وبيان منطقه ، فرأى الخلفاء والولاة مهارته في الكتابة وأعجبوا بأسلوبه ، وظلّ حاله بين مدّ وجَزْر ، خليفة يقرّبه وآخر يلاحقه ، إلى أن أخذ الولاية صلاح الدّين الأيّوبيّ ، الذي أحبّه حبّاً شديداً ، فقرّبه إليه وفوّض إليه أمور دولته ، فصارت له كلمة قويّة وحجّة بالغة ومكانة رفيعة.[3]

ولمّا خرج صلاح الدّين لتحرير فلســطين من براثن الصّليبيّين ، خرج معه القاضي الفاضل ، وكان أحد المقرّبين إليه في هذه الحملة ، وكان عضده ووزيره ، وصاحب ديوان إنشائه ، ومحلّ سرّه ومشورته ، فولاّه قضاء طبريّة.

وحتّى بعد انتقال النّاصر صلاح الدّين إلى الرّفيق الأعلى ، ظلّ أولاده أوفياء للقاضي الفاضل ، فحفظوا له مكانته ، وأبقوه مستشاراً وناصحاً لهم ، إلا أنّه آثر العزلة السّياسيّة ، والتّفرّغ لمدرسته الفاضليّة ، لأنّه لم يطق ألم فراق صاحبه في حياته ، فكيف بعد مماته![4]

**المطلب الثّاني: مكانته العلميّة وآثاره ومناقبه:**

كان القاضي الفاضل قليل المطعم والمشرب والمنكح ، يحب لبس البياض ، لا يحسد ولا يبغض أحداً ، زاهداً عن غير قلّة ، فقد كان يدخل عليه في كلّ سنة نحو خمسين ألف مثقال من

---

[1]) هو القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حمدون الكناني (462-529هـ)، قاضي الإسكندرية بثغر رشيد، كانت له مدّة في القضاء، وهو الذي كان سبباً في اغتيال أبي الصّلت أمية الأندلس، وقد ذكره السلفي وأثنى عليه، ورُثي بعدة قصائد. / المقريزيّ، تقيّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **إتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفا**، ج(3) ص(151)، تحقيق: محمّد حلمي محمّد أحمد، القاهرة، مؤسّسة الأهرام، ط2، 1416هـ.

[2]) الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(203).

[3]) الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(204).

[4]) صلابي، **صلاح الدّين الأيّوبيّ**، ص(305).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذّهب ، غير ما كان يدخل عليه من متاجره التي في الهند والغرب ، وكان يكثر من تشييع الجنائز وزيارة المقابر وعيادة المرضى ، يحسن من غير منّة ، كثير البِرِّ والصّدقة ، وكان صاحب دينٍ وتقوى ، يختم القرآن في كلّ يوم مرّة ، وله أوراد من صلاة وصيام وتهجّد لا يقطعها ، ومع أنّه كان أحدب ضعيف البنية ، إلا أنّه كانت له هيبة ووقار بين النّاس ، خاصة في عهد النّاصر صلاح الدّين ، وقد كانت له حدّة في الطّبع لا تضرّ أحداً.[1]

ومع أنّه كان شافعيّ المذهب ، إلا أنّه لم يلمع نجمه بالفقه كثيراً ، فلقد برع في البلاغة وصناعة الإنشاء أكثر من أيّ لون آخر ، حتّى عدّه العماد[2] ناسخاً لمن قبله من الأدباء والبلغاء ، فهو "صاحب القرآن ، القديم الأقران ، وواحد الزمان ، العظيم الشان ، ربّ القلم والبيان ، واللّسن واللّسان ، والقريحة الوقّادة ، والبصيرة النّقّادة ، والبديهة المعجزة ، والبديعة المطرزة ، والفضل الذي ما سمع في الأوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره ، أو جرى في مضماره ، فهو كالشّريعة المحمّديّة التي نسخت الشّرائع ورسخت بها الصّنائع ، يخترع الأفكار ، ويفترع الأبكار ، ويطلع الأنوار ، ويبدع الأزهار ، وهو ضابط الملك بآرائه ، ورابط السلك بآلائه ، إن شاء أنشأ في يوم واحدٍ بل في ساعةٍ واحدة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة ..... الصّادق الشّيم ، السّابق بالكرم ، ذو الوفاء والمروءة ، والصّفاء والفتوّة ، والتُّقى والصّلاح والنّدى والسّماح ، منشر رفات العلم وناشر راياته ، وجالي غيابات الفضل وتالي آياته ، وهو من أولياء الله الذين خُصّوا بكرامته وأخلصوا لولايته ، قد وفّقه الله للخير كلّه ، وفضل هذا العصر على الأعصار السّالفة بفضله ونبله..."[3]

وبهذا الوصف الوافي ، يتّضح لنا مدى فصاحة وبلاغة القاضي الفاضل ، ويُعلم سبب اختيار النّاصر صلاح الدّين لهذا الإمام ليكون صاحب ديوانه ووزيره ، وليتسلم منصب القضاء من بعد.

---

[1]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(167). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(531).

[2]) هو عماد الدّين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن حامد الأصفهاني (أو بالباء الأصبهانيّ) (519-597هـ)، وكان يُعرف بابن أخي الوزير، ولد بأصبهان وتفقّه ببغداد على مذهب الشّافعي، وبرع في الإنشاء واللغة ونظم الشّعر، وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مطارحات ومداعبات، وكان يحبّه ويجلّه ويحترمه، توفّي في رمضان بعد صاحبه القاضي الفاضل بسنة، ودفن في مقابر الصّوفية بمصر. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(541). / الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(120).

[3]) الأصفهاني، عماد الدّين محمّد بن صفيّ الدّين محمّد (ت:597هـ)، **خريدة القصر وجريدة العصر**، ج(15) ص(35)، نشر: أحمد أمين وآخرون، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، طبعة جديدة، 1426هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد كتب من الإنشاء والرّسائل والخطب ، ما يزيد على مائة مجلّد ، فاقت بلاغته وفصاحته ورصانة معانيه أرباب فنون اللّغة ، حتى خضعت له رقابهم وذلّت له أقلامهم ، وهم الذين صرّحوا بذلك عن أحوالهم ، وحفظ القرآن وكتب ختمة ووقفها ، وبلغ ما جمعه من كتب قرابة المائة ألف مجلّد ، جمعها من سائر البلاد.[1]

وقد كان حريصاً على العلم محباً لأهله ، فهو أوّل من بنى مدرسة في القاهرة بإيعاز من النّاصر صلاح الدّين ، وسُمّيت بالمدرسة الفاضليّة نسبة إليه ، وقد وقفها على الشّافعيّة والمالكيّة ، وجعل فيها قاعة لقراءة القرآن ، وقاعة أخرى للكتب العظيمة الجليلة ، وكانت له وقفيّات ومبارّ كثيرة أوقفها لله تعالى لخدمة الفقراء ونشـــر الخير ، وقد كان لا يضيّع وقتاً إلا في مصلحة أو عبادة ، وقد قال عنه النّاصر صلاح الدّين: "ما فتحت البلاد بالعساكر إنّما فتحتها بقلم الفاضل". [2]

وبسبب فصاحته وعنايته باللّغة وفنونها ، فإننا نجد له ذكراً كثيراً وصَوْلاتٍ عند أهل اللّغة أكثر منه في ميادين الفقه ، وإنّما ذكرته ضمن طبقات فقهاء الشّافعية في فلسطين ، لأنّه أحد فقهائهم كما ذكروه في طبقاتهم ، ولأنّه صاحب الرأي والمشورة للنّاصر صلاح الدّين في شتى شؤون الرّئاسة والعسكر بما فيها المسائل الفقهيّة ، ولأنّه ولي قضاء طبريّة فكانت هذه الولاية بوّابته لنشر فقهه وآرائه.

**المطلب الثّالث: وفاته:**

لقد كان آخر مقام له في القاهرة ، وبعد مسيرة حافلة بالعطاء والتّضحية ، شعر القاضي الفاضل بوهن في جسده ، وآلام شديدة في مفاصله وأسنانه ، إضافة إلى إصابته بمرض النّقرس ، وكانت وفاته بعدها في ربيع الأنور سنة خمسمائة وستٍّ وتسعين للهجرة ، وقد نعاه العماد

---

[1]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(7) ص(167). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(531). / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(21) ص(341).

[2]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(21) ص(343). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(208). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(533).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأصفهاني بقوله: "تمّت الرّزيّة الكبرى والبليّة العظمى ، وفجيعة أهل الفضل بالدّين والدّنيا ، وذلك بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء في داره بالقاهرة".[1]

[1]) صلاّبي، **صلاح الدّين الأيّوبيّ**، ص(307).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**طاهر بن نصر الله بن جَهبَل (532-596)هـ**

هو الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدّين طاهر بن نصر الله بن جَهبَل الكلابيّ الحلبيّ الشّافعيّ ، ولد سنة خمسمائة واثنتين وثلاثين للهجرة ، وتفقّه وبرع في الفقه وتفنّن ، حتّى صار إماماً مشاركاً في الفقه والحساب والفرائض ، وسمع الحديث من خلق كثير وحدّث عنهم ، ودرّس في المدرسة النّوريّة[1] بحلب ، وكذلك في المدرسة الصّلاحيّة بالقدس الشّريف ، وهو أوّل من درّس فيها ، وصنّف كتاباً في فضل الجهاد ، وكانت وفاته بالقدس الشّريف سنة خمسمائة وستٍّ وتسعين للهجرة عن أربع وستّين سنة ، ويُعدّ ابن جهبل هو المؤسّس لبني جَهبَل الفقهاء الدّمشقيّين.[2]

[1]) لم أجد لها أثر خلال بحثي المتواضع، ولعلها فرع عن التي بدمشق، والتي أوقفها الإمام العادل نور الدّين محمود زنكي، وقد نسبت له وعُرفت باسمه، وهناك النّوريّة الكبرى والصّغرى، وكلتاهما بدمشق، والله تعالى أعلم. / النّعيميّ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(466-500).

[2]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(102). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(31). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(6) ص(530). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(13).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الرّابع

## علماء القرن السّابع الهجريّ

### المبحث الأوّل

### يوسف بن رافع بن تميم بن شدّاد (539-632)هـ

هو بهاء الدّين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عُتبة بن محمّد بن عتّاب الأسديّ الموصليّ[1] المولد والمنشأ الحلبيّ[2] الأصل والدّار المقدسيّ ، المعروف بابن شدّاد نسبة إلى جدّه لأمّه ، كان يكنّى بأبي العزّ ، ثمّ غيّر كنيته إلى أبي المحاسن ، ولد يوم الأربعاء في العاشر من شهر رمضان سنة خمسمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة في الموصل ، وتوفّي والده وهو صغير ، فتربّى يتيماً في بيت جدّه لأمّه.[3]

---

[1]) نسبة إلى الموصل وهي مدينة مشهورة عظيمة، تقع في شمال العراق على ضفّة نهر دجلة، كانت تُعدّ إحدى أكبر القواعد الإسلامية، وقد خرّجت كثيراً من العلماء والفقهاء، وهي مدينة قديمة تاريخيّاً وفيها آثار قديمة. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(223).

[2]) نسبة إلى حلب وهي مدينة واسعة عظيمة كثيرة الخيرات، خصّها الله بالبركة، تقع في الشّمال من بلاد الشّام في سوريا، فيها قلعة عظيمة، وفيها مزارين لسيّدنا إبراهيم عليه السلام، إضافة إلى الآثار القديمة الموجودة فيها. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(2) ص(282).

[3]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(22) ص(383). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(360). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(276). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(120). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(84). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(101).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد كانت بدايتــه العلميّــة في الموصل ، حيث حفظ القرآن وهو صغيــر ، وقرأ القراءات السّــبع وأتقــن العربيّــة ، وروى عن مشايخــه[1] وقرأ عليهم كتب الحديث مثل صحيحيّ البخاري ومسلم وسنن أبي داود وكتب المسانيد وجامع التّرمذي وغيرها الكثير ، وأجازه مشايخه بالرّواية عنهم ، وبرع في علوم الفقه والخلاف ، ثمّ بعد أن قويت حجّته ورسخ علمه وتأهّل للتّدريس ، انتقل إلى بغداد سنة خمسمائة وستٍّ وستّين ، وسمع فيها من جماعة كثيرة من الفقهاء ، وفاق أهل عصره وساد عليهم دُنيا وديناً ، ودرّس في المدرسة النّظاميّة[2] مدّة أربع سنين ، ثمّ رجع بعدها إلى الموصل في أواخر سنة خمسمائة وتسعٍ وستّين للهجرة ، فدرّس بالمدرسة الكماليّة[3] ، وظل هناك حتى سنة خمسمائة وثلاثٍ وثمانين.[4]

وفي هذا العام خرج إلى الحجّ ، وزار بعدها بيت المقدس والخليل[5] ثمّ بلاد الشّام ، ولمّا سمع النّاصر صلاح الدّين بوصوله إلى دمشق استحضره ، واستقبله بحفاوة وأكرمه ، وطلب إليه أن يسمعه شيئاً من الحديث فأسمعه ، وفي شهر جمادى الأولى سنة خمسمائة وأربعٍ وثمانين ، التحق بخدمة النّاصر صلاح الدّين ، فولاّه قضاء العسكر ومشيخة المدرسة الصّلاحيّة والحكم بالقدس الشّريف ، وهو أوّل من تولّى مشيخة الصّلاحيّة ، وفي هذه الفترة التي صحب فيها النّاصر

---

[1]) من أشهر مشايخه الذين تلقى عنهم وقرأ عليهم وأجازوه: صائن الدين أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقد لازمه أحد عشر سنة، والشّيخ أبو البركات عبد الله بن الخضر المعروف بابن الشّيرجيّ، والشّيخ مجد الدّين أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسيّ الخطيب، والقاضي فخر الدّين أبو الرّضا سعيد بن عبد الله الشّهرزوريّ، والحافظ مجد الدّين أبو محمّد عبد الله بن محمّد الصّنهاجيّ، والحافظ سراج الدّين أبو بكر محمّد بن عليّ الجبّاني، وكلّهم أذنوا له وأجازوه. / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(85-86).

[2]) من أكبر المدارس القديمة ببغداد ، نسبة إلى الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وكان وزيراً حازما لألب أرسلان، وهو الذي أنشأها سنة أربعمائة وسبع وخمسين للهجرة، وأوّل من درّس فيها أبو إسحق الشّيرازي. / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(2) ص(128).

[3]) نسبة إلى القاضي كمال الدّين أبو الفضل محمّد بن الشّهرزوري، وهو الذي أنشأها في الموصل. / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(87).

[4]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(22) ص(384). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(361). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(277). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(121). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(86). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(101).

[5]) الخليل هي مدينة كنعانيّة قديمة، تقع في جنوب مدينة القدس، كان يطلق عليها قديماً (قرية أربع)، سكنها إبراهيم عليه السلام هو وزوجته سارة بعض السّنين، ولمّا توفّيت سارة دفنها في مغارة (المكفيلة) الواقعة الآن أسفل المسجد الإبراهيمي، ولمّا توفّي إبراهيم عليه السلام ومن بعده إسحق عليه السلام، ثمّ زوجته (رفقة) دفنوا جميعهم في المغارة المذكورة وكذلك يعقوب ويوسف عليهما السلام الذين نقلت جثثهما إليها بعد موتهما بمصر بمدّة، ثمّ عرفت البلدة باسم (حبرون)، وفي أيّام الرّومان أقيمت كنيسة على مقبرة إبراهيم عليه السلام وعائلته، ولمّا دخلها الفرس هدموها، حتى إنّه لا يوجد لحبرون ذكر في الفتوحات الإسلاميّة، ولها عدّة أسماء منها: مسجد إبراهيم، حبرى، حبرون، والخليل الذي تسمى به حتّى الآن، وقد بنيت الخليل على سفحي جبلي الرّميدة وجبل الرّأس، ويقع بينهما واد طويل يُعرف بوادي التّفاح، وهو يخترق وسط الخليل، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين للميلاد. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(387). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(345).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صلاح الدّين ، أحبّه حباً شديداً ونقل عنه مواقف كثيرة ، حتى ألّف فيه بعد موته كتاباً أسماه (النّوادر السُّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة) ، جمع فيه سيرة صلاح الدّين الأيّوبيّ وجهاده ، وهو من الكتب القيّمة المفيدة.[1]

ثمّ بعد انتقال النّاصر صلاح الدّين إلى الرّفيق الأعلى ، كان لابن شدّاد دور كبير في تجميع أولاده بعضهم إلى بعض ، وإصلاح ما نشـــب بينهم من خلاف ، فرأب الصّدع ، ومنع تفرّق الجمع ، ثمّ طلب إلى قضاء حلب بعد وفاة قاضيها فأجاب ، فصار قاضي حلب ، وقد ازدهرت في وقت قضائه ، حيث أمر بإنشاء المدارس فيها. [2]

ولقد كان ابن شدّاد رجلاً ثقة مأموناً ، عارفاً بأمور الدّين فقيهاً فيه ، وكان على مذهب الإمام الشّافعيّ ، اشتهر بعبادته وتقواه وصلاحه ، وكان قويّاً جريئاً مُهاباً ، حتّى قيل عنه أنّه كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف[3] في زمانه ، وقد كانت كلمته مسموعة عند النّاصر صلاح الدّين ، وله رأي ومشورة ، وله تصانيف كثيرة في علوم مختلفة ، ومن أهمّها: (دلائل الأحكام على التّنبيه) وهو كتاب في الأحاديث المستنبط منها الأحكام ، (الموجز الباهر) وهو كتاب في الفقه ، (ملجأ الحكّام عند التباس الأحكام) وهو كتاب في الأقضية ، (النّوادر السُّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة) في سيرة النّاصر صلاح الدّين الأيّوبي ، وقد ظلّ في حلب في أواخر عمره ، حتّى هرم وظهر عليه الخرف ، حتّى لم يَعد يعرف من حوله ، ومرض مرضاً شديداً ، فلازم بيته إلى أن توفّاه الله يوم الأربعاء في الرابع عشر من شهر صفر سنة ستمائة واثنتين وثلاثين للهجرة ، ودفن بتربته وقد جعل داره خانقاه للصّوفيّة لأنّه لم يعقّب ، ولم يكن له وارث.[4]

---

[1]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(22) ص(384). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(361). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(277). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(121). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(86). العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(102).

[2]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(22) ص(384). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(361). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(277). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(86).

[3]) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفيّ البغداديّ (112-182هـ)، الإمام المجتهد الفقيه الحنفيّ، صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه، تفقّه عليه وبرع في مجالات العلوم وتفنّن، واشتهر بين النّاس بتقواه وعدله وورعه، وهو أوّل من لقّب بقاضي القضاة، وقد ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء العبّاسيين وهم: المهدي والهادي والرّشيد، وقد برع في التّصنيف وكتبه معتمدة في المذهب، ومن أشهر تصانيفه: (. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(2) ص(367).

[4]) الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(22) ص(384). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(362). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(277). / ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج(7) ص(84) و(99). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(122). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(102).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني

### عبد الرحمن بن نوح بن محمّد المقدسي (654)هـ

هو شمس الدّين أبو محمّد عبد الرّحمن بن نوح بن محمّد بن إبراهيم بن موسى التُّركماني[1] المقدســـيّ الدّمشقيّ ، تفقّه على ابن الصّلاح[2] وكان من أكبر أصحابه وأجلّهم قدراً وأعرفهم بالمذهب ، وروى عنه خلق كثير ، ومن أشهر تلاميذه الذين رووا عنه الإمام النّووي[3] الذي ذكره في مقدّمة كتابه فقال: "شيخنا الإمام العارف الزّاهد العابد الورع المتقن ، مفتي دمشق في وقته"[4] ، وقد تفقه به جماعة من الفقهاء منهم ولده إبراهيم الآتي ذكره ، كان فقيهاً في المذهب بصيراً به ، وقد تولّى التّدريس في المدرسة الرّواحيّة[5] ، وكانت وفاته بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ستمائة وأربعٍ وخمسين للهجرة ، ودفن بمقابر الصّوفيّة ، ولم تذكر كتب التّراجم شيئاً عن زمان ولادته أو مكانها ، غير أنّها ذكرت وفاته عن نحو سبعين سنة ، فتكون ولادته تقريباً في سنة خمسمائة وأربعٍ وثمانين للهجرة.[6]

---

[1]) نسبة إلى التركمان وهم أفراد العرق التركي المتواجد في وسط آسيا. / **موقع الموسوعة الحرّة ويكيبيديا**، مادّة (تركمان)، 2011/6/28م.

[2]) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمنَ بن موسى الكرديّ الشّهْرُزُوْريُّ الموصليّ الشّافعيّ، المعروف بابن الصّلاح (577-643هـ)، أحد علماء الفقه والحديث، تفقّه على والده بشهرزور وبرع في المذهب، ثم اشتغل بالموصل مدة ثم درّس بالمدرسة النّاصرية ببيت المقدس، ثمّ انتقل إلى دمشق، فدرّس بالرّواحيّة مدّة، فلما أنشئت دار الحديث بدمشق تولّى التّدريس فيها، ويلقّب عند علماء الحديث بالشّيخ، له مصنّفات كثيرة في الحديث وعلمه ومنها: (مشكل الوسيط) و (علوم الحديث) وغيرها الكثير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(383). / ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج(3) ص(243).

[3]) هو محيي الدّين أبو زكريّا يحيى بن شرف بن مرّي الحزاميّ الحورانيّ النّوويّ الشّافعيّ (631-676هـ)، الإمام الحافظ البارع المتقن، برع في علوم القرآن والحديث والفقه، وكان شديد الزّهد والورع، وقد كان تاركاً لملذّات الدّنيا ولم يتزوج، وله مصنّفات كثيرة منها: (الرّوضة) و (المجموع شرح المهذّب) وغيرها الكثير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(618). / السّيوطيّ، **طبقات الحفّاظ**، ص(513).

[4]) النّووي، أبو زكريا محيي الدّين بن شرف النووي (ت:676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج(1) ص(18)، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت.

[5]) هي مدرسة للمذهب الشّافعيّ أنشأها زكي الدّين أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي في حلب، وأنشأ أخرى بدمشق، فالتي بدمشق تولاها أبو عمرو عثمان بن الصلاح، وقد اشترط واقفها أن لا يتولاها حاكم متصرّف، وأن يعرف مدرّسها الخلاف العالي والنّازل. / سبط بن العجميّ، موفق الدّين أبو ذر أحمد بن إبراهيم (ت:884)، **كنوز الذّهب في تاريخ حلب**، ج(1) ص(304)، تحقيق: شوقي شعث وفالح البَكور، حلب، دار القلم العربي، ط1، 1417هـ. / ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(199).

[6]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(188). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(458). / ابن قاضي قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(136). الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(283).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**خالد بن يوسف بن سعد النّابلسي (585-663)هـ**

هو زين الدّين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار النّابُلسيّ الدّمشقيّ الملقّب بالزين خالد ، ولد بنابُلس سنة خمسمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة ، خرج إلى دمشق ونشأ بها ، وبها سمع من القاسم بن عساكر وغيره من كبار الفقهاء ، ثمّ خرج إلى بغداد وسمع من خلق كثير ، برع في الأصول والحديث واللّغة ، لكنّه كان ضعيف الكتابة ، وكان إماماً ذكيّاً ، ظريفاً يحب المزاح وله نوادر وحكايات مع الفضلاء ، وكان قصيراً شديد السُّـمرة ، له عرجة في رجله ، يلبس القصير من الثّياب ، روى عنه جملة من كبار الشّافعيّة منهم الإمام النّووي ، توفّي في أواخر جمادى الأولى سنة ستّمائة وثلاثٍ وستّين للهجرة.[1]

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(308). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(13) ص(173). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(542). / ابن الملقن، **العقد المذهّب**، ص(166). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(283).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الرّابع

### عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (599-665)هـ

هو الإمام العلاّمة أبو القاسم شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسيّ الأصل ثمّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، المعروف بأبي شامة المقدسيّ لِشامةٍ كبيرةٍ فوق حاجبه الأيسر ، الفقيه المؤرّخ المقرئ النّحويّ ، ولد في الثّالث والعشرين من شهر ربيع الثّاني سنة خمسمائة وتسعٍ وتسعين للهجرة في دمشق ، كان متواضعاً من غير تكلّف ، وحفظ القرآن وهو دون العشر سنين ، وقرأ القراءات كلّها وهو ابن سبع عشرة سنة ، وحصل له الشّيب وهو ابن خمسة وعشـــرين سنة ، وتفقّه على العزّ بن عبد السّلام[1] ، وأتقن الفقه ودرّس وأفتى ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ومشيخة الإقراء بالتّربة الأشرفيّة ، وبرع وكتب في فنون العلم المختلفة ، ومنها القراءات والتّفسير والحديث والفقه والأصول والتّاريخ ، وله مصنّفات كثيرة في مجالات مختلفة ، كالعقيدة والفقه والأصول والتّفسير والحديث والتّاريخ واللّغة ، ومن هذه المصنّفات: (إبراز المعاني من حرز الأماني) وهو شرح على الشّاطبيّة في قراءات القرآن الكريم ، (المحقّق من علم الأصول فيما يتعلّق بأفعال الرّسول) في أصول الفقه ، (الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة)[2] في التّاريخ ، (نور المَسْرى في تفسير آية الإسرا) في التّفسير ، وهو كتاب أبدع فيه في تفسير حادثة الإسراء والمعراج ، وله اختيارات رائعة فيها ، (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وهو كتاب في العقيدة ، واختصر تاريخ دمشق في مرّتين ، وغيرها الكثير من المصنّفات ، وكثير من كتبه محقّق ومطبوع ، وبينما هو في بيته بطواحين الأشنان بدمشق ، إذ دخل عليه رجلان جبلّيّان يريدان استفتاءه ، فضرباه ضرباً مبرحاً ، ولم يسعفه أحد ، فمرض به

---

[1]) هو أبو محمد عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن الحسن السّلميّ الدّمشقيّ (577-660هـ)، الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، زار بغداد واستقر أمره في مصر، فتولى القضاء، ثم عُزل ولزم بيته، وتوفي في القاهرة، له مصنفات كثيرة، منها: التفسير الكبير، الإلمام في أدلة الاحكام، قواعد الشّريعة، ترغيب أهل الاسلام في سكن الشام، وغيرها الكثير./ الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(318). / الزّركلي، **الأعلام**، ج(4) ص(21).

[2]) وهو كتاب مطبوع. أبو شامة، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (ت:665هـ)، **الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّورية الصّلاحية**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى أن مات في تاسع عشر من شهر رمضان سنة ستّمائة وخمسٍ وستين للهجرة ودفن بباب الفراديس بدمشق.[1]

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(313). / ابن الملقن، **العقد المُذْهَب**، ص(166). / السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(165). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(553). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(18) ص(67). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(169). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(4) ص(124). / موقع مكتبة الإمام ابن القيّم، 2011/6/30م، http://ebql.org/index.php?option=com_author_book&id=20756.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

**أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسيّ (579-665)هـ**

هو الإمام كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد النّابلسيّ الشّافعي ، والد كل من أحمد ومحمد الآتي ذكرهما ، ولد سنة خمسمائة وتسعٍ وسبعين للهجرة ، كان خطيب القدس ، وكان رجلاً صالحاً متعبّداً زاهداً ، سمع بدمشق من ابن عساكر ، وبها كانت وفاته في شهر ذي القعدة سنة ستمائة وخمسٍ وستّين للهجرة.[1] ولم أجد خلال بحثي المتواضع إذا كان له كتب أو مصنّفات أم لا.

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(312). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(4) ص(124). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(552).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

**إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ (596-675)هـ**

هو الإمام العلامة برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة بن عليّ بن جماعــة بن حازم بن صخر "بن جامع بن جماعــة بن عبد الله عامر بن الحارث بن رافع بن عبد بن علي بن وقد بن عمر بن عبد بن عبّاد بن غنم بن ملكان بن كنانة"[1] الكنانيّ[2] الحمويّ[3] المولد ، الشّافعيّ المذهب ، من ولد مالك بن كنانة ، الخطيب القدوة الزّاهد ، الفقيه الصّوفيّ ، ولد بحماة ، في منتصف شهر رجب سنة خمسمائة وستٍّ وتسعين للهجرة ، ومات أبوه وهو صغير ، وانتقل إلى دمشق وتفقّه على الفخر بن عساكر وغيره ، ثمّ اشتغل بعلم الحديث ، ودرّس بعدّة أماكن ، كان كثير التهجّد صوّاماً قوّاماً ، له معرفة بعلم أهل التّصوّف وطريقهم ، حسن الكلام فيه ، مقبول عند النّاس ولهم اعتقاد بتقواه وصلاحه ، وقد حجّ عدّة مرّات ، وكان آخرها سنة ستّمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة ، وفي شهر ذي القعدة سنة ستّمائة وخمسٍ وسبعين ، أراد وهو في حماة أن يخرج لزيارة بيت المقدس ، فاستصحب معه كفنه ، وودّع أهل بلده ، وأخبرهم أنّه يموت ببيت المقدس ، فوصل إليه وأقام به أيّاماً قليلة ، ثمّ مرض يومين وتوفّي في اليوم الثّالث ، وكانت وفاته في صباح يوم عيد الأضحى من سنة ستّمائة وخمسٍ وسبعين للهجرة ، وصُلّي عليه ضحوة النّهار بالمسجد الأقصى المبارك ، ودفن بمقبرة ماملا ، بجوار قبر الشّيخ أبي عبد الله القرشيّ[4] العابد الزّاهد.[5]

---

[1]) أخذت تتمّة هذا النّسب من ترجمة أحد أحفاده وهو إبراهيم (ت:790هـ). / المقريزيّ، تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، ج(1) ص(85)، تحقيق: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1423هـ.

[2]) نسبة إلى قبيلة كنانة وهي من القبائل العدنانيّة المشهورة، وكنانة هو الجدّ الثّامن للنّبيّ ﷺ. / شرّاب، محمّد محمّد حسن، **معجم العشائر الفلسطينيّة**، ص(38)، عمّان، دار الأهليّة، ط1، 2002م.

[3]) نسبة إلى حماة، وهي من أكبر مدن الشّام وأغناها، خيراتها كثيرة وأسعارها منخفضة، يحيط بها سور ضخم، ويمرّ بها نهر العاصي، وقد اشتهرت بنواعيرها. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(2) ص(300).

[4]) هو القاضي أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ الشّافعيّ (544-599هـ)، العابد الزّاهد، قاضي بيت المقدس، أصله من الأندلس، وأقام بمصر مدّة، ثمّ انتقل إلى بيت المقدس فأقام فيها، وتوفي فيها ودفن بمقبرة ماملا. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(120). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(319).

[5]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(115). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(150).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو أوّل من أقام ببيت المقدس من بني جماعة ، وكان يلقّب بـــ(صاحب عرفة) ، لأنّه رآه جماعة من النّاس بعرفة ، وأصبح وقد خطب خطبة عيد الأضحى بمدينة حماة ، فلمّا ظهرت له هذه الكرامة ، توجّه لزيارة بيت المقدس ، وتوفّي به ، وقد أعقب ولدين ، هما بدر الدّين محمّد وزين الدّين عبد الرّحمن[1]، ومن نسله اليوم عائلة الخطيب الكناني الموجودة في القدس الشّريف ، وقد عرفوا بهذا الإسم لتوارثهم الخطابة في المسجد الأقصى المبارك.[2]

[1]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(151) وص(137-138).

[2]) شرّاب، **معجم العشائر الفلسطينيّة**، ص(38). / موقع آل الخطيب الكناني، 2011/7/7م، http://alkhatib.me.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

## محمّد بن أحمد بن نعمة المقدسيّ (618-682)هـ

هو شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النّابلسيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، والده الإمام أحمد بن نعمة سابق الذّكر ، وأخوه الإمام شرف الدّين أحمد الآتي ذكره ، ولد سنة ستّمائة وثماني عشرة للهجرة ، وتفقّه على المذهب الشّافعي ، فبرع وأتقن ، وكان صاحب دين وتقوى وورع ، محبّاً للخير ، وكان ممّن جمع بين العلم والدّين والعمل ، سمع من خلق كثير وحدّث عن آخرين ، ودرّس بالشّاميّة البرّانيّة[1] بالنّيابة عن ابن رزين[2] ، ثم اشترك هو والقاضي عز الدّين بن الصّائغ[3] فيها ، ثمّ استقلّ بها بعده إلى أن مات ، وناب في الحكم عن ابن الصّائغ ، وكانت وفاته في ثاني عشر من ذي القعدة سنة ستمائة واثنتين وثمانين للهجرة ، وقد جاوز عمره الستّين.[4]

---

[1]) هي الآن مَشْهُورَة بالعقيبة الكبرى، وكان محلّها قديماً يُسمّى بالعينيّة، ولقد كَانَت هَذِه المدرسَة كَبيرَة الحجم جدّاً لكنّ الموجود الآن إنّما هُو قسم منها، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فُقَهاء وأوقافاً، وتسمّى أيضاً بالحساميّة نسبة إلى حسام الدّين عمر بن لاجين. / بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى (ت:1346هـ)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ص(104)، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1985م. نقلاً عن برنامج المكتبة الشّاملة.

[2]) هو تقي الدّين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامريّ الحمويّ الشّافعيّ (603-680هـ)، قاضي القضاة وشيخ الإسلام، مولده بحماة ووفاته بالقاهرة، تفقه على ابن الصّلاح، وبرع في الحديث والفقه والأصول والعربية والخلاف والمنطق والجدل، وكان يقصد بالفتاوى من جميع الأمصار، وممن نقل عنه النّووي. / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(187). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(643).

[3]) هو عزّ الدّين محمّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد بن الصّائغ الأنصاري الدّمشقيّ الشّافعيّ، (628-683هـ)، قاضي القضاة بالشّام، ولي التّدريس بالشّاميّة البرّانيّة مشاركاً للقاضي ابن المقدسيّ، ثمّ ولي وكالة بيت المال، ثمّ ولي قضاء القضاة فبرع به وأحسن، حصلت له محنة شديدة وسجن بالقلعة، ثمّ أطلق من الحبس، وظلّ معزولاً إلى أن توفّي وعمره خمسة وخمسون سنة. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعية الكبرى**، ج(8) ص(74). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(669).

[4]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(351). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(663). / ابن الملقن، **العقد المُذهَب**، ص(376). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(252). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(250).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم النّابلسيّ (603-687)هـ**

هو الإمام الخطيب أبو الزكا[1] عبد المنعم بن أبي الفهم يحيى بن إبراهيم القرشيّ الزُّهريّ العوْفيّ النّابُلسيّ الشّافعيّ ، المفتي المفسّر ، خطيب المسجد الأقصى المبارك ، ولد تقريباً سنة ستمائة وثلاثٍ للهجرة بنابُلس ، اشتغل بالفقه وشيء من العربية ، وكان يحفظ كثيراً من تفسير القرآن العظيم ، وسمع الحديث وأجاز له جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمدان ، وحدّث في سنة ستمائة وأربعٍ وخسمين للهجرة ، وكتب عنه جماعة من الأئمة الفضلاء في مصر والشّام ، كان شيخاً جليلاً ، له ذكر ومنزلة ، وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه ويتلمسون دعاءه وبركته ، خطب في المسجد الأقصى المبارك ، ومكث به خطيباً وإماماً ومفتياً أكثر من أربعين سنة ، تُوفّي ليلة الثلاثاء في السابع من شهر رمضان سنة ستمائة وسبعٍ وثمانين للهجرة بالقدس الشريف ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، ودفن في اليوم التّالي بمقبرة ماملا.[2]

---

[1]) في طبعة أخرى من كتاب البداية والنّهاية لابن كثير وردت كنيته (أبو الزّكاء)، وفي الشّذرات (أبو الذّكاء). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(701).

[2]) ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(14) ص(280). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(701). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(136).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث التّاسع

### أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسيّ (622-694)هـ

هو الإمام شرف الدّين أبو العبّاس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النّابلسيّ المقدسيّ الشّـــافعيّ ، أقضى القضاة ، ابن خطيب القدس أحمد بن نعمة ، وأخو شمس الدّين محمّد سابق الذّكر ، ولد بالقدس -ظنّاً لأنّ أباه كان خطيبها في هذا الوقت - سنة ستّمائة واثنتين وعشرين للهجرة ، وقد كان إماماً في الفقه والأصول ، واللّغة العربيّة والنّظر ، قوي الدّين حاد الذّهن سريع البديهة بديع الكتابة ، تقيّاً زاهداً ورعاً ، متنسّكاً متواضعاً ، له اعتقاد حسن وأخلاق حميدة ، شمائله لطيفة محمودة ، وله بال طويل في التّعليم ، انتهت إليه رئاســـة المذهب بعد ابن الفركاح[1] ، برع في الخطابة وكان خطيب الجامع الأموي في الشّام ومفتيها ، ولقّب بالخطيب ، ســـمع من ابن الصّلاح وغيره ، ودرّس بالشّاميّة البرّانيّة والغزّاليّة[2] ، وتولّى مشـــيخة دار الحديث النّوريّة[3] ، وخرج إلى القاهرة وتفقّه على العزّ بن عبد السّـــلام ، وقد أَذن بالإفتاء لكثيـــر من الفقهاء ومنهم تقيّ الدّين ابن تيمية[4] وكان يفتخر بذلك ، وله تصانيف عديدة في الفقه وأصوله وغيرها ، وله شعر جميل ، ومن أشـــهر كتبـــه (البديع في أصـــول الفقه) ، حيث جمـــع فيـــه بين طريقتـــي

---

[1]) هو تاج الدّين عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع بن الفركاح الفزاريّ، (624-690هـ)، فقيه أهل الشّام، سمع من ابن الصّلاح، وتفقّه على العز بن عبد السّلام، جلس للافتاء سنة ستمائة وأربع وخمسين، كان شديد الذّكاء مدقّقاً، مقدّما في المناظرة، متبحرّاً في الفقه وأصوله، وله في ذلك مصنّفات كثيرة، منها: (شرح الورقات) وهو كتاب في أصول الفقه شرح فيه كتاب الورقات للجويني، (الإقليد لدرّ التّقليد) شرح فيه كتاب التّنبيه، انتهت إليه رئاسة المذهب حتى توفّي في جمادى الآخرة سنة ستمائة وتسعون للهجرة. / السّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(163). / الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(373).

[2]) هي مدرسة تقع في الزّاوية الشّماليّة الغربيّة من الجامع الأمويّ بدمشق، وتُعرف بمشهد النّائب، وهي منسوبة إلى الإمام الغزالي، وإلى نصر المقدسي أيضاً الذي كان أوّل من درّس فيها. / النّعيميّ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(313).

[3]) هي دار متخصّصة بتدريس الحديث وعلومه بدمشق، وهي منسوبة إلى نور الدّين زنكي الذي بناها، وهو أوّل من بنى داراً للحديث، وقد وقف عليها وعلى المشتغلين بعلم الحديث أوقافاً كثيرة. / النّعيميّ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(74).

[4]) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيميّة الحرّانيّ الحنبليّ (661-728هـ)، المجتهد المطلق شيخ الإسلام، كان ذكيّا شجاعاً عالماً كريماً محبوباً بين الناس، وهو شيخ الحنابلة في وقته، وصاحب التّصانيف والاختيارات الفقهيّة، برع في شتّى العلوم وأتقنها وصنّف فيها، من أشهر كتبه: (مجموع الفتاوى)، (اقتضاء الصّراط المستقيم) وغيرها الكثير، امتحن في حياته وحبس، ومات وهو في سجن القلعة بدمشق. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(142). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(7) ص(11).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفخر الرّازي[1] والسّيف الآمدي[2]، ولم أجد له نسخة مطبوعة أو محقّقة ، وكانت وفاته يوم الأحد في السابع عشر من شهر رمضان سنة ستمائة وأربعٍ وتسعين للهجرة وقد نيّف السّبعين.[3]

---

[1]) هو أبو عبد الله فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي البكريّ القرشيّ الطّبرستانيّ الشّافعيّ (544-606هـ)، ابن خطيب الريّ، فخر الدّين الرّازي، إمام المتكلّمين وصاحب التّصانيف المشهورة، برع في التّفسير والفقه والأصول والكلام والطّبّ، وكان فريد عصره، كان جهوريّ الصّوت، له هيبة ووقار وحشمة، له أموال طائلة وملبس وهيئة جميلة، وله مصنّفات كثيرة أشهرها: (مفاتيح الغيب) وهو تفسير الرّازي، وكتاب (المحصول) في أصول الفقه. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(81). / الذّهبي، **العبر**، ج(3) ص(142).

[2]) هو أبو الحسن سيف الدين علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي (551-631هـ)، أصولي شافعي المذهب، باحث، أصله من آمد (ديار بكر) ولد بها، وتعلم في بغداد والشام، وانتقل إلى القاهرة، فدرس فيها واشتهر، وبرع في الخلاف، حسده بعض الفقهاء فتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد القعيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة، فخرج مستخفيا إلى حماة ومنها إلى دمشق فتوفي فيها، له مصنفات كثيرة، منها: (الإحكام في أصول الاحكام)، ومختصره (منتهى السّول)، (أبكار الأفكار)، (لباب الألباب). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(253). / الزركلي، **الأعلام**، ج(4) ص(332).

[3]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(381). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(662) و ص(742). / الأسنوي، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(252) وص(284). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(6) ص(145). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(8) ص(15). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(204). / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(13) ص(305). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(99). / اليافعيّ، **مرآة الجنان**، ج(4) ص(169)./ الأتابكيّ، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:874هـ)، **المنهل الصّافي والمستوفى بعد الوافي**، ج(1) ص(229)، تحقيق: محمّد محمّد أمين، مصر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د.ط، 1984م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العاشر**

**محمّد بن محمّد بن سالم المقدسيّ (620-694)هـ**

هو الإمام جمال الدّين محمّد بن القاضي نجم الدّين محمّد بن القاضي شمس الدّين سـالم بن يوسف بن صاعد القرشيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، قاضي نابُلس ، ولد سنة ستمائة وعشرين للهجرة ، وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة ستمائة وأربعٍ وتسعين للهجرة ، وكان عمره أربعة وسبعين سنة ، وهو ابن قاضي نابُلس نجم الدّين محمّد ، فوالده كان قاضياً وجدّه كانت له مكانة كبيرة عند السّـلطان ، وكان له ثلاثة أخوة ، شهاب الدّين أحمد وشرف الدّين موسى ومجد الدّين سالم. [1]

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(3) ص(384). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(7) ص(746). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(3) ص(71).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الخامس

# علماء القرن الثّامن الهجريّ

### المبحث الأوّل

### يوسف بن أبي عبد الله النابلسي (640-710)هـ

هو جلال الدّين أبو المحاسن يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار النّابُلسيّ الشّافعيّ ، ولد قبل سنة ستمائة وأربعين ، وسمع من عمّه أبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي ومجد الدّين الاسفرائيني[1] وغيرهم ، وروى عنه القاضي العزّ بن جماعة الآتي ذكره ، اشتغل بالفقه ، وولي قضاء بعلبك[2] وطرابلس[3] ودرّس في الشّاميّة وغيرها وأفتى ، وكان محموداً في أخلاقه ، عُرِف بجودة النّقل ودقّة الأحكام ، ومات قريباً من سنة سبعمائة وعشر للهجرة.[4]

---

[1]) هو المحدّث الزّاهد مجد الدين محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصوفي الإسفراييني (الإسفرائيني) - نسبة إلى إسفرايين وهي بليدة بنواحي نيسابور-، ابن الصّفار (ت:646هـ)، نزيل دمشق، حدّث عن جماعة، وكان قارئ دار الحديث على ابن الصلاح، مليح القراءة، خيّراً كثير السكون، روى عنه زين الدين الفارقي، وشرف الدين الفزاري، وبهاء الدين ابن المقدسي، وجلال الدين النابلسي القاضي، وعلاء الدين ابن الشاطبي، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة. / الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، ج(23) ص(258). / السّمعاني، **الأنساب**، ج(1) ص(143).

[2]) بَعْلَبَك هي مدينة قديمة تقع الآن في لبنان، بينها وبين دمشق ثلاثة أيّام، فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة، والنّسبة إليها بعلبكيّ. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(1) ص(453).

[3]) طرابلس هي مدينة قديمة ساحليّة تقع على بحر الشّام، ويقال لها أطرابلس، ومعناها بالرّوميّة والإغريقيّة ثلاث مدن، حولها سور قديم، وفي ضواحيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصّالحون. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(4) ص(25).

[4]) الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **أعيان العصر وأعوان النّصر**، ج(5) ص(643)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دمشق، دار الفكر، ط1، 1418هـ. / ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن عليّ بن محمّد (ت:852هـ)، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**، ج(4) ص(483)، بيروت، دار الجيل، د.ط، 1414هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني

### إبراهيم بن عبد الرّحمن بن نوح المقدسيّ (639-720)هـ

هو الإمام العلاّمة بهاء الدّين أبو إسحق إبراهيم بن الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدّين أبي محمّد عبد الرّحمن بن نوح بن محمّد المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد سنة ستمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة في المدرسة الشّاميّة الجوانيّة[1] بدمشق ، وسمع الحديث من مجد الدّين الإسفرائيني وغيره ، ولمّا خرج إلى الحجّ روى عنه مشايخ كثر ، ثمّ خرج إلى المدينة سنة سبعمائة وثلاث عشرة للهجرة وحدّث بها ، وكذلك حدّث بدمشق ، كان أميناً عفيفاً فيه خيرٌ وبرّ ، يخدم أصحابه ويتعهّدهم في السّرّ والعلن ، وقد وقف أموراً كثيرةً على أعمال البِرّ ، وتوفّي في شهر جمادى الآخرة سنة سبعمائة وعشرين للهجرة ، ولم أقف له على زيارة لبيت المقدس ، لكنّه حمل اسم أبيه المنتسب إليه.[2]

---

[1]) وهي مدرسة تقع قبلي المارستان النّوري بدمشق، وقد كانت داراً لست الشّام بنت أيُّوب أخت النّاصر صلاح الدّين، فجعلتها بعْدها مدرسة وأوقفتها على الْفُقَهَاء والمتفقّهين من أصحاب المذهب الشّافعيّ، ولَم يبْق الآن منها سوى بابها وبأعلاه بلاطة كبيرة نقش عليها حفراً البَسْمَلَة وتعريف بالمدرسة. / النّعيميّ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(227).

[2]) الصّفدي، **أعيان العصر**، ج(1) ص(89). / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(1) ص(37). / الحسنيّ، أبو الطّيّب محمّد بن أحمد المكّيّ (ت: 832هـ)، **ذيل التّقييد لمعرفة رواة السّنن والأسانيد**، ج(2) ص(233)، تحقيق: محمّد صالح بن عبد العزيز مراد، مكّة، مطابع جامعة أمّ القرى، ط1، 1418هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**برهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبريّ (640-732)هـ**

هو أبو محمّد برهان الدّين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العبّاس الجعبري[1] الرَّبَعيّ الخليليّ الشّافعيّ ، ويقال له ابن السّراج ، شيخ الخليل ، لقبه برهان الدّين ، وأما في بغداد فلقبه تقيّ الدّين ، ولد في جعبر سنة ستمائة وأربعين للهجرة ، كان رجلاً خلوقاً خيّراً نيّر الوجه ، وكان وقوراً له هيبة ، ذكيّاً له قدرة على الكتابة واختصار الكتب ، رحل في البلاد ، فسمع لجماعة في بغداد ، وبرع في القراءات وأسندها وكان يعطي الإجازة فيها ، ثمّ ذهب إلى دمشق ودرّس بالغزّاليّة ، ثمّ ذهب إلى الخليل ، وتولّى مشيخة حرم الخليل عليه السلام بضعاً وأربعين سنة ، إلى أن تُوفّي في شهر رمضان سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين للهجرة ، وله من العمر اثنتين وتسعين سنة ، ودفن بظاهر مدينة الخليل ، وقبره معروف يُزار [2]، وقد قمت بزيارته وشاهدته.

هذا ويُعدّ الشّيخ برهان الدّين الجعبري هو المؤسس لعائلة الجعبري الموجودة حالياً في الخليل ، وهو جدّهم الأكبر ، وقد أنجب ولداً واحداً ، هو العلاّمة شمس الدّين محمّد الذي استلم مشيخة الحرم بعد والده.[3]

وللبرهان الجعبريّ مصنّفات كثيرة في علوم مختلفة ، منها: ( نُزهة البررة في القراءات العشرة) وهو كتاب في القراءات العشر ، (شرح الشّاطبيّة) شرح فيها متن الشّاطبية في القراءات العشر ، (مناقب الشّافعيّ) وهو كتاب في سيرة الإمام الشّافعيّ ، (مشتهى النّهول في علم الأصول) وهو كتاب في أصول الفقه ، (الإفهام والإصابة في مصالح الكتابة) وهي منظومة ، (عقود الجمان في تجويد القرآن) ، (رسوم التّحديث في علوم الحديث) ، (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) ،

---

[1]) الجعبريّ نسبة إلى جعبر وهي قلعة تقع على الفرات بين بالس والرّقة في الشّام. / السّمعاني، **الأنساب**، ج(2) ص(66). / الحموي، **معجم البلدان**، ج(2) ص(141).

[2]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(4) ص(94). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(171). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(6) ص(49). / البغدادي، **هديّة العارفين**، ج(1) ص(14). / الصّفديّ، **أعيان العصر**، ج(1) ص(103). / ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(14) ص(182). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(153). /

[3]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(154). / موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري، 2011/7/1م، العائلة/تاريخ العائلة/http://jabary.maktoobblog.com/category.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(مواليد أئمّة المسانيد) ، (مختصر أسباب النّزول للواحدي) ، (الإيجاز في الألغاز) ، وله تصانيف كثيرة تقارب المائة مصنّف ، في القراءات والحديث والأصول والعربيّـــة والتّاريخ ، وله شعر جميل ، وكلّ هذه المصنّفات جيّد مُحرّر[1]، وبعض كتبه محقّق مطبوع ، والآخر مفقود ، لكنّني لم أقف على أيّ منها.

[1]) الذّهبيّ، **العبر**، ج(4) ص(94). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(171). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(6) ص(49). / البغدادي، **هديّة العارفين**، ج(1) ص(14). / الصّفديّ، **أعيان العصر**، ج(1) ص(103). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(49). / موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (639-733)هـ**

هو الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدّين أبو عبد الله محمّد بن الشيخ برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكنانيّ الحمويّ الشّـــافعيّ ، ولد بحماة ليلة السّبت في الرّابع من شهر ربيع الآخر سنة ستّمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة ، ونشأ ملازماً طريق الخير ، ومصاحباً لأهل الفضل والصّلحاء والعلماء والفقراء ، وسمع في صغره من خلق كثيــر ، وتفقّه على ابن رزين ، وبرع في فنون العلم ، وأخذ أكثر علمه بالقاهرة ، درّس في القيمريّة[1] بدمشق ، ثم ولي قضاء بيت المقدس سنة ستّمائة وسبعٍ وثمانين للهجرة ، وظلّ فيها ثلاث سنين ، وفي يوم الأربعاء في التّاسع من شهر رمضان سنة ستمائة وتسعين طُلب إلى قضاء الدّيار المصريّة ، فخرج إلى هناك ووليه ، وظلّ فيه ثلاث سنين ، وفي سنة ستمائة وثلاثٍ وتسعين للهجرة خرج إلى الشّام فولي القضاء فيها ، ثمّ ولي الخطابة فيها بعد موت شرف الدّين المقدسيّ ، ثمّ ولي التّدريس والإنظار ، فأقام على ذلك مدّة ، وبعدها عاد إلى مصر فولي القضاء فيها مرّة أخرى ، وعهد إليه بقضاء الشّافعيّة في مصر ، وظلّ على ذلك حتّى سنة سبعمائة وتسع للهجرة ، حيث أعفيَ من القضاء مدّة سنة وشهر ، ثمّ أعيد إلى القضاء سنة سبعمائة وعشر ، ودرّس بعدّة مدارس فيها ، حتّى كبر سنّه وصار ضريراً ، فاستعفي وصرف من القضاء سنة ســبعمائة وســبعٍ وعشرين للهجرة ، وولي القضاء بعده بمدّة ولده عبد العزيز ، إلا أنّه ظلّ يدرّس وهو ضرير ، ولقد كان البدر رجلاً تقيّا نقيّاً زاهداً متواضعاً ، ذا خلق رفيع ، وجاه منيع ، عفيف النّفس حســن الخلق والسّــيرة ، صاحب دين وإيمان ، كثير العبادة والأوراد ، حسن الملبــس والهيئة ، عليه هيبة الرئاســة وملامح القيادة ، صاحب همّة عاليــة ، له في كل علم ســهم يضرب به فيصيب ، غزير العلم فصيح المنطق ، وكان ذكيّا فطناً مناظراً ، وافر العقل قويّ الحجّة ، وقد اجتمع فيه من الصّفات الحسنة مالم يجتمع في غيره في عصره ، وكان رصين اللّغة

[1]) هي مدرسة تقع بالحريميين بدمشق، نسبة إلى موقفها ناصر الدّين الحسين بن عبد العزيز القيمريّ الكرديّ، وقد أوقفها على القاضي شمس الدّين الشّهرزوريّ، وعلى ذوي الأهليّة من ذريّته، ليدرّسوا فيها المذهب الشّافعيّ. / النّعيميّ، **الدّارس في تاريخ المدارس**، ج(1) ص(335).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قويّ البيان ، وله نظم ونثر وتصانيف كثيرة منها: (التّبيان لمهمّات القرآن) ، (تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة) ، (الفوائد اللائحـــة من سورة الفاتحة) ، (المنهل الرّوي في علوم الحديث النّبويّ) ، (غرر التّبيان) ، (تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام) ، (الفوائد الغزيرة في أحاديث بريرة) ، (مستند الأجناد في آلات الجهاد) ، (كشف الغُمّة في أحكام أهل الذّمة) ، (الطّاعة في فضيلة صلاة الجماعة) ، (حجّة السّلوك في مهاداة الملوك) ، وغيرها الكثير ، وقد انقطع في آخر عمره بمنزله ليُسمع منه ويُتبرّك به ، إلى أن تُوفّي بالقاهرة ليلة الإثنين في الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة سبعمائة وثلاثٍ وثلاثين للهجرة ، ودفن بالقرب من قبر الشّافعيّ ، وصُلّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.[1]

وقد عقّب الشّيخ بدر الدّين ولدين: الأول: هو الإمام زين الدين أبو محمّد عبد الرّحيم ، وهو الذي ولي الخطابة في المسجد الأقصى المبارك بعد الشيخ عماد الدّين النّابلسي الآتي ذكره ، واستمرّ بها إلى أن توفّي سنة سبعمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة ، والثّاني: هو الإمام عزّ الدين أبو عمر عبد العزيز ، وهو الذي ولي قضاء القضاة بعد أبيه بمدّة ، مولده سنة ستّمائة وأربعٍ وتسعين للهجرة ، ووفاته سنة سبعمائة وسبعٍ وستّين للهجرة.[2]

---

[1]) ابن كثير، **البداية والنّهاية**، ج(14) ص(185). / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(9) ص(139)./ ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(369). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(184). / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(3) ص(280). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(136). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(425). / ابن الجزري، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:738هـ)، **تاريخ حوادث الزّمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، ج(3) ص(620)، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ، بيروت، المكتبة العصريّة، ط1، 1419هـ.

[2]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(212) وص(358). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(137).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

## عمر بن عبد الرّحيم بن يحيى النّابلسيّ (734)هـ

هو قاضي القضاة عماد الدّين أبو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدّين عبد الرّحيم بن يحيى بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن عبد الله بن الحسن القُرشيّ الزُّهريّ النّابُلسيّ الشّافعيّ ، الإمام الفقيه الخطيب المحدّث ، تفقّه بدمشق وأُذن له بالفتوى ، تولّى الخطابة بالقدس مدّة طويلة إضافة إلى قضاء نابُلس ، ثمّ ولي قضاء القدس بعدها ، كان سريع الحفظ سريع الكتابة ، وله همّة وفضيلة ، من أشهر مصنّفاته شرح صحيح مسلم ، وكانت وفاته بالقدس الشّريف في شهر المحرّم سنة سبعمائة وأربعٍ وثلاثين للهجرة ، ودفن بمقبرة ماملا ، وولي الخطابة مكانه زين الدّين بن جماعة الآتي ذكره.[1]

[1]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(363)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(188)./ العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(137)./ كحّالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(562).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

## عبد الرّحيم بن محمّد بن إبراهيم بن جماعة المقدسيّ (739)هـ

هو الإمام العلامة زين الدّين عبد الرّحيم بن قاضي القضاة بدر الدّين محمّد بن إبراهيم بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، خطيب القدس الشّريف ، وهو والد قاضي القضاة برهان الدّين بن جماعة ، ولي خطابة المسـجد الأقصى المبارك في شهر ربيع الأوّل سنة سبعمائة وأربعٍ وثلاثين ، بعد العماد النّابلسي السّابق ذكره ، وظلّ بها إلى أن وافته المنيّة سنة سبعمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة.[1]

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(212). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(137). / الأتابكيّ، **النّجوم الزّاهرة**، ج(9) ص(233). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(2) ص(360).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

**عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ (666-748)هـ**

هو الإمام علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ الشّافعيّ المعروف بابن وزير المقدسيّ والملقّب بعليّان ، ولد سنة ستّمائة وستٍّ وستّين للهجرة ، تفقّه في المذهب الشّافعيّ على تاج الدّين بن الفِركاح وولده برهان الدّين ، وسمع كثيراً من الحديث بدمشق والقدس وعني به ، وسمع منه الحافظ الذّهبيّ[1] وغيره ، ودرّس في مدارس كثيرة ، ثمّ درّس بالمدرسة الصّلاحيّة في القدس ، برع في الفقه والحديث واللّغة والعربيّة ، وكتب كثيراً من الفقه والعلم بخطّه المتقن ، وكان فقيهاً محدّثاً عالماً سائراً على نهج السّلف ، وكان يحبّ كلام ابن تيميّة ونسخ منه الكثير ، وأوذي وامتحن بسبب ذلك ، حصل له خلط في آخر حياته ، فعزل عن رئاسة المدرسة الصّلاحية ، وتولاّها مكانه الحافظ العلائيّ الآتي ذكره ، وحصل له في آخر حياته فقر شديد ، وظلّ كذلك إلى أن وافته المنيّة بالقدس في شهر رمضان سنة سبعمائة وثمانٍ وأربعين للهجرة.[2]

---

[1]) يأتي ذكره ص(89).

[2]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(40). / الذّهبيّ، **العبر**، ج(4) ص(146). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(264). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(3) ص(30).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**محمّد بن إبراهيم بن خليل الجعبري (690-749)هـ**

هو الشّيخ الفاضل شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن خليل بن أبي العبّاس الجعبريّ الشّافعيّ ، ولد سنة ستمائة وتسعين للهجرة ، وسمع الحديث من خلق كثير منهم أبوه الذي استجاز له من جمع من العلماء ، ولي مشيخة الحرم الإبراهيمي في الخليل بعد والده ، وانفصل منها ، ثمّ عاد إليها واستمرّ بها إلى أن توفّي سنة سبعمائة وتسعٍ وأربعين للهجرة ، زوّجه أبوه من امرأة صالحـــة تدعى زهراء بنت الشّيخ زين الدّين عمر ، وهو ابن أخ الشّيخ علي البكّاء[1] ، وأنجب منها خمسة أبناء ، هم: محمد وأحمد وعمر وعلي وإبراهيم ، تولى اثنان منهم مشيخة الحرم الإبراهيمي ، وهما: [2]

الأوّل: الشّيخ الفاضل عمر بن محمّد بن برهان الدّين إبراهيم الجعبريّ الشّافعيّ ، وهو أكبر أولاده ، ولد سنة سبعمائة وأربع عشرة للهجرة ، وتفقّه على كثير من العلماء ، وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد أبيه واستقل بها ، وكان رجلا فاضلاً ، أخذ الطريقة الصّوفيّة البكّائية[3] عن خاله ، وصار شيخ الطريقة[4] هناك ، فجمع بين عِلمي الشّريعة والحقيقة[5] ، وكانت وفاته سنة سبعمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة.[6]

---

[1]) هو أبو الحسن علي البكاء (570-670هـ)، الزاهد العابد ولي الله، أقام مدة ببلد الخليل، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك به، مات في شهر رجب، وقد قارب المائة، وقبره ظاهر يزار، وكانت له كرامات ومكاشفات. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(149).

[2]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(154). / موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري، 2011/7/1م.

[3]) طريقة صوفيّة منسوبة إلى الشيخ علي البكّاء المذكور آنفاً. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2)، ص(149).

[4]) مصطلح عند الصوفيّة ويقصد به السّيرة المختصّة بالسّالكين إلى الله ﷻ من قطع المنازل والتّرقي في المقامات. / الكاشاني، كمال الدّين عبد الرّازق بن جمال الدّين (ت:730هـ)، **معجم اصطلاحات الصّوفيّة**، ص(85)، تحقيق: عبد العال شاهين، القاهرة، دار المنار، ط1، 1413هـ. / غربال، **الموسوعة العربيّة الميسّرة**، ج(2) ص(1158).

[5]) يقصد به أنّ الشّريعة هي الأحكام الظاهرة التي خوطب بها المكلف، وأما علم الحقيقة فهو مصطلح عند الصوفيّة ويقصد به دقائق هذه الأحكام وبواطنها والأمور الخفيّة التي لا تنجلي إلا لأصحاب الفهم والذّوق والمجاهدة، فيصل بهم قربهم لله وسلامة صدورهم إلى كشف بعض هذه الدّقائق ممّا يفتح الله به عليهم. / الغزّاليّ، **إحياء علوم الدّين**، ج(1) ص(130).

[6]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(155). / موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري، 2011/7/1م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثّاني: الشّــيخ الفاضل نور الدّين أبو الحســن عليّ بن محمّد بن برهان الدّين إبراهيــم الجعبريّ ، ولد سنة سبعمائة وعشرين للهجرة ، واستجاز له جدّه برهان الدّين الشّيخ شرف الدّين البارزيّ[1] ، وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي بعد أخيه عمر ، وتوفّي سنة ثمانمائة وثلاثٍ للهجرة ، بعد أن فوّض مشيخة الحرم لولده شمس الدّين محمّد. [2]

[1]) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزيّ الجهنيّ الحمويّ الشّافعيّ (645-738هـ)، من أكابر الفقهاء الشافعية، من أهل حماة، ولي قضاءها مدة طويلة بلا أجر، وطلب مرّات لقضاء مصر فأبى، أضرّ في كبره، ولما مات أغلقت حماة لمشهده، له بضعة وتسعون كتابا، منها: (تجريد جامع الاصول في أحاديث الرسول)، (إظهار الفتاوي من أسرار الحاوي)، وغيرها الكثير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(209). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(73).

[2]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(155). / موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري، 2011/7/1م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع**

**أحمد بن المظفّر بن بكّار النابلسي (675-758)هـ**

هو شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن المظفّر بن أبي محمد بن المظفّر بن بدر بن الحسن بن مفرّج بن بكّار النّابُلسيّ المكّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ الأشعريّ[1] عقيدة ، الشّيخ الحافظ الفقيه ، سبط[2] الحافظ زين الدّين أبي البقاء خالد بن يوسف النّابلسيّ ، ولد في رمضان سنة ستمائة وخمسٍ وسبعين للهجرة ، وسمع من خلقٍ كثيرٍ وروى عنهم ، وعني بهذا الشّأن ، وقد حدّث عنه الحافظ الذّهبيّ ، وكان ثبتاً فيما ينقله محرّراً لما يسمعه ، متقناً لما يعرفه ، حسن المذاكرة ، صاحب حفظ وفهم ومعرفة ، قائماً في نصرة السّنّة وأهلها ، ولي المشيخة في مدارس عدّة[3] ، وكانت وفاته بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبعمائة وثمانٍ وخمسين.[4]

---

[1]) نسبة إلى أبي الحسن الأشعري من أحفاد الصّحابي أبي موسى الأشعريّ، كان له مذهب في الاعتقاد، وقد انتسب إلى مذهبه فقهاء كثر، والنّسبة إلى من يتّبع مذهبه (أشعريّ). / السّمعاني، **الأنساب**، ج(1) ص(166).

[2]) السِّبْط مفرد وجمعها أسباط، وهو ولد الابن والابنة. / ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(3) ج(22) ص(1922)، مادّة: (سَبَط).

[3]) مثل العزّيّة والنّفيسيّة. / الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن الدّمشقيّ الشّافعيّ (ت:765هـ)، **ذيل تذكرة الحفاظ للذّهبيّ**، ص(32)، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت.

[4]) السّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(9) ص(31). / الحسينيّ، **ذيل تذكرة الحفّاظ**، ص(32).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العاشر**

**صلاح الدين خليل بن سيف الدين كيْكَلدي (694-761)هـ**

علماء الأمّة الإسلاميّة وفقهاؤها كالنّجوم ، نجم قريب نوره عظيم ، منير بذاته مضيء لغيره ، ونجمٌ كبير لكنّ أثره قليل لبعد مسافته ، فالنّجوم كلّها متلألئة مضيئة ، إلا أنّها متفاوتة في التأثير ، والنّجم الذي عظم تأثيره ولمع نوره ، لابدّ له من مزيد مساحة بين السّطور ، تتّسع إلى تاريخه وتحوي أيّام حياته ، ولذلك سوف أتناول ترجمة الحافظ العلائي من خلال المطالب الآتية:

**المطلب الأوّل: نسبه ومولده وحياته ووفاته:**

هو الإمام العلامة العارف الكبير صلاح الدّين أبو سعيد خليل بن سيف الدّين كَيْكَلدي العلائيّ الدّمشقيّ المقدسيّ الشّافعيّ المذهب الأشعريّ العقيدة ، المعروف بالحافظ العلائي ، الإمام الفقيه الأصوليّ الحافظ المفسّر الفرضيّ المتفنّن ، عالم بيت المقدس في وقته ، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ستمائة وأربعٍ وتسعين للهجرة ، وربّاه جدّه لأمّه البرهان الذّهبيّ[1] واعتنى به وأفاده ، حيث إنّ أباه كان من أمراء الأجناد الأتراك ، وحفظ القرآن سنة سبعمائة وثلاثٍ ، وله من العمر تسع سنين ، وكان أول طلبه للعلم في الحديث ، حيث بدأ بسماعه في هذا العام ، فبرع به واشتهر ، وفي سنة سبعمائة وعشر جدّ في طلب الحديث وقرأ بنفسه على شيوخ كثر ، حتّى زاد عدد شيوخه بالسّماع على سبعمائة شيخ ، وصار فرد عصره في الحديث ، ودرس الفقه على كبار فقهاء الشّافعيّة في عصره فأبدع وتفنّن ، وصار حافظ زمانه إماماً في الحديث والفقه والأصول والفرائض والعربيّة ، وقد أقام في القدس ولزم الإفتاء والتّدريس والتّصنيف والتّحديث ، ودرّس في المدرسة الصّلاحيّة بالقدس الشّريف سنة سبعمائة وإحدى وثلاثين للهجرة ، حيث حلّ

[1]) هو برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد بن عبد الجليل القرشيّ الدّمشقيّ الدّهبيّ (630-718هـ)، طلب الحديث فسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد، وكان يحفظ متوناً ويذاكر بفوائد، وله أصول بمسموعاته وغيره أفهم منه وأوثق، حصل له اختلاط قبل موته بنحو من سنتين فما روى فيهما. / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(1) ص(40).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكان الإمام علي بن أيّوب المقدسيّ ، ودرّس كذلك في المدرسة التّنكزيّة[1] ، ومكث بهما إلى حين وافته ، وقد كان العلائيّ ذكيّاً كريماً حكيماً ، صاحب مروؤة وخُلق وعلم ودين ، له هيبة وحشمة ووقار الرؤساء ، ولبس خرقة التّصوّف فصار صوفيّاً بارعاً ، وكانت وفاته بالقدس في شهر المُحرّم سنة سبعمائة وإحدى وستّين للهجرة ، ودفن في مقبرة باب الرّحمة[2] في القدس الشّريف.[3]

**المطلب الثّاني: شيوخه:**

لقد تفقّه العلائي على كبار شيوخ عصره في شتّى ضروب العلم وفنونه ، فأبدع في كلّ فنّ وأُجيزَ فيه ، وأعرض هنا لبعض أبرز شيوخه الذين تلقّى عنهم:

1. ابن الزّملكاني:

هو الإمام العلاّمة الكبير كمال الدّين أبو المعالي محمّد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاريّ الشّافعيّ المعروف بابن خطيب زملكا أو ابن الزّملكاني ، قاضي القضاة ، ولد في شوّال سنة ستمائة وستٍّ وستّين للهجرة ، وقيل سبعٍ وستّين ، برع في الحديث والفقه والأصول والنّحو ، وكان شيخ الشّافعيّة ورئيسها في عصره ، ودرّس في مدارس كثيرة ، وجاب البلاد نشراً للعلم ، وله مصنّفات كثيرة ، وهو من كبار مشايخ الحافظ العلائيّ ، وقد خرج معه إلى القدس سنة سبعمائة وسبع عشرة للهجرة ، وألبسه زيّ الفقهاء بعد أن كان لبس زيّ الجند ، وأذن له بالإفتاء ، وكانت وفاة

---

[1]) مدرسة قديمة من مدارس القدس، تم إنشاؤها في العهد المملوكي على يد الأمير سيف الدّين أبو سعيد تنكز سنة سبعمائة وثمانية وعشرين للهجرة، وتقع هذه المدرسة في الجهة الجنوبيّة لطريق باب السّلسلة قرب بوّابة المسجد الأقصى، وفوق الرّواق الغربيّ منه. /العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(35). / العلميّ، أحمد، **المدارس المملوكيّة في القدس**، ص(29)، القدس، مركز القدس للأبحاث، د.ط، 1999م.

[2]) مقبرة باب الرّحمة هي مقبرة قديمة تقع ملاصقة للسّور الشّرقي للمسجد الأقصى المبارك، فيها قبر الصحابيين الجليلين شدّاد بن أوس وعبادة بن الصّامت. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(64).

[3]) السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(10) ص(35). / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(2) ص(90). / الصّفديّ، **أعيان العصر**، ج(2) ص(328). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(13) ص(256). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(327). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(121). / الأسنويّ، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(109). / الشّوكاني، محمّد بن علي (ت:1250هـ)، **البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع**، ج(1) ص(245)، القاهرة، مطبعة السّعادة، الطّبعة الأولى، 1348هـ. / الحسنيّ، **ذيل التّقييد**، ج(2) ص(362).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن الزّملكاني في شهر رمضان سنة سبعمائة وسبعٍ وعشرين للهجرة ، ودفن بالقاهرة بجوار قبّة الشّافعيّ.[1]

2. برهان الدّين الفزاري:

هو الإمام العلاّمة الكبير برهان الدّين أبو إسحق إبراهيم بن تاج الدّين عبد الرّحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزَاريّ الصّعيديّ المصريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، وهو ابن تاج الدّين بن الفِركاح شيخ الشّافعيّة في وقته ، ولد سنة ســتمائة وستّين للهجرة وتفقّه على والده ، وسمع من خلق كثير ، ودرّس في مدارس عدّة ، وتولّى الخطابة والإفتاء ، وعُرض عليه القضاء فامتنع ، كان عالماً بالمذهب ودقائقه ، وله تصانيف كثيرة في الفقــه والأصول ، وهو أوّل شيوخ العلائيّ الذين أخذ عنهم ، وكانت وفاته بدمشق في شهر جمادى الأولى سنة سبعمائة وتسعٍ وعشرين للهجرة ودفن بجانب قبر والده.[2]

3. الحافظ الذّهبيّ:

هو الإمام الكبير الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التّركمانيّ الذّهبيّ الشّافعيّ ، إمام الحفّاظ والمحدّثين ، ولد سنة ستمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة ، وطلب الحديث وهو ابن ثماني عشرة سنة ، فجاب البلاد وسمع من خلق كثير ، وسمع منه خلق كثير ، ومنهم الحافظ العلائي ، له مصنّفات كثيرة مشهورة منها: (تاريخ الإسلام الكبير) في التّاريخ، (سير أعلام النّبلاء) في تراجم الرّجال ، (ميزان الاعتدال في نقد الرّجال) في علم الرّجال رواة الحديث ، وغيرها الكثير ، صار ضريراً قبل وفاتــه بمدّة ، وكانت وفاته بدمشق ليلة الاثنين في الثالث من شهر ذي القعدة سنة سبعمائة وثمانٍ وأربعين للهجرة.[3]

---

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(140). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(2) ص(151).
[2]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(152). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(6) ص(30).
[3]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(264). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(2) ص(114).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4. صفيّ الدّين الهنديّ:

هو الإمام الأصوليّ المتفنّن شيخ الشّيوخ صفيّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحيم بن محمّد الأرموي ثمّ الهنديّ الشّافعيّ ، ولد بالهند في شـــهر ربيع الآخر سنة ستّمائة وأربعٍ وأربعين للهجرة ، تفقّه على جدّه لأمّه ، ثم سار إلى اليمن وجاب البلاد وسمع من كبار الفقهاء ، وكان مستقرّه بدمشق ، حيث ولي مشيخة الشّيوخ ، ودرّس في مدارس كثيرة ، وتصدّر للافتاء والإقراء في الأصول والمعقول ، كان فقيهاً أصوليّاً متعبّداً ، متكلّماً أديباً ، وله تصانيف كثيرة منها: (الرّسالة السّيفيّة) ، (النّهاية) في أصول الفقه ، (الزّبدة) ، (الفائق) في علم الكلام ، توفّي بدمشق في شهر صفر سنة سبعمائة وخمس عشرة للهجرة ، ودفن بمقابر الصّوفيّة.[1]

**المطلب الثّالث: كتبه ومصنّفاته:**

للحافظ العلائيّ مصنّفات كثيرة ، في التّفسير والحديث وعلومه ، والفقه والفتاوى والفرائض وغيرها تجاوزت الخمسين مصنّفاً ما بين صغير وكبير ، برع وأتقن فيها حتى صارت معتمدة عند أهل العلم ، وآراؤه تلّقاها فقهاء المذهب الشّافعيّ بالرّضا والقبول ، ومن هذه المصنّفات : (نهاية الإحكام لدراية الأحكام) ، (برهان التّيسير في عنوان التّفسير) ، (الأربعين الكبرى) ، (النّفحات القدسيّة) وهو كتاب يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث ، ذكرها في دروسه في المسجد الأقصى المبارك ، وغيرها الكثير ،[2] وهناك كثير من كتبه قد حُقّقت وطُبعت ويتداولها العّامة والخاصّة من النّاس ، ومن هذه الكتب:

1. تحقيق المراد في أنّ النّهي يقتضي الفساد: وهو كتاب في أصول الفقه ، وقد تبحّر فيه العلائي في الحديث عن النّهي وأقسامه وأحكامه ، واستعرض آراء الفقهاء في هذه المسألة

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(68).
[2]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(328). / الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، ج(13) ص(257).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأصوليّة ، وقد أُلّف كتاب في المقارنة بين رأيه ورأي ابن تيمية في هذه المسألة ، وهو كتاب مطبوع.[1]

2. فتاوى العلائي المسمّاة بالمستغربة وبالقدسيّة: وهو كتاب فقهيّ جمع فيه عدداً من فتاويه في مسائل مختلِفة ، وقد أبدع فيه في التّحرّي الدّقيق والتّفكير الطّويل قبل إصدار الفتوى ، وقد نشر فيه بعض آرائه الفقهيّة ، وخالف في بعض الأحيان مذهبه ، وتتبّع في ذلك قوّة الحجّة والدّليل ، وابتعد عن التّعصّب للمذهب ، وهو من الكتب الفريدة والمعتمدة في المذهب الشّافعي ، وهو كتاب مطبوع.[2]
3. إجمال الإصابة في أقوال الصّحابة: وهو كتاب في أصول الفقه ، وقد تحدّث فيه العلائي عن حجيّة قول الصّحابي كدليل شرعيّ ، وهو يرى أنّ قول الصّحابي بشكل عام حجّة صحيحة ، وينتصر لهذا الرأي في كتابه ويدلّل عليه ، وهو كتاب مطبوع.[3]
4. إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة: وهو كتاب في الحديث ، جمع فيه الحافظ العلائي مسموعاته من شيوخه وما روى عنهم ، وهو كتاب لا يكتبه إلا حافظ متقن متفنّن في علم الحديث وروايته ، وقد جُمع هذا كلّه في الحافظ العلائي ، وهو كتاب مطبوع.[4]
5. جامع التّحصيل في أحكام المراسيل: وهو من أعظم وأجمع وأحسن ما أُلّف في الحديث المرسل ، وهذا بشهادة أهل الحديث وحفّاظه ، وقد استوعب فيه الحافظ العلائي في كتابه هذا جميع ما كتبه غيره في هذا الموضوع ، وقد انتهى من تأليفه سنة سبعمائة وستٍّ وأربعين للهجرة ، وهو كتاب مطبوع.[5]

---

[1] العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **تحقيق المراد في أنّ النّهي يقتضي الفساد**، تحقيق: إبراهيم محمّد سلقيني، دمشق، دار الفكر، ط1، 1431هـ. / البغدادي، أبو بكر بن عبد العزيز، **النّهي يقتضي الفساد بين العلائي وابن تيمية**، الرّياض، دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ.

[2] العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **فتاوى العلائي المسماة بالمستغربة وبالقدسيّة**، تحقيق: عبد الجواد حمام، بيروت، دار النّوادر، ط1، 1431هـ.

[3] العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **إجمال الإصابة في أقوال الصّحابة**، تحقيق: محمّد سليمان الأشقر، الكويت، جمعيّة إحياء التّراث الإسلامي، ط1، 1407هـ.

[4] العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، تحقيق: مرزوق بن هياس الزّهرانيّ، دمشق، دار العلوم والحكم، ط1، 1425هـ.

[5] العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **جامع التّحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفيّ، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1407هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المطلب الرّابع: مكانته العلميّة:**

من خلال التّصانيف الكثيرة التي كتبها الحافظ العلائي ، والتي ذكرت بعضها آنفاً ، ومن خلال مسيرته العلميّة طوال حياته ، فإنّ مكانة هذا العالِم الجليل وأهميّته في نشر المذهب الشّافعيّ - في جميع البلاد التي زارها عامّة ، وفي بلده فلسطين خاصّة - تظهر جليّة واضحة ، وهذا ما أكّده من عاصره من علماء وفقهاء ، فقد ذُكر عن التّاج السُّبكي أنّه سئل يوماً عمّن يخلفه؟ فقال: العلائيّ ، وقد أكثر من مدحه في طبقاته ، ووصفه بأنّه الحافظ الثّبت الثّقة ، العارف بأسماء الرّجال والعلل والمتون ، الأديب الشّاعر النّاظم النّاثر.[1]

ولقد كان العلائيّ مُجازاً يجيز للفقهاء ، وقد أجاز للصّفديّ[2] بكلّ ما أُجيز فيه ، واجتمع به بدمشق والقدس والقاهرة ، فسمع الصّفديّ منه وأخذ عنه فوائد جمّة ، وبعث له يوم تولّى الصّلاحيّة برسالة ، امتدحه فيها بأعظم المدائح ، وخلع عليه خلعة رئاسة الشّافعيّة في وقته ، وفضّله على جميع أقرانه ، بل وعلى من سبقه من فقهاء الشّافعيّة ، وقال له في ختامها: "..... ولذلك ندب لنشر العلم الشّريف بذلك القطر الجليل ، واستحق لفضله الأقصى أن تكون حضرة القدس مقام الخليل ، فليورد من فضله الباهر هناك ما يحيي مذهب ابن إدريس بدرسه ، وينشر ميت العلم حتى يكون روحاً في قدسه ، وليتعهّد الطّلبة بالحفظ والبحث فإنّهما للعلم كالجناحين ، وليقف عند ما شرطه الواقف أثابه الله الجنّة ، فما يَفسد أمر وقع بين صلاحين[3]، وتقوى الله عز وجل زينة العلم فليجعلها طراز لبسه ، وجمال العلم فليدّخرها في الخير على أمسه...".[4]

هذا وقد أكثر العلماء من مدحه والثّناء عليه ، لما تميّز به من دين وتقوى وصلاح ، وما حواه من علوم ومعارف فاق بها أقرانه في عصره ، وما قدّمه للمذهب من ثروة علميّة ، فكانت أقواله وآراؤه معتمدة عند فقهاء المذهب ، وكتبه وتصانيفه تدرّس للطلاب ، وهذه المكانة لم تكن عند فقهاء المذهب الشّافعيّ فحسب ، بل عند فقهاء المذاهب بشكل عام.

---

[1]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(10) ص(35).
[2]) يأتي ذكره في المبحث التّالي، ص(93).
[3]) يعني بها صلاح الدين الأيوبي مؤسّس المدرسة الصلاحيّة بالقدس الشّريف، وصلاح الدين العلائيّ الذي تسلّم مشيختها.
[4]) الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(13) ص(260).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي عشر**

**صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك الصَّفديّ (696 - 764)هـ**

هو صلاح الدّين أبو الصّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي[1] الدّمشقيّ الشّافعيّ ، النّاظم النّاثر ، أديب العصر ، ولد بصَفَد سنة ستّمائة وستٍّ وتسعين للهجرة ، وأخذ عن الحافظ العلائي وأجيز منه ، وأخذ عن القاضي بدر الدّين بن جماعة والذّهبيّ وغيرهم ، وقرأ طرفاً من الفقه ، ولم يلمع نجمه فيه ، وإنّما بزغ نجمه في التّاريخ والأدب والكتابة والإنشاء والخطابة ، وقال الشّعر الحسن ، وبرع في هذه العلوم وفاق أقرانه فيها ، صحبه التّاج السُّبكيّ وكان كثيراً ما يتردّد عليه ويستشيره ، والسّبكيّ آنذاك دون سنّ البلوغ ، ولمّا كبر وقوي عوده صار الصّفديّ يستشيره ويستمع لنصحه ، وكتب له بعض كتبه وجلس كثيراً في حلقته ، مهر في فنّ الأدب وكتب بخطٍّ حسن ، وقد باشر كتابة الإنشـــاء بمصر ثمّ دمشق ، وكتب بيده مئات المجلّدات ، ثمّ ولي كتابة السّر بحلب ، ثمّ وكالة بيت المال بالشّام ، ودرّس في الجامع الأمويّ بدمشق ، صنّف كتباً كثيرة تجاوزت الخمسين ، ومن أشهر هذه المصنّفات: (الوافي بالوفيات) وهو كتاب في التّاريخ ، وهو كتاب محقّق مطبوع ، وكتاب آخر في أعيان عصره سمّاه (أعيان العصر وأعوان النّصر) ، وهو أيضاً محقّق مطبوع ، (جنان الجناس) وهو كتاب في البلاغة ، ومن كتبه اللّطاف: (التّنبيه على التّشبيه) ، (جرّ الذّيل على وصف الخَيل) ، وغيرها الكثير ، توفّي بدمشق مريضاً بالطّاعون في العاشر من شهر شوّال سنة سبعمائة وأربعٍ وستّين للهجرة ، ودفن في مقابر الصّوفيّة.[2]

---

[1]) نسبة إلى صفد، وهو اسم آراميّ بمعنى الشّدّ والرّبط، وهي مدينة عربيّة فلسطينيّة، وعاصمة الجليل الأعلى، كانت قديماً تعدّ قضاء وكان يضمّ في العهد التّركيّ (78) قرية ومزرعة، وفي االعهد البريطاني ضمّ (69) قرية وعشائر متعدّدة، وكان يضمّ أيضاً سهولاً وجبالاً، وأمّا المدينة فيعود تاريخها إلى أيّام الكنعانيّين، ولم يكن لها ذكر في الفتوحات الإسلاميّة، ولكنّها ذكرت من ضمن المدن التي استردّها صلاح الدّين الأيّوبيّ من يد الصّليبيّين، وفي عهد المماليك كانت إحدى نيابات السّلطنة في بلاد الشّام، ومحطّة من محطّات البريد بين الشّام ومصر، وهي من المدن التي احتلّت سنة ألف وتسعمائة وثمانٍ وأربعين للميلاد، ذكرها الحموي عل أنّها من أعمال لبنان. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(3) ص(412). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(485).

[2]) السُّبكي، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(10) ص(5). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(119). / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(2) ص(87). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(343).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد أكثر التّاج السُّبكي من مدحه ، وترجم له في طبقاته ترجمة مستفيضة ، مليئة بالأحداث والمواقف ، والأشعار واللّطائف ، ومع أنّه لم يُذكر من تصانيفه شيء في الفقه ، إلا أنّ علمه وفقهه وضعه في ركبهم ، ولذلك فإنّ كتب طبقات الشّافعيّة ذكرته كأحد فقهاء المذهب.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني عشر

### شهاب الدين أبو محمود بن تميم المقدسي (714-765)هـ[1]

هو الإمام الحافظ شهاب الدّين[2] أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسيّ الخوّاصيّ الشّافعيّ ، ولد بالقدس سنة سبعمائة وأربع عشرة للهجرة ، تفقّه على الحافظ العلائيّ والذّهبيّ وغيرهما ، وعني بالحديث ودرّس بالمدرسة التنكزية في بيت المقدس بعد وفاة العلائيّ ، وكان رجلاً فاضلاً ، محبّاً للعلم وأهله ، وكان سريع القراءة والحفظ ، غلبت عليه صبغة التّاريخ أكثر من الفقه ، وله تصانيف كثيرة في ذلك ، منها: (انتماء السّنن واقتفاء السّنن) وهو شرح لسنن أبي داود ، (اقتفاء المنهاج في أحاديث المعراج) ، (المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح) ، (إفحام المماري بأخبار تميم الدّاري) ، (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) ، وهو كتاب محقّق مطبوع ، وقد فرغ من تأليفه سنة سبعمائة واثنتين وخمسين للهجرة بالقدس الشّريف ، وهو عبارة عن قسمين: القسم الأوّل: في فضائل الشام ، والقسم الثّاني: في فضائل المسجد الأقصى المبارك ، وله كذلك نظم جميل ، وكانت وفاته بمصر وقيل بالقدس في شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة وخمسٍ وستّين للهجرة.[3]

---

[1]) لقبه في الكتب التي ترجمت له: (ابن هلال المقدسيّ)، لكنّني وجدت اسمه على غلاف كتابه (ابن تميم المقدسيّ) وكذا أوردته. / ابن تميم المقدسيّ، **مثير الغرام**، صفحة الغلاف.

[2]) لقبه مجير الدين الحنبلي بجمال الدين، وذكره كحالة في معجم المؤلّفين في موضعين تارة بجمال الدين ج(1) ص(239) وتارة أخرى بشهاب الدين ج(1) ص(298)، وما ذكر في المتن أصوب لوجوده على غلاف كتابه والله أعلم./ العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(157).

[3]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(157). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(224). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(239).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّالث عشر

### عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الكنانيّ (694-767)هـ

هو قاضي القضاة عزّ الدّين أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدّين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الحمويّ الدّمشقيّ المصريّ الشّافعيّ ، ولد بدمشق في شهر المحرّم سنة ستّمائة وأربعٍ وتسعين للهجرة ، ونشّأ في طلب العلم ، وسمع من شيوخ كثر ، وشيوخه سماعاً وأجازة تجاوزوا ألفا وثلاثمائة شيخ ، وتفقّه على والده وعلى الجمال الوجيزي[1] ، ودرس علوم العقيدة والأصول والنّحو ، بدأ التّدريس سنة سبعمائة وأربع عشرة للهجرة ، فدرّس الفقه والحديث في زاوية الإمام الشّافعيّ بمصر ، وفي جامع طولون وجامع الأقمر ، إضافة إلى وكالة بيت المال ووكالة الخاص ، وولي قضاء الدّيار المصريّة مدّة طويلة من سنة سبعمائة وثمانٍ وثلاثين حتّى سنة سبعمائة وستٍّ وستّين ، وأُوكل إليه تعيين قضاة الشّام ، وقد كان محدّثاً مصنّفاً فقيهاً مفتياً ، خيّراً صالحاً ، حسن الأخلاق كثير الشّمائل ، محبّاً للعلم وأهله ، كثير الأدب يقول الشّعر الجيد ، سريع الكتابة وله خطّ حسن ، وله رواية بإسناده لكتاب الرّسالة للإمام الشّافعيّ ، وكان كثير الحجّ والمجاورة ، وكان يتمنّى الموت بأحد الحرمين معزولاً عن القضاء ، فاستجاب الله له وأعطاه ما تمنّى ، فقد استعفى من القضاء وخرج إلى الحجّ سنة سبعمائة وستٍّ وستّين ، وكانت وفاته بمكّة في شهر جمادى الآخرة سنة سبعمائة وسبعٍ وستّين للهجرة.[2]

ولم أقف خلال بحثي المتواضع في ترجمته ، على زيارة له لبيت المقدس أو إقامة له فيها - مع أنّها متوقّعة لوجود أخيه وأقاربه فيها - ، لكنّ أصل عائلته (ابن جماعة) قد تجذّر ببيت المقدس بدخول جدّهم فيها ، إضافة لتولّي أخيه عبد الرّحيم خطابة المسجد الأقصى المبارك في هذه الفترة ، ولذلك ذكرته ضمن فقهاء الشّافعيّة في فلسطين.

---

[1]) هو جمال الدّين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطيّ المصريّ الوجيزيّ (643-729هـ)، لقّب بذلك لأنّه كان يحفظ الوجيز للغزالي، تفقه بالقاهرة إلى أن برع، وناب في الحكم وأفتى وأعاد وأشغل، وكان إماماً حافظاً للفقه، عنده غرائب كثيرة، مداوما على الاشتغال والإشغال إلى حين وفاته مع كبر سنه، من أشهر تلاميذه الإمام جمال الدّين الأسنويّ. / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(2) ص(328). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(1) ص(243).

[2]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(10) ص(79)./ ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(135). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(358). / الشّافعيّ، **الرّسالة**، ص(76).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الرّابع عشر

### محمّد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّيّ (716-770)هـ

هو الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ولد بغزّة سنة سبعمائة وستّ عشرة للهجرة ، تفقّه بالقدس على تقيّ الدّين القلقشندي[1] ، ثمّ خرج إلى دمشق ، ودرس وجدّ واجتهد وسمع الحديث ، ثمّ رحل إلى قاضي حماة القاضي شـــرف الدّين البارزيّ ، فتفقّه عليه وأذن له بالفُتيا ، صحب التّاج السُّبكيّ ورافقه مدّة طويلة ، من سنة سبعمائة وتسعٍ وثلاثين حتّى وفاته ، فطلبا الفقه معاً ونشأت بينهما علاقة قويّة ، وتنازل له السُّـــبكيّ عن التّدريس في التّقويّة ثمّ النّاصريّة الجوّانيّة ومدارس أخرى ، كان فقيهاً متفنّنا ، ولم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشّافعيّ ، مع بعض اشتغال بالحديث والأصول والنّحو ، وله مصنّف (زيادات المطلب) ، وبعض مصنّفات جمعها في كتابه (ميدان الفرسان) وهو كتاب في الفقه يقع في خمس مجلّدات ، جمع فيه مناقب الرّافعيّ وبعض كلام له ولابن الرّفعة[2] والسُّبكيّ الوالد[3] ، والذي سمّى الكتاب بهذا الاسم هو التّاج السُّبكيّ بطلب منه ، ولم أجد خلال بحثي المتواضع نسخة مطبوعة أو محقّقة لأيّ من كتبه ، وقد كان رجلاً حسن الخلق ليّن الجانب ، كثير العبادة والتّهجّد وتلاوة للقرآن ، سليم الصّدر لا يختلط بأبناء الدّنيا ، وقد وافته المنيّة بدمشق ليلة الأحد في الرّابع عشر من شهر رجب سنة سبعمائة وسبعين للهجرة ودفن بمقبرة السّبكيين (أي مقبرة آل السُّبكيّ).[4]

---

[1]) يأتي ذكره في المبحث التّالي، ص(99).

[2]) هو نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، المعروف بابن الرفعة (645-710هـ)، شيخ الإسلام وحامل لواء الشّافعية في عصره، من فضلاء مصر، كان، محتسب القاهرة وناب في الحكم، له كتب، منها (بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية)، (كفاية النّبيه في شرح التّنبيه للشيرازي). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(41). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(222).

[3]) هو تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبكيّ الأنصاريّ الخزرجيّ (683-756هـ)، قاضي القضاة، شيخ الإسلام وإمام الشّافعيّة في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، المقرئ الأصوليّ النّحويّ، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سُبك (من أعمال المنوفيّة بمصر)، والنتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام. / السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(10) ص(139). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(21) ص(166).

[4]) السُّبكيّ، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج(9) ص(155). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(165). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(374). / الطّبّاع، عثمان مصطفى (ت:1370هـ)، **إتحاف الأعزّة بتاريخ غزّة**، ج(4) ص(24)، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم، غزّة، مكتبة اليازجي، ط1، 1420هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس عشر**

**إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الكنانيّ (710-776)هـ**

هو الخطيب العلامة عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكنانيّ الحمويّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد في شوّال سنة سبعمائة وعشر للهجرة ، ودرس وتفقّه بمكّة والقاهرة ، وسـمع من الفُضلاء ، وناب في القضاء بمصر عن قاضي القضاة العزّ بن جماعة ، ولمّا تولّى ابن عمّه برهان الدّين بن جماعة قضاء الدّيار المصريّة ، توجّه إلى القدس ، ودرّس بالصّلاحيّة في القدس الشريف نيابة عن ابن عمّه ، وخطب في المسجد الأقصى المبارك وأفتى ، وكانت وفاته بالقدس في شهر ربيع الأوّل سنة سبعمائة وستٍّ وسبعين للهجرة.[1]

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(416). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(398). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(138).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس عشر**

## إسماعيل بن علي بن الحسين القلقشنديّ (702 - 778)هـ

هو الإمام العلامة تقيّ الدّين أبو الفداء إسماعيل بن الشّيخ نور الدّين علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القَلْقَشنديّ[1] المصريّ الشّافعيّ ، شيخ الفقهاء الشّافعيّة ، وشيخ الصّلاحيّة بالقدس الشّريف ، ولد بمصر سنة سبعمائة واثنتين للهجرة ، ودرس بها وتعلّم وحصّل ، وحفظ القرآن ومختصرات العلوم ، ثمّ خرج إل دمشق بعد سنة سبعمائة وثلاثين للهجرة ، فسمع الحديث الكثير وحدّث به ، والتقى فخر الدّين المصريّ[2] وتفقّه عليه وأَذن له بالإفتاء ، ثمّ خرج بعدها إلى القدس فأقام بها ، وهناك زوّجه الحافظ العلائيّ بابنته ، فرزقه الله منها ذرّية طيّبة كلّهم أذكياء وعلماء وفقهاء ، وصار معيداً عنده في المدرسة الصّلاحيّة بالقدس يدرّس الفقه للطّلبة ، وهناك ذاع صيته ، وانتشر علمه ، وكثر تلاميذه ، حتّى صار شيخ القدس ومفتيها ، يقصده الفقهاء ويرجعون إليه ، وقد كان حافظاً للمذهب ، ديّناً صاحب خير وصلاح وتقوى ، توفّي بالقدس الشّريف يوم الثّلاثاء في السّادس من شهر جمادى الآخرة سنة سبعمائة وثمانٍ وسبعين للهجرة ، ودفن في مقبرة ماملا في القبّة القلندريّة ، وهو أوّل من سكن القدس من هذه العائلة وأوّل من دفن في هذه المقبرة منهم.[3]

---

[1]) ذكرها العليمي بالتّصحيف أي بالرّاء (القرقشنديّ) وهي نسبة إلى قرقشندة وهي قرية بأسفل مصر، وفيها ولد الإمام اللّيث بن سعد المصريّ الفقيه./ الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(4) ص(327). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(159).

[2]) هو فخر الدّين أبو الفضائل محمّد بن علي بن عبد الكريم المصريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ (691-751هـ)، ابن الكاتب المصريّ، ويقال له أبو المعالي، وذكرت بعض المراجع أنّ جدّه (إبراهيم بن عبد الكريم)، فقيه الشّام وشيخها ومفتيها، ولد بالقاهرة وأخرج إلى دمشق، وبرع في الفقه والأصول وفي فنون كثيرة من العلم، ثمّ تفرّغ للعلم وتصدّر للافتاء، وصار معتمداً ومعوّلاً عليه في المذهب، وقد أجاز لكثير من الفقهاء، توفّي بدمشق ودفن بمقبرة باب الصّغير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(291). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(4) ص(159).

[3]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(115). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(442). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(1) ص( 370). / الأتابكيّ، **النّجوم الزّاهرة**، ج(11) ص(114). / الحسنيّ، **ذيل التّقييد**، ج(2) ص(288). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(159). الغزيّ، رضيّ الدّين أبو البركات محمّد بن أحمد (ت:864هـ)، **بهجة النّاظرين إلى تراجم المتأخّرين من الشّافعيّة البارعين**، ص(43)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكنديّ، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1421هـ. / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(399).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع عشر**

**محمّد بن عبد الرّحمن الصّفديّ (780)هـ**

هو الإمام العلامة صدر الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن بن الحسين القرشيّ الدّمشقيّ العثمانيّ الصّفديّ الشّافعيّ ، المعروف بقاضي صفد ، فقيه شافعيّ من أهل دمشق ، وله مصنّفات منها: (رحمة الأمّة في اختلاف الأئمّة) وهو من أجلّ كتب الفقه المقارن ، حيث ذكر فيه المؤلّف آراء المذاهب الفقهيّة الأربعة ، دون ذكر الأدلّة ، مع ترجيح بعض الآراء في بعض الأحيان ، وما ذاك إلا لتمرّسه ودقّة علمه وسعة اطّلاعه ، وقد فرغ من تأليفه في أواخر سنة سبعمائة وثمانين [1]، (كفاية المفتين والحكّام في الفتاوى والأحكام) ، وقيل أنّ وفاته كانت في سنة سبعمائة وثمانين للهجرة ، ولا يُعلم مكان ولادته وزمانها.[2]

[1]) الصّفديّ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن العثمانيّ (ت:بعد785هـ)، **رحمة الأمّة في اختلاف الأئمّة**، ص(15)، شرح: محمّد أمين محمّد، القاهرة، المكتبة التوفيقيّة، د.ط، د.ت.

[2]) الزّركليّ، **الأعلام**، ج(6) ص(193). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(391).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن عشر**

## محمّد بن أحمد بن عثمان التُّركماني (القرميّ) (720-788)هـ

هو الشّيخ الصّالح العارف بالله شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن عمر التُّركمانيّ الشّافعيّ المعروف بالقرميّ[1]، ولد في السّابع عشر من شهر ذي الحجّة سنة سبعمائة وعشرين للهجرة[2] ، العابد الزّاهد ، درس وتفقّه على فقهاء عصره ، ودخل دمشق وهو كبير ، فأقام بها مدّة ، ثمّ خرج إلى بيت المقدس فأقام بها وبنى له زاويـــة هناك ، وانقطع للعبادة والمجاهدة ، وتخلّى عن الدّنيا وزخارفها ، وأدام الذكر في الخلوات ، حتّى ذاع صيته وانتشر أمره وعلا شأنه ، وكان شديد الحب للقرآن كثير التّلاوة له ، حتّى قيل أنّه كان يختم في اليوم ثلاث ختمات ، وكان يقول عن نفسه: "ما بلغني عن أحد من الناس أنه تعبّد عبادة إلا تعبّدت نظيرها وزدّت عليه"[3] ، ولقد كان القرميّ رجلاً زاهداً عابداً تقيّاً ورعاً ، له هيبة ومكانة وقول مسموع عند العامّة والخاصّة ، يقصده النّاس من بلاد شتّى للسّماع منه والأخذ عنه ، وقد سمع منه ببيت المقدس خلق كثير ، وله نظم جميل في الرّقائق والزّهد ، وكانت وفاته بالقدس يوم الأحد في التّاسع من شهر رمضان[4] سنة سبعمائة وثمانٍ وثمانين للهجرة ، وخرجت له جنازة مهيبة حمله فيها العلماء والفقهاء ، ودفن بزاويته في البلدة القديمة بخط مرزبان[5] ، وقد بني مسجد عند قبره ، وسمّي الحيّ

---

[1]) لم أجد في كتب التّراجم سبباً لهذه النّسبة، ولعلّه لقب حمله وعُرف به، وقد تكون نسبته إلى القرم، وهي منطقة في أوكرانيا قرب روسيا وهي الآن جمهوريّة مستقلّة. / **موقع الموسوعة الحرّة ويكيبيديا**، 2011/9/24م، مادة (القرم)، http://ar.wikipedia.org/wiki

[2]) وقيل سنة سبعمائة وستٍّ وعشرين للهجرة. / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(3) ص(319).

[3]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(160). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(3) ص(335).

[4]) وقيل في شهر صفر. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(161).

[5]) خط مرزبان هو خطّ يقع في البلدة القديمة من القدس وهو على عدّة أقسام، فمن سويقة باب القطانين إلى آخر العقبة يعرف بعقبة القطانين، ومن رأس العقبة إلى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام علاء الدين، ويليه من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي، ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية، ويليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشنتير لسكنه بها، وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان، ولا يعلم سبب تسميته بذلك، إلا أنّه كتب هكذا في المستندات الشرعية القديمة. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(1) ص(160).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذي دفن في باسمه (حيّ القرميّ) ، وقد دُفن بجواره ولده الشّيخ الصّالح زين الدّين عبد القادر المُتوفّى سنة ثمانمائة وثلاثٍ وأربعين للهجرة.[1]

[1]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(160) و ص(172). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(3) ص(335)./ المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(3) ص(319). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(520).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث التّاسع عشر

### إبراهيم بن عبد الرّحيم بن محمّد الكنانيّ (725-790)هـ

هو برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدّين أبي محمّد عبد الرّحيم بن قاضي مصر والشّام بدر الدّين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ بن جماعة بن صخر بن جامع بن جماعة بن عبد الله عامر بن الحارث بن رافع بن عبد بن علي بن وقد بن عمر بن عبد بن عبّاد بن غنم بن ملكان بن كنانة الكنانيّ الحمويّ المقدسيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، شيخ الشّيوخ وكبير الفقهاء وخطيب الخطباء ، ولد بمصر في شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة وخمسٍ وعشرين للهجرة ، وقدم إلى دمشق وهو صغير السّن ، فأقام ونشأ بها ، وتفقّه على جدّه وأبيه وعمّه ، ثمّ طلب الحديث بنفسه سنة سبعمائة وأربعين للهجرة وهو ابن خمس عشرة سنة ، وسمع من شيوخ مصر والشّام ، ولازم الذّهبيّ وأخذ عنه وسمع منه ، واشتغل بفنون العلم المختلفة وبرع فيها ، توفّي والده سنة سبعمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة ، وكان ما زال صغيراً ، فكتبت خطابة المسجد الأقصى باسمه ، واستنيب له أحد يخطب مكانه مدّة ، ثمّ باشر الخطابة فيه بنفسه ، ولزم المقام ببيت المقدس ، وبعد وفاة الحافظ العلائيّ ، أضيف إليه التّدريس في الصّلاحيّة ، وفي سنة سبعمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة ، كُلّف بقضاء الدّيار المصريّة ، فباشره بنزاهة وأمانة وعفّة وإخلاص ، ثمّ ما لبث أن اعتزل ، لكنّ السّلطان[1] ألحّ عليه وترضّاه للرجوع فرجع ، ثمّ ما لبث أن عاد واعتزل مرّة ثانية سنة سبعمائة وسبعٍ وسبعين للهجرة ، وعاد إلى القدس وباشر وظائفه مرّة أخرى ، وفي سنة سبعمائة وإحدى وثمانين للهجرة طلب إليه قضاء مصر فأجاب ، وبعد مضيّ ثلاث سنوات اعتزل للمرّة الثّالثة ، وعاد إلى القدس مستلماً وظائفه ، ثمّ طلب إليه قضاء دمشق والخطابة فيها سنة سبعمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة ، وبعد سنة من تولّيه قضاء دمشق أضيف إليه مشيخة الشّيوخ ، وانتهت إليه رئاسة العلماء في زمانه ، وقد كان رجلاً عفيف النّفس ، حسن الصّوت مليح الوجه ، واسع الصّدر كثير البذل ، همّته عالية ونفسه أبيّة ، صادعاً بالحقّ قامعاً لأهل الفساد ، يهابه الأمراء والملوك ، والعامّة والخاصّة ، وكان عالماً بالحديث والتّفسير والفقه والأصول والعربيّة ، وظلّ

[1]) كان السّلطان وقتئذ الملك الأشرف أبو المفاخر زين الدّين شعبان بن حسين بن محمّد بن قلاوون. / الأتابكيّ، **النّجوم الزاهرة**، ج(11) ص(20).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على حاله من علوّ مكانة ورفعة قدر ، إلى أن كانت وفاته بدمشق في شهر شعبان سنة سبعمائة وتسعين للهجرة ، ودفن بتربة أقاربه هناك.[1]

ومن الآثار التي تركها الإمام برهان الدّين بن جماعة ، منبر حجريّ يقع في الجهة الجنوبيّة من صحن قبّة الصّخرة المشرّفة في المسجد الأقصى المبارك ، هو منبر برهان الدّين ، ويطلق عليه أيضاً قبّة الميزان ، ويرجع تاريخ هذا المنبر إلى الفترة الأيّوبيّة ، حيث كان مصنوعاً من الخشب ويُجرّ على عجلات ، وفي الفترة المملوكيّة تمّ استبدال هذا المنبر بآخر من حجر ، على يد الخطيب برهان الدّين بن جماعة ، الذي حمل المنبر اسمه فيما بعد ، وقد كان الخطباء يستخدمونه في المناسبات الرّسمية كصلاة العيدين والاستسقاء والجمع ، لإسماع المصلين المحتشدين في باحات الأقصى.[2]

---

[1]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(188)./ المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(85). / الحسنيّ، **ذيل التّقييد**، ج(1) ص(234)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(533).

[2]) خاطر، حسن علي مصطفى، **موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك**، ج(1) ص(247)، بيروت، مؤسسّة الرّسالة، ط1، 1424هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العشرون**

**إبراهيم بن إسماعيل القلقشنديّ (748-790)هـ**

هو شيخ الإسلام برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الإسلام تقيّ الدّين إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ المقدسيّ الشّافعي ، ولد سنة سبعمائة وثمانٍ وأربعين للهجرة ، تفقّه على والده وجدّه الحافظ العلائيّ ، وسمع من البهاء[1] والتّاج السّبكيّين وأذنا له بالإفتاء والتّدريس ، وأخذ عن خلق كثير ، حتّى صار من الأئمّة العلماء الأعلام ، وقد كان من عجائب الدّهر حفظاً وذكاءً ، واستحضاراً للعلوم ، حتى قيل إنّه كان يحفظ عدّة كتب ، ولقد كانت وفاته بالقدس سنة سبعمائة وتسعين للهجرة ، ودفن في مقبرة ماملا بتربة أقاربه إلى جانب أبيه[2]، وكان آخر كلامه: (لا إله إلاّ الله) ، وحُكي عنه أنّه قبل موته بقليل نظر إلى أخيه العلامة شمس الدّين محمّد ثمّ أنشد بلسان منطلق:

محمّد صبراً فقبلك قد بكت  عين النّبيّ ومات إبراهيم[3]

---

[1]) هو بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (719-763هـ)، قاضي القضاة، ابن التّقيّ السّبكيّ وأخو التّاج، صنّف وهو ابن ستّة عشر سنة، وأُذن له بالإفتاء وهو ابن عشرين سنة، ولي قضاء الشام، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاورا بمكة، له (عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح). / الصّفديّ، **الوافي بالوفيات**، ج(7) ص(161). / الزّركلي، **الأعلام**، ج(1) ص(176).

[2]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(162). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(1) ص(18).

[3]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(162).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي العشرون**

## عيسى بن عثمان بن عيسى الغزّي (739-799)هـ

هو الإمام العلاّمة شرف الدّين أبو الرّوح عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي الغزّيّ الشّافعيّ ، قاضي القضاة ، ولد سنة سبعمائة وتسعٍ وثلاثين للهجرة ، وقدم دمشق سنة سبعمائة وتسعٍ وخمسين وله عشرون سنة ، وتفقّه على ابن قاضي شهبة[1] وشمس الدّين الغزّيّ والتّاج السُّبكيّ ، وعني بالفقه والتّدريس ، وولي قضاء داريَّا[2] ، ثمّ خرج إلى طرابلس فأخذ الفقه فيها عن ابن الخابوري[3] ، وأذن له بالفتوى ، فتصدّر للفتوى وكثر تلاميذه ، وقد كان بطيء الفهم ، متشاغلا بالأحكام مع المعرفة التّامّة لها ، واشتهر بمعرفة الفقه وحفظ الغرائب ، وقد كان في مبتدأ أمره فقيراً ، وفي قصّة ثرائه بعض لطائف ، فقد تزوّج من امرأة غنيّة ، فما لبثت أن ماتت وخلّفت له ثروة هائلة ، ثمّ تزوّج أخرى فحصل لها ما حصل للأولى ، وورث منها مثل ذلك ، وفي الثّالثة مثله ، حتّى حصل له مال كثير وصار من الأثرياء ، وقد جمع كثيراً من المصنّفات منها: (شرح المنهاج) الكبير والمتوسّط والصّغير ، (مختصر الرّوضة) ، (القواعد) ، (مختصر المهمّات) ، (أدب القضاء) ، (الجواهر والدّرر) ، ولخّص زيادات الكفاية على الرّافعيّ ، وغيرها الكثير ، وكانت وفاته في رمضان سنة سبعمائة وتسعٍ وتسعين للهجرة.[4]

---

[1]) هو الشّيخ شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن عمر بن محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن ذؤيب (737-790هـ)، المعروف بابن قاضي شُهبة، وهو والد صاحب (طبقات الشّافعيّة)، تفقّه على والده وأذن له بالفتوى، واشتغل بالفرائض ومهر فيها، توفّي بدمشق ودفن بمقبرة باب الصّغير. / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(200). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(535).

[2]) داريّا قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة، والنّسبة إليها دارانيّ، خرج منها كثير من العلماء والصّالحين، ومن أشهرهم أبو سليمان الدّارانيّ. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(2) ص(431).

[3]) هو صدر الدّين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبّاس بن عسكر المعروف بابن الخابوريّ (699-769هـ)، شيخ طرابلس ومفتيها وخطيبها، أخذ عن الشيخين البرهان الفزاريّ وابن الزّملكاني، وولي قضاء صفد مدّة، كان فقيهاً جيّداً مستحضراً للمذهب، توفّي في شهر المحرّم عن سبعين سنة,/ ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(148). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(370).

[4]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(614). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(216). / ابن حجر العسقلاني، **الدّرر الكامنة**، ج(3) ص(205). / الشّوكانيّ، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(515). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(596).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل السّادس

# علماء القرن التّاسع الهجريّ

### المبحث الأوّل

### يوسف بن أحمد بن غانم النّابلسيّ (802)هـ

هو قاضي القضاة جمال الدّين يوسف بن أحمد بن غانم المقدسيّ النّابلسي ، سبط الشّيخ تقيّ الدّين القلقشنديّ ، ولي قضاء نابلس مدّة طويلة ، ثمّ ولي قضاء صفد ، ثمّ ولي خطابة القدس لمّا مات الخطيب عماد الدّين الكركيّ[1] سنة ثمانمائة وواحدة ، فسعى عليه أناس فعُزل ، وخرج إلى دمشق مريضاً فما زال بها حتّى وافته المنيّة في شهر جمادى الأولى سنة ثمانمائة واثنتين للهجرة ، ودفن بمقبرة الأشراف.[2]

---

[1]) هو قاضي القضاة عماد الدين أبو عيسى أحمد بن الشّرف عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل الكركيّ الشّافعيّ (741-801هـ)، قاضي كرك الشّوبك بعد أبيه، ثمّ قاضي قضاة الشّافعيّة بمصر، ثمّ خطيب المسجد الاقصى المبارك، ومدرّس المدرسة الصّلاحيّة بالقدس، كان كبير القدر بين أهله محبّباً عندهم، وكانت وفاته بالقدس عن ستين سنة. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(14).

[2]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(138). / الغزيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(250). / السّخاويّ، شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن (ت:902هـ)، **الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع**، ج(10) ص(294)، بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ. / ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **إنباء الغُمر بأنباء العُمر**، ج(2) ص(130)، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، د.ط، 1415هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّاني**

**أحمد بن خليل بن كيكلدي (723-802)هـ**

هو شهاب الدّين أبو الخير أحمد بن صلاح الدّين خليل بن كَيْكَلْدي العلائيّ المقدسيّ ، ابن الحافظ العلائيّ سابق الذّكر ، ولد بدمشق سنة سبعمائة وثلاثٍ وعشرين للهجرة ، وهو خال العلامتين برهان الدّين القلقشنديّ السّابق ذكره وشمس الدّين القلقشنديّ الآتي ذكره ، عني به والده منذ صغره ، فجمعه بمشايخ عصره وأسمعه منهم ، فأسمعه الكثير من شيوخ دمشق ، ثمّ رحل به إلى القاهرة فأسمعه من شيوخها ، كان جيّد الفهم حسن الخط ، ثمّ سكن بيت المقدس ، وصار من كبارها وأعيانها ، ثمّ صار مقصوداً بها للسّماع منه والأخذ عنه ، وأخذ عنه خلق كثير وأجاز لهم بكلّ ما أُجيز فيه ، وقد أجاز غير مرّة للحافظ ابن حجر العسقلانيّ الآتي ذكره ، وكانت وفاته ببيت المقدس في شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة واثنتين للهجرة ، ودفن بجانب قبر والده في مقبرة باب الرّحمة.[1]

[1]) الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(116). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(28). / ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(114). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(164). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(363).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**عمر بن رسلان بن نصير العسقلانيّ البُلقينيّ (724 - 805)هـ**

قد يقطن المرء بلداً ، وينشأ فيه ويترعرع ، بل ويموت فيه ويدفن ، لكنّ نسبه يعود به إلى بلد آخر ، تبعاً لآبائه وأجداده ، ويكون لهذا البلد أثر غير مرئيّ ، وتكون جبلّته متأثّرة بهذه النِّسبة ، وفقيهنا هذا نسب إلى بلد لم ينشأ فيه ولم يترعرع ، لكنّ نسبته إليه جعلت له موضعاً في هذه الرّسالة ، وجعلت حياته الحافلة بالمشاهد العظيمة تحتاج إلى بعض استفاضة ومزيد تطويل ، وسأتناول ترجمة هذا الشّيخ الجليل من خلال المطالب الآتية: -

**المطلب الأوّل: مولده وحياته ووفاته:**

هو إمام الأئمّة وسراج الأمّة ، شيخ الإسلام ومصباح الأنام ، سراج الدّين أبو حفص عمر بن رسلان بن أبي المظفّر نُصير بن صالح بن أحمد بن محمّد بن شهاب الدّين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمّد البُلْقَيْنيّ[1] الكنانيّ العسقلانيّ الشّافعيّ ، أصله من عسقلان ، وجدّ أبيه (صالح) هو الذي سكن بُلْقَيْنَة ، وهناك أسّس عائلته التي نسبت إليها فيما بعد ، ولد ببُلقينة ليلة الجمعة في الثّاني عشر من شهر شعبان[2] سنة سبعمائة وأربعٍ وعشرين للهجرة ، وحفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين ، وحفظ (الشّاطبيّة) في القراءات و(المحرّر) في الفقه و(الكافية) في النّحو و(مختصر ابن الحاجب) في الأصول ، ثمّ قدم القاهرة زائراً وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، فالتقى بتقيّ الدّين السُّبكيّ وجلال الدّين

[1]) بضم أوّله وسكون اللام وفتح القاف وسكون الياء وكسر النون، نسبة إلى بُلقينة من قرى مصر الغربيّة. / السّمعانيّ، **الأنساب**، ج(1) ص(393). / الحموي، **معجم البلدان**، ج(1) ص(489).

[2]) وقيل في الثاني عشر من شهر رمضان. / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(329).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القزوينيّ[1] وأثنيا عليه ، وبعد سنتين رجع إلى القاهرة وأقام بها ، وتفقّه على النّجم الأسوانيّ[2] والتّقيّ السُّبكيّ وابن عدلان[3] وغيرهم من شـــيوخ مصر ، وبرع في كثير من العلوم والمعارف ، ومنها علوم الحديث والفقه والأصول والفرائض والنّحو والأدب ، حتّى فاق أقرانه ، وأُذن له بالإفتاء وهو ابن خمـــس عشرة ســـنة ، وســـمع الحديث من خلق كثير ، وأجازه من دمشـــق الحافظان الذّهبيّ والمزّيّ[4] وغيرهما ، وفي ســـنة ســـبعمائة وأربعين خرج إلى الحجّ ، والتقى بالحافظ العلائيّ ببيت المقدس ، وســـمع منه الكثير وأخذ عنه ، ثمّ حجّ مرّة أخرى ســـنة ســـبعمائة وتســـعٍ وأربعين ، وفي ســـنة اثنتين وخمســـين زوّجه شـــيخ النّحاة ابن عقيل[5] ابنته فصار صهره ، وناب عنه في القضاء مدّة ، ودرّس في عدّة مدارس في القاهرة ، وفي ســـنة ســـبعمائة وخمسٍ وســـتّين باشـــر إفتاء دار العدل شـــراكة مع البهاء السُّبكيّ ، ثمّ ولي قضاء القضاة بدمشـــق سنة سبعمائة وتسعٍ وستّين مدّة يسيرة عوضاً عن التّاج السُّبكيّ ، ثمّ ما لبث أن استعفى منه ورجع إلى القاهرة ، وولي قضاء العسكر عوضاً عن البهاء السُّبكيّ سنة سبعمائة وثلاثٍ وسبعين ، ثمّ ولي قضاء القضاة بالدّيار المصريّة ، ثمّ استعفى منه وتفرّغ للتّدريس والإفتاء والتّصنيف ، وظلّ يدرّس المذهب الشّافعيّ في مدارس القاهرة ، وينشره على أكمل وجه وأحسن

---

[1]) هو جلال الدّين أبو المعالي محمّد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينيّ الشّافعيّ (666-739هـ)، المعروف بخطيب دمشق، من أحفاد أبي دلف العجلي، قاض من أدباء الفقهاء، أصله من قزوين، ولد بالموصل، وولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق، وبعدها قضاء القضاة بمصر، ونفاه السّلطان الملك الناصر إلى دمشق، ثمّ ولاه القضاء بها، واستمر إلى أن مات، له مصنّفات كثيرة منها: (تلخيص المفتاح)، (الإيضاح)، (السور المرجاني من شعر الأرجاني)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(216). /الزّركلي، **الأعلام**، ج(6) ص(192).

[2]) هو نجم الدّين الحسين بن عليّ بن سيّد الكلّ الأسدي المهلّبيّ الأسوانيّ الشّافعيّ (646-739هـ)، اشتغل بالفقه وامتهر فيه، وكان صوفيّاً متجرّداً مع الفقراء، انتفع به كثير من الفقهاء وأخذوا عنه، وأفتى ودرّس في العديد من مدارس القاهرة، وكان ذو خلق حسن، مات بالقاهرة./ الأسنويّ، **طبقات الشّافعيّة**، ج(1) ص(85). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(212).

[3]) هو شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عِدلان بن محمود بن لاحق بن داود المعروف بابن عِدلان الكنانيّ المصريّ الشّافعيّ (663-749هـ)، شيخ الشّافعيّة في وقته، برع في فنون العلوم، وحدّث وأفتى وناظر، ودرّس في مدارس مختلفة، وكان مدار الفتيا عليه بالقاهرة، له مصنّفات منها: شرح مختصر المزنيّ. / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(70). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(279).

[4]) هو جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرّحمن بن يوسف القضاعيّ الكلبيّ المزّيّ (654-742هـ)، الحافظ المزّيّ، محدّث الدّيار الشّاميّة في عصره، ولد بحلب، ونشأ بالمزّة وهي قرية من ضواحي دمشق، ومات بدمشق، مهر في اللّغة، ثم في الحديث ومعرفة رجاله، وأخذ عنه خلق كثير، وله مصنّفات منها: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(99). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(236).

[5]) هو بهاء الدّين عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد القرشيّ الهاشميّ الشّافعيّ (694-769هـ)، المعروف بابن عقيل، من نسل عقيل بن أبي طالب ﷺ، مولده ووفاته في القاهرة، قال عنه شيخه أبو حيّان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، كان مهيباً عند الناس، مترفّعاً عن ترّهات الأمور، كريماً كثير العطاء لتلاميذه، في لسانه لثغة، ولي قضاء الديار المصرية مدة يسيرة، وله مصنّفات منها: (تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد)، (شرح ألفيّة ابن مالك)، (الجامع النفيس)، وغيرها. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(367). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(96).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طريقة ، حتّى كانت وفاته بالقاهرة ليلة الجمعة في العاشر من شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة وخمسٍ للهجرة ، وصلّى عليه ولده قاضي القضاة جلال الدّين عبد الرّحمن ، ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك ، وقد عقّب أبناء وأحفاداً كلّهم حملوا المذهب ونشروه وساروا على خطا جدّهم السّراج ، وكلّهم حملوا اسم البُلقيني وعرفوا به ، لكنّني أكتفي في هذا البحث بذكر أبنائه تجنّباً للإطالة.[1]

وقد مات له ولد في حياته وهو القاضي العلامة النّحرير أبو اليمن بدر الدّين محمّد ، والذي كانت ولادته في شهر صفر سنة سبعمائة وستٍّ وخمسين ووفاته بالقاهرة في شهر شعبان سنة سبعمائة وإحدى وتسعين للهجرة ، بعد أن نيّف الثّلاثين ، وقد حزن عليه السّراج حزناً شديداً وتألّم لفراقه ، ودفنه في مدرسته التي أنشأها ، فقد كان عالماً فقيهاً ، حسن الخلق محبوباً بين النّاس ، جميل الهئية والصّفات ، مليح الباطن والظّاهر ، كريماً جواداً من غير تكلّف ، وقد صحب والده وتفقّه عليه ، وتنازل له أبوه عن قضاء العسكر ، وباشره مباشرة حسنة ، لكن المنيّة عاجلته ، وانتهى أجله في ريعان الشّباب بعلّة الاستسقاء ، وتسلّم القضاء مكانه أخوه الجلال الآتي ذكره.[2]

**المطلب الثّاني: صفاته ومناقبه:**

لقد كان السّراج رجلاً جمّ المناقب كثير المحاسن ، حسن الخلق شديد التّواضع بعيداً عن التّكلّف ، عظيم المروءة جميل المودّة ، سخيّ النّفس كثير الصّدقة ، قائماً بالسّنّة قامعاً للبدعة ، مبطلاً للمكوس والمظالم ، همّته عالية ونفسه إلى العُلا ناظرة ، له هيبة عند العامّة والخاصّة ، وهيبة خاصة وكلمة مسموعة عند الملوك ، فصيح اللّغة يعبّر عن الأمور بعبارات وجيزة دقيقة ، قوي الحفظ ســـريعه ، قليل النّسيان ، ذهنه سليم وذكاؤه عظيم ، وكان بحراً في العلم لا يجاريه

---

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(42). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(245)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(80). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(2) ص(431). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(329). / المقريزيّ، تقيّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج(6) ص(93)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1418هـ./ الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(29).

[2]) ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(105). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(3) ص(58).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحد ، وكان "إمام زمانه وفارس ميدانه ، لو رآه الشّافعيّ لسرّه فضله ولأُعجب به"[1] ، وقد اجتمعت فيه من المحاسن ما لم تجتمع بغيره.[2]

**المطلب الثّالث: مكانته العلميّة ومصنّفاته:**

لقد كان السّراج إماماً فقيهاً عالماً بالفروع والأصول ، وكانت له مكانة جليلة في عصره ، بل وما بعد عصره ، ولمّا ذكرته كتب التّراجم قالت عنه أنّه: "الشّيخ الفقيه المحدّث الحافظ المفسّر الأصوليّ المتكلّم النّحويّ اللّغوي المنطقيّ الجدليّ الخلافيّ النّظّار ، شيخ الإسلام بقيّة المجتهدين منقطع القرين ، فريد الدّهر أعجوبة الزّمان"[3] ، وبهذا الوصف يتّضح لنا علوّ القدر الذي تربّع على عرشه ، فقد علا صوته وانتشر صيته في الآفاق ، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجوهها ، وقيل عنه أنّه مجدّد القرن التّاسع ، حتّى صار مقصد الطّلبة من جميع الأقطار ، وخضع له أهل العلوم الشّرعيّة ، وأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به ، وصاروا على يديه علماء الأمّة وفقهاءها من بعده ، وتولّوا مناصب القضاء والإفتاء والتّدريس ، وكانوا خير حملة للمذهب الشّافعي من بعد ، وقد انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره شراكة بابن الملقّن[4]، وصار عليه مدار الفتيا في عصره ، تأتيه الفتاوى من جميع الأقطار ، وكان القاضي العزّ بن جماعة يعظّمه ويجلّه كثيراً ، وكتب له ابن عقيل على بعض مصنّفاتــه: "أحق النّاس بالفتوى في زمانه"[5] ، وقد كان أحفظ النّاس لمذهب الشّافعيّ في عصره ، مع وجود مشايخه ، وكان يلقي الحاوي في أيّام يسيرة ، بل لقد ألقاه في الأزهر خلال ثمانية أيّام ، وصحبه الحافظ ابن حجر العسقلانيّ فأثنى عليه وانتفع به وأخذ عنه وأذن له ، ومن المنكرات التي يُشهد له في إزالتها مكس القراريط - وهو ما يؤخذ من الدّور

---

[1]) الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(35).
[2]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(42). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(80). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(2) ص(431). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(329).
[3]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(42).
[4]) هو سراج الدّين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاريّ الوادي آشيّ الشّافعيّ، سراج الدّين بن النّحوي المعروف بابن الملقّن (723-804هـ)، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة، انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره شراكة بالبلقينيّ، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: (إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، (التذكرة في علوم الحديث)، (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(71). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(438).
[5]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(48).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا بيعت -، فلقد اجتمع هو وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم بن جماعة بالسّلطان ، وذكرا له مفاسد وقبايح ضمان المغاني ومكس القراريط ، فاستجاب لهما وأزال هذين المنكرين ، ولقد كتب مصنّفات كثيرة ، في ضروب العلم المختلفة ، ومن هذه المصنّفات: (ترجمان شعب الإيمان) ، (العرف الشّذيّ على جامع التّرمذيّ) ، (تصحيح المنهاج) ، (محاسن الاصطلاح) ، (تضمين كتاب ابن الصّلاح) وهو كتاب في علم الحديث ، (التّدريب) ، (زهر الرّبيع في فنون المعاني والبيان والبديع) ، (معرفة الملمّات برد المهمّات) وهي حواش على الرّافعيّ والرّوضة في فروع الفقه الشّافعيّ ، وشرح جزء يسيراً من صحيح البخاريّ سمّاه (الفيض الجاري على صحيح البخاريّ) ، (إظهار المستند في تعدّد الجمعة في البلد) وهو كتاب عارض فيه السُّبكيّ لمنعه التّعدّد ، وغيرها الكثير.[1]

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(42). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(80). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(2) ص(431). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(329). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(34). / المقريزيّ، **السلوك**، ج(4) ص(362). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(558).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الرّابع

### محمّد بن محمّد الأسديّ الزّبيريّ العيزريّ المقدسيّ (724-808)هـ

هو الإمام العلامة شمس الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن خضر بن سمري[1] الأسديّ الزّبيريّ العيزريّ[2] الغزّيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد بالقدس سنة سبعمائة وأربعٍ وعشرين للهجرة ، ونشأ بالقاهرة فتفقّه وقرأ القراءت ، وبرع وأتقن ، ثمّ خرج إلى غزّة سنة سبعمائة وتسعٍ وأربعين[3] ، فأقام بها حتّى سنة سبعمائة وأربعٍ وخمسين ، ثمّ خرج إلى دمشق ، فتفقّه على التّقيّ السّبكيّ وولده التّاج ، والعماد الحسباني[4] وابن كثير[5] ، وجلة من كبار فقهاء عصره ، وأجازوه بالإفتاء ، وظلّ مقيماً بغزّة ينشر العلم ويدرّس ، إلى أن دخل القطب التّحتانيّ[6] بيت المقدس ، فرحل إليه وأخذ عنه وأجاز له بالإفتاء ، مات بغزّة في النّصف من شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة وثمانٍ للهجرة. [7]

---

[1]) في إنباء الغُمر (شهري). ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(347).

[2]) نسبة إلى العيزريّة وهي قرية صغيرة من ضواحي شرقيّ بيت المقدس، تقع في الجنوب الشّرقي من القدس، ويقال أنّ قصّة العزير بإماتته وإحيائه بعد مائة عام حدثت فيها، وقبره فيها موجود يُزار، ذكرها الحموي باسم (العازريّة). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(11) ص(216). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(554). / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(4) ص(67).

[3]) وقيل سنة سبعمائة وأربع وأربعين للهجرة. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(119).

[4]) هو عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي النّابلسيّ الحُسباني الدمشقي (718-778هـ)، أصله من نابلس، تفقه بالقدس على التّقيّ القلقشنديّ، ثم خرج إلى دمشق، فلزم الفخر المصري حتّى أذن له بالإفتاء، انتهت إليه رياسة المذهب مع الدّين والتواضع، شرح المنهاج، توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بمقبرة باب الصّغير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(441). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(111).

[5]) هو عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشيّ البصرويّ ثم الدّمشقيّ (700-774هـ)، الحافظ المؤرخ الفقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشّام، وانتقل إلى دمشق، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، من تصانيفه: (البداية والنّهاية)، (تفسير القرآن العظيم)، (طبقات الفقهاء الشافعيين). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(397). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(320).

[6]) هو قطب الدين أبو عبد الله محمّد (أو محمود) بن محمّد الرّازيّ (694-766هـ)، عالم بالحكمة والمنطق، من أهل الري، استقر في دمشق، وعلت شهرته، عرف بالتحتاني تمييزا له عن شخص آخر يكنى قطب الدّين أيضا وكان يسكن معه في أعلى المدرسة الظّاهريّة في دمشق، وتوفي بها. / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(339). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(3) ص(183).

[7]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(218). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(117). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(347). / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(73). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(99).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد برع العيزريّ في التأليف والتّصنيف ، وله تصانيف كثيرة في علوم مختلفة كالفقه والأصول والرّقائق ، ومنها: عدّة شروحات وتعليقات على كتاب شيخه التّاج السُّبكيّ جمع الجوامع في أصول الفقه وهي: (تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع) و (البروق اللّوامع فيما أورد على جمع الجوامع) ، وقد أرسلها إلى شيخه التّاج ، فردّ عليه بكتابه (منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه) ، وكذلك كتاب (الظّهير على فقه الشّــرح الكبير) وهو كتاب فيه تعليقات على الرّافعيّ ، (التوضيح على مختصر ابن الحاجب) وهو كتاب في الأصول ، (الغياث) وهو كتاب في تفصيل الميراث ، (قصم الضّرب في نظم كلام العرب) وهي أرجوزة في العربيّة ، (الارتجاج على المنهاج) وهو كتاب شرح فيه كتاب منهاج الطّالبين للإمام النّووي وعلّق عليه ، (غرائب السّير ورغائب الفكر) وهو كتاب في علوم الحديث ، (الكوكب المشرق) وهو كتاب في المنطق ، (أخلاق الأخيار في مهمات الأذكار) ، (أدب الفتوى) ، (الانتظام في أحوال الإمام) ، (استفاء الحقوق في المتخلّف والمسبوق) ، (أسنى المقاصد في تحرير القواعد) ، (تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق) ، (الانتظام في أحوال الأيتام) ، (أوضح المسالك في المناسك) ، (بلغة الحثيث إلى علم الحديث) ، (بلغة ذوي الخصاصة في حلّ الخلاصة أعني شرح ألفية ابن مالك) ، (تنجب الظواهر وأجوبة الجواهر) في الفروع ، (تحبير الظّواهر في تحرير الجواهر) ، (دقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار) ، (رسائل الأنصاف في علم الخلاف) ، (سلاح الاحتجاج في الذّبّ عن المنهاج) ، (مصباح الزّمان في المعاني والبيان) ثم شرحها (المناهل الصّافية في حلّ الكافية) ، (وسائد الأنصاف في علم الخلاف) ، وكثير من التّصانيف الأخرى.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(218). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(117). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(347). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(678). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(7) ص(44).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

## محمّد بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ (745-809)هـ

هو شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن تقيّ الدّين إسماعيل بن عليّ بن السّحن بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن صالح بن سعيد القَلْقَشَنْديّ المِصريّ الأصل المقدسيّ الشّافعيّ ، فقيه الشّافعيّة وشيخها بالقدس ، ابن التّقيّ القلقشنديّ وسِبْطُ[1] الحافظ العلائيّ ، ولد ببيت المقدس سنة سبعمائة وخمسٍ وأربعين للهجرة[2]، ونشأ بها وتفقّه على أبيه التّقيّ وجدّه العلائيّ ، الذي كان يحبه كثيراً ، ويكثر من مدحه ويفرح به ، ويدعو له ولأخيه دائماً ، ويقول عنهما: "هما ريحانتاي من الدينا"[3]، وبها قرأ الأصول ولازم أهل العلم ، ثمّ رحل إلى القاهرة ، فسمع بها من البهاء السُّبكيّ وغيره من علمائها وتلقّى عنهم ، ثمّ خرج إلى الشّام فلقي بها التّاج السُّبكيّ ، فصحبه ولازمه ، حتّى إنّه كان ينام معه على وسادة واحدة ، وأذن الأخوين السُّبكيّين له في الإفتاء والتّدريس ، ولقد استدرك على التّاج بعض المواضع في جمع الجوامع ، فقام التّاج بتعديلها بناء على استداركه ، وسمع من خلق كثير ، ودرّس في سنة سبعمائة وثمانٍ وستّين للهجرة وأفتى بعد ذلك بيسير ، وانتفع به خلق كثير ، وكلّ ذلك كان في حياة أبيه.[4]

ولقد كان الشّمس القلقشنديّ جمّ المناقب وافر المحاسن ، كثير العبادة والتّهجّد والصّيام والتّلاوة ، محبّاً للخير يسعى على الأرامل والأيتام ، مقيماً للسّنّة قامعاً للبدعة ، محبّاً للفقراء والصّالحين كثير الزّيارة لهم ، وقد كان إماماً في المذهب مطلعاً على نصوصه عارفاً بأصوله ودقائقه ، حتّى مهر وبرع فيه ، وصارت إليه مشيخة بيت المقدس في الفقه ، وعليه مدار الفتوى فيه ، وكان له شعر جميل عذب ، ولم يزل على حاله إلى أن وافته المنيّة بالقدس بكرة يوم الجمعة

---

[1]) القلقشنديّ هنا ابن بنت الحافظ العلائيّ. وقد ذكر المقريزيّ أنّه ابن أخت العلائي والصّواب ما ذكر في المتن، لأنّ العلائي زوّج ابنته لتقيّ الدّين القلقشنديّ كما ذكر في ترجمته.

[2]) وقيل سنة سبعمائة وخمس وخمسين للهجرة، والصّواب ما ذكر في المتن، لرجوح روايته. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(128). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(137).

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(137).

[4]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(128). / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(137). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(373). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(65). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(43). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(3) ص(276). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(166).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الثّاني عشر من شهر رجب سنة ثمانمائة وتسع للهجرة ، ودفن بمقبرة ماملا بالقلندريّة بجانب والده وأخته ، وكانت جنازته عظيمة مشهودة ، وصُلّي عليه صلاة الغائب بمكة والمدينة وبلاد العجم ، ومن كراماته أنّه أنشد قبل موته بثمانية أيام قول الشّاعر:

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم التّرحّل خامس

فكان كما قال ، إذ لم تمض ثمانية أيام حتى مات ، وعقّب ثلاثة أبناء ، هم عبد الرّحيم وعبد الرّحمن وأبو بكر عبد الله الآتي ذكرهم.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(137). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(44).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

## أحمد بن محمّد بن عماد المقدسيّ (ابن الهائم) (753-815)هـ

هو الإمام الكبير شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عماد بن عليّ القرافيّ[1] المصريّ ثم المقدسيّ الشّافعيّ المعروف بابن الهائم ، ولد بالقرافة بمصر سنة سبعمائة وثلاثٍ وخمسين للهجرة[2] ، ونشأ بالقاهرة وتفقّه ، وبرع في ضروب العلم المختلفة ، وعني بالفرائض والحساب ، فألّف فيه التّصانيف ، وبرع ومهر في هذا العلم وفاق أقرانه فيه ، حتّى صار النّاس يرجعون إليه ويقصدونه من جميع الأقطار ، ثمّ خرج إلى بيت المقدس ، فدرّس به في عدّة أماكن ، ودرّس بالصّلاحيّة ، واجتمع به ابن حجر العسقلانيّ ، وسمع منه فوائد كثيرة ، وقد كان ابن الهائم رجلاً تقياً ورعاً له ديانة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وله كلام يقع من القلوب أيما موقع ، وله محاسن كثيرة ، وله تصانيف كثيرة مفيدة ، في ضروب العلم المختلفة ، ومنها: (تحرير القواعد العلائيّة وتمهيد المســـالك الفقهيّة) ، (كتاب الفصول) ، (الجمل الوجيزة) ، (الأرجوزة الألفيّة) ، (غاية السؤل في الدّين المجهول) ، (تحقيق المعقول والمنقول) ، (الضّوابط والحسان فيما يقوم به اللّسان) ، (التّبيان في تفسير غريب القرآن) ، (إبراز الخفايا في فن الوصايا) ، (مرشدة الطّالب إلى أسنى المطالب) وهو كتاب في الحساب ، وغيرها الكثير ، وكانت وفاته في العشر الأواخر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وخمس عشرة للهجرة ودفن بمقبرة ماملا.[3]

---

[1]) نسبة إلى القرافة وهو بطن من المعافر في فسطاط مصر، وعندما سكنت قبيلة منهم محلّة بمصر، حملت هذه المحلّة اسمهم ونسبت إليهم، فحمل بعد ذلك أهل هذه المحلّة نسبة القرافيّ، وعرفت بالقرافة، وهي الآن مقبرة لأهل مصر، وفيها كثير من المشاهد، وبها قبر الإمام الشّافعيّ، وقد تخرّج منها علماء كثر. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(4) ص(317). / السّمعانيّ، **الأنساب**، ج(4) ص(465).

[2]) وقيل سنة سبعمائة وستٍّ وخمسين للهجرة. / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(157).

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(157). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(2) ص(525). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(17). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(110). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(142). / الشّوكانيّ، **البدر الطالع**، ج(1) ص(117). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(284).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

**إبراهيم بن محمّد بن زقّاعة الغزّيّ (745-816)هـ**

هو الشّيخ برهان الدّين أبو إسحق إبراهيم بن محمّد بن بهادر بن عبد الله بن زُقّاعة القرشيّ النّوفليّ الغزّيّ الشّـــافعيّ ، ولد بغزّة في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة سبعمائة وخمسٍ وأربعين للهجرة ، واشتغل في بداية أمره بالخياطة ، ثمّ اعتنى بالقراءات فأتقنها ، وتفقّه على بدر الدّين القونوي[1] ، وكان محبّاً للأدب والشّعر واشتهر به ، وبرع في علم النّجوم وعلم الحرف ، ومعرفة منافع النّبات والأعشاب ، وله رحلات واسعة جاب الأرض فيها ، ونظم الشّعر واصفاً للبلاد التي زارها ، كما زار مدن فلسطين المختلفة ونظم الأشعار في وصفها ، والتقى بالقدس بالشّيخ محمّد القرميّ الذي وصفه بأنّه وليّ من أولياء الله ، والتقى به مرّة أخرى بغزّة ، وتزهّد وتصوّف ، حتّى ذاع صيته وعظم أمره وكثُرت كراماته ، وتعرّض في حياته لمحنة سرعان ما كُشفت ، ثمّ خرج بعدها إلى مصر وأقام بالقاهرة على نهر النّيل ، فلم يزل بها إلى وافته المنيّة في الثّامن عشر من شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة وستّ عشرة للهجرة ودفن بها خارج باب النّصر ، وله مصنّفات معظمها في الأدب والشّعر وعلم الحروف ، ومنها: (تعريب التّعجيم في حرف الجيم) ، (دوحة الورد في معرفة النّرد) ، (القصيدة التّائية في صفة الأرض) وقيل أنها تجاوزت خمسة آلاف بيت.[2]

ومع أنّه لم يشتهر بالفقه ولم ينقل عنه مؤلّفات فيه ، إلا أنّه ذُكر في كتب الطّبقات ضمن فقهاء المذهب الشّافعيّ وحملته ، ولذلك ذكرته ضمن فقهاء الشّافعيّة في فلسطين.

---

[1]) هو بدر الدين حسن بن علاء الدّين علي بن إسماعيل بن يوسف القونويّ الشّافعي (721-776هـ)، شيخ خانقاة سعيد السعداء، ابن قاضي القضاة علاء الدين القونويّ الأصل الشافعي، ولد بالقاهرة، وتفقه على جماعة، وناب في الحكم بالقاهرة، وأفتى ودرّس، واختصر الأحكام السلطانية للماوردي ووُلي شيخ الطيبرسية، وسعيد السعداء إلى أن توفّي في يوم السبت في السادس عشر من شهر شعبان. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(8) ص(417).

[2]) المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(63). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(171). / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(130). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(152). / الطّبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(26). / النّبهانيّ، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(327).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ النّاصريّ (751-816)هـ**

هو الإمام العلامة قاضي القضاة شـــهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرّحمن الباعونيّ[1] النّاصريّ[2] الصّفديّ الشّافعيّ ، ولد سنة سبعمائة وإحدى وخمسين للهجرة ، وقيل اثنتين وخمسين[3] ، وقد كان والده يعمل حائكاً بباعونة ، ثمّ عمل في تجارة البزّ[4] ، وسافر في البلاد ، فولد له ولدان هما: إسماعيل وأحمد - صاحب التّرجمة -، فسكن إسماعيل صفد ، وتعلّق بالتّصوّف ، وصحب الفقراء ولازمهم ، وعمل قاضياً في النّاصرة نيابة عن قاضي صفد ، فتفقّه أخوه أحمد عليه ، ولازم الاشتغال بطلب العلم ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين ، وحفظ المنهاج للنّووي والمنهاج للبيضاوي والألفيّة وغيرها ، ثمّ خرج إلى دمشق ، والتقى بكبار علمائها وأخذ عنهم ، وعرض كتبه على جماعة منهم كالتّاج الســبكيّ وابن قاضي شُهبة وغيرهما ، ثمّ رجع إلى صفد وقد أُجيز منهم ، وأخذ من العلم حظّاً وافراً ، وصحب الفقراء والصّالحين ، فاشتهر أمره في صفد ، وتنازل له أخوه إسماعيل عن قضاء النّاصرة ، وأفتى وألّف نظماً ونثراً ، وفاق أقرانه في النّظم وسرعة الكتابة وقوّة القريحة والذّهن ، ثمّ حصلت فتنة في صفد خرج على إثرها إلى القاهرة ، والتقى بابن حجر العسقلانيّ ، ثمّ ولي الخطابة في الجامع الأموي ، فخرج إلى دمشق سنة سبعمائة واثنتين وتسعين ، ثمّ تولى القضاء بها بعد ســنة من قدومه ، وباشره بكلّ أمانة وإخلاص ، وشدّة وحزم ، وحصل لأهل دمشق نفع كبير به ، وانضبطت الأوقاف على عهده ، ودرّس التّفسير والفقه في مجالســه ، وانتفع به فقهاء دمشق وعلماؤها ، ومكث في منصبه سنتين ونصف ، عُزل بعدها بسبب حكمه بالحق وعدم محاباته للسّلطان ، ولزم بيته مدّة ، ثمّ ولي الخطابة بالقدس الشّريف مدّة ، لكنّ أهل البلد رفضوه وأخرجوه

---

[1]) نسبة إلى قرية باعونة وهي من قرى عجلون بالأردن، وسمّيت بذلك نسبة إلى راهب دير يقال له باعونة، فلمّا خرب الدّير وبنيت مكانه القرية نسبت إليه. / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(303).

[2]) نسبة إلى مدينة النّاصرة، وتقع في شمال فلسطين، في الجليل الأدنى، وهي قريبة من بحيرة طبريا، ولها مكانة عظيمة عند المسيحيّين، ففيها ولدت مريم عليها السّلام، وهم يعتقدون أنّها بُشّرت فيها بميلاد عيسى ﷺ، وفيها كثير من الكنائس، وتعدّ من أكبر مدن الشّمال الفلسطيني، وقد خرج منها بعض العلماء والفقهاء والأدباء. / الحموي، **معجم البلدان**، ج(5) ص(251). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(703).

[3]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(139). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(175).

[4]) البزّ هو الثياب ومفردها بزّة. / ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد(1) ج(4) ص(274)، مادة: (بزز).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منه ، فعاد إلى دمشق وأقام بها ، وأُعيد إلى قضائها ، فباشره بعفّة ونزاهة وثبات وحزم كما عُرف عنه ، ثمّ ولي قضاء القضاة في الدّيار المصريّة سنة ثمانمائة وخمس عشرة ، ومكث فيه مدّة سنة ، وعزل بعدها ولزم بيته إلى أن مات ، ولقد كان الشّهاب رجلاً ضخماً طويلاً ، له هيبة ووقار ، ديّناً خلوقاً ، شديد التّقوى والورع ، سريع العبرة كثير البكاء من الخشية ، فصيح اللسان عذب المنطق ، له ثقة بنفسه ، حجّته قويّة لا يتزحزح عن رأيه وقلّما يتنازل عنه ، لا يحابي حاكماً ولا أميراً ، ولا يخشـــى في الحقّ لومة لائم ، عفيف النّفس مترفّعاً عن التّرّهات ، وقد لازم بيته في آخر عمره ، وكانت وفاته بدمشق في السّـــادس والعشرين من شهر صفر سنة ثمانمائة وستّ عشرة للهجرة ، وخرجت له جنازة عظيمة مشهودة ، ودفن بدمشق في سفح قاسيون ، وقد عقّب ثلاثة أبناء هم: إبراهيم ومحمّد ويوسف الآتي ذكرهم.[1]

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(20). / الأتابكيّ، **المنهل الصّافي**، ج(2) ص(242). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(139). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(303). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(175).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع**

**محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة (749-819)هـ**

هو الإمام العلامة عزّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن شرف الدّين أبي بكر بن عزّ الدّين عبد العزيز بن بدر الدّين محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ الحمويّ المصريّ الشّافعيّ ، ويعرف كأسلافه بابن جماعة ، المحدّث الفقيه الأصوليّ المتكلّم ، الأديب النّحويّ ، ولد بيَنْبُع[1] سنة سبعمائة وتسعٍ وأربعين للهجرة ، وحفظ القرآن الكريم في شهر واحد ، وتفقّه على خلق كثير منهم: جدّه العزّ والسّراج البلقينيّ والتّاج السُّبكي وأخيه البهاء والزّين العراقيّ وغيرهم ، وأتقن جميع العلوم الشّرعيّة والعقليّة[2] ، وأجازه فقهاء العصر مصريّهم وشاميّهم ، حتّى صار إمام عصره وفريد دهره ، وصار كما قال عنه تلميذه ابن حجر: "أمّة وحده"[3] ، وقد قال عن نفسه: "أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصري أسماءها"[4]، فدان له القاصي والدّاني ، وتبعه الطّلبة من جميع الأقطار ، فكانوا كلّهم عيالاً عليه ، وأخذوا منه وانتفعوا به ، وأقرأهم كتباً كثيرة في الفقه والأصول وعلوماً أخرى ، وتخرّج على يديه خلق كثير ، ومن أشهر من أخذ عنه الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ، فقد لازمه قرابة تسعة وعشرين سنة ، وكان العزّ يحبّه كثيراً ويودّه وقرّبه ، ولقد كان العزّ رجلاً ديّناً صالحاً ، زاهداً متواضعاً ، محبّاً لأصحابه شديد الإكرام لهم ، محبّاً للعلم مشتغلاً فيه ، مع تحلّيه بروح الدّعابة والفكاهة ، وله نظم جميل ، وله كثير من التّصانيف والحواشي والشّروحات والتّعليقات ، لكنّ كثيراً منها ضلع في أيدي الطّلبة ، ومن أشهر هذه المصنّفات: (شرح جمع الجوامع مع نكت عليه) ، (ثلاثة شروح على القواعد الكبرى) ، (ثلاثة شروح على القواعد الصّغرى) ، (حاشية على شرح الأسنوي لمنهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاويّ) ، وكلّها في الأصول ، (حاشية على مطالع الأنوار للأرمويّ) وهو كتاب في المنطق ،

---

[1]) ينبع قرية تقع في الطّريق بين المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة، سمّيت بذلك لكثرة ينابيعها التي تجاوزت مائة وسبعين عيناً، وهي أرض خضراء بها نخيل وزرع وماء. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(5) ص(449).

[2]) فقد كان يعرف علوماً عديدة منها: الحديث والتفسير والفقه والأصلين والجدل والخلاف والنّحو والصّرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحكمة والطّبّ والفروسيّة والرّمح والنّشاب والدّبّوس والرّمل وصناعة النّفط والكيمياء وفنون أخرى. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(205).

[3]) ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغمر**، ج(3) ص(115).

[4]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(204).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(حاشية على شرح ألفيّة ابن مالك لبدر الدّين ابن المصنّف) وهو كتاب في النّحو ، (شرح المنهل الرّويّ في علوم الحديث النّبويّ) ، (شرح السّيرة النّبويّة لابن سيّد النّاس) ، (إعانة الإنسان على أحكام اللسان) ، (كتاب في أمراض العين) ، وغيرها من الكتب القيّمة المفيدة ، التي تدارسها أبناء المذهب وتناقلوها فيما بينهم ، وقد كانت وفاته بمرض الطّاعون في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة وتسع عشرة للهجرة.[1]

ولم أجد خلال بحثي المتواضع أي زيارة للعزّ إلى بيت المقدس أو فلسطين ، لكنّ انتسابه إلى عائلة ابن جماعة ، يجعل له مكاناً بين فقهاء الشّافعيّة في فلسطين ، فهي عائلة حفظت لها مكاناً وأسّست لها جذوراً تاريخيّة في فلسطين ، امتدّت حتّى يومنا هذا.

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(60). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغمر**، ج(3) ص(115). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(171). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(204). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(167).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العاشر**

**عبد الرّحيم بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (769- 820)هـ**

هو الإمام العلامة شرف الدّين عبد الرّحيم[1] بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ الشّافعيّ ، المعروف كسلفه بابن القلقشنديّ ، سبط الحافظ العلائيّ[2]، ولد ببيت المقدس في شهر رمضان سنة سبعمائة وتسعٍ وستّين للهجرة ، ونشأ به فحفظ القرآن الكريم وكتباً في الفقه وغيره ، وتفقّه على أبيه وغيره ، وسمع من جدّه التّقي ، وبرع في المذهب وأتقنه ، وفضل وتميّز على أقرانه ، حتّى صار عين الشّافعيّة بالقدس ، ودرّس بأماكن مختلفة بالقدس الشّريف ، وولي خطابة المسجد الأقصى المبارك شراكة مع غيره ، وتصدّر للإفتاء وله فتاوى مدوّنة بخطّه ، تدلّ على سعة علمه وقوّة استحضاره وجودة تصرّفه ، سمع منه خلق ببيت المقدس وأخذوا عنه ، وكانت وفاته في أواخر سنة ثمانمائة وعشرين للهجرة ، وقيل في شهر صفر سنة ثمانمائة وإحدى وعشرين للهجرة.[3]

---

[1]) ذكر في كتاب إنباء الغُمر في ترجمته اسم عبد الرحمن خطأ، ولعلّه خطأ مطبعيّ، لأنّه في ترجمة أخيه عبد الرّحمن ذكره باسمه الصّحيح فاقتضى التّنويه. / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(3) ص(149).

[2]) فالحافظ العلائيّ جدّ أبيه محمّد بن إسماعيل كما أسلفت.

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(184). / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(115). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(3) ص(149). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(44).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي عشر**

**شهاب الدين أحمد بن عبد الله العامريّ الغزّيّ (760- 822)هـ**

هو الإمام الكبير شهاب الدّين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرّج بن بدر بن عثمان بن جابر بن فضل بن ضوء بن شديد بن عامر العامريّ الغزّيّ ثمّ الدّمشقيّ ثمّ المكّيّ القرشيّ ، ولد بغزة في شهر ربيع الأوّل سنة سبعمائة وستّين للهجرة ، وقرأ القرآن الكريم والتّنبيه والعمدة ومختصر ابن الحاجب والحاوي الصّغير وألفيّة ابن مالك ، تفقّه في صباه ببلده غزّة على شمس الدّين الغزّي وأخوه علاء الدّين ، ثمّ خرج إلى القدس وتفقّه على التّقيّ القلقشنديّ وقرأ عليه الفقه والأصول ، وأتقنها في قرابة السّنة ، ثمّ خرج بها إلى دمشق سنة سبعمائة وثمانين ، وتفقّه على كبار فقهاء عصره هناك ، وأذنوا له بالإفتاء ، وأقبل على كتب المذهب المشهورة فحفظها وأتقنها ، ثمّ درّس في الشّاميّة البرّانيّة سنة سبعمائة وثلاثٍ وثمانين ، وفي سنة سبعمائة وسبعٍ وثمانين خرج إلى مكّة حاجّاً ، فجاور فيها مدّة وحصّل فيها علماً كثيراً ، ثمّ رجع إلى الشّام وقد ملئ علماً غزيراً ، وتصدّى للتّدريس والإفتاء ، ودرّس في مدارس عدّة بالشّام ، وولي القضاء فبرع فيه وباشره على أحسن وجه ، وعرض عليه قضاء الشّام عدّة مرات فامتنع ، ولحق بركب القوم وتصوّف ، وكانت له معهم أحوال ومجالسات ، واشتغل بالتّصنيف وكتب بخطّه الكثير ، ومن جملة مصنّفاته: ( تلخيص المهمّات على الرّوضة) في فروع الفقه الشّافعيّ ، (شرح الحاوي الصّغير) في الفقه ، (شرح جمع الجوامع) في الأصول ، (شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي) في الأصول أيضاً ، كما أنّه شرح قطعة من عمدة الأحكام ، وكتب ولخّص كتاب وفيات الأعيان لابن خلّكان ، وله منسك كبير يُعرف بـ(مناسك الغزّيّ) ، وله كتب ومؤلّفات كثيرة غيرها ، وقد كان كثير الأوجاع والأسقام ، حتّى إذا حانت منيّته ودنا أجله ، اشتدّ عليه المرض ، فاضجع على شقّه الأيمن مستقبلاً الكعبة المشرّفة بوجهه ، وكان يرددّ القرآن ويلقي السّلام على الحاضرين حوله ، إلى أن كانت وفاته بمكّة بعد أن صام شهر رمضان ، وذلك يوم الخميس في السّادس من شهر شوّال سنة ثمانمائة واثنتين وعشرين للهجرة ، وصُلّي عليه عند الملتزم بعد صلاة العصر ، وحمله



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلماء والفقهاء على رؤوسهم ، وضجّ النّاس بالنّحيب والبكاء لفراقه ، ودفن في مقبرة المعلاة بمكّة.[1]

ولقد كان الشّهاب حسن الشّكل مليح القامة ، أزهر اللّون نحيل الجسم قويّه ، له على خدّه الأيسر شامة حسنة ، بشوشاً متواضعاً ، صاحب رأي وعقل متين وشجاعة تامّة وجراءة حادّة ، مقداماً في المهمّات ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صاحب مروءة وكرم وسخاء شديد ، يقضي حوائج النّاس بنفسه ، يجبر الكسير وينشل الضّعيف عرفه أم لم يعرفه ، وكان مواظباً على الطّاعات والعبادات والأوراد صباح مساء ، كثير تلاوة القرآن ، كثير الدّعاء والاستعانة والتّضرّع لله عز وجلّ ، يحبّ مجالسة الأولياء والصّالحين ، وكان إماماً عَلَماً حافظاً حُجّةً ، فقيهاً أصوليّاً محدّثاً ، نحويّاً متكلّماً نظّاراً ، حوى فنون العلم المختلفة وبرع فيها ، فهو شـــيخ الإسلام ومفتي الفرق ، أحد الأعلام المجتهدين في بلاد الشّام ، جمع بين المعقول والمنقول ، وتبحّر في الفروع والأصول ، انتهت إليه رئاسة المذهب في وقته ، وفاق وتقدّم على أقرانه في عصره.[2]

هذا وتلقّب هذه العائلة بعائلة (النّخالة) ، لأنّ جدّهم الأكبر ضوي كان يعمل بزراعة النّخل يوم كان بالحجاز ، وهو أوّل من قدم غزّة من هذه العائلة ، ولكنّ صاحب التّرجمة شهاب الدّين يُعد المؤسّس لهذه العائلة في دمشق ، فهو أوّل من سكنها منهم ، ومن نسله كان علماء المذهب وفقهائه الآتي ذكر بعضهم والمنتسبين إلى عائلة (العامريّ الغزّيّ) ، وقد تولّى كثير من علماء هذه العائلة منصب إفتاء الشّافعيّة في غزّة ، ولازال بعض أفراد هذه العائلة موجودين في غزّة حتّى يومنا هذا.[3]

---

[1]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(100). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(120). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(224). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(249). / الشّوكانيّ، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(75). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(1) ص(179). / الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(3) ص(445) و ج(4) ص(104).

[2]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(100). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(127).

[3]) الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(3) ص(445). / موقع عائلة النّخالة، 2011/5/23م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني عشر

### عبد الرّحمن بن عمر بن رسلان الكنانيّ العسقلانيّ البُلقينيّ (763-824)هـ

هو الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرّحمن بن عمر بن رسلان الكنانيّ العسقلانيّ البُلقينيّ المصريّ ، والده السّراج البلقينيّ ، وجدّه لأمّه البهاء بن عقيل النّحويّ الشّهير ، ولد بالقاهرة في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة سبعمائة وثلاثٍ وستّين للهجرة ، ونشأ بها وترعرع ، وحفظ القرآن الكريم ، وحفظ عدّة متون وبعض ما كتبه أبوه من كتب ، وبرع في علوم التّفسير والحديث والفقه والأصول والعربيّة ، وتفقّه على أبيه ، ولم يتفقّه على غيره ، وسمع من علماء الحديث بمصر ، ودخل دمشق لمّا تولّى أبوه قضاءها ، سنة سبعمائة وتسعٍ وستّين ، وكان صغير السّنّ آنذاك ، فأجازه كثير من علمائها ومنهم التّاج السُّبكيّ والزّين العراقي وابن كثير ، وكان والده يعظّمه ويحترمه ويصغي إلى آرائه ويستمع كلامه ويُصوّب أقواله ، ودخل معه دمشق مرّة ثانية ، واشتغل في طلب العلم والتّدريس والإفتاء والاجتهاد ، وقد ولي قضاء العسكر بعد وفاة أخيه البدر سنة سبعمائة وإحدى وتسعين ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بعد وفاة أبيه ، وولي القضاء بالدّيار المصريّة مراراً ، وقد كان الجلال حسن الخلق ليّن الجانب ، لا يعرف الخبث ولا المكر ، شديد الذّكاء قوي الحفظ ، بل كان من عجائب دهره في سرعة الفهم والبديهة وقوّة الحافظة ، فصيحاً بليغ القول والحجّة ، وقد اشتغل بالتّصنيف وله نظم جميل ، وله تصانيف كثيرة في التفسير والفقه ومجالس الوعظ ، ومنها: (الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام) ، وهو تعليق على صحيح البخاريّ ، (نكت على الحاوي الصّغير) في فروع الشّـــافعيّة ، (نظم مختصر منتهى السّول) ، (الأمل في علمي الأصول والجدل) ، (نهر الحياة) ، (رســـالة في معرفة الكبائر والصغائر) ، وما زال بالقاهرة متولّياً لقضائها ، إلى أن وافته المنيّة ليلة الخميس في الحادي عشر من شهر شوّال سنة ثمانمائة وأربعٍ وعشرين للهجرة ، ودفن بجوار قبر أبيه في مدرسته التي أنشأها.[1]

---

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(112). / المقريزي، **درر العقود الفريدة**، ج(2) ص(241). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(189). / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(106). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(242).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث عشر**

**عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (782- 826)هـ**

هو الإمام العلامة زين الدّين عبد الرحمن بن شمس الدّين محمّد بن إسماعيل القَلْقشنديّ المقدسيّ الشّافعيّ ، المعروف بالزّين القَلقشنديّ ، ولد بالقدس سنة سبعمائة واثنين وثمانين للهجرة ، ونشأ وتعلم بالقدس ، فأخذ عن أبيه وغيره ، وأحب الحديث وطلبه في صغره ، وسمع من الشّهاب العلائيّ[1] ، وسافر في طلبه إلى دمشق ونابلس والقاهرة وغيرها ، حيث صحب في هذه الرّحلة الإمام ابن حجر العسقلانيّ الآتي ذكره ، وأفتى وحدّث ، وتولّى الإفتاء ببيت المقدس ، ودرّس في مدارس عدّة بالقدس الشّريف وأعاد بالصّلاحيّة ، وخطب في المسجد الأقصى المبارك ، وكتب الطّباق بخطّه وكان حسن الخط ، وله نظم ونثر ، ومن جملة ما كتبه (تعليق على البخاري) وجزء في الكلام على (سورة الفاتحة) وتفسير لها ، ومن شعره قصيدة أولها: (سيف الجفون على العشاق مسلول) عارض بها قصيدة (بانت سعاد) ، وقد كان الزّين فاضلاً كريماً عفيف النّفس ، صاحب شهامة ومروءة ، حسن الخلق والهيئة والمنظر ، صفاته جليلة ومناقبه عظيمة ، وبعد رجوعه من القاهرة إلى بيت المقدس ، ألمّ به مرض بأن طلعت له بثرة ، وكان ذلك في يوم عيد الفطر ، فعاده بعض أصحابه ، فأخبرهم أنّ عمره خمســـة وأربعون سنة ، منها خمسة عشر مرفوع عنه القلم فيها ، والباقي كل سنة بيوم مرض ، فتوفّي بعد شهر من هذه الزّيارة ، في شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة وستٍّ وعشرين للهجرة.[2]

---

[1]) ذكرته كتب التّراجم أنّه خاله، وهذا مجاز، لأنّه خال أبيه وليس خاله مباشرة.

[2]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(116). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(253). / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(122). / ابن حجر العسقلانيّ، **إنباء الغُمر**، ج(3) ص(316). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(45). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(2) ص(109).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع عشر**

**محمّد بن عبد الدّائم بن موسى العسقلانيّ البرماويّ (763-831)هـ**

هو الإمام العلامة الفقيه شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الدّائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس بن محمّد بن رحمة بن إبراهيم النّعيميّ العسقلانيّ البرماويّ[1] الشّافعيّ ، ولد في منتصف شهر ذي القعدة سنة سبعمائة وثلاثٍ وستّين للهجرة ، وتفقّه على السّراجين البلقيني وابن الملقّن والزّين العراقيّ والعزّ بن جماعة وغيرهم ، وبرع في الحديث والفقه والأصول والفرائض والنّحو ، وسمع من خلق كثير وروى عنهم ، وأقام مدّة بدمشق ، وحجّ وجاور بمكّة سنة ، ثمّ توجّه إلى القاهرة ، فتصدّر فيها للإفتاء والتّدريس ، ثمّ خرج إلى بيت المقدس فأقام فيه وتولّى الصّلاحيّة ، ولقد كان الشّمس رجلاً خيّراً متواضعاً ، عالماً فقيهاً متفنّناً ، وكان وحيد عصره وفريد دهره ، بل وأعجوبة من عجائب الدّهر كما وصفه أقرانه ومحبّيه ، وله عدّة مصنّفات منها: (النّبذة الألفيّة في الأصول الفقهيّة) ، (شرح مبهج الرّائض بضوابط الفرائض) وهي منظومة مشروحة في علم الفرائض ، (اللامع الصّبيح على الجامع الصّحيح) ، (جمع العدّة لفهم العمدة) ، (شرح خطبة المنهاج للنّوويّ) ، (شرح الصّدور بشرح زوائد الشّذور) في النحو ، وغيرها الكثير ، وكانت وفاته بعد إقامة سنة ببيت المقدس ، يوم الخميس في الثّاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وإحدى وثلاثين للهجرة ، ودفن بمقبرة ماملا بجوار الشّيخ أبي عبد الله القرشيّ.[2]

---

[1]) نسبة إلى برمة، وهناك بلدتان تحملان هذا الإسم، إحداهما من أعمال المدينة المنوّرة بالقرب من خيبر، والأخرى وهي المقصودة هنا تقع في طريق الإسكندريّة في كورة الغربيّة من أرض مصر، وهي بلدة ذات أسواق./ الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(1) ص(403).

[2]) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(131). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(286). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(388). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(6) ص(188).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس عشر**

## أحمد بن صلاح بن محمّد بن المحمرّة (767-840)هـ[1]

هو الإمام العلامة شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن صلاح بن محمّد بن محمّد بن عثمان بن عليّ الأمويّ المصريّ الشّافعيّ[2]، ويُعرف بابن المُحَمَّرة من الحُمرة نسبة إلى أمّه ، ويُعرف بابن البُحلاق ، وبابن السّمسار لأنّ أبوه وعمّه كانا من سماسرة الغلال في القاهرة ، ولد بالقاهرة في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة سبعمائة وسبعٍ وستّين للهجرة ، وحفظ القرآن وهو صغير ، وسمع الحديث وهو ابن ثماني سنوات ، وتفقّه على السّراجين البلقيني وابن الملقّن والزّين العراقي[3] ، وغيرهم من علماء مصر ، وبرع في فنون العلم وأتقنها ، ودرّس في مدارس عدّة ، وأفتى وناب في القضاء مدّة ، ودخل في أمور كبيرة وقضايا صعبة فحلّها وفصل فيها ، فتمرّس في القضاء وبرع فيه ، وولي بعض المعاملات على قاعدة فقهاء مصر ، فحصل له منها مال كثير ، واشتغل بالتّجارة فصار له مال كثير ، ثمّ خرج إلى الشّام فولي قضاء القضاة فيها ، وباشره على أحسن وجه ، وكان يتساهل في بعض الأحيان مع النّاس ، لأنّه كان لا يعرف أهل البلد ، ثمّ رجع إلى القاهرة ، وعاد إلى وظائفه فيها ، ثمّ خرج إلى الحجّ وجاور بمكّة مدّة ، ثمّ عرض عليه قضاء دمشق مرّة أخرى على أن يدفع مبلغاً من المال فأبى وامتنع ، وبعدها خرج إلى القدس ، وولي التّدريس في الصّلاحيّة سنة ثمانمائة وثمانٍ وثلاثين ، عوضاً عن العزّ القدسيّ الآتي ذكره ، ولقد كان رحمه الله تقيّاً زاهداً ورعاً ، يكثر من العبادة والذكر وله أوراد فيها ، حسن الهيئة والمنظر ، طيّب الخلق طلق الوجه ، صاحب دعابة وفكاهة ، ودود في معاشرته ، مع صرامة وفضيلة في الحق ، بارعاً في الحديث والفقه والأصول والنّحو ، فصيح اللسان طلق العبارة ، يحفظ كثيراً من

---

[1]) في بعض المراجع اسمه: أحمد بن محمد بن صلاح. /المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(219)./العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(112).

[2]) ذكره السّخاوي أنّه: أحمد بن محمد بن محمّد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عثمان الأمويّ العثمانيّ القاهريّ./ السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(186).

[3]) هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقيّ الكرديّ الشّافعيّ المعروف بالحافظ العراقي (725-806هـ)، من كبار الفقهاء وحفّاظ الحديث، أصله من الكرد، ونشأ في القاهرة فتعلم ونبغ فيها، وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى القاهرة فمات فيها، له مصنّفات كثيرة منها: (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)، (نظم منهاج البيضاوي)، (تنمّات المهمّات)، وغيرها الكثير. / ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(33). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(344).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التّاريخ حفظاً متقناً ، وخطّه حســـن جميل ، يكتب على الفتاوى كتابة مليحة ، وقد ظلّ على حاله هذه ، يدرّس بالصّلاحيّة إلى أن وافته المنيّة يوم السّبت في السّادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة وأربعين للهجرة ، ودفن بمقبرة ماملا ، وقد خلّف مالاً كثيراً.[1]

[1]) ابن قاضي شُهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(107). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(341). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(219). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(112). / السّيوطيّ، **حسن المحاضرة**، ج(1) ص(440). / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(186). / الأتابكيّ، **المنهل الصّافي**، ج(2) ص(146).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس عشر**

**شمس الدّين محمّد بن أبي الحياة الخضر الحلبيّ (768-841)هـ**

هو الإمام العلامة شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن بهاء الدّين أبي الحياة الخضر بن داود بن يعقوب بن يوسف بن أبي سعيد الحلبيّ الشّافعيّ الشّهير بابن المصريّ ، المسند المحدّث ، ولد بحلب في أحد الجمادين سنة سبعمائة وثمانٍ وستّين للهجرة ، وسمع (سنن ابن ماجه) وهو في الرّابعة من عمره ، وبعدها سمع (سنن التّرمذيّ) وكذلك (صحيح البخاريّ) ، وعني بالحديث منذ الصّغر ، وأجازه جمع كبير ممن سمع منهم ، ثمّ خرج إلى القاهرة ، فقرأ بها الحديث ، وكتب الإنشاء ، وكان له علم بالفقه والعربيّة والأدب وله فضيلة في هذه العلوم ، وكان صاحب دين وتقوى ، جميل الطّريقة حسن المحاضرة ، ثمّ خرج بعدها إلى بيت المقدس ، فاستقرّ وسكن به ، وصار شـــيخ المدرسة الباسطيّة[1] به ، لكنّه اشتهر بالأدب والشّعر أكثر منه بالفقه ، فبرع به وأتقنه ، وبه عُرف بالأديب ، وله نظم جميل ، وقد كفّ بصره في آخر عمره ، ومرض مرضاً شديداً ، وكانت وفاته يوم الأحد في النّصف من شهر رجب سنة ثمانمائة وإحدى وأربعين للهجرة.[2]

---

[1]) وهي مدرسة أوقفها القاضي زين الدّين عبد الباسط بن خليل الدّمشقيّ على الصّوفية، واشترط عليهم قراءة الفاتحة عند الحضور وإهداء ثوابها للهروي شيخ الصّلاحيّة، وهو الذي قام بتأسيسها من قبل، لكنّه مات قبل عمارتها، فأتمّها القاضي الزّين، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثمانمائة وأربع وثلاثين للهجرة. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(39).

[2]) المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(3) ص(357). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(86). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(172). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(56).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع عشر**

**شهاب الدين أحمد بن حسين (ابن رسلان) الرّمليّ (773 - 844)هـ**

هو الإمام العلامة وحيد عصره وفريد دهره شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان[1] الرّمليّ المقدسيّ الشّافعيّ الصّوفيّ ، نزيل بيت المقدس ، أصله من كنانة[2] ، وقد كان والده رجلاً قارئاً خيّراً من الصّالحين ، وكان يعمل تاجراً ، وكانت أمّه من الصّالحات القانتات ، ولد بالرّملة سنة سبعمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة وبها نشأ ، وكانت له عناية إلهية منذ نشأته ، فحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان يحبّ العلم والتّعلّم والمطالعة منذ صغره ، ويروى أنّ أباه أجلسه في حانوت له للعمل فيه ، فكان يقبل على المطالعة ويهمل أمرها ، فظهرت فيها الخسارة ولامه أبوه على ذلك ، فأجابه بأنّه لا يصلح إلا للمطالعة ، فتركه لما يحب من اشتغال بالعلم وأهله ، وقد كان اهتمامه في بداية أمره وهو في الرّملة بالنّحو واللّغة والشّواهد والنّظم ، فحفظ ألفيّة ابن مالك وبرع فيها وأتقنها وتأهّل لإقرائها ، ثمّ خرج إلى بيت المقدس واشتغل بالفقه والحديث ، فتفقّه على الشمس القلقشنديّ وقرأ عليه الحاوي الصغير ، وكذلك على ابن الهائم وأخذ عنه علم الفرائض والحساب ، وعلى الشمس العيزريّ الغزّيّ والجلال البلقينيّ ، وأُذن له بالإفتاء ، وتصدّر للإقراء ، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع ، وولي تدريس الخاصكيّة[3] بالرّملـــة ودرّس بها مدّة ثم تركها وترك الإفتاء ، وخرج إلى يافا وعمّر بها برجاً كبيراً ، وكان كثيراً ما يقيم فيه مرابطاً في سبيل الله ، وهو الآن يعرف باسم جامع الشّيخ أرسلان ، وكان مقبلاً على الله ، يعلّم النّاس تطوّعاً وتبرّعاً ، وأقبل على علوم القوم وتصوّف ، وصحب منهم خلق كثير ، أمثال الشهاب بن الناصح والجلال عبد الله بن البسطامي ومحمد القرمي ، وغيرهم الكثير ، وتلقّن منهم الذكر ، وألبسه الشّيخ محمد القرميّ الخرقة وسمع منه ، ودخل الخلوة في مدّة لا يكلم أحداً ، والتقى بأبي الخير بن العلائيّ ، وسمع عليه صحيح البخاريّ وسنن التّرمذي ومسند الشّافعيّ ، وأجازه جميع شيوخه لشدّة علمه واطلاعه ، وظلّ يتنقّل في الإقامة بين القدس والرّملة ،

---

[1]) هكذا وردت عنه بخطّه، ويجوز حذف الألف وهو الدّارج على الألسنة أي (رسلان). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(282).

[2]) وقيل أصله من عرب نعير. / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(282).

[3]) الظّاهر أنها اسم مدرسة كانت موجودة بالرّملة، لكنّني لم أجد لها توثيقاً في كتب التّاريخ والتّراجم.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقابل العلماء ويســتقي منهم ، حتّى صار إمام عصره ، وتقدّم على أقرانه في الفقه وأصوله والعربيّة ، وشاركهم في الحديث والتّفسير والكلام وغيرها ، وكان شديد الحرص على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجّد ، مواظباً على الأوراد والأذكار صباح مساء ، يحبّ الخير ويبذله للجميع ، شديد السّخاء كثير الكرم ، وكان يحبّ الرّباط على الثّغور ، حتّى إنّه كان يخرج في كلّ سنة مدّة يقيم بها على جانب البحر مرابطاً ، مبتهلاً يدعو الله سراً وجهراً ، ويأخذ على يد الظّلمة ويواجههم ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان يؤثر الخمول على حبّ الظهور ، ويزهد فيما يُعرض عليه من ملذّات الدنيا وشهواتها ومراكزها ، وقد عُرض عليه مشيخة عدّة مدارس في القدس ، وقُرّر له فيها في كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى وامتنع ، وكان يمتنع من أخذ ما يُرسل به إليه من المال ليفرقه على القرّاء ، وقد كان رجلاً طويلاً حسن المَلبس والمأكل والمشــرب ، وله دعوة مستجابة معروف بها بين العامّة والخاصّة ، وفي فترة إقامته بالقدس الشّــريف ، كان مقيماً بالزّاوية الختنيّة في الجهــة الجنوبيّة من المسجد الأقصى المبارك وراء القبلة ، وهناك تفرّغ للعبادة والإقبال على الله ، والتّصنيف والتأليف في مجالات العلوم كالفقه والنّحو ، فأبدع أيّما إبداع ، حتّى كثرت كتبه وتصانيفه ، وكان لها بالغ الأثر عند فقهاء المذهب الشّافعيّ ، وكانت معتمدة عندهم ، ومن هذه الكتب والتّصانيف: (مختصر الأذكار) ، (شرح سنن أبي داود) ، (شرح صحيح البخاريّ) ، (شرح جمع الجوامع) في الأصول ، (شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول البيضاوي) في الأصول ، (شرح ملحة الإعراب) في النّحو ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وصحّح الحاوي ، واختصر الرّوضة ، ونظم القراءات الثلاث الزّائدة على السّبع ، وأعرب الألفيّة ، ومن أهم كتبه التي اشــتهرت بين النّاس ، نظم (صفوة الزُّبد)[1] وهو عبارة عن أرجوزة نظمها في فقه الشّافعيّة ، وقد شرحها في شرحين ، وهو نظم لم يزل فقهاء الشّافعيّة يشرحونه ويعلّقون عليه ويتدارسونه لكثرة ما حوى من فوائد جمّة ، سهّلت على طلاب العلم الفهم والاستيعاب ، ومن جميل ما يروى أنّه عندما أتم هذا الكتب أتى به إلى البحر ، ووضع عليه حجراً ليثقله ، ثمّ ألقاه في قعر البحر ، وقال: "اللهم إن كان خالصاً لك فأظهره وإلا فأذهبه ، فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه السماء"[2] ، وله كرامات كثيرة ظاهرة للعيان ، ولم يزل على

---

[1]) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت:1068هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج(2) ص(1079)، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، د.ط، د.ت.

[2]) النّبهانيّ، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(433) ، وقد ورد في الكتاب لفظ (على وجه السماء) ولعل الصّواب (على وجه الماء).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حالته هذه حتّى وافته المنيّة بالزّاوية الختنيّة بالمسجد الأقصى المبارك يوم الاثنين في شهر رمضان سنة ثمانمائة وأربعٍ وأربعين للهجرة ، ودفن بمقبرة ماملا بجوار العابد الزّاهد أبي عبد الله القرشيّ.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(282). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(362). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(174). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(146). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(260). / الشّوكانيّ، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(49). / النّبهانيّ، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(433). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(128). / شرّاب، **معجم العشائر الفلسطينية**، ص(38).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن عشر**

**عزّ الدّين عبد السلام بن داود الشهير بالعز القُدسيّ (771-850)هـ**

هو الإمام العلامة عزّ الدّين عبد السّلام بن داود بن عثمان بن شهاب الدّين عبد السّلام بن عبّاس السّلطيّ[1] المقدسيّ الشّافعيّ الشّهير بالعزّ القدسيّ ، ولد بقرية كفر الماء[2] سنة سبعمائة وإحدى وسبعين للهجرة ، فنشأ بها وقرأ القرآن ، ودرس وفهم بعض المسائل ، ثمّ انتقل إلى القدس سنة سبعمائة وسبعٍ وثمانين بصحبة قريبه البدر العجلوني[3] ، فأقبل على العلوم وحفظ عدّة كتب في فنون مختلفة ، وبرع في الفقه حتّى أُذن له بالإفتاء والتّدريس خلال وقت قصير ، وفي السّنة التّالية رحل إلى القاهرة بصحبة البدر العجلوني ، وحضر دروس السّراجين البلقيني وابن الملقّن ، ثمّ خرج بصحبة البدر إلى الإسكندريّة وبلاد أخرى في مصر ، ثمّ رجعا إلى القاهرة ومنها إلى القدس ، وذهب بصحبته إلى غزّة وسمع بها ، وظلّ مرافقاً له إلى أن توفّي البدر في سنة سبعمائة وسبعٍ وتسعين ، فخرج بعدها إلى دمشق واشتغل بالحديث والفقه والأصول والعربية ، وجدّ واجتهد ، وفي سنة ثمانمائة للهجرة خرج إلى الحجّ ، وسمع في طريقه من مشايخ كثر في مكّة والمدينة ، ثمّ رجع إلى دمشق فسمع بها من خلق كثير ، ثمّ خرج بعدها بثلاث سنين إلى القاهرة مرّة أخرى ، فلزم السّراج البلقيني وتفقّه عليه ، وناب قليلاً في القضاء هناك ثمّ امتنع عنه لتعطّله عن الاشتغال ، ثمّ رجع له بعد خمس سنين ، واستمرّ به حتّى ذاع صيته وعلا شأنه ، وأجازه خلق كثير منهم الشّمس القلقشنديّ والعزّ بن جماعة ، وصار يزاحم الأكابر ويجالس فحول العلم ، واستقرّ في تدريس الفقه والحديث في عدّة مدارس كالجماليّة والخرّوبيّة ، وناب عن الخطابة بالمؤيّديّة ، ثمّ رجع إلى القدس فتولّى بها مشيخة الصّلاحيّة مدّة ، ثمّ رجع إلى القاهرة فتولّى بها نيابة القضاء ، ثمّ

---

[1]) السلط مدينة أردنية عريقة، والمركز الإداري لمحافظة البلقاء في الأردن، وهي رابع أكبر مدن الأردن مساحة، وتقع على الطريق الرئيسية القديمة المؤدية من عمّان إلى القدس. / **موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا**، 2011/7/16م، مادّة (السّلط).

[2]) قرية أردنيّة تقع بين عجلون وحبراض./ السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(203).

[3]) هو محمود بن علي بن هلال العجلوني ولد بعد السبعمائة وسمع من خلق كثير وحدّث عنهم، وتفقّه بجماعة منهم الشيخ شرف الدين البارزي وأجاز له بالإفتاء والتدريس، وبرع ودرّس وأفتى وطاف البلاد وأخذ عنه جماعة وأذن لهم في الإفتاء وكان يتساهل في ذلك، وتزهد في آخر عمره وتقشف، واستقر مقيماً بالقدس إلى أن مات وقد جاوز الثمانين. / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(330).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رجع إلى القدس وتولّى مشيخة الصّلاحيّة مرّة أخرى ، وظلّ بها إلى أن وافته المنيّة يوم الخميس في الخامس من شهر رمضان سنة ثمانمائة وخمسين للهجرة ، ودفن في مقبرة ماملا.[1]

وقد كان العزّ القدسيّ جواداً كريماً ، حسن الهيئة ضخماً مهاباً لطيفاً ، سريع الحفظ قويّ الذّهن ، يحفظ تاريخ الملوك وأحداث الأمم ، حسن القراءة طلق العبارة ، فصيح اللّسان في التّدريس والخطابة ، كثير النّقل والتنقيح ، صحيح العقيدة شديد الإنكار على أهل الأهواء والبدع ، اجتمعت فيه من الخصال الكريمة ما علا فيه على أقرانه ، وتقدّم فيه على أهل زمانه[2]، ولم أقف له على كتب أو مصنّفات.

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(203). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(113). / السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحن بن أبي بكر (ت:911هـ)، **نظم العِقيان في أعيان الأعيان**، ص(129)، بيروت، المكتبة العلميّة، د.ط، 1927م.

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(4) ص(205).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع عشر**

**شهاب الدّين أحمد بن علي (ابن حجر العسقلانيّ) (773-852)هـ**

قليل من العلماء برزوا في جميع مجالات العلوم وضروبه ، وكان لهم في كل ميدان من ميادينه بصمة ، وعلى كل باب من أبوابه علامة ، ومن كلّ لون من ألوانه وساماً ، ومثل هؤلاء تحتاج ترجمتهم إلى توسّع وتفصيل ، إذعاناً واعترافاً لهم بالجميل ، ولذلك سأتناول الحديث عن الحافظ ابن حجر ضمن المطالب الآتية:

**المطلب الأوّل: مولده ونشأته:**

هو إمام الأئمّة وشمس الأمّة حافظ العصر شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن أحمد الكنانيّ العسقلانيّ المصريّ الشّافعيّ ، الشّهير بابن حجر[1] العسقلانيّ ، أصله من عسقلان ، ولد بمصر في الثّالث والعشرين من شهر شعبان سنة سبعمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة ، ومات والده وهو صغير حدث السّــنّ وكان عمره أربع سنين ، وكفله بعض أوصياء والده ، فنشأ يتيماً إلى أن كبر ، وأدخل الكتّاب وهو ابن خمس سنين ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، وورد أنّه حفظ سورة مريم في يوم واحد ، وأوّل اهتمامه كان في نظم الشّعر ، وكان له شعر حسن ، واشتغل بالتّجارة ، ثمّ حبّب الله إليه الحديث ، فعني به أيّما عناية ، وطلبه بشغف وإقبال كبير ، فخرج إلى مكّة مع وصيّه ، وكان بها أوّل سماعه للحديث وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وسمع من خلق كثير وأجازوه ، وقرأ بها العمدة والحاوي الصّغير ومختصر ابن الحاجب وألفيّة ابن العراقيّ والملحة وغيرها ، ثمّ رجع إلى القاهرة فعني بالفقه والقراءات والعربيّة والأدب والعروض والحســـاب ، وتفقّه على السّراجين البلقيني وابن الملقّن ، وصحب العزّ بن جماعة ولازمه وأخذ عنه من أصناف العلوم ، وأذنوا له جميعهم بالإفتاء والتّدريس ، وجاب

[1]) نسبة إلى آل حجر وهم قوم سكنوا الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس. / ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج(9) ص(395).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأرض وزار بلاداً كثيرة وسمع من خلق كثير ، وزار دمشق ومكّة ومنى ، وزار فلسطين ودخل غزّة والرّملة والخليل والقدس ، وسمع بها من الشّمس القلقشنديّ ، وشيوخه كثيرون لا يتّسع المجال لذكرهم ، وقد كان ابن حجر شديد الذّكاء عظيم الحذق قويّ الذّهن سريع الحافظة ، صبيح الوجه نحيف الجسم ، فصيح اللّسان قويّ الحجّة ، شجيّ الصّوت حلو المنطق ، مع لزومه لكثرة العبادة واقتفائه أثر الصّالحين ، وما زال كذلك على حاله ، لا تفتر عزيمته ولا تنضب ينابيعه ، ولازم بيته في آخر حياته ، حتّى كانت وفاته بمنزله بالقاهرة يوم السّبت في الثّامن والعشرين من شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين للهجرة ، ودفن بالقرافة بالقرب من الشّافعي.[1]

**المطلب الثّاني: مكانته العلمية ومصنّفاته:**

لقد برع ابن حجر في جميع ضروب العلم وفنونه ، ووضع بصمته في كل طريق وميدان ، فعرف أبناء عصره فضله ، ودان أقرانه لعلمه ، وأقرّوا له بتقدّمه ، فصارت مكانته بينهم عالية ، وصار الإمام القدوة ، حجّة الأعلام وشيخ الإسلام ، يقصده الطّلبة من كل مكان ، وينتفع بعلمه القاصي والدّاني ، وصار المعوّل عليه في هذا الشـــأن ، مرفوعاً ذكره عند الأمراء والعلماء والفقهاء ، فدرّس بمدارس عدّة في مصر ، وولي قضاء قضاة الشّافعيّة بالدّيار المصريّة والشّاميّة عدّة مرّات ، واشتغل بالتّصنيف في آخر حياته ، حتّى لم يصنّف في عصره مثله ، وقد تجاوزت مصنّفاته مائة وخمسين مصنّفاً في مختلف ضروب العلم ، ومن هذه المصنّفات: (تغليق التّعليق) وهو كتاب وصل فيه تعليقات البخاريّ ، وهو أوّل تصانيفه ، (فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ) وهو كتاب شرح فيه صحيح البخاريّ في نيّف وعشرين مجلّداً ، وهو من أجلّ الشّروحات وأغناها لصحيح البخاريّ ، كما برع في التّصنيف في تراجم الرّجال والرّواة وطبقاتهم في عدّة كتب ومصنّفات مختلفة ومنها: (الإصابة في تمييز الصّحابة) ، (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) ، (طبقات الحفّاظ) ، (تقريب الغريب) ، ( أطراف مسند الإمام أحمد ) ، (أطراف المسند المعتلي

---

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(36). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(134). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(274). / الشّوكاني، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(87). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(395). / السّيوطي، **نظم العِقيان**، ص(45). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(491). / الأتابكيّ، **المنهل الصّافي**، ج(2) ص(21).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بأطراف المسند الحنبلي) ، (أطراف الصّحيحين) ، (أطراف المختارة) ، (لسان الميزان وتحرير الميزان) ، (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) ، (إنباء الغُمر بأنباء العُمر) ، (الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة) ، (رفع الإصر عن قضاة مصر) ، وله كذلك صولات وجولات في علوم القرآن وفضائلـــه وآحكامه ، ومن هذه التّصانيف: (الإتقان في فضائل القرآن) ، (الأفنان في رواية القرآن) ، (الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام) ، (نزهـــة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب) ، وله كذلك في علوم الحديث كتب مختلفة ومنها: (المقترب في بيان المضطرب) ، (تقويم السّناد بمدرج الإسناد) ، (شرح الأربعين النّوويّة) ، ولم يكن له في الفقه تصانيف كثيرة ، إلا أنّها أثرت المذهب وقدّمت فيه باعاً ، ومن هذه المصنّفات: (شرح مناسك المنهاج) ، (منسك الحجّ) ، (المنحة فيما علّق به الشّافعيّ القول على الصّحّة) ، (الأجوبة المشرقة على الأسئلة المفرّقة) ، (تصحيح الرّوضة) ، (بلوغ المرام بأدلّة الأحكام) ، إلى غير ذلك من تصانيف مفيدة ومؤلّفات عديـــدة ، أثرت العلماء وأفادتهم في جميع مجالات الشّريعة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(36). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(134). / المقريزيّ، **درر العقود الفريدة**، ج(1) ص(274). / ابن حجر العسقلانيّ، **الدّرر الكامنة**، ج(4) ص(491). / الشّوكاني، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(87). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(395). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(210). / السّيوطي، **نظم العِقيان**، ص(47).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العشرون**

## شمس الدّين محمّد بن أحمد بن إبراهيم القلقيليّ (776-852)هـ

هو الإمام العلامة شمس الدّين محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح القلقيليّ[1] المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد في سنة سبعمائة وستٍّ وسبعين للهجرة ، وكان أوّلاً يقرئ الأطفال بجلجولية[2]، ثمّ قدم بيت المقدس ، فاشتغل بالخياطة مدّة ، ثمّ أخذ بإقراء الأولاده ، ودرّس في مدارس عدّة ، وأقبل على الكتابة والاشتغال ولزم العلماء والفقهاء والمحدّثين على كبر ، وسمع الصحيحين وغيرهما ، وأكثر من قراءة الحديث ، وكان يستحضر سيرة ابن هشام والمقامات ، كلّ ذلك مع الفضيلة والطّاعة وكثرة العبادة ، وتواضع للنّفس وحسن للمذاكرة ، بحيث اعتقده الناس ، وفقد ولداً له فأسف كثيراً ، وله مآثر وأحوال صالحة ، وخلّف أبناء وأحفاداً كانوا حملة للمذهب يأتي ذكرهم في حينه ، وكانت وفاته ببيت المقدس بعلّة الاستسقاء[3] يوم الثّلاثاء في الثّالث عشر من شهر شعبان سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين للهجرة. [4]

---

[1]) نسبة إلى قلقيلية وهي مدينة عربية من أعمال جلجولية، تقع جنوب غرب طولكرم، كنعانيّة الأصل، وينسب إليها عدد من العلماء منهم بهاء الدّين داود بن إسماعيل القلقيلي. / شرّاب، **معجم البلدان**، ص(609).

[2]) مدينة جلجولية تقع على نحو خمسة أكيال جنوب قلقيلية، كانت تقوم على بقعتها بلدة (جلجال) الكنعانية، وقد أقطعها الظاهر بيبرس سنة 663هـ بين عدد من قوّاده، وينسب إليها عدد من العلماء. / شرّاب، **معجم البلدان**، ص(262).

[3]) هو مرض تجمّع واحتباس السّوائل في البطن وتجمعها فيه، ويعرف باسم الحبن (ascites)، وتعتبر أمراض الكبد المزمنة من أشهر أسبابه، وكذلك قصور القلب وسرطان البطن والمتلازمة النّفروزية، كلّها تؤدّي إلى الحبن. / **موقع الموسوعة الحرّة ويكيبيديا**، 2011/10/9م، مادّة (حبن).

[4]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(6) ص(288).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي والعشرون**

**شمس الدين محمّد بن محمّد الخليليّ المقدسيّ (776-852)هـ**

هو الإمام العلامة شمس الدّين محمّد بن أبي عبد الله محمّد بن شرف الدّين الخليليّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد في سنة سبعمائة وستٍّ وسبعين للهجرة ، وتفقّه على الشّهاب بن الهائم ، وأخذ عنه علوم الفرائض والحساب والعربيّة ، ولازمه كثيراً حتّى صار من المقرّبين إليه ومن خاصّته ، وسمع من أبي الخير بن العلائيّ ونجم الدّين بن جماعة وغيرهما ، وكانت له رحلات متعدّدة ، وناب في خطابة القدس كأبيه ، وناب في المدرسة الصّلاحية معيداً ، ولقد كان الشّمس رجلاً خيّراً فاضلاً ، حسن الخُلق والهيئة ، بعيداً عن الغيبة والنّميمة والحسد وفواحش الأخلاق ، وكان يُعدّ من أكابر العلماء العالمين والأولياء العارفين ، وله كرامات كثيرة مشهورة ، ولم يتزوّج قطّ ، وكان صاحب مرض وقد عانى منه كثيراً ، وكانت وفاته في شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين للهجرة.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(10) ص(37). / النّبهانيّ، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(281).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني والعشرون

### عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (782- 852)هـ

هو الإمام العلامة عماد الدّين أبو الفداء إســماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن شــرف بن مشرّف المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد ببيت المقدس سنة سبعمائة واثنتين وثمانين للهجرة ، فنشأ به وحفظ القرآن وعدّة كتب ، وسمع من الشّهاب العلائيّ ، وتفقّه على الشّهاب بن الهائم ولازمه ، وقرأ عليه أغلب تصانيفه وانتفع به كثيراً ، حتّى صار إماماً عالماً في الفقه والحساب والفرائض والأدب والنّحو ، رأساً في الأصول بحراً في المعقول والمنقول ، وأخذ عن جماعة من علماء وفقهاء القدس الشّريف ومنهم الشّمس القلقشنديّ ، وحجّ ورحل إلى القاهرة ، وكان أول قدومه لها قد حلّ به الفقر ، حتّى أنّه كان يبيع البطّيخ على باب جامع الأزهر ليقتات بثمنه ، فلمّا علم الوليّ العراقيّ[1] بأمره ، استحضره ، وأوكل إليه تعليم أحفاده ، فلازمه وخصّه بمزيد من الفقه وغيره ، والتقى بالفقهاء والعلماء وسمع منهم وأخذ عنهم ، ثمّ رجع إلى بيت المقدس ، بعد أن امتلأ علماً ومعرفة ، فصار ركناً من أركان العلم به ، فسمع منهم خلق كثير وانتفعوا به ، ومن أشهر من أخذ عنه العلامة ابن أبي شريف الآتي ذكره ، ثمّ اشتغل بالتّصنيف في ضروب العلم وفنونه ، ومن هذه التّصانيف: (توضيح بهجة الحاوي) ، (شرح التّنبيه للشّيرازيّ) ، (طبقات الشّافعيّة) ، (المفتاح في اختصار مفتاح ابن الهائم)، وله شروحات لمصنّفات أخرى لشيخه ابن الهائم ، وتوضيح على ألفيّة البرماوي في الأصول ، ومصنّفات كثيرة أخرى في فقه الشّافعيّة وطبقاتهم ، وله نظم جميل لكنّه قليل ، وقد كان العماد رجلاً ديّناً تقيّاً ورعاً ، حسن الخلق ليّن الجانب ، عالماً عاملاً مخلصاً ، زاهداً في الدّنيا متقلّلاً منها خير سائل بها ، منصرفاً إلى العلم ، مداوماً على الخلوة والكتابة ، ومازال كذلك حتّى وافته المنيّة ببيت المقدس يوم الثّلاثاء في الثّالث والعشرين من شهر ربيع الآخر

---

[1]) هو وليّ الدّين أبو زرعة أحمد بن عبد الرّحيم بن الحسين الكرديّ المصريّ، ابن الحافظ العراقيّ (762-826هـ)، قاضي الديار المصرية، مولده ووفاته بالقاهرة، خرج إلى دمشق مع أبيه، فتفقه فيها، ثمّ عاد إلى مصر، فصارت له مكانة رفيعة، وولي قضاءها بعد الجلال البلقيني، وله مصنّفات منها: (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح)، (فضل الخيل)، (تحرير الفتاوى) وغيرها. / ابن قاضي شهبة، **طبقات الشّافعيّة**، ج(4) ص(103). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(148).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين للهجرة ، وصُلّي عليه بالمسجد الأقصى المبارك ، ودفن بمقبرة السّاهرة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(284). / السّيوطي، **نظم العِقيان**، ص(92)./ كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(1) ص(356).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث والعشرون**

## محمّد بن محمّد بن عليّ الموصليّ المقدسيّ (800-855)هـ

هو شمس الدّين محمّد بن شمس الدّين محمّد بن عليّ بن محمّد بن حسّان الموصليّ المقدسيّ القاهريّ الشّافعيّ ، ويعرف بابن حسّان ، ولد ببيت المقدس في شهر صفر سنة ثمانمائة للهجرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ، وحفظ كتباً عرض بعضها على ابن الهائم ، وتفقّه على فقهاء بيت المقدس في عصره كالشّمس البرماوي الذي لازمه وأخذ عنه وانتفع به ، وكذلك ابن رسلان الرّمليّ والزّين ماهر والتّاج بن الغرابيلي[1] والعزّ القدسيّ ، ثمّ خرج إلى القاهرة في سنة ثمانمائة وثلاثٍ وثلاثين ، بناء على وصيّة شيخه البرماويّ ، وبها لازم ابن حجر العسـقلانيّ ، وأخذ عنه أكثر تصانيفه ، وانتفع به أيّما انتفاع ، وهناك درس العلوم العقليّة وعلم الكلام ، وتصدّى للإقراء وتدريس الفقه ، وناب في الخطابة بالجامع الأزهر ، وعُرض عليه القضاء الأكبر فأبى ، ولقد كان الشّمس رجلاً كثير العبادة والاستغفار ، متين الدّيانة ، من جهابذة العلماء ، فقيهاً عالماً ذكيّا ، فصيحاً بليغ اللسان ، تقيّاً ورعاً كثير التّحرّي للحلال ، حسن الهيئة والمنظر ، طيّب الملبس والرّائحة ، محبوباً عند العامّة والخاصّة ، على وجهه طلاقة وبشاشة وابسامة لا تفارق محيّاه ، وهو مع وفرة علمه كثير التّواضع والحياء والاحتشام والأدب ، وكان سريع الكتابة والقراءة ، كثير الاشتغال بالعلم والتّعليم ، وكانت وفاته بالقاهرة يوم السّبت في بداية شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وخمسٍ وخمسين للهجرة.[2]

---

[1]) هو تاج الدّين محمّد بن ناصر الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن مسلم بن عليّ بن أبي الجود الكركيّ الشّافعيّ ، المعروف بابن الغرابيليّ (796-835هـ)، سبط العماد الكركي، مولده ووفاته بالقاهرة وانتقل به أبوه إلى الكرك ثمّ إلى القدس، فتفقه وبرع في صنوف العلم ما عدا الشّعر، وأكثر من الاهتمام بالحديث وعلومه، وكان جميل الخلق حميد الخصال، محترماً عند العامّة والخاصّة، وله مصنّف في الحمام يرحل إليه. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(312).

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(152).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع والعشرون**

**محمّد بن علي بن منصور الحَصكفيّ المقدسيّ (819-859)هـ**

هو الإمام العلامة شمس الدين أبو اللطف محمّد بن عليّ بن منصور بن زين العرب الحَصْكَفيّ[1] ثم المقدسيّ ، ويعرف في بلاده بابن الحمصيّ ، وأمّا في باقي البلدان فيُعرف بأبي اللطف ، ولد بحصن كيفا بديار بكر سنة ثمانمائة وتسع عشرة للهجرة ، ونشأ بها فقرأ القرآن الكريم بقراءاته ، وله رحلة واسعة في العلم ، حيث زار بيت المقدس وحلب والقاهرة وغيرها ، وبرع في الفقه والأدب والنّحو والصّرف والعروض والبيان والبديع والمنطق والموسيقى ، وتفقّه على الزّين ماهر ، وأخذ عنه الفقه والفرائض والحساب ، وتفقّه أيضاً على الشّهاب بن رسلان ولازمه كثيراً ، وأخذ عنه الفقه مع الأصلين والنّحو والتّفسير والحديث والتّصوّف ، وسمع من خلق كثير ، وزار حلب والقاهرة عدّة مرّات ، ثمّ كان مستقرّه ببيت المقدس ، حيث عمل معيداً في الصّلاحيّة ، إضافة إلى التّدريس والإفتاء والتّصدّر في المسجد الأقصى المبارك ، ولقد كان أبو اللطف رجلاً خيّراً ديّناً ، كريماً ودوداً ، حسن العشرة محبوباً بين العامّة والخاصّة ، صوته شجيّ جميل ، لطيف الشّكل حسن المنطق ، جميل العبارة فصيح اللسان ، متمكّناً من علم الأدب ، حسن النّظم والنّثر ، وله مصنّفات عديدة في فنون مختلفة ومنها: (شجرة) في علم النحو ، (شجرة) في علم الصّرف ، (تحقيق الكلام في موقف المأموم والامام) ، (رفع الحجاب عن مناكحة أهل الكتاب) وهو كتاب في حكم ذبائح أهل الكتاب ومناكحتهم ، وله نظم حسن ، وكانت وفاته ببيت المقدس يوم الثّلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وتسعٍ وخسين للهجرة.[2]

---

[1]) نسبة إلى حصن كيْفا، وهي بلدة وقلعة كبيرة مشرفة على نهر دجلة، تقع بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، ويقال لها بالعجميّة: حصن كيبا. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(2) ص(265). / السّمعاني، **الأنساب**، ج(2) ص(227).

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(8) ص(221). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(184). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(3) ص(549). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(6) ص(288).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس والعشرون**

**إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الكنانيّ المقدسيّ (825-861)هـ**

هو الإمام الفقيه عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن قاضي القضاة برهان الدّين أبي إسحق إبراهيم بن قاضي القضاة جمال الدّين أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمن بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد ببيت المقدس في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانمائة وخمسٍ وعشرين للهجرة ، ونشأ به فحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، وصلّى به في النّاس ، وحفظ العمدة والمنهاج الفرعي والشّاطبيّة وجمع الجوامع ، وتفقّه على التّقيّ القلقشنديّ وابن المحمرّة ، وقدم القاهرة عدّة مرّات ، والتقى بالحافظ ابن حجر وقرأ عليه ، فأجازه الأخير بالتّدريس والإفادة ، وتفقّه بها على جلال الدّين المحليّ[1] ، وسمع بها الحديث من غير واحد ، وحجّ لكنّه لم يسمع من أحد ، ثمّ لمّا تولّى جدّه الجمال التّدريس في الصّلاحيّة ، صار معيداً بها ، ولقد كان العماد حسن الخلق جمّ المناقب ، ذكيّاً حافظاً ، ظريفاً محبوباً بين النّاس ، شديد العفّة والنّزاهة ، زاهداً متواضعاً ، فصيح المنطق واللسان قويّ الحجّة والبرهان ، وله تصانيف عدّة منها: (شرح الألفيّة للزّين العراقيّ) في علم الحديث ، (شرح تصريف العزّي) ، (شرح ألفاظ القاضي عياض) ، (ملتمس القناعة) وهو معجم خرّجه لنفسه) ، وغيرها من التّصانيف ، وكانت وفاته في السّادس من شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة وإحدى وستّين للهجرة.[2]

---

[1]) هو جلال الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المحلّيّ الشّافعيّ (791-864هـ)، الفقيه الأصوليّ المفسّر، ولد ومات بالقاهرة، وكانت له هيبة ووقار العلماء، يهابه العامّة والخاصّة، وكان صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم، ن لهم، عرض عليه القضاء فامتنع، وله مصنّفات كثيرة، من أشهرها: كتاب التّفسير الذي أتمّه الجلال السّيوطيّ وعُرف بعده بـ (تفسير الجلالين)، وله (كنز الراغبين) وهو كتاب في شرح المنهاج في فقه الشافعية، وغيرها من المصنّفات. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(447). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(333).

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(2) ص(284). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(186). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(356).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس والعشرون**

**محمد بن أحمد بن عبدالله العامريّ الغزّيّ (811-864)هـ**

هو الإمام العلامة الحبر الفهّامة رضيّ الدّين أبو البركات محمّد بن الإمام شهاب الدّين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرّج العامريّ الغزّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ويُعرف بالرّضيّ الغزّيّ ، ولد بدمشق في السّادس عشر من شهر رمضان سنة ثمانمائة وإحدى عشرة للهجرة ، ونشأ بها وحفظ القرآن ، وحفظ المنهاج وكتباً أُخرى ، وتفقّه على التّقي بن قاضي شُهبة[1] ، ثمّ قدم القاهرة والتقى كبار فقهائها ، وأخذ عن السّراج البُلقينيّ ، وناب في قضاء دمشق مدّة ، وصار في آخر أمره أحد أعيان الشّافعيّة بها ، وله مصنّفات قليلة من أشهرها: (بهجة النّاظرين إلى تراجم المتأخّرين من الشّافعيّة البارعين) ، وكانت وفاته بدمشق يوم الخميس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وأربعٍ وستّين للهجرة ، وصُلّي عليه عقب صلاة الظّهر ، ودفن بمقبرة الصّوفيّة ، وعقّب ولدين هما: إبراهيم ورضيّ الدّين محمّد.[2]

---

[1]) هو تقيّ الدّين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسديّ الشُّهبيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ المعروف بابن قاضي شهبة (779-851هـ)، فقيه الشّام في عصره ومؤرخها وعالمها، من أهل دمشق، اشتهر بابن قاضي شُهبة لأن أبا جدّه (نجم الدّين عمر الأسدي) أقام قاضياً بشُهبة (من قرى حوران) أربعين سنة، تفقه على السّراج البلقيني والشّرف الغزّيّ، وبرع ودرّس وأفتى وصنّف، مات بدمشق فجأة وهو جالس يصنّف ويكلّم ولده، من تصانيفه (الإعلام بتاريخ الإسلام)، (مناقب الإمام الشافعي)، (طبقات الشّافعيّة)./ السّيوطي، **نظم العِقيان**، ص(94)./ الزّركليّ، **الأعلام**، ج(2) ص(61).

[2]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(6) ص(324). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(333). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(75). / الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(107).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع والعشرون**

**عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (783-867)هـ**

هو الإمام العلامة شيخ الإسلام تقيّ الدّين أبو بكر عبد الله بن محمّد بن إسماعيل بن علي بن الحسن القلقشنديّ المقدسيّ الشّافعيّ ، سبط التّقي القلقشنديّ والحافظ العلائيّ ، ويعرف أيضاً بالتّقيّ القلقشنديّ ، ولد ببيت المقدس في الثّالث عشر من شهر ذي الحجّة سنة سبعمائة وثلاثٍ وثمانين للهجرة ، ونشأ به فقرأ القرآن بقراءاته السّـبع ، وتلاهُ تجويداً وبرع به وأتقنه ، وحفظ التنبيه ، وتفقه على أبيه وعلى شهاب الدّين بن الهائم ، وأخذ عنه العربية والفرائض والحساب ، وسمع وحدّث عن خلق كثير ، بالقدس والخليل ونابلس ودمشق والقاهرة ، منهم أبيه وخال أبيه الشّهاب العلائيّ والسّراج البلقينيّ ، وأجازوا جميعهم له ، ودرّس في عدّة مدارس وناب في الصّلاحيّة عن العزّ القدسيّ ، وامتنع من الاستقلال بها ، وامتنع من الاستقلال بالقضاء ، وولي مشيخة الباسطية المقدسيّة ، وأُذن بالإفتاء ، وسمع منه خلق كثير وحدّثوا عنه ، ولبس الخرقة وتصوّف واهتم بعلوم القوم ، وقد كان حسن الخلق خيّراً ثقة مأموناً ، متواضعاً متحرّياً ، محاسنه غزيرة ، ومروءته وفيرة ، كريم السّجايا كثير العطايا ، يعطي القريب والغريب ، ويبذل الإحسان لمن عرف ومن لم يعرف ، في وجهه طلاقة وبشاشـــة ، تام العقل حسن التّدبير ، له هيبة ومكانة بين النّاس عامّة وخاصّة ، معظّماً عند الأكابر ، وقد بلغت محاسنه ما رفعت من قدره ، وأعظمت من أمره ، حتّى صار رئيـــس بيت المقدس بلا منازع ، وملجأهم في المعضلات والمهمّات بلا مدافع ، وظلّ على حاله من رفعة وعلوّ ، حتّى توفّي ببيت المقدس ليلة الخميس في الثّالث عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وسبعٍ وستّين للهجرة ، وصُلّي عليه بعد الظّهر في المسجد الأقصى المبارك ، ودفن في مقبرة ماملا عند قبور أسلافه.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(11) ص(69). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(186). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(452). / الغزّيّ، رضي الدّين، **بهجة النّاظرين**، ص(45). / السّيوطي، **نظم العِقيان**، ص(96).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن والعشرون**

**صالح بن عمر بن رسلان العسقلانيّ البُلقينيّ (791-868)هـ**

هو علم الدّين أبو البقاء صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانيّ العسقلانيّ البُلقينيّ القاهريّ الشّافعيّ ، ولد بالقاهرة ليلة الإثنين في الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة سبعمائة وإحدى وتسعين للهجرة ، في العام الذي مات فيه أخوه البدر ، ونشأ بها في كنف والده السّراج ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين ، وأمّ به النّاس في صلاة التّراويح في نفس السّنة ، وحفظ العمدة وألفيّة النّحو ومنهاج الأصول وكتابي أبيه التّدريب والمنهاج ، وتفقّه على أبيه وأخيه الجلال ، وعلى الحافظ الزّين العراقيّ وابنه الوليّ والعزّ بن جماعة والحافظ ابن حجر وغيرهم من مشايخ عصره ، وأخذ عنهم فنون العلم وصنوفه من حديث وفقه وأصول ولغة ، ودرّس ووعظ في صغره ، وكان أحياناً يفتي في حضرة والده ، بل وصحّح عليه في التّدريب ، وحجّ في سنة ثمانمائة وأربع عشرة ، وظلّ ملازماً لأخيه ، وأُذن له بالتّدريس والإفتاء ، وخطب بالمشهد الحسينيّ وغيره ، وناب في القضاء عن أخيه مدّة ، ودرّس في عدّة مدارس بالقاهرة من سنة ثمانمائة وإحدى وعشرين ، وفي السادس من شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة وستٍّ وعشرين ، صُرف شيخه الوليّ العراقيّ من قضاء الشّافعيّة بالدّيار المصريّة فاستقر مكانه مدّة سنة وأكثر من شهر ، وظلّ يُصرف ويعود للقضاء ، حتى اجتمعت مدّة ولايته في جميع المدد ثلاث عشرة سنة ونصف السّنة ، وقد كان العَلَم تقيّاً زاهداً ورعاً ، متقلّلاً من الدّنيا متقشّفاً فيها ، حسن الخلق على وجهه ابتسامة وطلاقة ، وله هيبة وجلال عند العامّة والخاصة ، ومع ذلك فهو كثير التّودد لمن حوله ، لسانه فصيح بعيد عن اللّحن ، وهو سريع الغضب لكنّ رجوعه عنه أسرع ، مع عبرة تتملّكه ، سليم الصّدر خال من الضّغينة ، يعفو عن المسيء له ويقبل اعتذاره ، وكان حسن الاعتقاد بالصّالحين ، وكان إماماً عالماً فقيهاً قويّ الحافظة ، وانتشرت فتاويه في كثير من البلدان ، وأخذ عنه خلق كثير ، حتّى صار أكثر فضلاء عصره من تلاميذه ، ومدحه عدّة من شعراء عصره ، وقد صنّف كتباً ليست بالكثيرة ، ومن أشهر ما صنّفه: تفسيراً وشرحاً على البخاريّ ولم يكمله ، وأفرد فتاوى أبيه والمهم من فتاويه ، وأكمل كتاب التّدريب لأبيه ، وله (القول المفيد فى اشتراط



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التّرتيب بين كلمتيّ التّوحيد) ، وله نظم ونثر في الرّتبة الوسطى ، وكانت وفاته يوم الأربعاء في الخامس من شهر رجب سنة ثمانمائة وثمانٍ وستين للهجرة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(3) ص(312). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(454). / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(119).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث التّاسع والعشرون

### ماهر بن عبد الله بن نجم المصريّ (779-869)هـ

هو الإمام العلامة القدوة المحقق شيخ المسلمين زين الدّين أبو الجود ماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نَصير بن نَصّار الأنصاريّ البلقسيّ البلهيائيّ المصريّ ثمّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد بقرية بلهية[1] بالقرب القاهرة سنة سبعمائة وتسعٍ وسبعين للهجرة ، ونشأ بها وحفظ القرآن ، ثمّ انتقل إلى القاهرة بعد وفاة أبيه سنة سبعمائة وتسعٍ وتسعين ، فحفظ بها (الحاوي) و(الشامل الصغير) والثلث من (التّنبيه) ، وتفقّه على الأبناسيّ[2] والسّراجين البلقينيّ وابن الملقن وغيرهم ، وأجاز له الزين العراقي وغيره ، وفي شهر رجب سنة ثمانمائة واثنتين انتقل إلى بيت المقدس ، فلازم بها الشّهاب بن الهائم ، وأخذ عنه الفرائض والحساب والعربية والفقه وأصوله والمنطق ، حتّى تحقّق له العلم الغزير ، ثمّ التقى بالشّمس القلقشنديّ وأخذ عنه ، وبرع في العلم وتمكّن منه ، خصوصاً كتاب الحاوي ، حتّى صار شيخ بيت المقدس بلا منازع ، وتصدّى للإقراء بالمسجد الأقصى المبارك ، وانتفع به خلق كثير ، وقد كان الزّين يُعرف باستقامة فهمه وسرعة تصوّره وتثبّته في النقل ، وكان زاهداً في الدّنيا منقطعاً عن أهلها ، متقشّفاً في مأكله ومشربه وملبسه ، كثير العبادة والتّلاوة ، متين الدّيانة شديد الصّلاح والتّقوى والورع ، متواضعاً ذا خلق حسن ، سليم الصّدر كثير الصّمت ، على وجهه بشاشة وطلاقة ، وللنّاس فيه اعتقاد كبير بتقواه وصلاحه ، وقد قال عنه العزّ القدســيّ: "لا أعلم ببيت المقدس وغيرها من يستحق الصّلاحيّة بشرط الواقف سواه"[3] ، وقد اعتراه ضيق نفس في آخر حياته ، فكانت وفاته بالقدس الشريف ليلة الأربعاء في

---

[1]) لم أجد له توثيقا بهذا الاسم، ولعلّ المقصود بها قرية بلهيب، وهي التي قام عمرو بن العاص ﷺ بمصالحة أهلها عندما فتح مصر، ولكنّهم خانوه بعد ذلك، فقام بسبي أهلها وأرسلهم إلى المدينة، فقام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بردّهم إلى قراهم وجعلهم أهل ذمّة. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(1) ص(492).

[2]) هو برهان الدين أبو محمّد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسيّ ثم القاهريّ (725-802هـ)، فقيه شافعيّ، ولد بأبناس -من قرى الوجه البحري بمصر-، وانتقل إلى القاهرة وهو شاب، فتفقه بها وسمع الحديث، وخرج إلى مكة والشام وسمع بها، وبرع في الحديث والفقه والأصول والعربيّة، وتصدّى للإفتاء والتدريس وبالأزهر، وعيّن للقضاء لكنّه أبى، وكانت وفاته وهو راجع من الحج، وله مصنّفات منها: (العدّة من رجال العمدة)، (الدرة المضية في شرح الألفية)، وقد فرغ من تأليفه في المسجد الأقصى بالقدس، وغيرها. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(27). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(75).

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(6) ص(237).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وتسعٍ وستين ، وخرجت له جنازة حافلة عظيمة ، ودفن بمقبرة باب الرحمة.[1] وقد قيل فيه:

ألا مـــن كان يبغـــي نيل علـــم فلا ينفك طول الليل ساهر

ومن يطلب عروس العلم تجلى فإنّ الشّيخ زين الدّين ماهر[2]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(6) ص(236). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(186). / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(135).

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(6) ص(237).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّلاثون**

**إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني (777-870)هـ**

هو الإمام العلامة قاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم بن شهاب الدّين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن الباعونيّ المقدسيّ النّاصريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ولد بصفد[1] ليلة الجمعة في السّابع عشر من شهر رمضان سنة سبعمائة وسبعٍ وسبعين للهجرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم تجويداً ، وحفظ جزءاً من المنهاج ، ثمّ خرج مع أبيه في سنّ البلوغ إلى دمشق ، فتفقّه على الشّرف الغزّيّ ، ولازم بها النّور الأبياري[2] ، وأخذ عنه الفقه والعربيّة وعلوم اللغة والأدب وغيرها ، وانتفع به كثيراً ، وفي سنة ثمانمائة وأربعٍ توجّه إلى مصر ، وأخذ عن السّراج البُلقينيّ والزّين العراقيّ وغيرهما ، وبعد أن أخذ حظّاً من العلم ، رجع إلى دمشق ، وباشر خطابة الجامع الأمويّ ومشيخة الشّيوخ ، وعُرض عليه قضاؤها وقضاء الدّيار المصريّة عدّة مرّات فأبى ، وبعد كثير إلحاح رشّح أخاه لمنصب القضاء ، وولي مشيخة الخانقاه الباسطيّة من صالحيّة دمشق ، وله مصنّفات أكثرها في الأدب الذي اشتهر فيه ومنها: (ديوان خطب ورسائل) ، (ديوان شعر) ، (مختصر الصحاح للجوهريّ) ، (الغيث الهائن في وصف العذار الفاتن) ، وغيرها الكثير ، ولقد ظلّ على حاله حتّى كانت وفاته بصالحيّة دمشق يوم الخميس في الرّابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وسبعين للهجرة ، ودفن بدمشق في سفح قاسيون.[3]

ولم تنقل الكتب التي ترجمت له إذا ما كان له كتب في الفقه ، والظّاهر أنّ مؤلّفاته كان أكثرها في الأدب ، وهو ما اشتهر عنه أكثر من اشتهاره بالفقه ، وإن كان شافعيّ المذهب كعائلته.

---

[1]) ذكر ابن تغري بردي أنّه ولد بدمشق، والصّواب أنّه ولد بصفد لأنّ والده أحمد كان بها سنة (777هـ)، والله تعالى أعلم. / الأتابكيّ، **المنهل الصّافي**، ج(1) ص(42).

[2]) هو نور الدّين أبو الحسن علي بن سيف بن سليمان اللواتيّ الأبياريّ القاهريّ الدّمشقيّ الشافعي (753-814هـ)، النّحويّ المحدث، ولد بالقاهرة، ونشأ بغزة يتيماً، ثمّ خرج إلى دمشق، وبرع في اللغة والحديث، وزار القاهرة عدّة مرات، وكانت وفاته بدمشق، وله عدّة مصنّفات. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(293).

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(26). / الأتابكيّ، **المنهل الصّافي**، ج(1) ص(42). / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(13). / الشّوكاني، **البدر الطّالع**، ج(1) ص(12). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(458).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي والثّلاثون**

**محمّد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني (780-870)هـ**

هو الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدّين محمّد بن شهاب الدّين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن الباعونيّ النّاصريّ الدّمشقيّ ، المؤرّخ النّاظم ، أخو البرهان ، ولد بصفد[1] سنة سبعمائة وثمانين للهجرة[2] ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ، وحفظ المنهاج ، ثمّ خرج مع أبيه وأخويه إلى دمشق ، فتفقّه كأخيه على أبيه وعلى الشّرف الغزّيّ ، وخطب في عدّة مساجد بدمشق ، وبرع في النّظم ، واشتهر بالأدب ، ولقد كان الشّمس رجلاً عالماً فاضلاً ، زاهداً متعبّداً ، وقد ألّف كتباً في الأدب ، وله نظم جميل يزيد على ألف بيت سمّاه (منحة اللبيب في سيرة الحبيب) وهو نظم للسّيرة النّبويّة لمغلطاي ، ومن كتبه أيضاً: (تحفة الظّرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء) ، (ينابيع الأحزان) ، (القول السّديد الأظرف في سيرة الملك السّعيد الأشرف) وهي منظومة ، (الحظّ الموفور في مدح ابن فرفور) ، وغيرها ، وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان سنة ثمانمائة وسبعين للهجرة ، ودفن بدمشق عند والده في سفح قاسيون.[3]

ولم تنقل الكتب التي ترجمت له إذا ما كان له كتب في الفقه ، والظّاهر أنّ مؤلّفاته كان أكثرها في الأدب كأخيه ، فقد اشتهر به أكثر من اشتهاره بالفقه ، وإن كان شافعيّ المذهب كعائلته.

---

[1]) ذكر السّخاوي أنّه ولد بدمشق، وفيه نظر، لأنّ والده أحمد كان بصفد سنة (780هـ)، وخرج إلى دمشق بأولاده وهم صغار، لكنّني لم أجد له ترجمة في كتب أخرى تذكر غير ما نقل عن السّخاوي، وبالنّظر إلى ترجمة أخيه في كتب أخرى، يترجّح لدي مولده بصفد، والله أعلم. / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(114).

[2]) ذكر الزّركليّ أنّه ولد سنة سبعمائة وستٍّ وسبعين للهجرة، ويترجّح لديّ ما ذكرته في المتن نقلاً عن السّخاويّ. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(334).

[3]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(114). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(458). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(3) ص(111).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني والثّلاثون

### أحمد بن عبد الله بن محمّد بن داود الكنانيّ المجدليّ المقدسيّ (809-870)هـ

هو الإمام العلامة الحبر الفهّامة شـــهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن داود بن عمرو بن عليّ بن عبد الدّائم الكنانيّ المجدليّ[1] المقدسيّ الشّافعيّ ، ويعرف بأبي العبّاس القُدسيّ ، ولد بالمجدل في سنة ثمانمائة وتسع للهجرة ، ونشأ بها فقرأ القرآن الكريم وأتقنه تلاوة وتجويداً ، وحفظ المنهاج وجمع الجوامع وألفيّة ابن مالك وتصريف العزي والجُمل للخونجي في المنطق والياسمينيّة في الجبر والمقابلة والنّخبة وغيرها ، ثمّ انتقل من بلده إلى غزّة ثمّ إلى الرّملة ثمّ إلى بيت المقدس ، ثمّ إلى الشّام ثمّ إلى القاهرة ، وفي سنة ثمانمائة وأربعٍ وأربعين خرج إلى مكّة حيث جاور بها ، ولزم في رحلته وأسفاره هذه الاشتغال بالحديث والفقه والأصلين والقراءات والعربيّة والفرائض والحســـاب والعروض ، وأخذ عن خلق كثير ، منهم الشّهاب الرّمليّ الذي أجازه ، والعزّ القدســـيّ والتّقيّ بن قاضي شُهبة والشّهاب بن المحمرّة والعلم البُلقينيّ وغيرهم الكثير ، فأخذ عنهم ضروب العلم وفنونه وألوانه المختلفة ، وأخذ عن بعضهم أكثر من الآخر ، وقد أخذ عن أغلب مشايخ عصره في مصر والشّام ومكّة وغيرها ، وبرع في تحصيل العلم وجدّ فيه ، وأُذن له بالتّدريس والإفتاء والإقراء ، وولي الإعادة بالصّلاحية ببيت المقدس والتّصدير بالمسجد الأقصى المبارك ، وانتفع به كثير من الطّلبة ، وعُرض عليه قضاء بعض البلاد فامتنع ، وكان له مجلس للوعظ ، ذاع به صيته وانتشر منه أمره وعلا له شأنه ، وقد كان الشّهاب غاية في الذّكاء سريع الحفظ ، حافظاً لكثير من التّفسير والحديث والفقه وأصوله والعربيّة متمكّناً بارعاً فيه ، صادقاً في النّقل شديد التّحري له ، يكثر من الاستشهاد بالأشعار القديمة والحكايات والنّوادر في مجالسه الوعظيّة ، له قدرة على جلب خواطر الناس وإلفاتهم إلى جانبه ، حتّى أحبّه النّاس عامّتهم وخاصّتهم ، وقد كان العزّ القدسيّ يبالغ في إطرائه والثّناء عليه ، ويمدح صعوده كرسيّ الوعظ وبراعته في الوعظ والإرشاد ، ويقول أنّه أحفظ من ابن تيمية ، وقد حصلت له محنة بسبب وعظه

---

[1]) نسبة إلى المجدل، ويقال لها مجدل عسقلان لقرب آثارها منها، وتمييزاً لها عن المدن الأخرى التي حملت نفس الاسم، وهي مدينة كنعانيّة قديمة، تقع شمال غزّة، في السّهل السّاحلي، وفيها آثار تاريخيّة ومشاهد، وقد خرج منها كثير من العلماء والفقهاء، وهي من المدن التي احتلت عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد، وذكرها ياقوت ولم يحدّد موقعها. / الحمويّ، **معجم البلدان**، ج(5) ص(57). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(645).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

افتراء عليه فأخرجه الله منها بوقوف أهل الحقّ إلى جانبه ، وكان آخر مقامه بالقاهرة ، ووقع وكسرت رجله في آخر حياته ، وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الأربعاء في السّادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وسبعين للهجرة ، ودفن بالقرافة الصّغرى [1]، وله تصانيف ونظم ، لكنّني لم أقف له على أيّ منها ، ولم تذكرها الكتب التي ترجمت له ، غير أنّها أشارت إلى وجود هذه التّصانيف.

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(363). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(1) ص(186).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث والثّلاثون**

**محمّد بن عبد الوهاب بن خليل بن غازي المقدسيّ (819-873)هـ**

هو الإمام الفقيه أبو مساعد محمّد بن عبد الوهّاب بن خليل بن غازي المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد ببيت المقدس سنة ثمانمائة وتسع عشرة للهجرة ونشأ به ، فحفظ القرآن الكريم وجوّده ، وحفظ التّنبيه وألفيّة النّحو والتّلخيص وغيرها ، وتفقّه على العزّ القدسيّ والشّهاب بن رسلان والزّين ماهر وغيرهم ، ثمّ خرج إلى القاهرة فأخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلانيّ والكمال بن الهمام وغيرهما ، وأجاز له كثير من شيوخه ، وخرج إلى الشّام عدّة مرّات ، وذهب إلى الحجّ ، وعمل بالصّلاحيّة معيداً ، وتصدّر للتّدريس وإقراء الطّلبة في المسجد الأقصى المبارك ، وتصدّر للإفتاء ، حتّى صار معروفاً يُشار إليه بالبنان ، وألّف وصنّف عدّة كتب ، ومن مصنّفاته: (مختصر الملمّات للسّراج البلقينيّ) ، (مختصر النّكت للوليّ العراقيّ) ، (الإرشاد) وهو كتاب في الأصول ، وقد شرع في جمع شروحات كتاب المنهاج ووصل فيه إلى كتاب التّيمّم لكنّه لم يتمّه ، لكنّني لم أقف له على أي من كتبه محقّقا أو مطبوعاً ، ولقد كان أبو مساعد رجلاً ذا همّة ومروءة وشهامة وكرم ، فاضلاً خيّراً متواضعاً ، يجبر المكسور وينشل الضّعيف ، صادعاً بالحقّ لا يخشى في الله لومة لائم ، وهو مع خصاله الحميدة وأخلاقه الكريمة ، كان مستحضراً للفقه مستجمعاً له ، وكانت وفاته ببيت المقدس في شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(11) ص(142). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(472).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع والثّلاثون**

**يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني المقدسي (805-880)هـ**

هو الإمام العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شهاب الدّين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني المقدسي الشافعي، ثم الصالحيّ الدمشقيّ ، المعروف بابن الباعونيّ ، ولد بالقدس في قاعة الخطابة بالمسجد الأقصى المبارك ، يوم السّبت في الثّاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وخمسٍ للهجرة ، ثمّ انتقل به أبوه إلى دمشق وهو ابن أربع سنين ، فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، وحفظ المنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك في النّحو ، وتفقّه على الشّهاب الغزّي والشّمس البرماوي والشّهاب ابن رسلان الرّمليّ والتّاج بن الغرابيليّ وغيرهم ، وبرع في الفقه والأصول والنّحو ، وفي سنة ثمانمائة وثمانٍ وعشرين توجّه إلى القاهرة ، وأكبّ على طلب العلم واشتغل فيه ، ثمّ أُلزِم بكتابة السّر بصفد وولي القضاء بها مرّة بعد أخرى ، ثمّ استقلّ بقضاء طرابلس ثمّ حلب ، ثمّ ولي قضاء دمشق واستقلّ به سنة ثمانمائة وسبعٍ وأربعين ، واشتغل بالتّدريس في مدار عدّة في دمشق ، ومنها الشّاميّة الجوانيّة وغيرها ، ولقد كان الجمال رجلاً ديّناً كثير العبادة والصّوم والتّطوّع والتّلاوة والقيام والتّهجّد ، عزيز النّفس عفيفها ، حسن الخصال حميد السّيرة والسّريرة ، له جلالة وهيبة ووقع في النّفوس ، ذكيّ العقل رقيق الطّبع ، جميل الهيئة والملبس ، صاحب مروءة وشهامة ، جمّ المحاسن والخصال ، فقيهاً عالماً ، سريع الكتابة والنّظم ، وله نظم جميل حسن ، وقد شرع في نظم المنهاج للنّووي لكنّه لم يكمله ، وبدأ بعمل كتاب على نمط (عنوان الشّــرف الوافي) بزيادة علم الهندسة ، لكنّه أيضاً لم يكمله ، وقد حجّ وزار القدس والخليل مع عياله ، وقد انفصل في آخر عمره عن القضاء ، وكانت وفاته بدمشق في آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة وثمانين للهجرة ، ودفن بسفح قاسيون ، وعقّب ذرّيّة كثيرة ذكوراً وإناثاً.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(10) ص(298). / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(178). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(494). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(4) ص(143). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(215).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس والثّلاثون**

**محمّد بن أحمد بن محمّد بن خِضر الغزّيّ (812-881)هـ**

هو شمس الدّين أبو الوفا محمّد بن أحمد بن محمّد بن خِضر الغزّيّ الشّافعيّ ويعرف بابن الحِمصيّ ، ولد بغزّة سنة ثمانمائة واثنتي عشرة للهجرة ، فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، وحفظ المنهاج وألفيّة الحديث وألفيّة النّحو وجمع الجوامع والشّاطبيّة والشّمسيّة والخزرجيّة وغيرها ، وتفقّه على العزّ القدسيّ والشّهاب الرّملي والشّمس البرماويّ وغيرهم ، ثمّ رحل إلى القاهرة ، وأخذ بها عن الحافظ ابن حجر وغيره ، ثمّ انتقل إلى الصّعيد ومنه إلى دمشق ، والتقى بالتّقيّ بن قاضي شُـــهبة وأخذ عنه ، بل وأصلح له في بعض كتبه ، وكان قد تفقّه في بداية أمره على المذهب الحنفيّ ، ثمّ تحوّل إلى المذهب الشّافعيّ ، وبرع في الفقه والأصول والعربيّة ، وولي قضاء حماة عدّة مرّات ، وباشره مباشرة حسنة ، ولقد كان الشّمس حسن الخلق طيّب المعاشرة ، شديد التّواضع ليّن الجانب ، وقد اعتزل النّاس في آخر عمره ، وتفرّغ للعلم والتّعليم وإفادة النّاس ، والخطابة والوعظ والإفتاء في بلده غزّة ، وظلّ على حاله إلى أن وافته المنيّة بها يوم الإثنين في الثّامن من شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وإحدى وثمانين للهجرة.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(61).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس والثّلاثون**

**محمد بن محمد بن أحمد العامريّ الغزيّ (840-885)هـ**

هو الأمام العلامة شمس الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد العامريّ الغزّيّ الشّافعيّ ، ولد بغزّة سنة ثمانمائة وأربعين للهجرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ، وحفظ المنهاج والبهجة وغيرها ، وتفقّه على الشّمس بن الحمصيّ ، ولازمه وانتفع به كثيراً ، فبرع في فنون العلم ، وتميّز في التّوثيق وسـرعة الكتابة ودقّتها في النّثر والنّظم ، وناب في قضاء غزّة ، ثمّ خرج إلى دمشق فحلب ، وانتفع بعلمائها ، وبعدها خرج إلى القاهرة وأخذ عن كبار علمائها وفقهائها ، ثمّ رجع إلى غزّة ، وحدّث أهل بلده وأفادهم ، وخطب فيهم ودرّسهم ، وأحيا طريقة شيخه ابن الحمصيّ ، وكل ذلك وهو في قمّة الأخلاق والآداب ، وجودة العقل والفهم ، وشدّة التّقوى والورع ، ثمّ ما لبث أن عاجله مرض في كبده ، فكانت وفاته في نهاية شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة ، وما تخلف عن حضور جنازته صغير ولا كبير من أهل بلده.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(6).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع والثّلاثون**

**أبو الفضل محمد بن عبد القادر النجار المقدسي (840-887)هـ**

هو الإمام الشّيخ العلامة شمس الدّين أبو الفضل محمّد بن عبد القادر النّجّار[1] المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد بالقدس الشريف سنة ثمانمائة وأربعين للهجرة ، وتفقّه على الزّين ماهر والكمال بن أبي شريف الآتي ذكره وغيرهما ، وكان من أعيان بيت المقدس ، ومن أجلّ أهل العلم فيه ، ومن جهابذة الفقهاء بالمدرسة الصّلاحية ، وكان رجلاً ديّناً خيّراً شديد التّواضع والتّودّد للنّاس ، محبوب مهاب عندهم ، وله نظم جميل في الألغاز ، وكان يدرّس بالمسجد الأقصى المبارك ، وانتفع به خلق كثير من الطّلبة وغيرهم ، ولم يعلم منه ما يشينه ، وكانت وفاته وهو شابّ لم يناهز الأربعين ، في النّصف من شهر شعبان سنة ثمانمائة وسبعٍ وثمانين للهجرة ودفن بقبرة ماملا. [2]

[1]) ذكر السّخاويّ أنّ اسمه: محمّد بن أحمد أبو الفضل القدسيّ الشّافعيّ ويعرف بابن النّجّار نسبة إلى حرفة أبيه. / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(129).

[2]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(129). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(201).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن والثّلاثون**

**محمّد بن خليل بن يوسف البلبيسيّ الرّمليّ المقدسيّ (817-888)هـ**

هو الإمام الفقيه أبو حامد محمّد بن خليل بن يوسف بن عليّ بن أحمد بن عبد الله البلبيسيّ الرّمليّ المقدسيّ الشّافعيّ ، المعروف بابن المؤقّت ، الفقيه الأصوليّ ، ولد بالرّملة في أواخر شهر رمضان سنة ثمانمائة وسبع عشرة للهجرة ، وقيل تسع عشرة ، فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم والأربعين النّووية والبهجة وجمع الجوامع وألفيّة العراقي وألفيّة النّحو واللاميّة في الصّرف وكلاهما لابن مالك والجبر والمقابلة لابن الهائم وقطعة من المحرّر وغيرها من الكتب والمتون ، وتفقّه على الشّهاب بن رسلان الرّمليّ ، ولازمه وصحبه في الرّملة وبيت المقدس ، وأخذ عنه كثيراً من العلوم ، وسمع منه وقرأ عليه أكثر تصانيفه ، وكذلك أخذ عن الزّين ماهر والعزّ القدسيّ والشّهاب بن المحمرّة والجمال بن جماعة ، وفي سنة ثمانمائة وأربعٍ وأربعين رحل إلى القاهرة وسكن بها ، وصحب الحافظ ابن حجر ولازمه وأخذ عنه ، وتعدّد المشايخ الذين أخذ عنهم ، في شتّى ضروب العلم وفنونه ، وأذن له أغلبهم بتدريس المذهب الشّافعيّ ، لشدّة علمه وتبحّره فيه ، وفي سنة ثمانمائة وثلاثٍ وخمسين خرج إلى الحجّ ، والتقى بفقهاء المدينة المنوّرة وأخذ عنهم ، وتعرّض خلال مسيرة حياته لكثير من المحن من حاسديه ، ومكث في بداية عمره عزباً مدّة ، ثمّ تزوّج ورزقه الله بالذّرّيّة ، وقد كان أبو حامد رجلاً ديّناً خيّراً ، سليم الفطرة صافي السّريرة ، يتصرّف بطبيعته بعيداً عن التّكلّف والتّصنّع ، محبّاً لطلب العلم ، ولكنّه لم يكن متقناً للحفظ والنّقل ، وله تصانيف قليلة ونظم حسن ، ومنها: (شرح المنهاج) ، (شرح البهجة) ، (شرح جمع الجوامع) ، وقد كان كثير التّوعّك شديده ، يلازمه المرض ولا يفارقه ، حتى كان وفاته بالقاهرة يوم الأحد في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ثمانمائة وثمانٍ وثمانين للهجرة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(7) ص(234). / الشّوكانيّ، **البدر الطالع**، ج(2) ص(169). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(3) ص(282).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع والثّلاثون**

**خليل بن عبد الله بن محمّد المجدليّ المقدسيّ (825-898)هـ**

هو الإمام الشّيخ خليل بن عبد الله بن محمّد بن داود بن عمرو بن عليّ بن عبد الدّائم الكنانيّ العسقلانيّ المجدليّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد سنة ثمانمائة وخمسٍ وعشرين للهجرة ، وحفظ القرآن الكريم والمنهاج وجمع الجوامع وألفيّة النّحو ، وتفقّه على أخيه أبي العبّاس أحمد والزّين ماهر والعزّ القدسيّ والعلم البلقينيّ وغيرهم ، وأجاز له الحافظ ابن حجر ، وناب في قضاء القاهرة عن جماعة ، ثمّ تولّى قضاء نابلس وصفد ، وبعدها استقر في قضاء القدس الشّريف وتولّى مشيخة الصّلاحيّة ، ثمّ عزل عنهما في آخر حياته ، فخرج إلى مكّة وجاور بها ، وكانت وفاته بها في شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وثمانٍ وتسعين للهجرة. [1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(3) ص(198).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الأربعون**

**محمّد بن محمّد بن أحمد المكيّ الغزّيّ (854-000)هـ**

هو شمس الدّين أبو الوفاء[1] محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن موسى بن الخواجا المكيّ الغزّيّ الشّافعيّ ويعرف بابن النّحاس ، ولد بغزّة يوم الجمعة في نهاية شهر جمادى الآخرة سنة ثمانمائة وأربعٍ وخمسين للهجرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ، وأمّ النّاس به في جامعها القديم ، وقرأ في المنهاج وألفيّة النّحو وغيرها من المتون ، وتفقّه على الشّمس بن الحمصيّ ولازمه وأخذ عنه العربيّة ، ثمّ خرج إلى بيت المقدس ، وتفقّه فيه على الكمال بن أبي شريف[2] وأخيه البرهان[3]، وخرج إلى القاهرة في حياة والده للتّجارة ، وتفقّه بها واستمع لفقهائها ، ثمّ رجع إلى غزة ولازم شيخه ابن الحمصيّ ، وبعد وفاة والده تزوّج شيخه الحمصيّ بأمّه ، فزادت عنايته به ، وأذن له بالتّدريس ، ثمّ سعى له لتولّي قضاء غزّة حتّى تولاه في شهر صفر ســـنة ثمانمائة وتسعٍ وسبعين ، ثمّ طُلب إلى القاهرة لشكوى قُدّمت في حقّه ، ومع ذلك صُرف من القضاء بعد أربعة أشهر ، ولكنّه ظلّ مدّة إقامته بالقاهرة يلازم الفقهاء ويتفقّه عليهم ويقرأ الأصول ، وفي سنة اثنتين وثمانين أُعيد إلى قضاء غزّة ، واستقرّ به إلى سنة ثمانمائة وسبعٍ وثمانين ، حيث صُرف عنه لبضعة أشهر ، ثمّ ما لبث أن عاد إليه ، ثمّ صُرف عنه وخرج بعدها إلى الحجّ وزيارة المسجد النّبويّ ، ثمّ رجع إلى القاهرة ، وتعرّض لمحنة شديدة ذهبت بماله الزّائد وأورثته ديوناً كثيرة ، وقد كان الشّمس رجلاً جميل الطّلعة ، له هيبة ووقار ، لطيف العشرة محبوباً بين النّاس ، ذكيّاً فطناً ، قويّ الحفظ مولع بالنّظم ، وقد أهين في آخر حياته وحُبس.[4]

ولم تذكر كتب التّراجم التي ترجمت له تاريخ وفاته أو مكانها ، ومع أنّها ذكرت أنّه كان حيّاً سنة ثمانمائة وتسعٍ وتسعين ، إلا أنّها ذكرته ضمن طبقة علماء القرن التّاسع الهجريّ.

---

[1]) وقيل أبو عبد الله. / الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(62).
[2]) يأتي ذكره في ص(170).
[3]) يأتي ذكره في ص(177).
[4]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(44). / الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(62).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل السّابع

## علماء القرن العاشر الهجريّ

### المبحث الأول

### محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ (833-901)هـ

هو الإمام العلامة نجم الدّين أبو البقاء محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن جمال الدّين عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن عليّ بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، قاضي القضاة وشيخ الإسلام، الفقيه الأصوليّ ، ولد بالقدس الشّريف في أواخر شهر صفر سنة ثمانمائة وثلاثٍ وثلاثين للهجرة ، ونشأ وتربّى به ، وتفقّه على والده البرهان وجدّه الجمال ، والتقى بالتّقيّ بن قاضي شُهبة عندما حضر إلى القدس ، فأذِن له بالإفتاء والتّدريس مشافهة ، وتعيّن في حياة جدّه وأبيه ، وولي التّدريس في المدرسة الصّلاحيّة ، فباشره أحسن مباشرة ، وفي شهر صفر سنة ثمانمائة واثنتين وسبعين جمع بين قضاء القضاة وخطابة المسجد الأقصى المبارك والتّدريس في الصّلاحيّة ، فحاز من الخير ما حاز ، ثمّ صُرف عن قضاء القضاة والتّدريس في الصّلاحيّة ، وظلّ في خطابة المسجد الأقصى ، واعتزل في بيته يصنّف ويفتي ويدرّس النّاس ، وله كثير من التّصانيف ومنها: (النّجم اللامع في شرح جمع الجوامع) وهو كتاب في أصول الفقه ، (تعليق على الرّوضة) ، (تعليق على المنهاج ) ، (الدّرّ النّظيم في أخبار موســـى الكليم) ، وغيرها من



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التّصانيف ، وقد كان في حياته ديّناً زاهداً نزيهاً ، ولم يزل على حاله حتّى وافته المنيّة بالقدس سنة تسعمائة وواحدة للهجرة.[1]

[1]) الغزّيّ، نجم الدّين محمّد بن محمّد (ت:1061هـ)، **الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة**، ج(1) ص(24)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1418هـ. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(15). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(33). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(301).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّاني**

**أحمد بن إبراهيم بن عبد الرّحيم الخليليّ المقدسيّ (846-901)هـ**

هو الإمام العلامة شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن شيخ الإسلام برهان الدّين إبراهيم بن عبد الرّحيم الأنصاريّ الخليليّ الحامليّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد في سنة ثمانمائة وستٍّ وأربعين للهجرة ، وتفقّه على والده وعلى الكمال بن أبي شريف الآتي ذكره وغيرهما ، وتولّى نيابة الحكم في القدس الشّريف ، وتنازل له والده عن مشيخة الختنيّة ، وكان رجلاً خيّراً متواضعاً ، وكانت وفاته بالقدس سنة تسعمائة وواحدة للهجرة.[1]

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(5). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(131).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

## أبو الجود محمد بن إبراهيم الأنصاري الخليلي (845-902)هـ

هو أبو الجود شمس الدّين محمّد بن برهان الدّين إبراهيم بن زين الدّين عبد الرّحيم[1] الأنصاريّ الخليليّ الشّافعيّ ، ولد بالخليل في شهر شعبان سنة ثمانمائة وخمسٍ وأربعين للهجرة ، وحفظ القرآن الكريم والمنهاج وألفيّة ابن مالك والجزريّة وبعض الشّاطبيّة ، وتفقّه على والده ، ثمّ خرج إلى مصر وتفقّه على أجلّ علماء الشّافعيّة فيها ومنهم شرف الدّين المناويّ[2] وكمال الدّين بن إمام الكامليّة[3] ، ثمّ رجع إلى القدس فسكن فيها ، وأفتى على مذهب الشّافعيّة ، وأعاد بالمدرسة الصّلاحيّة ، ودرّس وأفتى في حياة والده وبعده ، وله تصانيف كثيرة منها: (شـــرح المقدّمة الجزرية) ، (شرح مقدّمة الهداية في علم الرّواية لابن الجزريّ) ، (شرح الجروميّة) ، (شرح معونة الطّالبين في معرفة اصطلاح المعربين) ، وكانت وفاته سنة تسعمائة واثنتين للهجرة.[4]

---

[1]) في كتاب الأنس الجليل اسمه عبد الرّحمن. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(207).

[2]) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الحدّادي المناويّ (798-871هـ)، فقيه شافعيّ، من أهل القاهرة، مولده ومنشأه ووفاته بها، والمناوي نسبة إلى منية بني خصيب في صعيد مصر، ولي قضاء الدّيار المصريّة، وكان حميد الأخلاق عطر السّيرة، وله مصنّفات منها: (شرح مختصر المزني)، وله نظم ونثر، وهو جدّ المحقق المناويّ محمد عبد الرؤوف. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(9) ص(463). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(167).

[3]) هو كمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عليّ بن إمام الكامليّة (808-874هـ)، فقيه شافعيّ، من أهل القاهرة، ولي إمامة المدرسة الكامليّة كأبيه وعُرف بها، له مصنّفات منها: (طبقات الاشاعرة)، (اختصار تفسير البيضاوي)، (شرح مختصر ابن الحاجب)، (إتمام تيسير الوصول إلى منهاج الأصول)، وغيرها الكثير. / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(163). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(7) ص(48).

[4]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(207). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(25). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(33). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(301).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**محمّد بن محمد بن أبي شريف المقدسي (822-906)هـ**

هو الإمام العلامة والحبر الفهّامة كمال الدّين أبو المعالي محمّد بن الأمير ناصر الدّين محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان بن أبي شريف المقدسيّ المصريّ الشّافعيّ ، سبط قاضي القضاة شهاب الدّين أحمد العمري المالكيّ الشّهير بابن عوجان[1] ، ولد ببيت المقدس ليلة السّبت في الخامس من شهر ذي الحجّة سنة ثمانمائة واثنتين وعشرين للهجرة ، فنشأ به في كنف أبيه في بيت دين وعزّ وعلم ، وحفظ القرآن الكريم ، وحفظ الشّاطبيّة والمنهاج ، وعرضهما على الحافظ بن حجر والعزّ القدسيّ وغيرهما ، وحفظ ألفيّة ابن مالك وألفيّة الحديث ، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات السّبع ، وقرأ في علوم مصطلح الحديث والأصول والمنطق والعربيّة والعروض والتّصريف والقافية ، وتفقّه على الزّين ماهر المصري والعزّ القدسيّ والشّهاب بن رسلان الرّمليّ ، وأُذن له بالتّدريس سنة ثمانمائة وأربعٍ وأربعين ، ثمّ رحل إلى القاهرة ، فأخذ عن الحافظ ابن حجر الّذي أجازه ووصفه بالفاضل البارع الأوحد ، وأَذن له بالفتوى على مذهب الإمام الشّافعيّ ، وسمع من ابن الهمام[2] وأخذ عنه ، وقد زار القاهرة عدّة مرّات ، وحجّ سنة ثمانمائة وثلاثٍ وخمسين ، وسمع الحديث بمكّة والمدينة ، ودرّس وأفتى في حياة شيخه الزّين ماهر ، حتّى صار من الأعيان ، مشهوراً يُشار إليه بالبنان ، وأصبح إمام عصره وعجيبة دهره ، وقدوة بلده ونادرة زمانه ، ثمّ توجّه إلى القاهرة سنة ثمانمائة وإحدى وثمانين ، فالتفّ حوله الطّلبة وأخذوا عنه وانتفعوا به ، فعلا شأنه وعظمت هيبته ، ثمّ عاد بعدها إلى بيت المقدس ، وتولّى التّدريس في الصّلاحيّة بعد النّجم بن جماعة ، وباشرها مباشرة حسنة ، وكان يدرّس فيها أربعة أيّام في الأسبوع ، ودرّس بها الفقه

---

[1]) هو شهاب الدّين أَحْمد بن سليمان بن أَحْمد بن عمر بن عبد الرَّحمن بن عَوْجان المغربيّ المَقدسِيّ المالكيّ وَيعرف بابْن عَوْجان (763-838هـ)، ولي قَضَاء المَالِكِيَّة بالقدس فِي سنة خمس وثمانمائة فكان ثَاني مالكيّ بهَا، وقد عُزل عنه عدّة مرّات ثمَّ عَاد، وكَانَ عَالما فَقِيها فَاضلاً يُفْتِي ويدرس وَيعرف صناعَة القَضَاء ويتقنها، مَاتَ فِي جُمَادَى الأولى. / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(307).

[2]) هو كمال الدّين محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السّيواسي الإسكندريّ الحنفيّ المعروف بابن الهمام (790-861هـ)، إمام فقيه من علماء الحنفية، عارف بالتفسير والأصول والفقه والفرائض والحساب واللغة والمنطق، أصله من سيواس، ولد بالإسكندرية، ونبغ في القاهرة ومات بها، وأقام بحلب مدّة، وجاور بالحرمين، ثمّ كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر، وقد كان معظما عند الملوك وأرباب الدولة، وله تصانيف منها: (فتح القدير) في فقه الحنفية، و (التّحرير) في أصول الفقه. / السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(8) ص(127). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(6) ص(255).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأصول والتّفسير ومسائل الخلاف ، ودرّس في مدارس أخرى بالقدس ، وفي شهر شوّال سنة تسعمائة عُيّن متكلّماً على الخانقاه الصّلاحيّة بالقدس[1] ، فباشرها مباشرة حسنة ، وجالس الصّوفيّة فيها وانتفعوا به ، وظلّ بها إلى أن وافته المنيّة يوم الخميس في الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة تسعمائة وستٍّ للهجرة ، وقد كان الكمال جمّ المحاسن والمناقب ، له هيبة العلماء وسمت الصّالحين ، وكان أيضاً بارعاً في ضروب العلم المختلفة ، موسوماً بالذّكاء وصفاء الذّهن ، وحسن الفهم وسرعة البديهة ، له خطّ حسن جميل ، وعباراته في الفتوى منظمة مرتّبة ، وله مصنّفات قيّمة منها: (الدّرر اللّوامع بتحرير شرح جمع الجوامع) وهو كتاب في أصول الفقه ، (الإسعاد بشرح الإرشاد) لابن مقري وهو كتاب في الفقه ، (المسامرة بشرح المسايرة) وهو كتاب في التّوحيد ، (الفرائد في حلّ شـــرح العقائد) وهو كتاب في العقيدة ، (صوب الغمامة في إرسال العمامة) ، إضافة إلى كتابة بعض التعليقات على تفسير البيضاوي وشرح المنهاج وصفوة الزّبد وغيرها ، وله نظم جميل ، ومن بديع ما نظمه عندما عاد إلى القدس ومشى في شوارعها أنشد قائلاً:

أحيّي بقاع القدس ما هبّـــت الصّبا  فتلك رباع الأنس في زمن الصّبا

وما زلت من شوقي إليها مواصلاً  سلامي على تلك المعاهد والرّبا[2]

---

[1]) وهي وقف أوقفه النّاصر صلاح الدّين الأيوبي على الفقراء الصّوفيّة، وذلك في شهر رمضان سنة خمسمائة وخمسٍ وثمانين للهجرة، وتقع بالقرب من كنيسة القيامة في القدس الشّريف. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(47).

[2]) العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(377). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(9). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(43). / العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (1038هـ)، **النّور السّافر عن أخبار القرن العاشر**، ص(74)، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، بيروت، دار صادر، ط1، 2001م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

**خليل بن زين الدين أبو المفاخر الجعبري الخليلي (869-906)هـ**

هو الإمام العلامة غرس الدّين[1] أبو ســـعيد خليل بن العلامة سراج الدّين عبد القادر بن عمر بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم الجعبريّ الخليليّ الشّافعيّ ، سبط الشّيخ شهاب الدّين القلقشنديّ ، ولد بالقدس الشّريف في شهر المحرّم سنة ثمانمائة وتسعٍ وستّين للهجرة ، ونشأ في طلب العلم ، وتفقّه على الكمال بن أبي شريف وبرهان الدّين الخليلي وغيرهما ، وولي حصّة من مشيخة الحرم الإبراهيمي عن والده ، ولقد كان رجلاً خيّراً زاهداً متواضعاً ، فقيهاً عالماً ، ولم أقف له خلال بحثي المتواضع على كتب أو مصنّفات ، إلا أنّه صنّف معجماً لأسماء شيوخه ، وكانت وفاته في أحد الرّبيعين سنة تسعمائة وستٍّ للهجرة.[2]

---

[1]) ذكره السّخاويّ بلقب: (صلاح الدّين). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(3) ص(198).

[2]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(3) ص(198). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(42). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(190).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

**شمس الدّين أبو العون محمد الغزّيّ الجلجوليّ (910)هـ**

هو الإمام العارف الرّبّانيّ أبو العون محمّد الغزّيّ الجلجوليّ القادريّ الشّافعيّ ، أصله من غزّة ، وسكن جلجولية مدّة ، ثمّ انتقل إلى الرّملة فاستقر بها إلى أن مات ، وقد صحب الشّهاب بن رسلان الرّمليّ ولازمه ، وترافق هو والرّضيّ الغزّيّ كثيراً ، وهو مع علمه وفقهه ، إلا أنّ أمره اشتهر في التّصوّف ، وانتهت إليه مشيخة السّـــادة القادريّة[1] في عصره ، ولقد كان أبو العون رجلاً متواضعاً كريماً ، كثير الإكرام لضيوفه الوافدين عليه ، سواء فيهم القريب والغريب ، وكانت كراماته ظاهرة ، وأحواله مشـــهورة ، وشفاعته عند الولاة مقبولة ، وله مكانة وهيبة وكلمة مسموعة عند السّلاطين والأمراء ، وكانت وفاته بالرّملة في شهر ربيع الآخر سنة تسعمائة وعشر للهجرة ودفن بها ، وصُلّيّ عليه صلاة الغائب في الجامع الأمويّ ، ولم تذكر كتب التّراجم التي ترجمت له مكان وزمان ولادته ، ولم يُذكر له مصنّفات ، إلا أنّ له شعراً حسناً ، ومناجاة جميلة ، ومنها:[2]

يا حاضراً في ضمير القلب ما غابا  لولاك ما لذّ لي عيش ولا طابا

آثار فعلك كانت أصـــل معرفتـــي  ويجعل الله للتّوفيـــق أســـبابا

---

[1]) هي طريقة صوفيّة تنسب إلى مؤسّسها الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ (471-561هـ)، الذي أنشأها في بغداد، ولد في جيلان وإليها انتسب، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، فهو من آل بيت النّبيّ ﷺ، ولقد كان الشّيخ معروفاً بين العلماء مشهوراً بالكرامات، وكان تقيّاً زاهداً ورعاً، عالماً فقيهاً أديباً، يأكل من كسب يده، وكانت وفاته في بغداد. / الزّركلي، **الأعلام**، ج(4) ص(47).

[2]) الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(75). / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(73).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

**موسى بن عبد الله بن جماعة (845-916)هـ**

هو الإمام العلامة شرف الدّين موسى بن جمال الدّين عبد الله بن نجم الدّين محمّد بن عبد الرحمن بن إبرهيم بن جماعة الشّهير بابن جماعة المقدسيّ الشّافعيّ ، خطيب المسجد الأقصى المبارك ، ولد في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ثمانمائة وخمسٍ وأربعين للهجرة ، واشتغل في تحصيل العلم على والده ، ورحل معه إلى دمشق وسمع دروسه ومسموعاته ، وبدأ بالخطابة في المسجد الأقصى المبارك وهو ابن خمس عشرة سنة ، مشاركاً لبقيّة الخطباء هو وأخوه بدر الدّين محمّد ، وعمل معيداً بالمدرسة الصّلاحيّة ، وفضل وتميّز على أقرانه ، وصار من أعيان بيت المقدس ، ولقد كان الشّرف رجلاً خيّراً عالماً فصيحاً بليغ المنطق ، صوته حسن فيه أُنس وخشوع ، لا يؤذي أحداً بيده ولا لسانه ، متواضعاً حسن الخلق ، تعلوه هيبة ووقار ، ولقد كانت وفاته ببيت المقدس في نهاية شهر شعبان سنة تسعمائة وستّ عشرة للهجرة.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(10) ص(184). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(110). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(309).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**شمس الدّين محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّيّ (859-918)هـ**

هو الإمام العلامة شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن قاسم بن محمّد بن محمّد الغزّيّ القاهريّ الشّافعيّ المعروف بابن الغرابيلي ويُعرف أيضاً بابن قاسم ، ولد بغزّة في شهر رجب سنة ثمانمائة وتسعٍ وخمسين للهجرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ، وحفظ الشّاطبيّة والمنهاج وألفيّة الحديث والنّحو ، ومعظم جمع الجوامع ، وتفقّه على الكمال بن أبي شريف والشّمس بن الحمصيّ ، وأخذ عنهما علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله والعربيّة ، وفي سنة ثمانمائة وإحدى وثمانين توجّه إلى القاهرة ، وأخذ عن فقهائها وعلمائها علوم القراءات والفقه وأصوله والعقائد والفرائض والعروض والمنطق والحساب والجبر ، وسمع منهم وقرأ عليهم الكثير من العلوم ، حتّى تميّز في جميع المجالات ، وسما بعلمه فوق الثّريّا ، وصار يُشار إليه بالعلم والمعرفة والفضيلة ، ودرّس بمدار القاهرة ومنها الأزهر ، وخطب في بعض مساجدها ، وتصدّر للإفتاء ، ولقد كان ابن الغرابيلي رجلاً ديّناً متواضعاً ، عليه سكون العلماء وسمتهم ، زاهداً بالدّنيا قانعاً باليسير ، وكانت وفاته سنة تسعمائة وثماني عشرة للهجرة.[1]

وله مصنّفات كثيرة منها: (فتح الرّب المالك لشرح ألفيّة ابن مالك) ، (شرح منهاج الطّالبين للنّوويّ) ، وحاشية على شرح العقائد النّسفيّة ، وحاشية على شرح التّصريف ، ومن أشهر هذه المصنّفات كتاب (فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التّقريب) ويعرف باسم (القول المختار في شرح غاية الاختصار) [2] ، وهو كتاب قيّم في فقه المذهب الشّافعيّ ، شرح فيه كتاب الغاية والتّقريب لأبي شجاع ، وهو من أجلّ المتون في فقه الشّافعية ، ومن أكثر الكتب تداولاً بين طلبة العلم حتّى يومنا هذا ، وذلك بسبب عباراته السّهلة البسيطة ، والدّقيقة في نفس الوقت ، ولكثرة شروحاته أيضاً ، فقد شرحه وعلّق عليه كثير من فقهاء الشّافعيّة ، ومن هذه الشّروحات:

---

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(8) ص(286). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(599). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(7) ص(6).

[2]) كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(599).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التّقريب[1] ، ويعرف باسم القول المختار في شرح غاية الاختصار ، وهو من تأليف صاحب التّرجمة ، شرح فيه كتاب الغاية والتّقريب ،
2. كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار. [2]
3. الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع [3]، وعليه حاشية البجيرمي.
4. التّذهيب في أدلّة متن الغاية والتّقريب[4] ، وهو من الكتب الحديثة.

[1]) ابن الغرابيلي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّيّ (ت:918هـ)، **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التّقريب**، تحقيق: بسّام عبد الوهّاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1425هـ.
[2]) الحصنيّ، تقيّ الدّين أبو بكر بن محمّد الحسينيّ (ت:هـ)، **كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار**،
[3]) الخطيب الشربيني، شمس الدّين محمّد بن محمّد (ت:677هـ)، **الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط3، 1425هـ.
[4]) البُغا، مصطفى ديب، **التّذهيب في أدلّة متن الغاية والتّقريب**، بيروت، دار ابن كثير، ط4، 1409هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع**

**برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي (833-923)هـ**

هو الإمام العلامة برهان الدّين إبراهيم بن ناصر الدّين محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان بن أبي شريف المقدسيّ القاهريّ الشّافعيّ ، أخو الفقيه كمال الدّين وسبط قاضي القضاة شهاب الدّين ابن عوجان ، ويُعرف كأخيه بابن أبي شريف ، ولد ببيت المقدس ليلة الثّلاثاء في الثّامن عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة وثلاثٍ وثلاثين للهجرة وقيل سنة ستٍّ وثلاثين ، ونشأ به فحفظ القرآن الكريم وتلاه تجويداً وهو ابن سبع سنين ، وبدأ تعلّمه ملازماً لأخيه ، وتفقّه به على التّقيّ القلقشنديّ والزّين ماهر ، ثمّ خرج إلى القاهرة ، فاستقرّ بها وأتمّ تعلّمه وتفقّهه فيها ، فأخذ الأصول عن الجلال المحلّيّ والفقه عن العلم البلقينيّ والحديث عن ابن حجر العسقلانيّ ، وغيرهم من علماء القاهرة وفقهائها وأعيانها ، وبرع في فنون العلم وضروبه المختلفة ، وأجاد في علوم الحديث والفقه والأصول ، ثمّ خرج للحجّ ، ورجع بعد ذلك إلى القاهرة ، وتزوّج بابنة الشّرف المناويّ ، وتصدّر لإقراء القرآن الكريم ، وكان له حظّ في الإفتاء ، حتّى صار معوّلاً عليه بالفتوى هناك ، ودرّس مدّة في المدرسة الصّلاحيّة بالقدس الشّريف ، وولي بعض المناصب الرّفيع بالقاهرة ، ومنها قضاء الدّيار المصريّة وذلك في التّاسع عشر من شهر ذي الحجّة سنة تسعمائة وستٍّ ، وخلال مدّة إقامته بالقاهرة قام بزيارة دمشق وبيت المقدس ، وكان عندما يزور بيت المقدس يحصل لأهلها البركة بقدومه ، وكان ينزل عند أخيه الكمال ، وكان الكمال في فترة زيارة أخيه له يردّ إليه أمر الفتوى ويوكلها إليه ، ولقد كان البرهان رجلاً جمّ المناقب ، زاهداً شديد التّواضع ، مقبلاً على الله منشغلاً بالعبادة ليلاً ونهاراً ، ذا خلق حسن ، شأنه بين الخلق عظيم ، وذكاؤه مفرط عميم ، حسن الكتابة والعبارة ، فصيح اللسان بليغ البيان ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، مبتعداً عن أبواب الحكّام والسّلاطين ، يقول كلمة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم ، وقد اشتغل بالتأليف والتّصنيف في مجالات العلوم المختلفة ، ومن أشهر مصنّفاته: (شرح المنهاج) وهو كتاب في الفقه ، (شرح الحاوي) وهو كتاب في الفقه أيضاً ، (شرح قواعد الإعراب لابن هشام) ، (شرح العقائد لابن دقيق العيد) ، (شرح التّحفة لابن الهائم) وهو كتاب في



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفرائض ، (نظم السّيرة النّبويّة) ، (نظم النّخبة لابن حجر) ، (نظم لقطة العجلان للزّركشيّ ، (ديوان خطب) ، (الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ) ، ومنظومة في (القراءات) ومختصرات وشروح كثيرة ، وله نظم جميل وشعر حسن ، وله فوائد ولطائف ، تنُمّ عن ذهنٍ متوقّد وقلب صافٍ ، ومنها أنّه قال في أحد دروسه: "أختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] ، قال: قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ ﴾ أي يا محمّد ﷺ ، ﴿عِبَادِيٓ ﴾ شرّفهم بياء الإضافة إلى تقدّس ذاته ، فأوقع ذكرهم بينه وبين نبيّه ، فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيّهم وذكر ربّهم لا ينالهم إن شاء الله تعالى ما يضرّهم ، بل المرجو من كرم الله تعالى أن يحصل لهم ما يسرّهم"[2] ، وقد حصلت له محنة بسبب كلمة حقّ وفتوى صادقة ، عُزل بسببها من مناصبه ، فلازم بعدها بيته ، وصار النّاس يقصدونه للأخذ عنه والتّفقّه عليه ، في مختلف مجالات العلوم النّقليّة والعقليّة ، إلى أن كانت وفاته بالقاهرة فجر يوم الجمعة في السّابع والعشرين من شهر المحرّم سنة تسعمائة وثلاثٍ وعشرين للهجرة ، ودفن بجوار قبر الشّافعيّ.[3]

---

[1]) سورة الحِجر، آية رقم (49).

[2]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(167).

[3]) السّخاويّ، **الضوء اللامع**، ج(1) ص(134). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(216). / الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(102). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(167)./ السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(26). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(1) ص(59). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(1) ص(66).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العاشر**

**أحمد بن أحمد بن محمّد الرّمليّ الدّمشقيّ (854-923)هـ**

هو الإمام العلامة الشّيخ شمس الدّين أحمد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زهير الرّمليّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ويُعرف بابن الحلاوي ، الإمام المقرئ الشّاعر ، ولد بالرّملة في شهر ربيع الأوّل سنة ثمانمائة وأربعٍ وخمسين للهجرة ، ونشأ بها ، ثمّ خرج إلى دمشق فتفقّه بها ، وحفظ المنهاج وألفيّة الحديث والنّحو ، والشّاطبيّتين والدّرّة في القراءات ، وتكرّرت زيارته للقاهرة ، وتفقّه بها أيضاً ، وبرع في الحديث والفقه واللغة والنّحو والعروض ، واشتهر أمره بالإقراء والشّعر وله نظم حسن ، وتولىّ الإمامة في الجامع الأمويّ ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء في دمشق ، ولقد كان الشّمس رجلاً صاحب خلق وفضيلة ، وكانت وفاته بدمشق ليلة السّبت في العشرين من شهر ذي الحجّة سنة تسعمائة وثلاثٍ وعشرين للهجرة ، ودفن بمقبرة باب الصّغير.[1]

[1]) السّخاوي، **الضّوء اللامع**، ج(1) ص(221). / الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(132). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(168). / العيدروس، **النّور السّافر**، ص(168).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي عشر**

**محمّد بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسيّ (859-928)هـ**

هو الإمام العلامة شمس الدّين محمّد بن أبي اللطف محمّد بن عليّ بن منصور بن زين العرب الحَصكفيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، سبط التّقيّ القلقشنديّ ، ويُعرف بابن أبي اللطف ، ولد ببيت المقدس سنة ثمانمائة وتسعٍ وخمسين ، في نفس العام الذي مات فيه والده ، وقد كان آنذاك حملاً جنيناً في بطن أمّه لم يزل ، ونشأ ببيت المقدس ، وتفقّه به على علمائه وفقهائه ومنهم الكمال بن أبي شريف ، ثمّ خرج إلى القاهرة فتفقّه بها ، وسمع من علمائها ، وأُذن له بالتّدريس والإفتاء ، وصار من أعيانها الذين يُشار إليهم بالبنان ، ولقد كان ابن أبي اللطف رجلاً ديّناً عالماً ، محبوباً بين النّاس لشدّة تودّده لهم ، وكان ليّن الجانب سخيّ النّفس ، متواضعاً كريماً ، وكانت وفاته ببيت المقدس يوم السبت في الثّالث عشر من شهر ذي القعدة سنة تسعمائة وثمانٍ وعشرين للهجرة. [1]

[1]) الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(16). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(222). / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(185). / السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(164).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّاني عشر**

**عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي (931)هـ**

هو الإمام العارف بالله محيي الدّين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسيّ الشّافعيّ القادريّ ، خطيب المسجد الأقصى ، أخذ العلم عن والده وعن العماد بن أبي شريف وأبي العون الغزّيّ ، وخرج إلى القاهرة سنة تسعمائة وثلاثين ، وتفقّه بها وأخذ عنه خلق هناك ، وكانت وفاته سنة تسعمائة وإحدى وثلاثين للهجرة ، ولم تذكر الكتب التي ترجمت له مكان وافته ، كذلك لم تذكر مكان وزمان ولادته.[1]

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(251). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(1) ص(253).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثالث عشر

### علي بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسي (856-934)هـ

هو الإمام الفقيه أبو الفضل علي بن أبي اللطف محمّد بن علي بن منصور بن زين العرب الحَصكفيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، ولد ببيت المقدس في شهر جمادى الأولى سنة ثمانمائة وستٍّ وخمسين للهجرة ، ومات أبوه وهو صغير السنّ ، وهو أسنّ من أخيه ، ونشأ ببيت المقدس وتربّى على فقهائها ، واشتغل بالفقه والحديث ، وتفقّه على الكمال بن أبي شريف وتقيّ الدّين أبو بكر بن عبد الكريم القلقشنديّ والزّين ماهر المصريّ وهو أعلى شيوخه بالفقه ، ثمّ رحل إلى مصر ، وأخذ عن أجلّ علمائها وفقهائها ، ومنهم الشّيخ زكريّا الأنصاريّ[1] ، ورحل إلى دمشق واستقرّ بها ، ولازم ابن قاضي عجلون[2] وحضر دروسه ، وكذلك حضر دروس الشّيخ زين الدّين خطاب بن عمر بن مهنا الغزّاويّ الشّافعيّ [3]، ثمّ خرج إلى مكّة فجاور بها مع شيخه ابن قاضي عجلون ، وتزوّج بها ، ثمّ رجع إلى دمشق فاستقرّ بها مفتياً ومدرّساً بالجامع الأمويّ ، وله مصنّفات كثيرة منها: (مر النسيم في فوائد التقسيم) ، وله إضافات وفوائد مهمّة على كتاب (التحرير) لابن قاضي عجلون ، ولما دخلت الدولة العثمانية دمشق ، حصلت بها فتنة ، فتمنى الموت بعدها ، فكان له ما تمنّى ، وكانت وفاته بها سنة تسعمائة وأربعٍ وثلاثين للهجرة.[4]

---

[1]) هو أبو يحيى زكريّا بن محمّد بن أحمد بن زكريّا الأنصاريّ السّنيكيّ المصريّ الشّافعيّ (823-925هـ)، شيخ الاسلام، القاضي المفسّر الحافظ، ولد في سنيكة بشرقيّة مصر، وتفقّه بالقاهرة، نشأ فقيراً معدماً، ثمّ لمّا ذاع صيته تتابعت عليه الهدايا والعطايا، وفقد بصره سنة (906هـ)، وكان عالماً فقيها تخرّج عليه خلق كثير، وله مصنّفات كثيرة في مجالات مختلفة ومنها: (فتح الرّحمن) في التفسير، (فتح الجليل) وهو تعليق على تفسير البيضاوي، (تنقيح تحرير اللباب) في الفقه، (غاية الوصول) في أصول الفقه. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(186). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(46).

[2]) هو تقي الدين أبو الصّدق أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرّحمن (ابن قاضي عجلون) الزّرعي الدّمشقيّ (841-928هـ)، الفقيه الشّافعيّ، مولده ووفاته بدمشق، كان إماماً بارعاً وأفقه أهل زمانه، وانتهت إليه رئاسة الشّافعيّة في عصره، تعرّض للمحنة عدّة مرّات في حياته، وله مصنّفات قليلة منها: (إعلام النّبيه ممّا زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتّنبيه)./ ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(217). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(2) ص(66).

[3]) هو زين الدّين خطّاب بن عمر بن مهنّا بن يوسف بن يحيى الغزَاويّ العجلونيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ (809-878هـ)، (والغزَاويّ بالتّخفيف نسبة إلى قبيلة) الإمام الفقيه الشّافعيّ، شيخ الشام، تفقّه على التاج بن بهادر وغيره، ولازم التّقيّ بن قاضي شهبة، واشتغل في فنون العلم حتى فاق أقرانه، وتصدى للإقراء والإفتاء، وصار هو المشار إليه بدمشق، مات في رمضان. / السّيوطيّ، **نظم العِقيان**، ص(110). / الطّبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(57).

[4]) العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(185). /الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(2) ص(190). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(283). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(5) ص(11).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع عشر**

**رضيّ الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد الغزّيّ (862-935)هـ**

هو الإمام العلامة رضيّ الدّين أبو الفضل محمّد بن رضيّ الدّين أبو البركات محمّد بن شـــهاب الدّين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرّج العامريّ الغزّيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، أصله من غزّة ، وولد بدمشق في العاشر من شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة واثنتين وســـتّين للهجرة ، ومات والده وهو دون السّنتين ، وكان قد أوكل وصايته للشيخ زين الدّين خطّاب الغزّاويّ ، فنشأ بها ملازماً له ، وتفقّه عليه وانتفع به وتربّى على يديه أحسن تربية ، ثمّ تزوّج ابنته بطلب منه ، وظلّ ملازماً له مدّة حياته ، وحفظ القرآن الكريم والمنهاج وهو صغير ، واشتغل في طلب العلم واجتهد في تحصيله ، وسلك طريق التّصوّف ، حتّى برع في علمي الشّريعة والحقيقة ، وأجاد في الفقه والحديث واللغة والأدب ، وتفقّه على كثير من مشايخ عصره ، كالنّجم بن قاضي عجلون وأبي العون الغزّيّ وغيرهما ، وله مصنّفات قيّمة كثيرة منها: (جامع فوائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة) في الزّراعة ، (الدّرر اللوامع في شرح جمع الجوامع) في الأصول ، (ألفيّة في اللغة) ، (الجوهر الفريد في أدب الصّوفيّ والمريد) وهي ألفيّة في التّصوّف ، (ألفيّة في الطّبّ) ، (ألفيّة في علم الهيئة) ، (منظومة في علم الخطّ) ، (عرف النّفحة في حفظ الصّحّة) ، (التّحفة الذّوقيّة) في الحساب ، (الإفصاح عن لبّ الفوائد والتّلخيص والمصباح) وهو مختصر في المعاني والبيان وغيرها من المؤلّفات ، ولقد كان الرّضيّ بن الرضيّ رجلاً خلوقاً ديّناً ورعاً ، له من التّقوى والصّلاح حظّ كبير ، وكراماته مشهورة بين الأولياء ، ولقد كانت وفاته بدمشق في الرّابع عشر من شهر شوّال سنة تسعمائة وخمسٍ وثلاثين للهجرة.[1]

[1]) السّخاويّ، **الضّوء اللامع**، ج(9) ص(6). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(292). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(2) ص(3). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(7) ص(56). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(622). / النّبهانيّ، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(245). / الطّبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(108).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس عشر**

**محمّد بن أبي اللطف الحصكفيّ المقدسيّ (960)هـ**

هو الإمام العلامة الشّيخ تقيّ الدّين أبو بكر محمّد بن أبي اللطف شمس الدّين محمّد بن علي بن منصور بن زين العرب الحَصكفيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، بدأ تفقّهه على والده ، ثمّ خرج هو وأخوه عمر إلى دمشق ، وبها تفقّه على البدر الغزّيّ ، وقرأ عليه شرح جمع الجوامع للمحليّ ، وختمه في الشّاميّة البرّانيّة سنة تسعمائة وخمسٍ وأربعين ، وبرع في فنون العلم المختلفة ، وبرزت براعته في أصول الفقه ، حتّى لُقّب بالشّيخ أبي بكر الأصوليّ ، وقد كان أصوليّ بيت المقدس بلا منازع ، لشدّة مهارته في هذا العلم ، وكان آخر مستقرّ له في دمشق ، حيث تزوّج هناك ، وبها كانت وفاته سنة تسعمائة وستّين للهجرة ، ولم تذكر الكتب التي ترجمت له زمان ومكان ولادته.[1]

[1]) ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(470). / الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(2) ص(94).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس عشر**

**بدر الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الغزّيّ (904-984)هـ**

هو الإمام العلامة بدر الدّين أبو البركات محمّد بن رضيّ الدّين محمّد بن محمّد بن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزّيّ العامريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ولد بدمشق ليلة الإثنين في الرّابع عشر من شهر ذي القعدة سنة تسعمائة وأربعٍ للهجرة ، ونشأ في كنف والده الذي أحسن تربيته ، فحفظ القرآن الكريم وقرأه برواياته العشر ، وتفقّه على والده الرّضيّ ، ولزمه في الفقه والعربيّة والمنطق ، وتفقّه أيضاً على التّقيّ بن قاضي عجلون ، ولازمه بعد أبيه وانتفع به ، ثمّ خرج مع أبيه إلى القاهرة ، وتفقّه على علمائها وفقهائها ، كالبرهان بن أبي شريف والقاضي زكريا الأنصاريّ ، الذي أكثر من الأخذ عنه والانتفاع به ، وغيرهما الكثير ، وقد مكث بمصر مع أبيه نحو خمس سنين ، وقد استجاز له أبوه من الحافظ جلال الدّين السّيوطي[1] ، وبرع في الحديث والتّفسير والفقه والأصول ، ودرّس وأفتى وكتب وألّف في حياة شيوخه ، ثمّ رجع إلى دمشق مع والده سنة تسعمائة وإحدى وعشرين ، وقد ملئ علماً ومعرفة ، فتصدّر للتّدريس والإفتاء ، واجتمع عليه الطّلبة وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليستفيدوا من علمه ويأخذوا عنه ، وتولّى التّدريس في كثير من مدارس دمشق ، كالشّاميّة البرّانيّة والجوّانيّة وغيرها ، وصار مقصوداً من طلبة العلم يأتونه من كلّ مكان ، وقد لزم العزلة في أواسط عمره ، وكان منقطعاً عن زيارة الحكّام والأعيان والقضاة وكبار القوم ، بل كانوا يقصدونه بالزّيارة وينتفعون به ، ولقد كان البدر رجلاً ديّناً ، كثير العبادة والذّكر والقيام ، زاهداً تقيّاً ورعاً ، كريماً محسناً ، وقد جعل لتلاميذه رواتب ، وكان يمدّهم بالأكسية والعطايا ، وكان لا يأخذ على الفتوى شيئاً ، بل إنّه قام بإغلاق باب الهديا مطلقاً ، فلم يقبل هديّة من أحد ، سوى أقاربه وخاصّته ، وله مصنّفات كثيرة تجاوزت مئة وسبعة عشر مؤلّفاً ، ومن أشهرها ثلاثة تفاسير (المنثور) والمنظومان: (المنظوم الكبير) و(المنظوم الصّغير) ، وحاشيتان على شرح

---

[1]) هو جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدّين الخضيريّ السّيوطيّ الشّافعيّ (849-911هـ)، مولده ووفاته بالقاهرة، برع وفي فنون العلم وتفنّن، وكان مقصداً للعامّة والخاصّة، فهو الإمام الحافظ المؤرّخ الأديب، المصنّف البارع، وله نحو (600) مصنّف، في مجالات مختلفة من العلوم، ومن مصنّفاته: (تفسير الجلالين)، (الإتقان في علوم القرآن)، (الأشباه والنظائر) في العربية، و (الأشباه والنظائر) في فروع الشافعية، وغيرها الكثير. / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(74). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(301).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المنهاج للمحلّيّ ، (التّنقيب على ابن النّقيب) ، (فتح المغلق في تصحيح ما في الرّوضة من الخلاف المطلق) ، (البرهان النّاهض في نيّة استباحة الوطء للحائض) ، (خصائص النّبيّ ﷺ) ، (الحدود الفقهيّة) ، وغيرها الكثير ، وله رسائل عدّة منها: (المطالع البدريّة في المنازل الروميّة) ، (المراح في المزاح) ، (جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر) وهي قصيدة رائية في المواعظ ، وله نظم جميل ، وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء في السّادس والعشرين من شهر شوّال سنة تسعمائة وأربعٍ وثمانين للهجرة.[1]

[1]) الغزّيّ، نجم الدّين، **الكواكب السّائرة**، ج(3) ص(3). / ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ج(10) ص(593). / الطّبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(110). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(7) ص(59). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(674).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثامن

## علماء القرن الحادي عشر الهجري

### المبحث الأوّل

### زين الدّين حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الغزّيّ (1051)هـ

هو الإمام العلامة زين الدّين حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الغزّيّ الشّافعيّ ، المعروف بابن النّخالة ، من بيت تقوى وعزّ وشرف وولاية ، نشأ بغزّة وقرأ بها ، ثمّ رحل إلى مصر سنة تسعمائة وثمانٍ وتسعين ، وتفقّه بها على إمام الفرائض في عصره عبد الله الشّنّشوريّ[1] والشّمس الرّمليّ والخطيب الشّربينيّ وغيرهم ، وبرع في الفقه وتمكّن فيه ، وغلب عليه علم الفرائض ، ثمّ رجع بعدها إلى غزّة ، وبدأ بالتّدريس وإفادة النّاس ، حتّى علا شأنه وانتشر أمره وذاع صيته ، واشتهر في بلده ، وصار مفتي الشّافعيّة فيها ، ولقد كان رجلاً عالماً فقيهاً جليلاً متمكّناً من العلوم ، مع اشتهاره بعلم الفرائض ، وكانت وفاته سنة ألف وإحدى وخمسين للهجرة ، وقد عقّب ثلاثة أبناء

[1]) هو عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عليّ العجميّ الشّنّشوريّ (935-999هـ)، نسبته إلى شنشور من قرى المنوفيّة بمصر، الفقيه الفرضيّ، من فقهاء الشّافعيّة، كان خطيب الجامع الأزهر، وله كتب، منها: (فتح القريب المجيب)، (الفوائد الشّنّشوريّة في شرح المنظومة الرحبيّة) وكلاهما في الفرائض، (قرّة العينين في مساحة ظرف القلتين) في الفقه وغيرها الكثير. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(128).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهم: الشّيخ صالح والشّيخ أحمد - وكلاهما تناقلا إفتاء الشّافعيّة بغزّة على التّوالي ، والشّيخ إبراهيم الذي تولّى أحفاده إفتاء الشّافعيّة بغزّة كذلك.[1]

[1]) المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله بن محب الله (ت:1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج(2) ص(94)، مصر، د.د، د.ط، 1867م. / الطّبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(117).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## المبحث الثّاني

### نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (977-1061)هـ

هو الإمام العلامة نجم الدّين محمّد بن بدر الدّين محمّد بن رضيّ الدّين الغزّيّ العامريّ الدمشقيّ الشّافعيّ ، ولد بدمشق سنة تسعمائة وسبعٍ وسبعين للهجرة ، ونشأ وتفقّه بها ، وبرع وأتقن منذ صغره ، وتصدّر للإقراء والتّدريس ، ودرّس بالشّاميّة البرّانيّة وغيرها ، وأمّ ووعظ بالجامع الأمويّ ، وأُذن له بالإفتاء سنة ألف وخمسٍ وعشرين ، وفاق أقرانه في العلم ، وذاع أمره وعلا صيته واشتهر ، حتّى صار مقصداً لطلبة العلم من جميع الأقطار ، وانتفع به خلق كثير ، ولمّا خرج إلى الحجّ آخر مرّة ، اجتمع النّاس حوله عند الكعبة ، حتّى لم يحصوا كثرة ، وطلبوا منه إجازتهم ، فقد كان حافظ الشّـــام ومحدّثها ، بل وحافظ عصره أيضاً ، وكلّهم يسعى لأخذ الإجازة منه ، وقد أجاز لخلق كثير ، وله عدّة مصنّفات منها: (الحلّة البهيّة) وهو نظم المقدمة الآجروميّة في النّحو ، (شرح القطر لابن هشام) ، (حسن التّنبيه لما ورد في التّشبيه) ، (الأخبار الدّائرة على الألسن) وهو كتاب في الحديث ، (الدّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) وهو أيضاً في الحديث ، (اللآلئ المبدعة من الكنايات المخترعة) ، (نظم العِقيان في مورثات الفقر والنّسيان للنّاجي) ، (المنحة النّجميّة في شرح الملحة البدريّة) وهو شرح لمنظومة والده في النّحو ، وقد شرحها نظماً في أربعة آلاف بيت ، (منبر التّوحيد في شرح الجوهر الفريد) ، (الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة) وهو كتاب في الطّبقات والتّراجم ، وغيرها الكثير ، وكانت وفاته بدمشق ليلة الأربعاء في الثّامن عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ألف وإحدى وستّين للهجرة.[1]

[1]) الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(111). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(685).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثالث**

## أبو الفتح محمد بن صالح المقدسيّ الدجاني ( 1071)هـ

هو الإمام العلامة شمس الدّين أبو الفتح محمّد بن صالح بن محمّد بن أحمد الدّجانيّ[1] القدسيّ الشّافعيّ ، كان من العلماء الراسخين ، خرج إلى مصر وأقام بالجامع الأزهر عدد سنين ، اشـــتغل خلالها بتحصيل العلم والفقه ، فتفقّه على كثير من علمائها وفقهائها ، وبرع في علوم متفرقة ، واشتغل في أواسط عمره بالتّصوّف ، وقد أخذه عن جدّه لأبيه ، وله مصنّفات منها: (رسالة العقد المفرد في حكم الأمرد) ، (جواهر القلائد في فضل المساجد) ، وغيرها من التآليف ، وقد اشتغل بالتّدريس وأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به ، وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث: **(أتتكم المنيّة)**[2] ومات ، وكانت وفاته سنة ألف وإحدى وسبعين للهجرة.[3]

ولم تذكر الكتب التي ترجمت له شيئاً عن مكان وزمان ولادته ، كذلك لم تذكر أي خبر عن نشأته.

---

[1]) نسبة إلى قرية بيت دجن، وهي قرية عربيّة تعود إلى أيّام الكنعانيين، تقع جنوب شرق مدينة يافا، على الطريق بينها وبين الرّملة، اشتهر أهلها بزراعة الحمضيّات، وخرج منها بعض المحدّثين والفقهاء، وقد سمّاها الحموي (داجون). / الحموي، **معجم البلدان**، ج(2) ص(417). / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(187).

[2]) رواه البيهقيّ، الكتاب الحادي والسّبعون، باب الزّهد وقصر الأمل، حديث رقم (10084)، ج(13) ص(145). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق: مختار أحمد النّدوي، الرّياض، مكتبة الرّشد، ط1، 1423هـ. ونصّه: عن زبيد السليمي: أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غفلة أو غرة نادى فيهم بصوت رفيع: (أتتكم المنيّة راتبة لازمة إمّا بشقاوة وإمّا بسعادة). قال المحقق: إسناده ضعيف مرسل.

[3]) المحبّي، **خلاصة الأثر**، ج(3) ص(475). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(3) ص(355).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**أبو بكر بن عبد الله بن الأخرم النابلسي (1001-1091)هـ**

هو الإمام العلامة أبو بكر بن عبد الله النّابلسيّ الشّافعيّ ، الشّهير بابن الأخرم ، رجل فاضل من أهل نابلس ، ولد سنة ألف وواحدة للهجرة ، ورحل إلى القاهرة فتفقّه واجتهد ، ثمّ رجع إلى بلده ، فأفتى النّاس ، وانتفع به خلق كثير وأخذوا عنه ، وله بعض المصنّفات ، ومنها: (شرح ألفية ابن مالك) وهو كتاب في النّحو ، (شرح الجامع الصغير) وهو كتاب في الحديث ، وله كتب أخرى في الفقه النّحو والتّوحيد والتّصوّف ، وقد كان من خيار العلماء وصفوتهم ، وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ألف وإحدى وتسعين للهجرة.[1]

[1]) المحبّي، **خلاصة الأثر**، ج(1) ص(87). / الزّركلي، **الأعلام**، ج(2) ص(67).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل التاسع

# علماء القرون الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر الهجريّة

### المبحث الأول

### أحمد بن عبد الكريم بن مسعودي الغزّيّ (1078-1143)هـ

هو الإمام العلامة شمس الأئمّة وسراج الأمّة أحمد بن عبد الكريم بن مسعودي بن نجم الدّين بن بدر الدّين محمّد بن رضي الدّين محمّد بن أحمد بن عبد الله الغزّيّ العامريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ ، ولد بدمشق سنة ألف وثمانٍ وسبعين للهجرة ، ونشأ بها في كنف والده ، وتفقّه على والده وقرأ عليه ، وبرع في الفقه وتفوّق على أقرانه ، وبعد وفاة والده تصدّر للتّدريس في المدرسة الشّاميّة البرّانيّة ، واشتغل في التّصنيف والكتابة ، ومن مصنّفاته: (شرحاً على نظم نخبة الفكر لجدّه الرّضيّ) ، (شرحاً على المنحة النّجميّة في شرح اللمحة البدريّة) ، (الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث) وهو مختصر لكتاب جدّه النّجم الغزّيّ إتقان ما يحسن في الأحاديث الواردة على الألسن ، وتولّ إفتاء السّادة الشّافعيّة بدمشق بعد وفاة والده ، فقام به أحسن قيام ، ولقد كان الشّيخ أحمد رجلاً متين الدّيانة ، تقيّاً ورعاً زاهداً ، شديد الإكرام للنّاس ، له هيبة ووقار عند الحكّام ، وكلمة مسموعة وشفاعة مقبولة عندهم ، يحترمه الخاصّة والعامّة ، همّته عالية ، ونفسه للعلا ناظرة ، وظلّ مفتياً



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بدمشق إلى أن وافته المنيّة يوم الجمعة في الثّاني من شهر شعبان سنة ألف ومائة وثلاثٍ وأربعين للهجرة.[1]

[1]) المراديّ، أبو الفضل محمّد خليل بن عليّ (ت:1206هـ)، **سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر**، ج(1) ص(117)، القاهرة، دار الكتاب الإسلاميّ، د.ط، د.ت.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّاني**

**محمّد بن محمّد الخليلي (1104-1147)هـ**

هو الشّيخ الفاضل الإمام شمس الدّين محمّد بن محمّد بن شرف الدّين الخليليّ الشّافعيّ ، نزيل بيت المقدس ومفتي الشّافعيّة فيه ، ولد بمدينة الخليل سنة ألف ومائة وأربعٍ للهجرة ونشأ بها ، وبدأ حياته بالتّجارة ، ثمّ خرج إلى القاهرة لطلب العلم في الجامع الأزهر ، وأخذ الطريقة الصّوفيّة القادرية عن شيوخها ، ثم جاء إلى القدس ، وسكن المدرسة البلدية المجاورة للمسجد الأقصى ، وأصبح من شيوخ الصوفية المعتمدين المشهورين ، وكان قد خرج إلى الحجّ سنة ألف ومائة وإحدى عشرة ، ولقد كان الشّمس رجلاً فاضلاً ، ذو علم غزير ، ومال وفير ، وأملاك كثيرة متفرّقة أوقفها على ذرّيّته وعلى الفقراء لمنع تسـرّبها إلى غير المسلمين ، وكان له مكتبة ثمينة ، جمع فيها كتب علم فريدة ، وقد أوقفها على طلبة العلم ، فكان بذلك أوّل من أسّس مكتبة عامة في القدس سنة ألف ومائة وتسعٍ وثلاثين ، وقد تخرّج عليه خلق كثير ، والتقى بالشّيخ عبد الغني النّابلسيّ[1] ، فأجازه ولقّبه بعلامة البلاد المقدسيّة ، وله في الفقه مؤلّفات ، ومصنّفات في علوم أخرى ، ومن أشـهرها: (فخر الأبرار في بعض ما في اسم محمّد من الأسرار) ، (الفتاوى الخليليّة) ، وكانت وفاته سنة ألف ومائة وسبعٍ وأربعين للهجرة.[2]

---

[1]) هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النّابلسيّ الحنفيّ (1050-1143هـ)، مولده ووفاته في دمشق، فقيه شاعر أديب صوفيّ، له رحلة واسعة تنقّل خلالها في بغداد وسوريا وفلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق، وله مصنفات كثيرة جدا، منها (الحضرة الأنسيّة في الرّحلة القدسيّة)، (تعطير الأنام في تعبير المنام)، (نفحات الأزهار على نسمات الأسحار) وله شعر جميل. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(32).

[2]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(4) ص(94). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(3) ص(646).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّالث**

**عبد المعطي بن محيي الدّين الشّافعيّ الخليليّ المقدسيّ (1154)هـ**

هو الإمام العلامة عبد المعطي بن محيي الدّين الخليليّ المقدســيّ الشّافعيّ ، ولد ببلدة الخليل ، ورحل إلى القاهرة ، فتفقّه في الجامع الأزهر على يد فقهاء عصره ، وجدّ ودأب على تحصيل العلم ، وبرع في فنون العلم وضروبه ، كالتّفسير والحديث والفقه ، وأتقن فقه المذهب الشّافعيّ وأبدع فيه ، وأخذ عن خلق كثير وأجازوه ، ومنهم الشّيخ محمد الخليليّ المقدسيّ ، ومازال طالباً للعلم مثابراً على تحصيله ، حتّى فتح الله عليه أبواب المعارف ، فصار من فقهاء الشّافعيّة المتمكّنين المعتبرين ، وتولّى إفتاء الشّافعيّة بالقدس الشّريف أكثر من خمس وعشرين سنة بإلزام من شيخه الخليليّ ، لإلمامه ودرايته بأصول المذهب وفروعه ، وله بعض المصنّفات أشهرها فتاوى فقهية مجموعة في مجلّد ، ورسائل في مواضيع متنوّعة ، ومنها رسالة في أخبار موسى الكليم عليه السلام ، ونظم رصين جميل ، ولقد كان عبد المعطي رجلاً متين الدّيانة والعلم ، عالماً فقيهاً ، زاهداً متقشّفاً في المأكل والملبس ، له هيبة عند العامّة والخاصّة ، يصدع بالحقّ ولا يخشى في الله لومة لائم ، مبتعداً عن السّاسة والحكّام ، دائم العبادة والذّكر والقيام ، وكان مقيماً بالمسجد الأقصى المبارك ليلاً ونهاراً ، وكانت وفاته ببيت المقدس سنة ألف ومائة وأربعٍ وخمسين للهجرة ، ودفن بمقبرة باب الرّحمة بالقرب من قبر الصّحابيّ الجليل شدّاد بن أوس[1] الأنصاريّ رضي الله عنه.[2]

---

[1]) هو الصّحابيّ الجليل أبو عبد الرّحمن شدّاد بن أوس بن ثابت بن المنذر الأنصاريّ الخزرجيّ (ت:58هـ)، وهو ابن أخي حسّان بن ثابت، نزل بيت المقدس وروى عنه أهل الشّام، وكان كثير العبادة والقيام، شديد الورع والخوف من الله تعالى، وقد قال عنه الصّحابي الجليل عبادة بن الصّامت رضي الله عنه: "شدّاد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم، ومن النّاس من أوتي أحدهما"، وكانت وفاته ببيت المقدس وهو ابن خمسة وسبعين سنة، ودفن به بجوار المسجد الأقصى المبارك./ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج(2) ص(613). / ابن حجر العسقلانيّ، **الإصابة**، ج(3) ص(195).

[2]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(3) ص(136). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(2) ص(315). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(4) ص(155).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الرّابع**

**أحمد بن محمّد بن طه المقدسيّ (1110-1180)هـ**

هو الإمام العلامة شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن طه المقدسيّ الدّمشقيّ الصّالحيّ الشّافعيّ ، ولد بدمشق سنة ألف ومائة وعشر للهجرة ، وتفقّه بها على فقهاء عصره كالشّهاب أحمد الغزّيّ ، وأخذ عن الشّيخ عبد الغني النّابلسيّ ، ولازمه ملازمة تامّة ، وانتفع به أيّما انتفاع ، وأحبّه حبّاً جمّاً ، حتّى فتح الله عليه فتوح العارفين ، وبرع في علوم الحقائق وتمكّن ، واشتهر أمره فيه وتفنّن ، ودرّس في المدرسة الصّالحيّة بدمشق ، وقصده الطّلبة للانتفاع به والأخذ عنه ، ولقد كان الشّهاب رجلاً فقيهاً عالماً عاملاً ، ناسكاً عابداً بارعاً ، متفوّقاً على أقرانه في عدّة مجالات ، وكانت وفاته بدمشق سنة ألف ومائة وثمانين للهجرة ودفن بها.[1]

ولم أجد في الكتب التي ترجمت له شيئاً عن اهتمام بالتّصنيف أو الكتابة ، والظّاهر والله أعلم أنّه لم يلمع نجمه في باب التّأليف والكتابة.

[1]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(1) ص(136).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الخامس**

**عبد العال بن محمّد بن أحمد الخليليّ (1182)هـ**

هو الإمام العلامة عبد العال بن محمّد بن أحمد الخليليّ الشّافعيّ ، السّيّد الشّريف لأمّ والده ، تفقّه بمصر على شيوخها ، وأتقن وبرع ، ودرّس ونفع ، وصنّف عدّة كتب ، ومنها: (حاشية على إحياء علوم الدّين للغزّاليّ) ، (حاشية على شرح المنهاج في فروع الفقه الشّافعيّ) ، وقد كان من الفقهاء العلماء ، وكانت وفاته بمصر سنة ألف ومائة واثنتين وثمانين للهجرة.[1]

ولم أجد في الكتب التي ترجمت له شيئاً عن مكان وزمان ولادته ونشأته ، ولا عن سبب نسبته للخليل ، والظّاهر أنّه ولد بمصر ، والله أعلم.

[1]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(3) ص(29). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(2) ص(155).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّادس**

## عبد الحليم بن عبد الله الشّويكيّ النّابلسيّ (1185)هـ

هو الإمام العلامة عبد الحليم بن عبد الله الشّويكيّ[1] النّابلسيّ الشّافعيّ ، العالم المتفنّن ، الشّاعر الأديب ، نشأ في بلدة الشّويكة ، ثمّ خرج إلى مصر لطلب العلم في الجامع الأزهر ، فأخذ العلم عن الشّيخ محمّد الحفنيّ[2] وأخيه يوسف[3] ، وانتفع بهما كثيراً ، وتفقّه على غيرهما ، وجدّ وثابر وتفوّق على أقرانه ، ثمّ رجع إلى بلاده ، وبعدها خرج إلى القدس الشّريف ، وأخذ الطّريقة والتزم طريق التّصوف ، ثمّ خرج إلى نابلس واستقرّ بها ، ثمّ خرج إلى عكّا وكان حاكمها آنذاك ظاهر العمر[4] ، فأقامه عنده ، وظلّ مدّة وهو يراجع المسائل الفقهيّة على المذهب الشّافعيّ ، وحصلت له شهرة بذلك ، وقد خرج إلى دمشق وامتدح رؤساءها ، فحصل له احترام وتقدير ، وأقبل عليه أهلها بالتّوقير ، ولقد كان الشّيخ عبد الحليم رجلاً فاضلاً رقيق الطّبع ، ذكيّاً ألمعيّاً ، فضله كثير ، وعلمه عميم غزير ، وكان أديباً فصيحاً ناظماً ، ينظم الشّعر الجميل الرّقيق ، وقد اشتهر بذلك ، وله كثير من الشعر ، وله رسالة في علم الكلام ، ولقد كانت وفاته بعكّا سنة ألف ومائة وخمسٍ وثمانين للهجرة ودفن بها.[5]

---

[1]) نسبة إلى بلدة الشّويكة الواقعة في شمال طولكرم في شمال فلسطين، وهي قرية قديمة من العهد الرّوماني، ويجري في شمالها وادي الشّام، وتشتهر بزراعة الزّيتون، وقد انتسب إليها كثير من علماء القرن العاشر فما بعده، وهي غير الشّويكة التي تقع جنوب الخليل. / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(476).

[2]) هو نجم الدّين أبو المكارم محمّد بن سالم بن أحمد القاهريّ الشّافعيّ الشّهير بالحفني (1101-1181هـ)، المدّث الفقيه الفرضيّ الرياضيّ، برع في العلم وبرز في المذهب، وتفقّه عليه خلق كثير، تعلّم بالأزهر الشّريف وتولّى التّدريس فيه، والتزم الطريقة الخلوتيّة الصّوفيّة، وله مؤلّفات كثير منها: (حاشية على شرح التّلخيص في الفرائض)، (حاشية على شرح الألفيّة للأشمونيّ)، وغيرها. / المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(4) ص(49). / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(309).

[3]) هو جمال الدّين أبو الفضل يوسف بن سالم بن أحمد القاهريّ الشّافعيّ الشّهير بالحفني (ت:1176هـ)، برع في العلم وبرز كأخيه في المذهب، وشاركه في كثير من شيوخه، وتفقّه عليه خلق كثير أيضاً، والتزم الطريقة الخلوتيّة الصّوفيّة، ودرّس في مدارس عدّة، وله مؤلّفات كثيرة منها: (شرح الألفيّة للأشمونيّ)، (شرح التّحرير في الفقه)، وله ديوان شعر. / المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(4) ص(239). / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(8) ص(232).

[4]) هو ظاهر بن عمر بن أبي زيدان (1106-1196هـ)، الدّاهية الشّجاع، أصله من المدينة، وجاء أحد أجداده إلى فلسطين، ولد في صفد، وكان أبوه عمر حاكماً عليها وما حولها، وتولّى هو إدارة عكّا، ثمّ خلف أباه على صفد، وصار له الحكم على عكّا وصفد وطبرية والنّاصرة وحيفا ويافا، وبنى حول عكّا سور عظيم، واعترفت حكومة الآستانة بولايته اضطراراً، وبعدها غدر به أحد رجاله وقتله، وزالت بعده دولته. / الزّركليّ، **الأعلام**، ج(3) ص(237).

[5]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(2) ص(254). / عدوي، عمّار توفيق أحمد، **العلماء الكرميّون عبر ثمانية قرون**، ص(119)، باقة الغربيّة، أكاديميّة القاسمي، د.ط، 1424هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث السّابع**

**أحمد بن محمد الباقاني النّابلسيّ (1118-1195)هـ**

هو الإمام العلامة أحمد بن محمّد الباقاني[1] النّابلسيّ الشّافعيّ ، ولد سنة ألف ومائة وثماني عشرة للهجرة ، ونشأ على تلاوة القرآن وحفظه وتجويده منذ نعومة أظفاره ، وحفظ كثيراً من المتون ، وبرع في كثير من الفنون ، وحفظ القرآن على الشّيخ محمّد السّقينيّ ، ولازمه وتربّى على يديه ، وحفظ عليه كثيراً من الفنون ، وهو الذي أخذ بيده إلى الشّيخ محمّد الخليليّ ، حيث سمع منه مرويّاته وأخذ عنه بعض العلوم ، ثمّ خرج إلى دمشق ومكث بها مدّة ، وأخذ عن شيوخها علوم التّفسير والحديث والفقه والأدب والنّحو والتّصوف والمنطق وغيرها ، ولقي الشّيخ عبد الغني النّابلسيّ وسمع منه وأخذ عنه ، وأجازه بجميع مؤلّفاته ، وحصل له بها قدر وفير من العلم والمعرفة ، ثمّ خرج بعدها إلى نابلس ، فأقام بها يدرّس ويُقرئ ويفيد ، ولزم طريق الصّوفيّة ، ولقد كان الباقانيّ رجلاً ديّناً مستقيماً ، واسع الاطلاع دقيق الفهم ، رقيق النّفس نبيل الطّبع ، وكان من خيارهم العلماء وفضلائهم ، وله بعض مصنّفات منها كتابة على شرح المنهاج لابن حجر ، وبعض رسائل في علوم المادة ، وكانت وفاته سنة ألف ومائة وخمسٍ وتسعين للهجرة.[2]

---

[1]) نسبة إلى بلدة باقة الحطب في فلسطين، والتي تقع على سفح جبل غربي نابلس، - وهي غير (باقة الشّرقيّة) و(باقة الغربيّة)، الواقعتان شمال مدينة طولكرم - ، ويشتهر أهلها بالزّراعة، ويعدّ الشّيخ أحمد الباقانيّ جدّ عائلة صلاح الموجودة الآن بنابلس. / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(140).

[2]) المراديّ، **سلك الدّرر**، ج(1) ص(191).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثّامن**

**محمّد بن محمّد شريف الغزّيّ العامريّ (1173-1214)هـ**

هو الإمام العلامة كمال الدّين أبو الفضل محمّد بن محمّد شريف بن شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن الغزّيّ العامريّ الحسينيّ الصّديقيّ الشّـــافعيّ ، ولد بدمشق سنة ألف ومائة وثلاثٍ وسبعين للهجرة ، وتفقه على مذهب الإمام الشّافعيّ ، وتولّى إفتاء الشّافعيّة بدمشق ، لكنّ أمره ذاع وصيته شاع كأديب ومؤرّخ ونسّابة ، وتشهد له مؤلّفاته بذلك ، فقد صنّف كتباً أكثرها في التّراجم والتّاريخ مثل: (التّذكرة الكماليّة) أو (الدّرّ المكنون والجمان المصـــون من فرائد العلوم وفوائد الفنون) ، (المورد الأنسيّ في ترجمة الشّيخ عبد الغني النّابلسيّ) ، (النّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل) ، وكانت وفاته بدمشق سنة ألف ومائتين وأربع عشرة للهجرة.[1]

[1]) الزّركلي، **الأعلام**، ج(7) ص(70).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث التّاسع**

**محمد بن بدير بن محمّد المقدسيّ (1160- 1220)هـ**

هو الإمام العلامة الشّيخ بدر الدّين محمّد بن بدير محمّد بن محمود بن حبيش المقدسيّ الشّافعيّ ، الشّهير بابن بدير والبديري وابن حبيش ، المحدّث الصّوفيّ ، أصل عائلته من المغرب ، ثمّ سكنت بيت المقدس ، وقد ولد سنة ألف ومائة وستّين للهجرة ، وخرج به والده إلى مصر وهو ابن سبع سنين لتلقّي العلم في الجامع الأزهر ، وأقام فيها ثلاثين سنة ، تلقّى خلالها مختلف العلوم والمعارف ، على يد فقهاء مصر ، الذين أذنوا له وأجازوه ، وهناك أخذ الطّريقة الصّوفيّة الخلوتيّة ، وصار من شيوخها ، والتزمها حتّى آخر حياته ، ثمّ توجّه بعدها إلى القدس الشّريف ، بأمر من شيخه ، واستقرّ بها وأقام في الزّاوية الوفائيّة[1]، يعظ النّاس ويدرّسهم ويقيم حلقات العلم والذّكر ، وحصلت له محنة ألزمته بيته مدّة ، ثمّ كشفها الله عنه ، وتحسّنت أوضاعه المادّية ، وصار له أملاك أوقفها على فقراء المسلمين ، ولقد كان الشّيخ محمّد رجلاً ديّنا ورعاً تقيّاً ، حادّ الذّهن شديد الذكاء ، بحراً في العلوم والمعارف ، عالماً فقيهاً ، له باع في فقه المذاهب الأربعة والمسائل الخلافيّة فيها ، وله علم واسع في الحديث والتّفسير والمنطق والفلك ، وكانت له مكانة عالية عند العامّة والخاصّة ، وله عدّة تصانيف من نثر ونظم ، لكنّها ظلّت إلى الآن مخطوطة لم تُحقّق ، وقد ظلّ مقيماً بالقدس على حاله من تدريسٍ وإرشادٍ ووعظٍ ونفعٍ للنّاس ، إلى أن وافته المنيّة يوم الإثنين في السّابع والعشرين من شهر شعبان سنة ألف ومائتين وعشرين للهجرة ، ودفن بزاويته بجوار المسجد الأقصى المبارك من النّاحية الشّماليّة الغربيّة ، وقبره معروف يزار ، وقد عقّب ولدين ورثاه في التّدريس والمشيخة ، وهما: عبد الله وعثمان ، ويُعدّ الشّيخ محمّد هو مؤسّس عائلة البديري الموجودة الآن في القدس.[2]

---

[1]) زاوية تقع بباب النّاظر، تعلوها دار تعرف بدار شهاب الدّين بن الهائم، وقد عرفت فيما بعد ببني أبي الوفا لسكنهم فيها، وقد كانت قديماً تعرف بدار معاوية. / العليمي، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(37).

[2]) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ج(1) ص(244)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1402هـ. / سلامة، خضر إبراهيم، **فهرس مخطوطات المكتبة البديريّة**، ص(6)، القدس، مطابع دار الأيتام الإسلاميّة، د.ط، 1407هـ. / كحالة، **معجم المؤلّفين**، ج(3) ص(160). / منّاع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني**، ص(58)، بيروت، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، ط2، 1995م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث العاشر**

## محمد نجيب بن مصطفى بن محمد النّخّال العامري (1206-1296)هـ

هو الإمام العلامة الشّيخ الهُمام محمّد نجيب بن مصطفى بن محمّد بن حسن بن أحمد النّخّال العامريّ الشّافعيّ ، المفتي المحدّث الفقيه ، ولد بغزّة في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ - سنة ألف ومائتين وستٍّ للهجرة تقريباً - وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم على والده ، وتفقّه على جدّه وبني عمّه ، فهو من عائلة كلّهم أهل علم وصلاح وفضل ، ثمّ خرج إلى القاهرة والتحق بالجامع الأزهر سنة ألف ومائتين وأربعٍ وعشرين ، ودرس هناك على أجلّ فقهائها وعلمائها ، وأقام فيه أربعة عشر عاماً ، وأجازه مشايخه بالتّدريس والإفتاء ، فأخذ بقراءة الدّروس في الجامع الأزهر ، ثمّ رجع إلى غزّة سنة ألف ومائتين وثمانٍ وثلاثين ، وأقام في غرفته في الجامع الكبير العمريّ ، واشتغل بنشر العلم وتدريسه لعامّة النّاس ، ولطلبة العلم الشّرعيّ خاصّة ، وتفقّه على يديه خلق كثير ، وآلت إليه رئاسة الشّافعيّة في غزّة بلا منازع ، وتولّى إفتاء الشّافعيّة فيها ، ولقد كان الشّيخ محمّد رجلاً ذا ديانة وصدق وأمانة ، كثير الاشتغال بالعبادة وطلب العلم وتعليمه ، تقيّاً ورعاً زاهداً متواضعاً ، جواداً كريماً ، فقيهاً عالماً فاضلاً ، يحبّه العامّة والخاصّة ، وله هيبة ومكانة وكلمة مسموعة عند الحكام ، لا تأخذه في الحقّ لومة لائم ، وكان له ولد اسمه محمّد تفقّه عليه حتّى صار عالماً ، لكنّه مات في حياته ، فحزن عليه حزناً شديداً ، وأصيب بعدها بأمراض كثيرة وضعف في بصره ، فلزم بيته إلى أن وافته المنيّة يوم الجمعة في الثّالث والعشرين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وستٍّ وتسعين للهجرة ، وكان عمره نحو تسعين عاماً.[1]

[1]) الطبّاع، **إتحاف الأعزّة**، ج(4) ص(245). / منّاع، **أعلام فلسطين**، ص(353).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الحادي عشر**

**يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (1265-1350)هـ**

هو الإمام الشّيخ أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن حسن بن محمّد ناصر الدّين النّبهاني[1] البيروتيّ الشّافعيّ ، ولد بقرية إجزم[2] يوم الخميس سنة ألف ومائتين وخمسٍ وستّين للهجرة ، وقيل سنة ستٍّ وستّين ، وقرأ القرآن على والده الشّيخ إسماعيل المتقن الحافظ لكتاب الله ، فحفظه وحفظ بعض المتون ، ثمّ أرسله والده لتعلّم العلم الشّرعي في الأزهر الشّريف ، فخرج إلى مصر والتحق به يوم السّبت سنة ألف ومائتين وثلاثٍ وثمانين ، وجلس في رواق الشّوام ، وقرأ على أشهر الفقهاء ، ودرس المذاهب الفقهيّة الأربعة ، ودأب على الدّرس والتّحصيل بهمّة عالية وعزيمة قويّة ، ومكث به حتّى سنة ألف ومائتين وتسعٍ وثمانين ، أي قرابة ستّ سنين ، وخرج منه وقد أجازه شيوخه ، ثمّ رجع بعدها إلى عكّا وأقام بها ، ينشر العلم ويخدم أهل بلده ، ثمّ خرج بعدها إلى الشّام واجتمع بعلمائها حيث أجازوه ، وقد بلغت إجازاته العلميّة التي حصل عليها خلال فترات دراسته أكثر من خمسين إجازة ، وفي سنة ألف ومائتين وواحد وتسعين ، كان أوّل دخول له في سلك القضاة ، وكانت له جولة واسعة ، دخل فيها العراق وسوريا وتركيّا وبيت المقدس والحجاز ، وتولّى قضاء بيروت سنة ألف وثلاثمائة وخمسٍ ، ثمّ خرج إلى الحجّ سنة ألف وثلاثمائة وعشر ، وأقام بالحجاز مدّة ، اشتغل خلالها بتأليف الكتب وكتابة النّظم والشّعر ، وكان أكثر مصنّفاته في الرّقائق والأدب والتّصوّف ، ولقد تجاوز عن مؤلّفاته سبعين كتاباً ، ومن هذه الكتب والمؤلّفات: (الشّرف المؤبّد لآل سيدنا محمّد ﷺ) وهو أوّل كتبه ظهوراً ، (هادي المريد إلى طرق الأسانيد) ، (وسـائل الوصول إلى شمائل الرّسول) ، (الفتح الكبير) ، (رياض الجنّة في أذكار الكتاب والسنّة) ، (حجّة الله على العالمين في معجزات سيّد

---

[1]) نسبة إلى بني نبهان، وهم قوم من عرب البادية في بئر السّبع، سكنوا قرية إجزم الواقعة شمال فلسطين، وهي الآن تابعة لقضاء حيفا، وقد كانت قديماً من أعمال عكّا في ولاية بيروت، أمّا الآن فهي من المدن المحتلة عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للميلاد. / البكري، أبو الفضل عبد السّتّار بن عبد الوهّاب الصّدّيقيّ الهندي المكّيّ (ت:1355هـ)، **فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتّوالي**، ج(3) ص(1985)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكّة المكرّمة، مكتبة الأسدي، الطّبعة الثّانية، 1430هـ.

[2]) قرية تقع جنوب مدينة حيفا في القسم الغربي من جبل الكرمل في فلسطين، وهي غنيّة بآبارها وينابيعها وعيونها، ومنها عين الصفصافة والعجلة والحاج عبيد، وهي مشهورة أيضاً بزراعة الزّيتون، وقد كانت في القرن الثّالث عشر مركزاً لتجمّع عائلة آل الماضي الإقطاعيّة، وينسب إليها عدد من العلماء. / شرّاب، **معجم بلدان فلسطين**، ص(99).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرسلين ﷺ) ، (جامع كرامات الأولياء) ، (الأساليب البديعة في فضل الصّحابة وإقناع الشّيعة) ، وغيرها الكثير ، وقد عُرف بمواقفه الإسلاميّة المحافظة ، وتأييده للخلافة الإسلامية وولاتها ، وإخلاصه للسّــلطان وسياسته ، ومخاصمته لمصطلح الإصلاح[1] الذي ظهر في عهده ، مع دعوته الحثيثة إلى إصلاح الأخطاء وتفاديها ، وقد عُيّن في أواخر حياته رئيســاً لمحكمة الحقوق في بيروت ، التي ظلّ مقيماً بها إلى أن وافته المنيّة في التّاسع من شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وخمسين للهجرة ، وقيل إنّ وفاته كانت في التّاسع والعشرين من شهر رمضان بقريته إجزم في فلسطين وأنّه دفن في مقبرتها.[2]

[1]) مصطلح الإصلاح هو مصطلح مأخوذ عن البروتستانت، والهدف منه إصلاح الكنيسة، وقد رفض النّبهاني اتّباع هذه الفكرة من قِبل المسلمين، وخاصم الشّيخ جمال الدّين الأفغاني ةالشّيخ محمّد عبده والشّيخ رشيد رضا في ذلك، بل وهجاهم في قصيدته الرّائيّة، والتي أكّد فيها على ضرورة التّمسّك بالسّنّة ونبذ البدعة، وكانت نظرته أنّه ليس في الإسلام ما يدعو إلى الإصلاح، كما في المسيحيّة المحرّفة. / منّاع، **أعلام فلسطين**، ص(351).

[2]) البكري، **فيض الملك الوهّاب**، ج(3) ص(1985). / الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج(2) ص(1108). / كحالة، **معجم المؤلفين**، ج(4) ص(145). / النّبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، ج(1) ص(3). / منّاع، **أعلام فلسطين**، ص(349).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الخاتمة

اللهم يا رب الحلّ والحرم ، والمشعر الحرام ، والرّكن والمقام ، بحرمة سيّد الأنام ، وآل بيته الكرام ، والصّحابة الأعلام ، كما يسّرت لنا في البدء يسّر لنا في الختام ، يا ذا الجلال والإكرام ، أمّا بعد:

فمن خلال ما تقدّم ، يتبيّن لنا أهميّة دراسة طبقات الفقهاء وتاريخهم بشكل عام ، وطبقاتهم وتاريخم في فلسطين بشكل خاص ، فهذه الدّراسة ، تضع أمام القارئ ، صورة واضحة عن هذه البلاد المقدّسة المباركة المطهّرة ، وما قدّمته للأمّة الإسلاميّة من علماء وفقهاء ، أثروا العلم الشّرعيّ ، وقدّموا نموذجاً للفقيه المسلم ، وتبيّن ما بذلوه في سبيل ذلك من غالٍ ونفيس ، سعياً منهم لنشـــر العلم الشّرعيّ وتأصيله في هذه البلاد ، إدراكاً منهم لأهمّيّة هذه الأرض ومكانتها عند الله ﷻ ، كيف لا وهي مهد الرّسالات السّماويّة ، وأرض الإسراء والمعراج.

وفي ختام هذه الرّسالة ، لا أجد إلا أن أتقدّم ببعض ما توصّلت إليه من نتائج ، وأن أقدّم بعض التّوصيات لطلبة العلم الشّرعي ومدرّسيه ، آملاً أن تؤخذ بعين الاعتبار ، وممّا توصّلت إليه من نتائج:

1. إن أرض فلسطين المباركة ، كانت منذ العهد الإسلاميّ الأوّل وما زالت ، مهداً للعلماء والفقهاء على مرّ السّنين ، وخرج منها كثير من العلماء والفقهاء ، الذين أثروا النّهضة العلميّة بشكل عام والشّريعة الإسلاميّة والفقه الإسلامي بشكل خاص ، ويمكن اعتبار هذه النّتيجة من الأمور المسلّم بها عند المسلمين خاصّة ، وعند المجتمعات الأخرى عامة.
2. إنّ أوّل دخول للمذهب الشّافعي إلى فلسطين ، كان على يد إمام المذهب محمّد بن إدريس ، وذلك عندما قام بزيارة لبيت المقدس ، وطلب إلى المجتمعين حوله أن يســألوه عن أي شيء ، فسألوه وأجابهم ، ثمّ كان ظهوره بشكل مؤصّل ممنهج واضح على يد الشّيخ أبو الفتح نصر المقدسيّ ، وبرز ظهوره جليّاً بعد زيارة الإمام الغزّاليّ للقدس.
3. بعد التّحرير الإسلامي لبيت المقدس وأرض فلسطين ، على يد النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ ، تم فتح المدارس الفقهيّة وخصوصاً ما كانت منها على مذهب الإمام الشّافعيّ ، ما



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أدى إلى إقبال فقهاء الشّافعيّة على الإقامة بفلسطين ، وبخاصّة بيت المقدس ، لتولّي المناصب الرّياديّة كالحكم والقضاء والخطابة ، ومشيخة المدارس ، ونشر أصول المذهب وفروعه بين النّاس.

4. تعدّ القرون السّابع والثّامن والتّاسع الهجريّة ، أكثر القرون التي انتشر فيها المذهب الشّافعيّ في فلسطين ، وهذا ما كان واضحاً جليّاً خلال هذا البحث ، ومن أسباب ذلك ما ذكر في النّقطة السّابقة.
5. تركيز فقهاء الشّافعيّة في فلسطين على الخطابة والتّدريس والقضاء ، أكثر من تركيزهم على التّصنيف.
6. اهتمام غالبيّة فقهاء الشّافعيّة في فلسطين بالتّصوّف والتزامهم بطريقه ، واشتهارهم بالزّهد والتّقشّف والخلوة للعبادة.
7. اهتمام بعض العائلات في فلسطين بتوارث الفقه الشّافعيّ وتولّي مشيخته ، ومن هذه العائلات: ابن جماعة الكنانيّ (ومن نسلهم اليوم آل الخطيب الكنانيّ) ، الجعبريّ (وهي العائلة المعروفة الآن في الخليل) ، النّخّال الغزّيّ (ومن نسلهم اليوم عائلة النّخّالة في غزّة) ، القلقشنديّ.
8. أشهر الفقهاء الشّافعيّين في فلسطين ، والذين كان لهم دور بارز في المذهب الشّافعيّ هم: إمام المذهب محمّد بن إدريس الشّافعيّ ، الشّيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، الفقيه سلطان المقدسيّ ، أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسيّ ، برهان الدّين الجعبريّ ، الحافظ العلائيّ ، شهاب الدّين بن الهائم ، ابن رسلان الرّمليّ ، الزّين ماهر ، شمس الدين ابن الغرابيلي.
9. كثير من فقهاء الشّافعيّة في بيت المقدس دفنوا في مقبرة ماملا ، فهذه المقبرة تضمّ في باطنها أجساد علماء أجلاء ، وهي الآن تتعرّض لأعمال اعتداء وسلب ونبش للقبور من قبل الاحتلال ، إضافة إلى مصادرة أرضها وهدم قبورها وبناء المتاحف وعمل الحدائق على أنقاضها ، وهذه نتيجة مؤلمة جداً ، عندما يرى المرء عظام العلماء والصّالحين ، يُعتدى عليها وتنتهك حرمتها ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

وأما التّوصيات التي أتقدّم بها ، فإني أوصي مدرّسي العلم الشّرعي وطلبته بما يلي:



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. التّركيز في مرحلة التّعليم الشّرعي على دراسة كتب التّراجم والطّبقات ، وبخاصّة التي تتناول ذكر طبقات المذاهب الفقهيّة ، للتّعرّف على فقهاء المذاهب ، وطريقة بناء شخصيّة الفقيه المسلم ، وكيفيّة تكوين الملكة الفقهيّة لدى طلبة العلم الشّرعي ، كذلك فإنّ دراستها تساعد على معرفة تاريخ إصدار الآراء والفتاوى الفقهيّة من قِبل الفقهاء.
2. أوصي مدرّسي الفقه الإسلامي باعتماد كتب الفقه القديمة في المرحلة التّعليميّة ، لأنّها الأصل ، وأن تكون الكتب الحديثة المبسّــطة هي المساعدة لفهم الكتب القديمة وليس العكس ، لتصبح جامعتنا الموقّرة رائدة بين الجامعات في مجال العلم الشّرعيّ بأمر الله ﷻ.
3. إعادة الالتزام بالمذهبيّة في عمليّة تدريس المناهج الشّرعيّة ، ولست أعني بهذا الطّرح التّعصّب المذهبيّ ، فإنه بغيض مقيت مبتدع لا يأتي بخير ، وإنما أعني به أن ينشأ طالب العلم على مذهبٍ معيّن ، فيتقنه ويلمّ به ، ثمّ ينتقل بعدها إلى علم الخلاف والمقارنة والتّرجيح بين المذاهب ، والدّارس لأخبار الفقهاء القدامى ، يدرك تماماً أهميّة هذا الطّرح ، إذ إنّنا عندما نتمعّن في طبيعة نشأة هؤلاء الفقهاء وطريقتهم في التّعلّم ، نجد أنّهم يحفظون كتب المذهب بإتقان ، ثمّ بعد أن يصبح لديهم ملكة فقهيّة ينتقلون إلى المذاهب الأخرى ، ويسبرون أغوار المعاني والدّقائق لمعرفة أسباب الخلاف والمقارنة بينها ، فيسهل عليهم التّرجيح ، وهذا ما استنتجته خلال بحثي المتواضع والله ﷻ أعلم بالصّواب.
4. أوصي طلبة العلم الشّرعي - وبخاصة طلبة الدّراسات العليا - ، بما أوصى به زميلي الذي كتب عن تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين ، فأوصيهم بدراسة تاريخ باقي المذاهب الفقهيّة في فلسطين ، وهي الحنفيّة والمالكيّة ، حتى تكتمل هذه المجموعة بعون الله ﷻ.
5. أوصي الباحثين في مجال تاريخ التّشريع الإسلامي والدراسات الإسلاميّة ، بالبحث في موضوع العلماء والفقهاء المدفونين في مقبرة ماملا ، نظراً لأهميّة هذه المقبرة عند المسلمين ، وخاصة أهل فلسطين ، ولبيان أنّ هذه المقبرة وقفيّة إسلاميّة ، لا يجوز الاعتداء عليها أو انتهاك حرمتها وحرمة الأموات المدفونين فيها.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ [1]

وفي الختام ، لا أجد إلا أن أتمثّل بقول القائل: "ما نحن فيمن مضى ، إلا كبقل بين أصول نخل طوال"[2] ، وقوله: "لو أنّي كلّما أخطأت رمي في حِجري بجوزة امتلأ حِجري جوزاً"[3]، وأن أدعو الله العليّ القدير أن أكون قد وفّقت - ومن خلال هذه الرّسالة - في طرح هذا الموضوع ، وأن أكون قد فهمت ما راموا إليه ، وما قصدوه من معان ، وما هو إلا جهد المقلّ ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أسأت فمنّي ومن تقصيري وأستغفر الله منه ، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً متقبّلاً لديه ، فهو الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.

﴿ W V U T S R Q ﴾ [4]

---

[1]) سورة هود، آية رقم (88).
[2]) من كلام أبي عمرو بن العلاء (ت:154هـ). / ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج(67) ص(113).
[3]) من كلام أبي عمرو بن العلاء (ت:154هـ). / ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج(67) ص(113).
[4]) سورة يونس، آية رقم (10).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## قائمة المصادر والمراجع


1. الأتابكيّ، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:874هـ)، **المنهل الصّافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمّد محمّد أمين، مصر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، دون طبعة، 1984م.
2. الأتابكيّ، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:874هـ)، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تعليق: محمّد حسين شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1413هـ.
3. ابن الأثير، عز الدّين علي بن محمّد الجزري (ت:630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الجواد، بيروت، دار الكتب العلمية، دون طبعة، دون تاريخ.
4. الأسنوي، جمال الدّين عبد الرّحيم (ت:772هـ)، **طبقات الشّافعيّة**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1422هـ.
5. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت:430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت، دار الكتب العلميّة، دون طبعة، دون تاريخ.
6. الأصفهاني، عماد الدّين محمّد بن صفيّ الدّين محمّد (ت:597هـ)، **خريدة القصر وجريدة العصر**، نشر: أحمد أمين وآخرون، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، طبعة جديدة، 1426هـ.
7. الألباني، محمّد ناصر الدّين، **سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة**، الرّياض، مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، 1412هـ.
8. الآمدي، سيف الدّين أبو الحسن علي بن أبي علي (ت:631)، **الإحكام في أصول الأحكام**، بيروت، دار الكتب العلميّة، دون طبعة، دون تاريخ.
9. الأوزبكي، يوسف، **تَاريخُ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ فِي فِلِسْطين**، رسالة ماجستير، بإشراف د.محمّد عسّاف، جامعة القدس، برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

10. البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر (ت:1221هـ)، **حاشية البجيرمي على الخطيب (تحفة الحبيب على شرح الخطيب)**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
11. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت:256هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المنصورة، مكتبة الإيمان، طبعة جديدة، 1423هـ.
12. بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى (ت:1346هـ)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، الطّبعة الثّانية، 1985م. (نقلاً عن برنامج المكتبة الشّاملة).
13. بدوي، عمار توفيق أحمد، **العلماء الكرميّون عبر ثمانية قرون**، باقة الغربيّة، أكاديميّة القاسمي، دون طبعة، 1424هـ.
14. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت:578هـ)، **الصّلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطّبعة الأولى، 1410هـ.
15. البُغا، مصطفى ذيب، **أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي**، دمشق، دار القلم، الطّبعة الرّابعة، 1428هـ.
16. البُغا، مصطفى ديب، **التّذهيب في أدلّة متن الغاية والتّقريب**، بيروت، دار ابن كثير، الطّبعة الرّابعة، 1409هـ.
17. البغدادي، أبو بكر بن عبد العزيز، **النّهي يقتضي الفساد بين العلائي وابن تيمية**، الرّياض، دار ابن الجوزي، الطّبعة الأولى، 1414هـ.
18. البغدادي، إسماعيل باشا، **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين**، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، دون طبعة، 1951م.
19. البكري، أبو الفضل عبد السّتّار بن عبد الوهّاب الصّدّيقيّ الهندي المكّيّ (ت:1355هـ)، **فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتّوالي**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكّة المكرّمة، مكتبة الأسدي، الطّبعة الثّانية، 1430هـ.
20. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق: مختار أحمد النّدوي، الرّياض، مكتبة الرّشد، الطّبعة الأولى، 1423هـ.
21. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **معرفة السّنن والآثار**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، القاهرة، دار الوفاء، الطّبعة الأولى، 1412هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

22. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ)، **مناقب الشّافعيّ**، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، القاهرة، مكتبة دار التّراث، الطّبعة الأولى، 1390هـ.
23. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت:279هـ)، **سنن الترمذي**، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
24. ابن تميم المقدسي، شهاب الدّين أبو محمود (ت:765هـ)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشّام**، تحقيق: أحمد الخطيمي، بيروت، دار الجيل، الطّبعة الأولى، 1415هـ.
25. ابن تيمية، أبو العبّاس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ)، **منهاج السنة النّبيويّة**، تحقيق: محمّد رشاد سالم، الرّياض، مطبعة جامعة الإمام، الطّبعة الأولى، 1406هـ.
26. الثّعالبي، محمد بن الحسن الحجوي (1376هـ)، **الفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، الرّباط، مطبعة إدارة المعارف، دون طبعة، 1340هـ.
27. الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد (ت:365هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، بيروت، دار الفكر، 1409هـ.
28. ابن الجزري، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:738هـ)، **تاريخ حوادث الزّمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ، بيروت، المكتبة العصريّة، الطّبعة الأولى، 1419هـ.
29. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت:1068هـ)، **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، دون طبعة، دون تاريخ.
30. ابن حبّان، أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التّميميّ البستيّ (ت:354هـ)، **الثّقات**، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطّبعة الأولى، 1393هـ.
31. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **الإصابة في تمييز الصّحابة**، كلكتا، دون دار نشر، دون طبعة، 1853م.
32. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **إنباء الغُمر بأنباء العُمر**، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، دون طبعة، 1415هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

33. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **تهذيب التّهذيب**، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الأولى، 1416هـ.

34. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمّد (ت:852هـ)، **توالي التأسيس لمعالي محمّد بن إدريس**، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1406هـ.

35. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن عليّ بن محمّد (ت:852هـ)، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**، بيروت، دار الجيل، دون طبعة، 1414هـ.

36. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدّين أحمد بن عليّ بن محمّد (ت:852هـ)، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق: عليّ محمّد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطّبعة الأولى، 1418هـ.

37. الحسنيّ، أبو الطّيّب محمّد بن أحمد المكّيّ (ت:832هـ)، **ذيل التّقييد لمعرفة رواة السّنن والأسانيد**، تحقيق: محمّد صالح بن عبد العزيز مراد، مكّة، مطابع جامعة أمّ القرى، الطّبعة الأولى، 1418هـ.

38. الحسينيّ، أبو بكر بن هداية الله (ت:1014هـ)، **طبقات الشّافعيّة**، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطّبعة الثّالثة، 1402هـ.

39. الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن الدّمشقيّ الشّافعيّ (ت:765هـ)، **ذيل تذكرة الحفّاظ للذّهبيّ**، بيروت، دار الكتب العلميّة، دون طبعة، دون تاريخ.

40. الحصني، كفاية الأخيار

41. الحموي، أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، دون طبعة، 1397هـ.

42. خاطر، حسن علي مصطفى، **موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك**، بيروت، مؤسسّة الرّسالة، الطّبعة الأولى، 1424هـ.

43. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت:463هـ)، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)**، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، 1422هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

44. الخطيب الشربيني، شمس الدّين محمّد بن محمّد (ت:677هـ)، **الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثّالثة، 1425هـ.

45. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ)، **مقدّمة ابن خلدون**، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، دار الفجر للتراث، الطّبعة الأولى، 1425هـ.

46. ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دون طبعة، 1414هـ.

47. الخِن، مصطفى سعيد، **أثر الاختلاف في القواعد الأصوليّة في اختلاف الفقهاء**، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة العاشرة، 1427هـ.

48. الدّقر، عبد الغني، **الإمام الشّافعيّ فقيه السّنة الأكبر**، دمشق، دار القلم، الطّبعة السّادسة، 1417هـ.

49. ابن الدّمياطي، أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسينيّ (ت:749هـ)، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: قيصر أبو فرح، بيروت، دار الكتاب العربي، دون طبعة، دون تاريخ.

50. الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطّبعة الأولى، 1413هـ.

51. الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، بيروت، مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الثّانية، 1402هـ.

52. الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **العِبر في خبرِ من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1405هـ.

53. الرّازي، أبو محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم (ت:327هـ)، **آداب الشّافعي ومناقبه**، تحقيق: عبد الغنيّ عبد الخالق، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّانية، 1413هـ.

54. الزّحيلي، وهبة، **أصول الفقه الإسلامي**، بيروت، دار الفكر، الطّبعة الأولى، 1406هـ.

55. الزرقا، مصطفى أحمد، **المدخل الفقهي العام**، دمشق، دار الفكر، الطّبعة التّاسعة، 1387هـ



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

56. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (ت:794هـ)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، الغردقة، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الطّبعة الثّانية، 1413هـ.
57. الزِّرِكلي، خير الدّين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، الطّبعة الخامسة عشر، 2002م.
58. أبو زهرة، محمّد، **الشافعي حياته وعصره – آراؤه الفقهية**، دار الفكر العربي، الطّبعة الثّانية، 1978م.
59. الزّنجاني. شهاب الدّين محمود بن أحمد (ت:656هـ)، **تخريج الفروع على الأصول**، تحقيق: محمّد أديب الصّالح، الرّياض، مكتبة العبيكان، الطّبعة الثّانية، 1427هـ.
60. سبط بن العجميّ، موفق الدّين أبو ذر أحمد بن إبراهيم (ت:884)، **كنوز الذّهب في تاريخ حلب**، تحقيق: شوقي شعث وفالح البَكور، حلب، دار القلم العربي، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
61. السّبكي، أبو نصر تاج الدّين عبد الوهّاب بن علي (ت:771هـ)، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، الطّبعة الأولى، 1383هـ.
62. السّخاويّ، شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن (ت:902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع**، بيروت، دار الجيل، الطّبعة الأولى، 1412هـ.
63. سزكين، فؤاد، **تاريخ التّراث العربيّ**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الرّياض، جامعة الإمام محمّد بن سعود، دون طبعة، 1411هـ.
64. سلامة، خضر إبراهيم، **فهرس مخطوطات المكتبة البديريّة**، القدس، مطابع دار الأيتام الإسلاميّة، د.ط، 1407هـ.
65. السّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميميّ (ت:562هـ)، **الأنساب**، تعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، الطّبعة الأولى، 1408هـ.
66. السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت:911هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، الطّبعة الأولى، 1387هـ.
67. السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت:911هـ)، **طبقات الحفّاظ**، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثّانية، 1414هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

68. السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحن بن أبي بكر (ت:911هـ)، **نظم العِقيان في أعيان الأعيان**، بيروت، المكتبة العلميّة، دون طبعة، 1927م.
69. أبو شامة، شهاب الدّين عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (ت:665هـ)، **الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّورية الصّلاحية**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1422هـ.
70. الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **الأم**، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1413هـ.
71. الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **ديوان الإمام الشّافعيّ**، تحقيق: عبد المجيد همّو، دمشق، دار البشائر، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
72. الشّافعيّ، محمّد بن إدريس (ت:204هـ)، **الرّسالة**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت، المكتبة العلمية، دون طبعة، دون تاريخ.
73. ابن شدّاد، أبو المحاسن بهاء الدّين يوسف بن رافع (ت:632هـ)، **النّوادر السُّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة**، تحقيق: جمال الدّين الشّيّال، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطّبعة الثّانية، 1415هـ.
74. شرّاب، محمّد محمّد حسن، **معجم بلدان فلسطين**، دمشق، دار المأمون للتّراث، الطّبعة الأولى، 1407هـ.
75. شرّاب، محمّد محمّد حسن، **معجم العشائر الفلسطينيّة**، عمّان، الدار الأهليّة، الطّبعة الأولى، 2002م.
76. الشّوكاني، محمّد بن علي (ت:1250هـ)، **البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع**، القاهرة، مطبعة السّعادة، الطّبعة الأولى، 1348هـ.
77. الشّيرازي، أبو إسحق إبراهيم بن عليّ (ت:476هـ)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الرّائد العربيّ، دون طبعة، 1970م.
78. الشّيزريّ، عبد الرّحمن بن عبد الله (ت:590هـ)، **النّهج المسلوك في سياسة الملوك**، تحقيق: علي عبد الله الموسى، الأردن، مكتبة المنار، الطّبعة الأولى، 1407هـ.
79. الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **أعيان العصر وأعوان النّصر**، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دمشق، دار الفكر، الطّبعة الأولى، 1418هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

80. الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطّبعة الأولى، 1420هـ.
81. الصّفديّ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن العثمانيّ (ت:بعد785هـ)، **رحمة الأمّة في اختلاف الأئمّة**، شرح: محمّد أمين محمّد، القاهرة، المكتبة التوفيقيّة، دون طبعة، دون تاريخ.
82. الصّلاّبي، علي محمّد، **صلاح الدّين الأيّوبيّ وجهوده في القضاء على الدّولة الفاطميّة وتحرير بيت المقدس**، بيروت، دار المعرفة، الطّبعة الأولى، 1429هـ.
83. ابن الصّلاح، أبو عمرو تقيّ الدّين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت:643هـ)، **طبقات الفقهاء الشّافعيّة**، تحقيق: محيي الدّين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطّبعة الأولى، 1413هـ.
84. ابن الصلاح، أبو عمرو تقيّ الدّين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت:643هـ)، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق، دار الفكر، دون طبعة، 1406هـ.
85. الضّياء المقدسي، ضياء الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن أحمد (643هـ)، **الأحاديث المختارة**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر، الطّبعة الثّالثة، 1420هـ.
86. الطّبّاع، عثمان مصطفى (ت:1370هـ)، **إتحاف الأعزّة بتاريخ غزّة**، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم، غزّة، مكتبة اليازجي، الطّبعة الأولى، 1420هـ.
87. الطّحّان، محمود أحمد، **تيسير مصطلح الحديث**، الإسكندريّة، مركز الهدى للدّراسات، الطّبعة السّابعة، 1415هـ.
88. العامريّ، أبو البركات رضي الدّين محمّد بن أحمد بن عبد الله الغزّيّ (ت:864هـ)، **بهجة النّاظرين إلى تراجم المتأخّرين من الشّافعيّة البارعين**، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندريّ، بيروت، دار ابن حزم، الطّبعة الأولى، 1421هـ.
89. ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت:463هـ)، **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، تصحيح: عادل مرشد، عمّان، دار الأعلام، الطّبعة الأولى، 1423هـ.
90. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبيّ (ت:463هـ)، **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق: عبد الفتّاح أبو غدّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطّبعة الأولى، 1417هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

91. ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ (ت:744هـ)، **مناقب الأئمّة الأربعة**، تحقيق: سليمان الحرش، دار المؤيّد، دون طبعة، دون تاريخ.
92. العزيزي، عزت وآخرون، **مدخل إلى الفقه الإسلامي**، عمّان، جامعة القدس المفتوحة، طبعة 2008، 2008م.
93. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت:571هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محبّ الدّين أبو سعيد عمر بن غرامة العَمروي، بيروت، دار الفكر، الطّبعة الأولى، 1415هـ.
94. عقلة، محمّد، **دراسات في الفقه المقارن**، عمّان، مكتبة الرّسالة، الطّبعة الأولى، 1403هـ.
95. العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلْدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، دمشق، دار العلوم والحكم، الطّبعة الأولى، 1425هـ
96. العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلْدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **إجمال الإصابة في أقوال الصّحابة**، تحقيق: محمّد سليمان الأشقر، الكويت، جمعيّة إحياء التّراث الإسلامي، الطّبعة الأولى، 1407هـ.
97. العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلْدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **تحقيق المراد في أنّ النّهي يقتضي الفساد**، تحقيق: إبراهيم محمّد سلقيني، دمشق، دار الفكر، الطّبعة الأولى، 1431هـ.
98. العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلْدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **جامع التّحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفيّ، بيروت، عالم الكتب، الطّبعة الثّانية، 1407هـ.
99. العلائي، أبو سعيد صلاح الدّين خليل بن كيْكلْدي الشّافعيّ (ت:761هـ)، **فتاوى العلائي المسماة بالمستغربة وبالقدسيّة**، تحقيق: عبد الجواد حمام، بيروت، دار النّوادر، الطّبعة الأولى، 1431هـ.
100. العلميّ، أحمد، **المدارس المملوكيّة في القدس**، القدس، مركز القدس للأبحاث، د.ط، 1999م.
101. العليمي، مجير الدّين أبو اليمن عبد الرّحمن بن محمّد المقدسيّ الحنبليّ (ت:860هـ)، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، بيروت، دار الجيل، دون طبعة، 1973م.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

102. ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدّين عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العَكريّ (ت:1089هـ)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، الطّبعة الأولى، 1406هـ.

103. العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (1038هـ)، **النّور السّافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، بيروت، دار صادر، الطّبعة الأولى، 2001م.

104. ابن الغرابيلي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّيّ (ت:918هـ)، **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التّقريب**، تحقيق: بسّام عبد الوهّاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم، الطّبعة الأولى، 1425هـ.

105. غربال، محمّد شفيق وآخرون، **الموسوعة العربيّة الميسّرة**، بيروت، دار نهضة لبنان، دون طبعة، 1406هـ.

106. الغزيّ، رضيّ الدّين أبو البركات محمّد بن أحمد (ت:864هـ)، **بهجة النّاظرين إلى تراجم المتأخّرين من الشّافعيّة البارعين**، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندريّ، بيروت، دار ابن حزم، الطّبعة الأولى، 1421هـ.

107. الغزّيّ، نجم الدّين محمّد بن محمّد (ت:1061هـ)، **الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1418هـ.

108. ابن الفركاح، تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت:690هـ)، **شرح الورقات**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، 1424هـ.

109. الفيروزأبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب (ت:817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الثّامنة، 1426هـ.

110. ابن قاضي شُهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت:851هـ) ، **طبقات الشّافعيّة**، حيدر أباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطّبعة الأولى، 1398هـ.

111. القرشيّ، محي الدّين أبو محمّد عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن نصر الله الحنفيّ (ت:775هـ)، **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة**، تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو، مصر، هجر للطّباعة والنّشر، الطّبعة الثّانية، 1413هـ.

112. القطّان، منّاع، **تاريخ التشريع الإسلامي**، الرّياض، مكتبة المعارف، الطبعة الثّانية للطبعة الجديدة، 1417هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

113. القواسمي، أكرم يوسف عمر، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، عمّان، دار النفائس، الطّبعة الأولى، 1423هـ.
114. ابن قيّم الجوزيّة، شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن أيّوب الزّرعي (ت:751هـ)، **الطّبّ النّبويّ**، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت، دار الفكر، دون طبعة، دون تاريخ.
115. الكاشاني، كمال الدّين عبد الرّازق بن جمال الدّين (ت:730هـ)، **معجم اصطلاحات الصّوفيّة**، تحقيق: عبد العال شاهين، القاهرة، دار المنار، الطّبعة الأولى، 1413هـ.
116. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الثّانية، 1402هـ.
117. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت:776هـ)، **البداية والنّهاية**، حلب، دار الرشيد، دون طبعة، دون تاريخ.
118. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت:776هـ)، **طبقات الشّافعيّة**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطّبعة الأولى، 2004م.
119. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلّفين**، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الأولى ، 1414هـ.
120. ابن ماجه، أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت:275هـ)، **صحيح سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، الرّياض، مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
121. الماورديّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ (ت:450هـ)، **الحاوي الكبير في فقه الإمام الشّافعيّ**، تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1414هـ.
122. المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله بن محب الله (ت:1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، مصر، دون دار نشر، دون طبعة، 1867م.
123. مدكور، محمد سلام، **مناهج الاجتهاد في الإسلام**، الكويت، جامعة الكويت، الطّبعة الأولى، 1393هـ.
124. المزّيّ، جمال الدّين أبو الحجّاج يونس (ت:742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرّجال**، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الأولى، 1402هـ.
125. المعافريّ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت:218هـ)، **السيرة النّبويّة**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الرّياض، مكتبة العبيكان، الطّبعة الأولى، 1418هـ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

126. المراديّ، أبو الفضل محمد خليل بن علي (ت:1206هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، دون طبعة، دون تاريخ.
127. المقدسيّ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم (ت:490هـ)، **مختصر الحجّة على تارك المحجّة**، تحقيق: محمّد إبراهيم محمّد هارون، الرّياض، دار أضواء السّلف، الطّبعة الأولى، 1425هـ.
128. المقريزيّ، تقيّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **إتّعاظ الحُنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخُلفا**، تحقيق: محمّد حلمي محمّد أحمد، القاهرة، مؤسّسة الأهرام، الطّبعة الثّانية، 1416هـ.
129. المقريزيّ، تقيّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1418هـ.
130. المقريزيّ، تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت:845هـ)، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق: محمود الجليلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، 1423هـ.
131. ابن الملقّن، أبو حفص سراج الدّين عمر بن عليّ بن أحمد الأندلسي التكروري (ت:804هـ)، **العَقْدُ المُذْهَبُ في طبقات حَمَلَة المَذْهَب**، تحقيق: أيمن نصر الأزهريّ وسيد مهنّى، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 1417هـ.
132. منّاع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثمانيّ**، بيروت، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، الطّبعة الثّانية، 1995م.
133. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرّم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري الخزرجيّ (ت:711هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، طبعة مزيدة، دون تاريخ.
134. النّبهانيّ، يوسف بن إسماعيل (ت:1350هـ)، **جامع كرامات الأولياء**، ضبط: عبد الوارث محمّد علي، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1417هـ.
135. ابن النّديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ت:438هـ)، **الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم**، تحقيق: رضا تجدّد، دون بلد نشر، دون دار نشر، دون طبعة، دون تاريخ.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

136. النّعيمي، عبد القادر بن محمّد الدّمشقيّ (ت:978)، **الدّارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1410هـ.
137. النّووي، أبو زكريا محيي الدّين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العلميّة، دون طبعة، دون تاريخ.
138. اليافعيّ، أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن عليّ (ت:768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزّمان**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، 1417هـ.

**المراجع في المواقع الإلكترونيّة:**

1. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org/wiki.
2. موقع مكتبة الإمام ابن القيّم، http://ebql.org/index.php?option=com_author_book&id=20756.
3. موقع آل الخطيب الكناني، http://alkhatib.me.
4. موقع الهيئة الخيريّة لآل الجعبري، http://jabary.maktoobblog.com/categor.
5. موقع عائلة النّخّالة، http://alnakhala.net/index.php?action=pages&id=4.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الملاحق

### ملحق رقم (1)

### أسماء الفقهاء الشّافعيين في فلسطين

ذكرت سابقاً أنّ هذه الرّسالة لا تتّسع لذكر جميع ما توصّلت إليه خلال بحثي من فقهاء للشّافعيّة في فلسطين ، وأذكر هنا جميع ما توصّلت إليه من فقهاء ، بذكر الاسم وسنة الولادة - إن وجد - وسنة الوفاة ، تحقيقاً للفائدة ، ولا أدّعي أن هؤلاء هم جميع من انتسبوا إلى فلسطين من الشّافعيّة ، ولكن هذا ما توصّلت إليه ، وإن كان هناك نقص في ذكر بعض الأسماء فهو من تقصيري وقلّة بحثي واطلاعي وأستغفر الله منه ، وأرجو ممّن يجد اسماً جديداً أن يمدّني في لأضيفه إلى هذا البحث ، والله وليّ التّوفيق:[1]

| الرقم | اسم الفقيه | سنة الولادة | سنة الوفاة |
|---|---|---|---|
| | **القرن الثّالث** | | |
| 1 | محمّد بن إدريس الشّافعيّ | 150 | 204 |
| | **القرن الرّابع** | | |
| 1 | أحمد بن شعيب بن عليّ النَّسائي | 215 | 303 |

[1]) اعتمدت في ذكر هذه الأسماء على جميع كتب التّراجم والطّبقات التي مرّت معي خلال هذا البحث.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 2 | إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعِيّ المقدسيّ | -- | 325 |
| 3 | محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطيّ العسقلانيّ | -- | 377 |
| **القرن الخامس** | | | |
| 1 | سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسيّ الضّرير | -- | 480 |
| 2 | عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني الفرضي المقدسي | -- | 489 |
| 3 | نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي | 377 | 490 |
| 4 | مكّيّ بن عبد السّلام الأنصاريّ المقدسيّ | 432 | 492 |
| **القرن السّادس** | | | |
| 1 | إدريس بن حمزة بن عليّ الرّملي | -- | 504 |
| 2 | سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي | 442 | 518 |
| 3 | محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذانيّ المقدسيّ | 463 | 521 |
| 4 | أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يحيى العثمانيّ المقدسيّ | 462 | 527 |
| 5 | عليّ بن أحمد بن عليّ بن عبد الله الرّبعيّ المقدسيّ | -- | 531 |
| 6 | عيسى بن محمّد بن عيسى الهكاريّ | -- | 585 |
| 7 | عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيزريّ | -- | 590 |
| 8 | عبد الرحيم بن عليّ اللّخميّ. المعروف بالقاضي الفاضل | 529 | 596 |
| 9 | طاهر بن نصر الله بن جَهبَل | -- | 596 |
| **القرن السّابع** | | | |
| 1 | أبو عبد الله محمّد بن محمّد أبي القاسم الهكّاريّ | -- | 614 |
| 2 | يوسف بن رافع بن تميم بن شدّاد | 539 | 632 |
| 3 | أحمد بن محمّد بن خلف بن راجح المقدسيّ | -- | 638 |
| 4 | عبد الرّحمن بن نوح بن محمّد المقدسيّ | -- | 654 |
| 5 | عماد الدين داود بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيديّ المقدسيّ | 586 | 656 |
| 6 | سليمان بن خليل العسقلانيّ | -- | 661 |
| 7 | خالد بن يوسف بن سعد النّابلسيّ | 585 | 663 |
| 8 | محمّد بن عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ أبو شامة | 599 | 665 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 9 | أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسيّ المقدسيّ | 579 | 665 |
| 10 | إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ | 596 | 675 |
| 11 | محمّد بن أحمد بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ | 618 | 682 |
| 12 | داود بن عبد القويّ بن قاسم العسقلانيّ | -- | 683 |
| 13 | عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشيّ الزهريّ النّابلسيّ | 603 | 687 |
| 14 | كمال الدّين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني القليوبيّ | 627 | 689 |
| 15 | أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ | 622 | 694 |
| 16 | محمّد بن محمّد بن سالم المقدسيّ | 620 | 694 |
| 17 | محمّد بن سلمان بن حمايل بن عليّ المقدسيّ (ابن غانم) | -- | 699 |
| **القرن الثّامن** | | | |
| 1 | يوسف بن أبي عبد الله النّابلسيّ | 640 | 710 |
| 2 | إبراهيم بن عبد الرّحمن بن نوح المقدسيّ | 639 | 720 |
| 3 | فتح الدين محمّد بن أحمد بن عيسى العسقلاني (ابن القيلوبيّ) | -- | 725 |
| 4 | أحمد بن محمّد بن جلال الدّين الأنصاريّ | -- | 726 |
| 5 | محمّد بن عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد الأنصاريّ | -- | 726 |
| 6 | محمّد بن إبراهيم العسقلاني | -- | 727 |
| 7 | أبو الحسن علي بن سليم بن ربيعة بن سليمان الأذرعي | 657 | 731 |
| 8 | برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبريّ | 640 | 732 |
| 9 | محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ | 639 | 733 |
| 10 | شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر (ابن جهبل) | 670 | 733 |
| 11 | عمر بن عبد الرّحيم بن يحيى القُرشيّ الزُّهريّ النّابُلسيّ | -- | 734 |
| 12 | عبد الرّحيم بن محمّد بن إبراهيم بن جماعة المقدسيّ | -- | 739 |
| 13 | الأمير علم الدّين سنجر بن عبد الله الجاوليّ | 653 | 745 |
| 14 | علاء الدّين عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ | 666 | 748 |
| 15 | عز الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المقدسيّ | -- | 748 |
| 16 | محمّد بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ | 690 | 749 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 17 | محمد بن يونس بن فتيان أبو زرعة الكتانيّ المقدسيّ | 725 | 749 |
| 18 | أحمد بن المظفّر بن بكّار النابلسيّ | 675 | 758 |
| 19 | شمس الدّين محمّد بن علي بن محمّد الأزهريّ الغزّيّ | 686 | 761 |
| 20 | صلاح الدين خليل بن سيف الدّين كيْكَلدي (الحافظ العلائيّ) | 694 | 761 |
| 21 | صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديّ الدِّمشقيّ | 696 | 764 |
| 22 | علم الدّين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمّد الغزّيّ | -- | 764 |
| 23 | شهاب الدّين أبو محمود أحمد بن محمّد بن تميم المقدسيّ | 714 | 765 |
| 24 | عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الكنانيّ | 694 | 767 |
| 25 | قطب الدين محمد بن محمود بن هرماس بن ماضي المقدسيّ | 690 | 769 |
| 26 | تاج الدين أبو بكر بن أحمد بن محمّد الأمويّ المقدسيّ | -- | 769 |
| 27 | محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّيّ | 716 | 770 |
| 28 | إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الكنانيّ | 710 | 776 |
| 29 | نور الدّين عليّ بن محمّد بن محمّد (ابن حجر العسقلاني) الوالد | -- | 777 |
| 30 | إسماعيل بن عليّ بن الحسين القلقشنديّ | 702 | 778 |
| 31 | عماد الدّين إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي النّابلسيّ الحُسبانيّ | 718 | 778 |
| 32 | سراج الدّين عمر الزّيلعيّ المقدسيّ | -- | 778 |
| 33 | أبو نصر إبراهيم بن محمّد المقدسيّ | -- | 778 |
| 34 | محمّد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسيّ | 707 | 780 |
| 35 | محمّد بن عبد الرّحمن الصّفديّ. | -- | 780 |
| 36 | بهاء الدّين داود بن إسماعيل القلقيليّ | -- | 780 |
| 37 | عبد الرّحمن بن محمّد الزّرعيّ | -- | 782 |
| 38 | محمّد بن حامد بن أحمد بن عبد الرّحمن بن بدران المقدسيّ | 702 | 782 |
| 39 | محمّد بن أحمد بن عثمان التُّركماني (القرميّ) | 720 | 788 |
| 40 | إبراهيم بن عبد الرّحيم بن محمّد الكنانيّ (ابن جماعة) | 725 | 790 |
| 41 | إبراهيم بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ | 748 | 790 |
| 42 | علاء الدّين عليّ بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزّيّ | 712 | 792 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 43 | فتح الدّين محمّد بن إبراهيم بن محمّد النّابلسيّ (ابن الشّهيد) | 728 | 793 |
| 44 | عبد الله بن خليل بن عبد الرّحمن بن جلال الدّين البسطاميّ | -- | 794 |
| 45 | أبو بكر بن عبد الله بن محمّد الموصليّ | 735 | 797 |
| 46 | عماد الدّين إسماعيل بن أحمد بن عليّ الباريني | 719 | 798 |
| 47 | محبّ الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد المقدسيّ (ابن الهائم) | 780 | 798 |
| 48 | محمد بن محمد بن حامد بن عبد الرحمن بن حميد المقدسي | 731 | -- |
| 49 | عيسى بن عثمان بن عيسى الغزّيّ | 739 | 799 |
| | **القرن التّاسع** | | |
| 1 | أحمد بن عيسى بن موسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ | 741 | 801 |
| 2 | يوسف بن أحمد بن غانم النّابلسيّ | -- | 802 |
| 3 | شهاب الدّين أحمد بن صلاح الدّين خليل بن كَيْكَلْدي المقدسيّ | 723 | 802 |
| 4 | شهاب الدّين أحمد بن يونس الغزّيّ الحلبيّ | -- | 803 |
| 5 | تقيّ الدين صالح بن خليل بن سالم بن عبد النّاصر الغزي | 734 | 804 |
| 6 | عمر بن رسلان بن نصير العسقلانيّ البُلقينيّ | 724 | 805 |
| 7 | شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عثمان النّابلسيّ المقدسيّ | 733 | 805 |
| 8 | محمد بن محمّد الأسدي الزّبيريّ العيزريّ المقدسيّ | 724 | 808 |
| 9 | محمد بن إسماعيل بن علي القلقشنديّ | 745 | 809 |
| 10 | شمس الدّين محمّد بن خليل بن محمّد العرضيّ الغزّيّ | 759 | 814 |
| 11 | شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عماد المقدسيّ (ابن الهائم) | 753 | 815 |
| 12 | إبراهيم بن محمّد بن زُقّاعة الغزّيّ | 745 | 816 |
| 13 | أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ | 751 | 816 |
| 14 | بدر الدّين حسن بن موسى بن إبراهيم بن مكّي القدسيّ | -- | 817 |
| 15 | محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة | 749 | 819 |
| 16 | عبد الرّحيم بن محمد بن إسماعيل القلقشندي المقدسي | 769 | 820 |
| 17 | برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسيّ | 753 | 821 |
| 18 | شهاب الدين أحمد بن عبد الله العامري الغزّيّ | 760 | 822 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 19 | عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكنانيّ العسقلانيّ البُلقينيّ | 763 | 824 |
| 20 | عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ | 782 | 826 |
| 21 | موسى بن إبراهيم بن القلقشنديّ | -- | 827 |
| 22 | محمّد بن عبد الدّائم بن موسى النّعيميّ العسقلانيّ البرماويّ | 763 | 831 |
| 23 | أحمد بن صلاح بن محمّد بن المحمرّة | 767 | 840 |
| 24 | برهان الدين إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم العرّابيّ المقدسيّ | 750 | 841 |
| 25 | شمس الدّين محمّد بن أبي الحياة الخضر الحلبيّ | 768 | 841 |
| 26 | شهاب الدين أحمد بن حسين (ابن رسلان) الرّمليّ | 773 | 844 |
| 27 | أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح القلقيليّ المقدسيّ | -- | 849 |
| 28 | عزّ الدّين عبد السلام بن داود الشهير بالعز المقدسي | 771 | 850 |
| 29 | شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن محمّد الصلطيّ المقدسيّ | قبل 772 | 852 |
| 30 | شهاب الدّين أحمد بن علي (ابن حجر العسقلانيّ) | 773 | 852 |
| 31 | شمس الدّين محمّد بن أحمد بن إبراهيم القلقيليّ | 776 | 852 |
| 32 | شمس الدين محمّد بن محمّد الخليليّ المقدسيّ | 776 | 852 |
| 33 | عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم المقدسي | 782 | 852 |
| 34 | محمّد بن محمّد بن عليّ الموصليّ المقدسيّ | 800 | 855 |
| 35 | شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر المقدسيّ (ابن أبي عذيبة) | 819 | 856 |
| 36 | محمّد بن علي بن منصور الحَصكفيّ المقدسيّ | 819 | 859 |
| 37 | إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الكنانيّ المقدسيّ | 825 | 861 |
| 38 | محمّد بن أحمد بن عبدالله العامريّ الغزّيّ | 811 | 864 |
| 39 | عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ | 783 | 867 |
| 40 | صالح بن عمر بن رسلان العسقلانيّ البُلقينيّ | 791 | 868 |
| 41 | زين الدّين ماهر بن عبد الله بن نجم المصريّ | 779 | 869 |
| 42 | إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ | 777 | 870 |
| 43 | محمّد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ | 780 | 870 |
| 44 | أحمد بن عبد الله بن داود الكنانيّ المجدليّ المقدسيّ | 809 | 870 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 45 | عبد القادر بن محمد بن حسن الزين النووي الأصل المقدسي | أوّل القرن | 871 |
| 46 | برهان الدّين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جماعة المقدسيّ | 785 | 872 |
| 47 | أبو مساعد محمّد بن عبد الوهاب بن خليل بن غازي المقدسيّ | 819 | 873 |
| 48 | شهاب الدّين أحمد بن محمد بن حسين الأوتاريّ المقدسيّ | 822 | 874 |
| 49 | محمّد بن عبد اللطيف بن عبد الرّحمن بن غانم المقدسيّ | -- | 875 |
| 50 | محمّد بن عيسى البسطاميّ (أخو زرع) | -- | 875 |
| 51 | محب الدّين محمّد بن أبي بكر محمّد بن أحمد الكنانيّ العسقلانيّ | 847 | 877 |
| 52 | زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا بن يوسف الغزّاويّ | 809 | 878 |
| 53 | يوسف بن أحمد بن ناصر الباعونيّ المقدسيّ | 805 | 880 |
| 54 | إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزّيّ الحلبيّ | 792 | 881 |
| 55 | عبد الرّحمن بن ذي النّون محمّد بن عبد الله بن صالح الغزّيّ | 805 | 881 |
| 56 | محمّد بن أحمد بن محمّد بن خِضر الغزّيّ | 812 | 881 |
| 57 | جمال الدّين بير جمال الشّيرازي العجميّ | -- | 881 |
| 58 | شمس الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد العامريّ الغزّيّ | 840 | 885 |
| 59 | برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلونيّ المقدسيّ | -- | 885 |
| 60 | كمال الدّين محمّد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب اللديّ الغزّيّ | 854 | 886 |
| 61 | إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن أبي الوفاء المقدسيّ | 810 | 887 |
| 62 | أبو الفضل محمّد بن عبد القادر النّجار المقدسيّ | 840 | 887 |
| 63 | محمّد بن خليل بن يوسف البلبيسيّ الرّمليّ المقدسيّ | 817 | 888 |
| 64 | علاء الدّين عليّ بن عبد الرّحمن البغداديّ الغزّيّ (ابن المشرقيّ) | 850 | 889 |
| 65 | شهاب الدّين أحمد بن عمر بن خليل العميري المقدسي | 832 | 890 |
| 66 | خليل بن عبد الله بن محمّد الكنانيّ المجدليّ المقدسيّ | 825 | 898 |
| 67 | أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ | 800 | 899 |
| 68 | عبد الغني بن محمّد بن حامد بن محمّد الغزّيّ (ابن القصّاص) | 805 | -- |
| 69 | شمس الدّين أبو الجود محمّد بن الزّين بن المغربيّ الغزّيّ | 830 | -- |
| 70 | حسن بن محمّد بن محمّد بن محمّد المقدسيّ (ابن الشويخ) | 835 | -- |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 71 | محمّد بن محمّد بن أحمد المكيّ الغزّيّ | 854 | -- |
| 72 | جلال الدّين عبد الرحمن بن محمّد بن أبي شريف المقدسيّ | 868 | |
| 73 | شمس الدّين محمّد بن شعبان بن علي بن شعبان الغزّيّ | 871 | -- |
| 74 | سيف بن أبي الصفا إبراهيم بن علي بن يوسف المقدسيّ | -- | -- |
| 75 | أحمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن أحمد الحسينيّ المقدسيّ | -- | -- |
| 76 | أحمد بن عبد الملك بن أبي بكر بن علي الموصليّ المقدسيّ | -- | -- |
| 77 | أحمد بن محمد بن الأوتاريّ المقدسيّ | -- | -- |
| 78 | شهاب الدّين أحمد بن محمد بن محمد المصريّ القرافيّ المقدسيّ | -- | -- |
| 79 | شرف الدّين يحيى بن عليّ بن محمّد العيزريّ الغزّيّ | -- | -- |
| 80 | إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر المقدسيّ (ابن القباقبي) | -- | -- |
| 81 | إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن سعيد المقدسيّ | -- | -- |
| 82 | عبد الكافي بن عليّ بن نصر النّابلسيّ المقدسيّ | -- | -- |
| 83 | محمّد بن النّصّار المقدسيّ القاهريّ | -- | -- |
| **القرن العاشر** | | | |
| 1 | محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ | 833 | 901 |
| 2 | أحمد بن إبراهيم بن عبد الرّحيم الخليليّ المقدسيّ | 846 | 901 |
| 3 | أبو الجود محمد بن إبراهيم الأنصاري الخليلي | 845 | 902 |
| 4 | زين الدّين عبد القادر بن محمّد بن منصور بن جماعة الصّفديّ | 834 | 903 |
| 5 | قوام الدّين أبو الخير محمّد بن الرّضيّ محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 904 |
| 6 | شهاب الدّين أبو المكارم أحمد بن الرّضيّ محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 904 |
| 7 | أبو المعالي الكمال بن محمد بن أبي شريف المقدسي | 822 | 906 |
| 8 | أبو سعيد خليل بن زين الدين أبو المفاخر الجعبري الخليلي | 869 | 906 |
| 9 | عماد الدّين إسماعيل النّحّاس الشّويكي | 826 | 907 |
| 10 | شهاب الدّين أحمد بن عبد الرّحمن (ابن مكّيّة) النّابلسيّ | 844 | 907 |
| 11 | زين الدّين عبد الرّزّاق بن أحمد بن أحمد بن محمود المقدسيّ | 842 | 909 |
| 12 | شمس الدّين أبو العون محمد الغزي القادريّ | -- | 910 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 13 | بهاء الدّين محمّد بن جمال الدّين يوسف بن أحمد الباعونيّ | 857 | 910 |
| 14 | موسى بن عبد الله بن جماعة | 845 | 916 |
| 15 | شهاب الدّين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الغزّيّ | -- | 916 |
| 16 | عبد القادر بن محمّد بن جبريل المحيوي العجلوني الغزّيّ | 833 | 917 |
| 17 | شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزّيّ (ابن الغرابيلي) | 859 | 918 |
| 18 | برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي | 836 | 923 |
| 19 | شمس الدّين أحمد بن أحمد بن محمّد الرّمليّ الدّمشقيّ | 854 | 923 |
| 20 | شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عليّ الرّمليّ الدّمشقيّ | 859 | 923 |
| 21 | زين الدّين عبد الرّحمن بن جماعة المقدسيّ | -- | 924 |
| 22 | شهاب الدّين أحمد بن عبد الملك بن عليّ بن عبد الله المقدسيّ | 844 | 925 |
| 23 | محمّد بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسيّ | 859 | 928 |
| 24 | جمال الدّين يوسف بن محمّد الحمصيّ المقدسيّ (ابن المبيّض) | -- | 929 |
| 25 | عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي | -- | 931 |
| 26 | عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمّد الجعبري | -- | 932 |
| 27 | علاء الدّين عليّ العسقلانيّ الخليليّ (ابن شُتَيّ) | -- | بعد 933 |
| 28 | علي بن أبي اللطف محمّد الحَصكفيّ المقدسي | 856 | 934 |
| 29 | عبد الوهّاب بن محمّد بن أحمد الكنجيّ المقدسيّ | -- | 934 |
| 30 | عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد | -- | 934 |
| 31 | رضيّ الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الغزّيّ | 862 | 935 |
| 32 | علي بن محمّد بن أحمد الكنجيّ المقدسيّ الدّمشقيّ | 890 | 937 |
| 33 | علاء الدّين علي المقدسيّ | -- | 938 |
| 34 | علاء الدّين علي التّميمي | -- | 945 |
| 35 | نجم الدّين محمّد بن علي بن النّعيل الغزّيّ | -- | 947 |
| 36 | أبو عبد الله محمّد بن عبد الله المقدسيّ | -- | بعد 955 |
| 37 | محمّد بن أبي اللطف الحصكفيّ المقدسيّ | -- | 960 |
| 38 | شمس الدّين محمّد بن محمّد بن علي الأزهريّ الغزّيّ | -- | 980 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 39 | محمّد المشرقيّ | -- | 980 |
| 40 | بدر الدين محمد بن محمد بن محمد العامريّ الغزّيّ | 904 | 984 |
| 41 | محيي الدّين بن إبراهيم بن عبد الله المغيفر الغزّيّ | -- | آخر القرن |
| 42 | شهاب الدّين أحمد بن عامر المجدليّ (كنانة) | -- | -- |
| 43 | برهان الدّين إبراهيم بن رمضان المجدليّ | -- | -- |
| | **القرن الحادي عشر** | | |
| 1 | صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي | -- | 1017 |
| 2 | بدر الدّين حسن بن محمّد بن محمّد بن حسن البوريني الصّفّوريّ | 963 | 1024 |
| 3 | عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن محمّد (ابن الغصين الغزّيّ) | -- | 1031 |
| 4 | أبو الطّيّب بن بدر الدّين محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 1042 |
| 5 | زين الدين حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الغزّيّ | -- | 1051 |
| 6 | غرس الدّين بن محمّد بن أحمد الأزديّ الخليليّ الأنصاريّ | -- | 1057 |
| 7 | نجم الدّين أبو المكارم محمّد بن محمّد الغزّيّ | 977 | 1061 |
| 8 | أبو اللطف بن إسحاق بن محمّد بن أبي اللطف المقدسيّ | -- | 1071 |
| 9 | أبو الفتح محمّد بن صالح المقدسيّ الدّجانيّ | -- | 1071 |
| 10 | سعودي بن نجم الدّين محمّد العامريّ الغزّيّ | 998 | 1071 |
| 11 | علي بن سعودي بن نجم الدّين محمّد العامريّ الغزّيّ | 1022 | 1083 |
| 12 | أبو بكر بن عبد الله بن الأخرم النّابلسيّ | 1001 | 1091 |
| 13 | زين العابدين بن علي بن محمّد العامريّ الغزّيّ | 1012 | 1092 |
| 14 | إسحاق بن عمر بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف المقدسي | -- | -- |
| | **القرن الثاني عشر** | | |
| 1 | عبد الكريم بن سعودي بن محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 1109 |
| 2 | بدر الدّين محمّد بن محمّد بن عليّ بن بدر الدّين الغزّيّ | -- | 1126 |
| 3 | عبد الحيّ بن عليّ بن سعودي بن محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 1137 |
| 4 | أحمد بن عبد الكريم بن سعودي بن محمّد الغزّيّ | 1078 | 1143 |
| 5 | خليل بن رضيّ الدّين بن سعودي بن محمّد العامريّ الغزّيّ | -- | 1144 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 6 | عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن بن زين العابدين الغزّيّ | -- | 1144 |
| 7 | محمّد بن محمّد بن شرف الدّين الخليلي | 1104 | 1147 |
| 8 | عبد المعطي بن محيي الدّين الشّافعيّ الخليليّ المقدسيّ | -- | 1154 |
| 9 | مصطفى بن أحمد بن عبد الكريم بن سعودي العامريّ الغزّيّ | -- | 1155 |
| 10 | محمود بن إبراهيم بن محمود بن حسين الغزّيّ | -- | 1155 |
| 11 | حسن بن محمّد بن أحمد النّخّال العامريّ الغزّيّ | -- | 1165 |
| 12 | محمّد بن عبد الرّحمن بن زين العابدين الغزّيّ | 1096 | 1167 |
| 13 | أحمد بن محمّد بن طه المقدسي | 1110 | 1180 |
| 14 | محمّد بن زين الدّين بن زكريا بن بدر الدّين محمّد الغزّيّ | 1110 | 1181 |
| 15 | عبد العال بن محمّد بن أحمد الخليليّ | -- | 1182 |
| 16 | عبد الحليم بن عبد الله الشّويكيّ النّابلسيّ | -- | 1185 |
| 17 | صالح بن عليّ بن يوسف بن عبد الشّافي بن عليّ الغزّيّ | 1138 | 1187 |
| 18 | يوسف بن أحمد بن عثمان المقري الغزّيّ | 1119 | 1188 |
| 19 | عليّ بن عبد الحيّ بن علي بن سعودي العامريّ الغزّيّ | -- | 1191 |
| 20 | أحمد بن محمّد بن زين الدّين بن زكريا العامريّ الغزّيّ | -- | 1194 |
| 21 | أحمد بن محمّد الباقانيّ النّابلسيّ | 1118 | 1195 |
| 22 | محمّد بن خليل بن رضيّ الدّين بن سعودي العامريّ الغزّيّ | -- | 1196 |
| 23 | حسن بن علي بن عمر بن عليّ بن عمر المشرقيّ الغزّيّ | -- | بعد 1180 |
| | **القرن الثالث عشر** | | |
| 1 | كمال الدين محمّد بن محمّد شريف الغزّيّ العامريّ | 1173 | 1214 |
| 2 | محمّد بن محمود بن بدير المقدسي | 1160 | 1220 |
| 3 | مصطفى بن محمّد أفندي بن تاج الدّين أبو السّعود | -- | 1221 |
| 4 | محمّد أفندي بن تاج الدّين أبو السّعود | 1148 | 1228 |
| 5 | عبد الغني بن محمّد صالح بن عبد الرّحيم الإمام الحسينيّ | -- | 1242 |
| 6 | محمّد صالح بن عبد الغني بن محمّد صالح الإمام الحسينيّ | -- | 1243 |
| 7 | حسن بن علي قويدر الأزهريّ الخليليّ | -- | 1262 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 8 | صالح الطّيماوي | -- | 1262 |
| 9 | محمّد تاج الدّين بن مصطفى بن محمّد أبو السّعود | -- | 1267 |
| 10 | مصطفى مرزوق | -- | 1273 |
| 11 | عبد الوهّاب بن محمّد العماوي الفالوجي | -- | 1278 |
| 12 | عبد الرّزّاق بن محمّد بن محمّد أمين بن عبد الحيّ الغزّيّ | أوائل القرن | 1292 |
| 13 | محمد نجيب بن مصطفى بن محمد النّخّال العامريّ | 1206 | 1296 |
| 14 | عبد الله بن حسن سراج الدّين الأيّوبيّ | -- | 1296 |
| 15 | يوسف بن محمّد بن سلامة أبو زهرة | أوائل القرن | 1299 |
| 16 | أحمد بن محمّد أفندي بن تاج الدّين أبو السّعود | -- | -- |
| 17 | عبد الله بن محمّد بن محمود بن بدير المقدسيّ | -- | -- |
| 18 | عثمان بن محمّد بن محمود بن بدير المقدسيّ | -- | -- |
| **القرن الرّابع عشر** | | | |
| 1 | راشد بن عبد النّبيّ بن محمّد المظلوم المشاهزيّ | -- | 1300 |
| 2 | محمّد أسعد بن محمّد صالح بن عبد الغني الإمام الحسينيّ | 1226 | 1308 |
| 3 | مصطفى أفندي بن محمّد بن وفاء العلميّ | -- | 1308 |
| 4 | خليل التّميمي الدّري | -- | 1317 |
| 5 | حامد بن أحمد بن يوسف السّقّا بن أحمد بن صلاح الدّين النّويريّ | 1250 | 1320 |
| 6 | عبد اللطيف بن محمّد بن عبد الطيف بن محمّد الخزندار | 1255 | 1320 |
| 7 | سليم بن محمّد بن مصطفى بن صالح بن خليل شعشاعة العلميّ | 1260 | 1320 |
| 8 | حسن بن هاشم بن خليل الشّوا | 1292 | 1320 |
| 9 | عبد الله بن يوسف بن حسين بن عبد الوهّب جلبي الغصين | 1256 | 1321 |
| 10 | يوسف أفندي بن محمّد أسعد بن محمّد صالح الإمام الحسينيّ | 1266 | 1321 |
| 11 | أبو المعالي أحمد بن الحاج بن سالم بسيسو | 1240 | 1329 |
| 12 | طاهر بن عبد القادر بن رشيد بن محمّد أبو السّعود | -- | 1340 |
| 13 | يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني | 1265 | 1350 |
| 14 | عبد الله بن محمّد بن صلاح العلميّ | 1279 | 1355 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 15 | حسين بن مصطفى بن محمّد بن وفاء العلميّ | 1265 | 1361 |
| 16 | راغب بن نعمان بن راغب بن محمّد عليّ الخالديّ | 1283 | 1371 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## ملحق رقم (2)

## أسماء فقهاء الشّافعيّة الذين تسلّموا مشيخة المدرسة الصّلاحيّة

لقد تسلّم كثير من فقهاء الشّافعيّة مشيخة المدرسة الصّلاحيّة على مرّ العصور ، وبعضهم جاء من بلده وتولّى مشيختها مدّة ، ثمّ عاد إلى بلده ، فمثل هؤلاء الفقهاء كان لهم دور كبير في نشر المذهب الشّافعيّ في فلسطين ، لكنّهم لم ينتسبوا إليها ، لذلك كان لا بدّ من تدوين أسمائهم ، حتّى يشهد لهم التّاريخ بما قدّموه في هذه البلاد الطّاهرة من علم وفقه ، وهذه هي أسماؤهم حسب تعاقبهم في تولّي مشيخة الصّلاحيّة: [1]

| الاسم | الولادة | الوفاة | الاستلام |
|---|---|---|---|
| بهاء الدّين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسديّ الموصليّ | 539 | 632 | 588 |
| مجد الدّين طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبيّ | -- | 546 | -- |
| فخر الدّين عبد الرّحمن محمّد بن الحسين بن عساكر الدّمشقيّ | 550 | 620 | -- |
| تقيّ الدّين أبو عمرو عثمان عبد الرّحمن الدّمشقيّ (ابن الصّلاح) | 577 | 643 | -- |
| محيي الدّين عمر بن السّعيد عزّ الدّين موسى بن عمر الشّافعيّ | -- | -- | 677 |
| جمال الدّين أبو محمّد عبد الرّحمن بن عثمان الباجربقيّ الموصليّ | -- | 699 | 679 |
| نجم الدّين داود الكرديّ | -- | -- | -- |
| شهاب الدّين أحمد بن محيي الدّين بن يحيى (ابن جهبل الدّمشقيّ) | 670 | 733 | 712 |
| علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ | 666 | 748 | 726 |
| صلاح الدّين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائيّ المقدسيّ | 694 | 761 | 731 |
| برهان الدّين إبراهيم بن عبد الرّحيم بن محمّد بن جماعة الكنانيّ | 725 | 790 | -- |
| نجم الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن إبراهيم بن جماعة الكنانيّ | 725 | 795 | -- |
| عماد الدّين أحمد بن عيسى بن موسى العامريّ الأزرقيّ الكركيّ | 741 | 801 | 799 |
| شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد الجزريّ الدّمشقيّ | 751 | 833 | -- |

[1]) اعتمدت في ذكر هذه الأسماء على كتاب الأنس الجليل. / العليميّ، **الأنس الجليل**، ج(2) ص(101-118).



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| زين الدّين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمنيّ المصريّ الخزرجيّ | -- | 833 | 797 |
| شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عماد الدّين بن عليّ المصريّ المقدسيّ | 753 | 815 | -- |
| شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن عطاء الله بن محمّد الرّازي | 767 | 829 | 815 |
| شمس الدّين محمّد بن عبد الدّائم بن موسى العسقلاني البرماويّ | 763 | 831 | 830 |
| شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن محمّد المصريّ (ابن المحمرّة) | 767 | 840 | 838 |
| عزّ الدّين بن عبد السّلام بن داود بن عثمان السّعديّ المقدسيّ | 771 | 850 | 831 |
| سراج الدّين أبو حفص عمر بن موسى بن محمّد الحمصيّ المخزوميّ | 777 | 861 | 852 |
| جمال الدّين عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمن بن جماعة الكنانيّ | 780 | 865 | 850 |
| نجم الدّين محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنانيّ | 833 | -- | 872 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مسرد الآيات

| الرقم | الآية | السورة: رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 | ﴿ Z [ \ ] ^ ... ﴾ | البقرة: 60 | ط |
| 2 | ﴿ h i j k l m ﴾ | البقرة: 282 | 21 |
| 3 | ﴿ d e f g h i j k ... ﴾ | النِّسَاء: 83 | ح |
| 4 | ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ... ﴾ | التَّوْبَة: 122 | ح |
| 5 | ﴿ Q R S T U V W ﴾ | يونس: 10 | 208 |
| 6 | ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ... ﴾ | هود: 88 | ض،208 |
| 7 | ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | الحجر: 49 | 178 |
| 8 | ﴿ ! " # $ % ... ﴾ | الإسراء: 1 | 5 |
| 9 | ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾ | الزمر: 9 | ح |
| 10 | ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ... ﴾ | المُجَادَلَة: 11 | ح |
| 11 | ﴿ % & ' ﴾ | قريش: 2 | 5 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مسرد الأحاديث

| الرقم | طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | (أتتكم المنيّة...) | 190 |
| 2 | (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ...) | ط |
| 3 | (الأَزْدُ أُسْدُ اللهِ فِي الأَرْضِ...) | 20 |
| 4 | (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...) | 10 |
| 5 | (لا تَسُبُّوا قُرَيْشَاً فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلأُ الأَرْضَ عِلْمَاً...) | 26 |
| 6 | (الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ...) | 20 |
| 7 | (مَنْ سَرَّهُ أن يقرَأَ القرآنَ غضّاً...) | 9 |
| 8 | (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا...) | ط |
| 9 | (مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللهَ) | ب |
| 10 | (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ...) | ط |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مسرد الأعلام الواردة في الهوامش

| الرقم | الاسم | سنة الوفاة/هـ | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 | الأبناسيّ، برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيّوب | 802 | 152 |
| 2 | الأبياريّ، نور الدّين علي بن سيف بن علي بن سليمان | 814 | 154 |
| 3 | الإسفراييني، مجد الدّين محمّد بن محمّد بن عمر | 646 | 75 |
| 4 | الأسوانيّ، نجم الدّين الحسين بن عليّ بن سيّد الكلّ | 739 | 110 |
| 5 | الأصبحيّ، مالك بن أنس بن مالك الحميريّ | 179 | 2 |
| 6 | الأصبهانيّ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد | 430 | 50 |
| 7 | الأصبهانيّ، عماد الدّين محمّد بن محمّد بن حامد | 597 | 56 |
| 8 | الأصمعيّ، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع | 216 | 22 |
| 9 | ابن إمام الكامليّة، كمال الدّين محمّد بن محمّد | 874 | 169 |
| 10 | الآمديّ، أبو الحسن سيف الدين علي بن محمد | 631 | 73 |
| 11 | الأمويّ، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب | 60 | 43 |
| 12 | الأوزاعيّ، عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد | 157 | 2 |
| 13 | الأيّوبيّ، صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي | 589 | 45 |
| 14 | البارزيّ، شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم | 738 | 85 |
| 15 | البكّاء، أبو الحسن عليّ | 670 | 84 |
| 16 | البويطيّ، يوسف بن يحيى المصريّ | 231 | 34 |
| 17 | البيهقيّ، أحمد بن الحسين بن علي | 458 | 26 |
| 18 | ابن تيميّة، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحرّانيّ | 728 | 72 |
| 19 | ابن ثابت، أبوحنيفة النّعمان | 150 | 2 |
| 20 | ابن حديد، أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين | 529 | 55 |
| 21 | الحُسبانيّ، عماد الدّين إسماعيل بن خليفة النّابلسيّ | 778 | 114 |
| 22 | الحفني، نجم الدّين محمّد بن سالم بن أحمد القاهريّ | 1181 | 198 |
| 23 | الحفني، جمال الدّين يوسف بن سالم بن أحمد القاهريّ | 1176 | 198 |
| 24 | ابن الخابوريّ، صدر الدّين محمّد بن أبي بكر | 769 | 106 |
| 25 | الخزرجيّ، شدّاد بن أوس بن ثابت بن المنذر | 58 | 195 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 26 | الخَزَريّ، الأمير تِكين أبو منصور التّركيّ | 321 | 38 |
| 27 | الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت | 463 | 42 |
| 28 | الدّوينيّ، أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان | 564 | 51 |
| 29 | الذّهبيّ، برهان الدّين إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد | 718 | 87 |
| 30 | الرّازيّ، قطب الدين محمّد بن محمّد | 766 | 114 |
| 31 | الرَّازِيّ، سليم بن أَيُّوب بن سليم | 447 | 42 |
| 32 | الرّازيّ، فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن | 606 | 73 |
| 33 | الرؤاسي، وكيع بن الجراح بن مليح | 197 | 29 |
| 34 | ابن رزين، تقيّ الدّين محمّد بن الحسين العامريّ | 680 | 70 |
| 35 | الرّافعيّ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينيّ | 623 | ف |
| 36 | ابن الرّفعة، نجم الدّين أحمد بن محمّد بن علي | 710 | 97 |
| 37 | الزّنجيّ، مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة | 179 | 24 |
| 38 | ابن أبي زيدان، ظاهر بن عمر (ظاهر العمر) | 1196 | 198 |
| 39 | الزّينبيّ، طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي | 491 | 49 |
| 40 | السُّبكيّ، بهاء الدّين أحمد بن علي بن عبد الكافي | 763 | 105 |
| 41 | السُّبكيّ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي | 771 | 20 |
| 42 | السُّبكيّ، تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي | 756 | 97 |
| 43 | السّجستانيّ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق | 275 | 28 |
| 44 | السّرحيّ، عمرو بن سوّاد بن الأسود بن عمرو | 245 | 23 |
| 45 | السّلميّ، عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام | 660 | 65 |
| 46 | السّنيكيّ، زكريّا بن محمّد بن أحمد الأنصاريّ | 925 | 182 |
| 47 | السّهميّ، عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل | 65 | 7 |
| 48 | السّيوطيّ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر | 911 | 185 |
| 49 | الشّنشوريّ، عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عليّ | 999 | 187 |
| 50 | الشّيبانيّ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذُّهليّ | 241 | 3 |
| 51 | الشيبانيّ، محمّد بن الحسن بن فرقد | 189 | 2 |
| 52 | ابن الصّائغ، عزّ الدّين محمّد بن عبد القادر | 683 | 70 |
| 53 | الصّدفيّ، يونس بن عبد الأعلى بن موسى | 264 | 28 |
| 54 | ابن الصّلاح، عثمان بن عبد الرحمنَ الشّهْرُزُوْرِيُّ | 643 | 63 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 55 | ابن عبد الحكم، محمّد بن عبد الله المصريّ | 268 | 34 |
| 56 | العجلونيّ، زين الدّين خطّاب بن عمر بن مهنّا | 878 | 182 |
| 57 | العجلونيّ، محمود بن علي بن هلال | 780 | 136 |
| 58 | ابن عِدلان، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان | 749 | 110 |
| 59 | العدويّ، عبد الله بن عمر بن الخطّاب بن نفيل | 84 | 7 |
| 60 | العدويّ، عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزى | 23 | 8 |
| 61 | العراقيّ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين | 806 | 130 |
| 62 | العراقيّ، ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم | 826 | 143 |
| 63 | ابن عساكر، ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله | 571 | 49 |
| 64 | ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله بن عبد الرّحمن | 769 | 110 |
| 65 | العنبريّ، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان | 198 | 3 |
| 66 | ابْن عَوْجان، شهاب الدّين أَحْمد بن سليمان بن أَحْمد | 838 | 170 |
| 67 | ابن الغرابيليّ، تاج الدّين محمّد بن محمّد الكركيّ | 835 | 145 |
| 68 | الغزّاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد | 505 | 6 |
| 69 | الفزاريّ، تاج الدّين عبد الرحمن بن إبراهيم | 690 | 72 |
| 70 | الفهميّ، الليث بن سعد بن عبد الرّحمن | 175 | 3 |
| 71 | الفيروزأبادي، جمال الدين إبراهيم بن علي الشّيرازي | 476 | 47 |
| 72 | ابن قاضي شهبة، تقيّ الدّين أبو بكر بن أحمد بن محمّد | 851 | 148 |
| 73 | ابن قاضي شُهبة، شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عمر | 790 | 106 |
| 74 | ابن قاضي عجلون، تقيّ الدّين أبو بكر بن عبد الله | 928 | 182 |
| 75 | القرشيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم | 599 | 68 |
| 76 | القرشيّ، شيبة بن هاشم بن عبد مناف | 45 قبل الهجرة | 18 |
| 77 | القزوينيّ، جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن بن عمر | 739 | 110 |
| 78 | القونويّ، بدر الدين حسن بن علاء الدّين علي | 776 | 119 |
| 79 | ابن الكاتب، فخر الدّين محمّد بن علي المصريّ | 751 | 99 |
| 80 | ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر | 774 | 114 |
| 81 | الكركيّ، عماد الدين أحمد بن الشّرف عيسى بن موسى | 801 | 107 |
| 82 | الكلبيّ، أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان | 240 | 28 |
| 83 | الكوفيّ، حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعريّ | 120 | 9 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| 84 | الكوفيّ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم البغداديّ | 182 | 62 |
| 85 | الماورديّ، عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ | 450 | 32 |
| 86 | المحلّيّ، جلال الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد | 864 | 147 |
| 87 | المراديّ، الربيع بن سليمان المصريّ | 270 | 35 |
| 88 | المُزنيّ، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصريّ | 264 | 27 |
| 89 | المزّيّ، جمال الدّين يوسف بن عبد الرّحمن بن يوسف | 742 | 110 |
| 90 | ابن الملقّن، سراج الدّين عمر بن علي بن أحمد | 804 | 112 |
| 91 | المناويّ، شرف الدين يحيى بن محمّد الحدّادي | 871 | 169 |
| 92 | النّابلسيّ، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني | 1143 | 194 |
| 93 | النّخعيّ، إبراهيم بن يزيد بن الأسود | 96 | 9 |
| 94 | ابن النَّقُور، أحمد بن محمد بن أحمد | 470 | 49 |
| 95 | النّوويّ، محيي الدّين يحيى بن شرف بن مرّي | 676 | 63 |
| 96 | الهذليّ، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب | 32 | 8 |
| 97 | الهلاليّ، سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون | 198 | 23 |
| 98 | ابن الهمام، كمال الدّين محمّد بن عبد الواحد | 861 | 170 |
| 99 | الوجيزيّ، جمال الدّين أحمد بن محمّد بن سليمان | 729 | 96 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مسرد الأماكن


| الرّقم | البلد | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | إجزم | 203 |
| 2 | باعونة | 120 |
| 3 | باقة الحطب | 199 |
| 4 | برمة | 129 |
| 5 | بَعْلبَك | 75 |
| 6 | بُلقينَة | 109 |
| 7 | بلهيب | 152 |
| 8 | بيت دجن | 190 |
| 9 | بيسان | 54 |
| 10 | تبالة | 19 |
| 11 | حصن كَيْفا | 146 |
| 12 | حلب | 60 |
| 13 | حماة | 68 |
| 14 | جعبر | 77 |
| 15 | جلجولية | 141 |
| 16 | خراسان | 4 |
| 17 | الخروبة | 52 |
| 18 | خط مرزبان | 101 |
| 19 | الخليل | 61 |
| 20 | داريّا | 106 |
| 21 | ديار بكر | 42 |
| 22 | الرّملة | 37 |
| 23 | الرّميلة | 44 |
| 24 | السّلط | 136 |
| 25 | الشّاش | 47 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | | |
|---|---|---|
| 26 | الشّويكة | 198 |
| 27 | شيزر | 53 |
| 28 | صفد | 93 |
| 29 | صور | 41 |
| 30 | صيدا | 42 |
| 31 | طبريا | 53 |
| 32 | طرابلس | 75 |
| 33 | عسقلان | 21 |
| 34 | عكّا | 52 |
| 35 | العيزريّة | 114 |
| 36 | غزّة | 5 |
| 37 | القدس | 5 |
| 38 | القرافة | 118 |
| 39 | قلقيلية | 141 |
| 40 | كفر الماء | 139 |
| 41 | ما وراء النّهر | 4 |
| 42 | مجدل عسقلان | 156 |
| 43 | الموصل | 60 |
| 44 | نابلس | 41 |
| 45 | النّاصرة | 120 |
| 46 | نَسَا | 36 |
| 47 | الهكّاريّة | 51 |
| 48 | همذان | 40 |
| 49 | ينبع | 123 |



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## مسرد المحتويات


| الموضوع | الصّفحة |
|---|---|
| البيان | أ |
| شكر وتقدير | ب |
| الملخّص | د |
| المقدّمة | ز |
| أهداف البحث | ي |
| أهمّيّة البحث | ي |
| حدود البحث | ك |
| مشكلات وعوائق البحث | ك |
| منهج البحث | ل |
| الدّراسات السّابقة | س |
| خطّة البحث | ص |
| الفصل الأوّل: تاريخ المذهب الشّافعيّ وأصوله الاجتهاديّة. | 1 |
| المبحث الأوّل: نشأة المذهب الشّافعيّ وانتشاره. | 1 |
| المطلب الأوّل: التّاريخ والنّشأة. | 2 |
| المطلب الثّاني: البلدان التي انتشر فيها المذهب الشّافعيّ. | 4 |
| المبحث الثّاني: معالم الفقه الشّافعيّ. | 7 |
| المطلب الأوّل: الجذور الفقهيّة للمذهب الشّافعيّ. | 7 |
| المطلب الثّاني: رأي الإمام الشّافعيّ في الأصول الاجتهاديّة. | 10 |
| المبحث الثّالث: إمام المذهب محمّد بن إدريس الشّافعيّ (150-204)هـ. | 18 |
| المطلب الأوّل: نسبه ومولده ونشأته. | 18 |
| المطلب الثّاني: رحلته في طلب العلم. | 23 |
| المطلب الثّالث: بعض آدابه ومناقبه وآثاره. | 25 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| المطلب الرّابع: شيوخه. | 29 |
| المطلب الخامس: كتبه ومؤلّفاته. | 30 |
| المطلب السّادس: مرضه ووفاته. | 33 |
| الفصل الثّاني: علماء القرنين الرّابع والخامس الهجريّين. | 36 |
| المبحث الأوّل: أحمد بن شعيب بن عليّ النَّسائي (215-303)هـ. | 36 |
| المبحث الثّاني: إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعِيّ المقدسي (325)هـ. | 38 |
| المبحث الثّالث: سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسيّ الضّرير (480)هـ. | 39 |
| المبحث الرّابع: عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني الفرضي (410-489)هـ. | 40 |
| المبحث الخامس: نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي (407-490)هـ. | 41 |
| المطلب الأوّل: اسمه ونشأته ووفاته. | 41 |
| المطلب الثّاني: آثاره ومصنّفاته. | 43 |
| المبحث السّادس: مكّيّ بن عبد السّلام الأنصاريّ المقدسيّ (432-492)هـ. | 44 |
| الفصل الثّالث: علماء القرن السّادس الهجريّ. | 45 |
| تمهيد. | 45 |
| المبحث الأوّل: إدريس بن حمزة بن عليّ الرّملي (504)هـ. | 47 |
| المبحث الثّاني: سلطان بن إبراهيم بن مسلم (442-518)هـ. | 48 |
| المبحث الثّالث: محمد بن عبد الملك الهمذانيّ المقدسي (463-521)هـ. | 49 |
| المبحث الرّابع: علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الرَّبَعيّ المقدسيّ (531)هـ. | 50 |
| المبحث الخامس: عيسى بن محمد بن عيسى الهكّاريّ (585)هـ. | 51 |
| المبحث السّادس: عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر الشيزريّ (590)هـ. | 53 |
| المبحث السّابع: عبد الرّحيم بن علي اللخميّ (القاضي الفاضل) (529-596)هـ. | 54 |
| المطلب الأوّل: نسبه ومولده وحياته. | 54 |
| المطلب الثّاني: مكانته العلميّة وآثاره ومناقبه. | 55 |
| المطلب الثّالث: وفاته. | 57 |
| المبحث الثّامن: طاهر بن نصر الله بن جَهبَل (532-596)هـ. | 59 |
| الفصل الرّابع: علماء القرن السّابع الهجريّ. | 60 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| المبحث الأوّل: يوسف بن رافع بن تميم بن شدّاد (539-632)هـ. | 60 |
| المبحث الثّاني: عبد الرحمن بن نوح بن محمّد المقدسي (654)هـ. | 63 |
| المبحث الثالث: خالد بن يوسف بن سعد النّابلسيّ (585-663)هـ. | 64 |
| المبحث الرابع: عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (599-665)هـ. | 65 |
| المبحث الخامس: أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسيّ المقدسيّ (579-665)هـ. | 67 |
| المبحث السّادس: إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ (596-675)هـ. | 68 |
| المبحث السّابع: محمّد بن أحمد بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ (618-682)هـ. | 70 |
| المبحث الثّامن: عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم النّابلسيّ (603-687)هـ. | 71 |
| المبحث التّاسع: أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسيّ المقدسيّ (622-694)هـ. | 72 |
| المبحث العاشر: محمّد بن محمّد بن سالم المقدسيّ (620-694)هـ. | 74 |
| الفصل الخامس: علماء القرن الثّامن الهجريّ. | 75 |
| المبحث الأوّل: يوسف بن أبي عبد الله النّابلسيّ (640-710)هـ. | 75 |
| المبحث الثاني: إبراهيم بن عبد الرّحمن بن نوح المقدسيّ (639-720)هـ. | 76 |
| المبحث الثالث: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبريّ (640-732)هـ. | 77 |
| المبحث الرابع: محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ (639-733)هـ. | 79 |
| المبحث الخامس: عمر بن عبد الرّحيم بن يحيى النّابُلسيّ (734)هـ. | 81 |
| المبحث السادس: عبد الرّحيم بن محمّد بن إبراهيم بن جماعة المقدسيّ (739)هـ. | 82 |
| المبحث السابع: عليّ بن أيّوب بن منصور المقدسيّ (666-748)هـ. | 83 |
| المبحث الثّامن: محمّد بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (690-749)هـ. | 84 |
| المبحث التّاسع: أحمد بن المظفّر بن بكّار النابلسيّ (675-758)هـ. | 86 |
| المبحث العاشر: صلاح الدين خليل بن سيف الدّين كيْكَلدي (694-761)هـ. | 87 |
| المطلب الأوّل: نسبه ومولده وحياته ووفاته. | 87 |
| المطلب الثّاني: شيوخه. | 88 |
| المطلب الثّالث: كتبه ومصنّفاته. | 90 |
| المطلب الرّابع: مكانته العلميّة. | 92 |
| المبحث الحادي عشر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديّ (696-764)هـ. | 93 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| المبحث الثّاني عشر: شهاب الدّين أبو محمود بن تميم المقدسيّ (714-765)هـ. | 95 |
| المبحث الثّالث عشر: عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الكنانيّ (694-767)هـ. | 96 |
| المبحث الرّابع عشر: محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّيّ (716-770)هـ. | 97 |
| المبحث الخامس عشر: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الكنانيّ (710-776)هـ. | 98 |
| المبحث السّادس عشر: إسماعيل بن عليّ بن الحسين القلقشنديّ (702-778)هـ. | 99 |
| المبحث السّابع عشر: محمّد بن عبد الرّحمن الصّفديّ (780)هـ. | 100 |
| المبحث الثّامن عشر: محمّد بن أحمد بن عثمان التُّركماني (القرميّ) (720-788)هـ. | 101 |
| المبحث التّاسع عشر: إبراهيم بن عبد الرّحيم بن محمّد الكنانيّ (725-790)هـ. | 103 |
| المبحث العشرون: إبراهيم بن إسماعيل بن عليّ القلقشنديّ (748-790)هـ. | 105 |
| المبحث الحادي والعشرون: عيسى بن عثمان بن عيسى الغزّيّ (739-799)هـ. | 106 |
| الفصل السّادس: علماء القرن التّاسع الهجريّ. | 107 |
| المبحث الأوّل: يوسف بن أحمد بن غانم النّابلسيّ (802)هـ. | 107 |
| المبحث الثاني: أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدي (723-802)هـ. | 108 |
| المبحث الثالث: عمر بن رسلان بن نصير العسقلانيّ البُلقينيّ (724-805)هـ | 109 |
| المطلب الأوّل: مولده وحياته ووفاته. | 109 |
| المطلب الثّاني: صفاته ومناقبه. | 111 |
| المطلب الثّالث: مكانته العلميّة ومصنّفاته. | 112 |
| المبحث الرّابع: محمد بن محمّد الأسدي الزّبيريّ العيزريّ المقدسيّ (724-808)هـ. | 114 |
| المبحث الخامس: محمد بن إسماعيل بن علي القلقشنديّ (745-809)هـ. | 116 |
| المبحث السّادس: أحمد بن محمّد بن عماد المقدسيّ (ابن الهائم) (753-815)هـ. | 118 |
| المبحث السابع: إبراهيم بن محمّد بن زُقّاعة الغزّيّ (745-816)هـ. | 119 |
| المبحث الثامن: أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (751-816)هـ. | 120 |
| المبحث التاسع: محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة (749-819)هـ. | 122 |
| المبحث العاشر: عبد الرّحيم بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ (769- 820)هـ. | 124 |
| المبحث الحادي عشر: شهاب الدين أحمد بن عبد الله العامري الغزّيّ (760- 822)هـ. | 125 |
| المبحث الثّاني عشر: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان العسقلانيّ البُلقينيّ (763-824)هـ. | 127 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| المبحث الثّالث عشر: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشنديّ (782- 826)هـ. | 128 |
| المبحث الرّابع عشر: محمّد بن عبد الدّائم بن موسى العسقلانيّ البرماويّ (763-831)هـ. | 129 |
| المبحث الخامس عشر: أحمد بن صلاح بن محمّد بن المحمرّة (767-840)هـ. | 130 |
| المبحث السّادس عشر: شمس الدّين محمّد بن أبي الحياة الخضر الحلبيّ (768-841)هـ. | 132 |
| المبحث السّابع عشر: شهاب الدين أحمد بن حسين (ابن رسلان) الرّمليّ (773- 844)هـ. | 133 |
| المبحث الثّامن عشر: عزّ الدّين عبد السلام بن داود (العزّ المقدسيّ) (771-850)هـ. | 136 |
| المبحث التّاسع عشر: شهاب الدّين أحمد بن علي (ابن حجر العسقلانيّ) (773-852)هـ. | 138 |
| المطلب الأوّل: مولده ونشأته. | 138 |
| المطلب الثّاني: مكانته العلميّة ومصنّفاته. | 139 |
| المبحث العشرون: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن إبراهيم القلقيليّ (776-852)هـ. | 141 |
| المبحث الحادي والعشرون: شمس الدين محمّد بن محمّد الخليليّ المقدسيّ (776-852)هـ. | 142 |
| المبحث الثّاني والعشرون: عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (782- 852)هـ. | 143 |
| المبحث الثّالث والعشرون: محمّد بن محمّد بن عليّ الموصليّ المقدسيّ (800-855)هـ. | 145 |
| المبحث الرّابع والعشرون: محمّد بن علي بن منصور الحَصكفيّ المقدسيّ (819-859)هـ. | 146 |
| المبحث الخامس والعشرون: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله المقدسيّ (825-861)هـ. | 147 |
| المبحث السّادس والعشرون: محمّد بن أحمد بن عبدالله العامريّ الغزّيّ (811-864)هـ. | 148 |
| المبحث السّابع والعشرون: عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ (783-867)هـ. | 149 |
| المبحث الثّامن والعشرون: صالح بن عمر بن رسلان العسقلانيّ البُلقينيّ (791-868)هـ. | 150 |
| المبحث التّاسع والعشرون: ماهر بن عبد الله بن نجم المصريّ (779-869)هـ. | 152 |
| المبحث الثّلاثون: إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (777-870)هـ. | 154 |
| المبحث الحادي الثّلاثون: محمّد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيّ (780-870)هـ. | 155 |
| المبحث الثّاني والثّلاثون: أحمد بن عبد الله بن داود المجدليّ المقدسيّ (809-870)هـ. | 156 |
| المبحث الثّالث والثّلاثون: محمّد بن عبد الوهاب بن خليل المقدسيّ (819-873)هـ. | 158 |
| المبحث الرّابع والثّلاثون: يوسف بن أحمد بن ناصر الباعونيّ المقدسيّ (805-880)هـ. | 159 |
| المبحث الخامس والثّلاثون: محمّد بن أحمد بن محمّد بن خِضر الغزّيّ (812-881)هـ. | 160 |
| المبحث السّادس والثّلاثون: محمّد بن محمّد بن أحمد العامريّ الغزّيّ (840-885)هـ. | 161 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| المبحث السّابع والثّلاثون: أبو الفضل محمّد بن عبد القادر النّجار المقدسيّ (840-887)هـ. | 162 |
| المبحث الثّامن والثّلاثون: محمّد بن خليل بن يوسف البلبيسيّ الرّمليّ (817-888)هـ. | 163 |
| المبحث التّاسع والثّلاثون: خليل بن عبد الله بن محمّد المجدليّ المقدسيّ (825-898)هـ. | 164 |
| المبحث الأربعون: محمّد بن محمّد بن أحمد المكيّ الغزّيّ (854-000)هـ. | 165 |
| الفصل السّابع: علماء القرن العاشر الهجريّ. | 166 |
| المبحث الأول: محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة الكنانيّ المقدسيّ (833-901)هـ. | 166 |
| المبحث الثاني: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرّحيم الخليليّ المقدسيّ (846-901)هـ. | 168 |
| المبحث الثالث: أبو الجود محمد بن إبراهيم الأنصاري الخليلي (845-902)هـ | 169 |
| المبحث الرابع: أبو المعالي الكمال بن محمد بن أبي شريف المقدسي (822-906)هـ. | 170 |
| المبحث الخامس: أبو سعيد خليل بن زين الدين الجعبري الخليلي (869-906)هـ. | 172 |
| المبحث السادس: شمس الدّين أبو العون محمد الغزي الجلجوليّ (910)هـ. | 173 |
| المبحث السّابع: موسى بن عبد الله بن جماعة (845-916)هـ. | 174 |
| المبحث الثامن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزّيّ (859-918)هـ. | 175 |
| المبحث التّاسع: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي (836-923)هـ. | 177 |
| المبحث العاشر: أحمد بن أحمد بن محمّد الرّمليّ الدّمشقيّ (854-923)هـ. | 179 |
| المبحث الحادي عشر: محمّد بن أبي اللطف محمّد الحُصكفيّ المقدسيّ (859-928)هـ. | 180 |
| المبحث الثاني عشر: عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي (931)هـ. | 181 |
| المبحث الثالث عشر: علي بن أبي اللطف محمّد الحُصكفيّ المقدسي (856-934)هـ. | 182 |
| المبحث الرّابع عشر: رضيّ الدّين محمّد بن محمّد بن أحمد الغزّيّ (862-935)هـ. | 183 |
| المبحث الخامس عشر: محمّد بن أبي اللطف الحصكفيّ المقدسيّ (960)هـ. | 184 |
| المبحث السّادس عشر: بدر الدين محمد بن محمد بن محمد الغزّيّ (904-984)هـ. | 185 |
| الفصل الثّامن: علماء القرن الحادي عشر الهجريّ. | 187 |
| المبحث الأوّل : زين الدين حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الغزّيّ (1051)هـ. | 187 |
| المبحث الثاني: نجم الدّين محمّد بن محمّد الغزّيّ (977-1061)هـ. | 189 |
| المبحث الثالث: أبو الفتح محمّد بن صالح المقدسيّ الدّجانيّ (1071 )هـ. | 190 |
| المبحث الرابع: أبو بكر بن عبد الله بن الأخرم النّابلسيّ (1001-1091)هـ. | 191 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| الفصل التّاسع: علماء القرون الثّاني عشر والثّالث عشر والرّابع عشر الهجريّة. | 192 |
| المبحث الأوّل: أحمد بن عبد الكريم بن مسعودي الغزّيّ (1078-1143)هـ. | 192 |
| المبحث الثّاني: محمّد بن محمّد الخليلي (1104-1147)هـ. | 194 |
| المبحث الثّالث: عبد المعطي بن محيي الدّين الشّافعيّ الخليليّ المقدسيّ (1154)هـ. | 195 |
| المبحث الرّابع: أحمد بن محمّد بن طه المقدسي (1110-1180)هـ. | 196 |
| المبحث الخامس: عبد العال بن محمّد بن أحمد الخليليّ (1182)هـ. | 197 |
| المبحث السّادس: عبد الحليم بن عبد الله الشّويكيّ النّابلسيّ (1185)هـ. | 198 |
| المبحث السّابع: أحمد بن محمّد الباقانيّ النّابلسيّ (1118-1195)هـ. | 199 |
| المبحث الثّامن: كمال الدين محمّد بن محمّد شريف الغزّيّ العامريّ (1173-1214)هـ. | 200 |
| المبحث التّاسع: محمّد بن محمود بن بدير المقدسي (1160- 1220)هـ. | 201 |
| المبحث العاشر: محمّد نجيب بن مصطفى بن محمّد النّخّال العامريّ (1206-1296)هـ. | 202 |
| المبحث الحادي عشر: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (1265-1350)هـ. | 203 |
| الخاتمة. | 205 |
| قائمة المصادر والمراجع | 209 |
| الملاحق. | 222 |
| ملحق رقم (1): أسماء الفقهاء الشّافعيين في فلسطين. | 222 |
| ملحق رقم (2): أسماء مشايخ المدرسة الصّلاحيّة من فقهاء الشّافعيّة. | 235 |
| مسرد الآيات | 237 |
| مسرد الأحاديث | 238 |
| مسرد الأعلام الواردة في الهوامش | 239 |
| مسرد الأماكن | 243 |
| مسرد المحتويات | 245 |




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com